

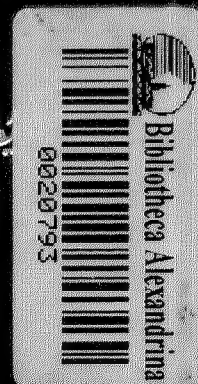
كِتَابُ
الْوَفَا فِي الْوَفَايَا

مُتَأَلِّفٌ
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصِّفْدِيِّ

بِمُتَبَيِّنَاءِ
هَامُوتِ رُسْتَمِ

مُطْبَعٌ مِنْ دَارِ النِّشْرِ فَرَانِزِ شَتَايِي شَرِيقِ شَارَتِ

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م



كتاب الوافي بالوفيات

النشيد الوطني الألماني

أنتسها ماموت ريتز

يُصدَرُهَا

لمعنة المشرقين الألمانية

البرت ديتريش وهانس روبرت رومر

جزء ٦ - قسم ١

كِتَابُ الْوَفَا فِي الْوَفَايَاتِ

تَأَلَّفَ
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصِّفْدِي

الجزء الأول

(مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)

الطبعة الثانية غير منقحة

باعتناء
هاموت ريتير

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بئيسبادن

١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م

مقدمة الناشر

ان كتاب الوافى بالوفيات تأليف صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى الذى نعرض المجلد الاول منه على انظار العارفين من اهل العلم هو اوفى الكتب المؤلفة فى الاسلام فى تراجم الرجال يدخل فى نحو ثلاثين مجلدا لا يوجد مجموعه فى خزانة من خزائن الكتب فى الشرق والغرب بل اجزاء مفترقة فى مواضع عديدة من امصار العالم ، وقد وصفنا النسخ الموجودة منه فى استانبول فى مقالة كتبناها فى مجلة *Revista degli studii orientali* المنتشرة بروما (ج ١٢ ص ٧٩) بعدما كان الفاضل ج . جبريلى وصف النسخ المحفوظة فى خزانة اوروبا ومصر وافريقية فى مجلة اخرى من مجلات العلم (١) وليس هذا موضع اعادة ما بسط هناك ، وما اشرنا اليه فى مقالتنا المذكورة ان بعض اجزاء الكتاب وجدت مكتوبة بخط المؤلف منها بعض الاوراق من المجلد الاول المطبوع الآن وذلك فى النسخة المقتبذة بنمرة ١٣٩١ فى خزانة نور عثمانية ، ولو كانت تلك النسخة مشتملة على تمام المجلد الاول لكنا اعتمدنا عليها وحدها فى تثبيت المتن ولم نلتفت الى غيرها ولكنها ناقصة قد خرب جلدها فى قديم الزمان فضاع اكثر من النصف من اوراقها فاحصلنا منها الا على سبع وخمسين صفحة من خط المؤلف مما يعود الى المجلد الاول وما وجدناه فى تلك الاوراق فقد اتخذناه اصلاً و اساساً لهذا الطبع واشرنا اليها فى المتن المطبوع بثلاث نجمات على ما تراه فى مواضعه ، واما الاقسام المفقودة من خط المؤلف فانما اخذناها من النسخة المحفوظة فى مكتبة السلمانية المقتبذة بنمرة ٨٤٠ التى وصفناها باختصار فى مقالتنا المذكورة آنفاً فانها نسخة جيدة قوبلت على خط المؤلف مرتين مرة فى سنة ٨٦٩ ومرة فى سنة ٨٧٣ بكمال الاعتناء

(١) *Rendiconti della Reale Academia dei Lincei* (ser. V: 21, 22,23,24,25)

— ب —

والتأني (١) كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالاوراق الموجودة بخط المؤلف ، وطالعتها بعض اصحاب الفضل والعلم كبرهيم ابن دقاق المؤرخ المتوفى في العشر الاول او الثاني من المائة التاسعة كما تراه في الصورة الشمسية للصفحة الاخيرة من هذه النسخة ، وكانت النسخة من كتب خزانة الامير يشبك الدوادار الكبير المقتول سنة ٨٨٥ (٢) ، ثم انتقلت الى ملك رجلين وقعا على صفحة العنوان مانصه « من كتب محمود بن العري (الغزي) الشافعي » و « من كتب يحيى بن حجي الشافعي سنة ٨٧٣ » (٣) الى ان اعادها الى خزانة الامير يشبك الكاشة في تربته بعد وفاته الامير تغري بردي القادري في سنة ٩١١ (٤) ثم دخلت فيما بعد من الزمان في جملة الكتب التي

(١) من ذلك ان جميع التعليقات التي في هامش نسخة الاصل - ومنها ما هو مكتوب بخط ابن حجر العسقلاني - نقلت بعينها الى نسخة الفرع مع تنبيه على انها وجدت كذا في خط المؤلف (٢) تاريخ ابن اياس (طبع مصر) ج ٢ ص ١٩٨ (٣) ويفهم من ذلك ان الكتاب خرج من خزانة الامير يشبك في زمان حياته ، ولعل سبب ذلك ما ذكر ابن اياس في حوادث سنة ٨٧٢ من ان الامير يشبك الفقيه هرب مع بقية الامراء المؤيدية فذهب العوام بيوتهم (ج ٢ ص ٨٦) ويغلب على الظن ان الكتاب أُخرج من خزائنه عند تلك الهبة ويبيع (٤) كان تغري بردي هذا متولى اوقاف الامير يشبك ، قال ابن اياس (ج ٣ ص ١٨٢) في حوادث سنة ٩٢٤ : . . . وفي شهر ذي القعدة . . . وقع تشاجر بين قاضي القضاة المالكي محي الدين يحيى الدميدي وبين قاضي القضاة نور الدين على الطرابلسي الخنفي فتفاوضا الكلام في ذلك حتى خرجا عن الحد بسبب وقف الامير يشبك من مهدى الدوادار الكبير فانه شرط في وقفه النظر والتكلم للامير تغري بردي الاستادار وانه يدخل من شاء ويخرج من شاء من المستحقين ويستمر ذلك حتى يتوفى الامير تغري بردي فسعت ابنة الامير يشبك عند قاضي القضاة عبد البر بن شحنة في ابطال ما كان شرطه والدها للامير تغري بردي ويجعل لها النظر على ذلك والتحدث على وقف والدها ، الخ

— ج —

وقفها السلطان سليمان القانوني في خزانة الكتب الموسومة باسمه باستانبول كما تقف على كل ذلك عند النظر في الكتابات الموجودة في الورقات المصوّرة في آخر هذه المقدمة . وفي الورقة الاولى من النسخة التي تتقدم صفحة العنوان صور سماعات نقلت من خط المؤلف (١)

(١) وهي هذه : الحمد لله رب العالمين رايت بخط الصلاح الصفدي على الجزء الاول من الاصل بخطه ما صورته

قرأ على المولى الشيخ الامام المحدث البليغ نور الدين ابو بكر احمد بن علي بن محمد بن ابي الفتح المنذرى الحنفى عرف بابن المقصود من اول هذه المجلدة الى اخرها ترجمة محمد بن محمد بن ابي طالب ابى الخطاب الطيب وسمع ذلك اجمع ولد اى ابو عبد الله محمد واخوه شقيقه ابو بكر محمد وبدر الدين محمد اخو القارى بفوت يسير بعد الترجمة الشريفة النبوية والشيخ المولى شمس الدين محمد بن علي بن محمد الشافعى عرف بابن المالكي بفوت يسير وبعض ذلك جماعة اخرون منهم المولى الشيخ الامام الفاضل المقرئ الاديب عز الدين ابو البركات محمد بن المرحوم الامام الشيخ فخر الدين البعلى والمولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط الشيخ المسند عز الدين بن الضياء الحموى وغيرها مما هو لعله مثبت عند القارى المشار اليه وقد اجزت كلا من المذكورين اجازة ما يجوز لى ارويّه وما لى من تصنيف وتاليف وانشاء نظماً ونثراً بشرطه المعتر عند اهل الأثر وكانت القراءة فى مجالس اخرها فى العشر الاواخر من شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحايطة الشمالى من الجامع الاموى بدمشق المحروسة عمره الله بذكره وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى الشافعى عفا الله عنه حامداً لله ومصلياً على نبيه ورايت عليه ما صورته

قرأت من اول هذه المجلدة الى اخر ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا القاضى الكبير الشيخ الامام العالم العلامة حامل راية الدراية صلاح الدين لسان العرب حجة الادب ذى التأليف المفيدة فى الفنون العديدة ابى الصفا خليل بن ابيك الصفدى ايده الله تعالى فسمع ذلك بكماله الولد السعيد

وهذه النسخة هي اصل هذا الطبع فيما عدا الاوراق الموجودة من خط

بدر الدين ابو عبد الله محمد بن سيدنا المسمع المذكور وسمعه سوى السيرة وشيئا يسيراً مما قبلها المولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حستان سبط شيخنا الشيخ * الدين ابن الجوى ومسمع القصيدة اللامية اخر السيرة التي نظمها شيخنا المسمع على منوال بانث سعاد قصيدة كعب الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن (بياض بالاصل بمقدار كلمة) الشهير بابن شاب راسه والاديب صفى الدين عبد المؤمن بن الحلى وصح في مجالس اخرها يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة يجامع دمشق المعمور وكتب محمد بن موسى بن محمد بن مسند بن تميم اللخمي وفقه الله واجاز لنا المسمع ورايت عليه ايضاً ما صورته

قرات من هذه المجلدة ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة مالك ازمة الادب حامل راية الدراية ابى الصفا صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى ايده الله ومتعنا بطول بقاءه والطلبة فسمع المجلس الاول الفقيه الفاضل المقرئ المحدث * الدين ابو البركات محمد بن الامام محى الدين عبد القادر بن العلامة شمس الدين محمد بن الفخر البعلى ونسمع المجلس الثالث الفقيه النبيه المحدث الزكى نور الدين ابو بكر احمد بن على ابن محمد بن ابى الفتح المنذرى وشمس الدين محمد بن على بن محمد الشافعى ابن المالكي واجاز لمن سمع ذلك او بعضه ماله روايته بسؤال كاتبه احمد بن محمد بن على بن سعيد بن سالم الانصارى الشافعى شهر بابن امام المشهد وكانت القراءة فى ثلاثة مجالس اخرها يوم الجمعة خامس عشرى شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة يجامع بنى امية بالحايط الشمالى منه الحمد لله وحده

ورائت فى اخر الجزء المذكور بخط قاضى القضاة تاج الدين السبكى ماصورته قرات من هذا المجلد ترجمة الامام عماد الدين الكاتب رحمه الله بكمالها على مؤلفه سيدنا الشيخ الامام البارع العلامة جامع اشتات الفضائل شيخ الادباء اوحد العرب العرباء جمال المحدثين صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى

— ٨ —

الصفدى ، ونشير اليها في التعليقات برمز (س) ، وفي بعض المواضع زاجعنا نسخة ثالثة هي المقيدة بـ ١٩٦٤ في خزانة شهيد على باشا التي وصفناها في مقالتنا ايضا وهي تشتمل على الجزء الاول والثاني من الكتاب ولكنها كانت قليلة الفائدة لنا في جانب النسخة المقابلة بخط المصنف ، ونشير الى نسخة شهيد على باشا برمز (ع) ، ثم هناك كتاب « اعيان العصر واعوان النصر » للصفدى الذي افرد لتراجم ابناء عصره واعيان قرنه وقد اورد في هذا الكتاب تراجم بعض رجال قد ذكرهم ايضا في « الوافي » ونُسَخ هذا المؤلف موجودة ايضا في خزائن استانبول وبعضها مكتوبة بيد المؤلف وكلا وجدنا ترجمة رجل من رجال « الوافي » في « اعيان النصر » عرضنا المتنين بعضهما على بعض واستفدنا من ذلك كثيراً وان كان بينهما اختلاف في بعض الالفاظ والترتيب وقد نبهنا على وجود الترجمة في الكتاين في التعليقات

فلقد تبين مما ذكرناه ان الاساس من الاصول المخطوطة الذي بنينا عليه طبع هذا الكتاب هو الغاية في الرصانة والمتانة حيث تيسر لنا الاستفادة من اصل المؤلف كما وصفنا ومن اصل قوبل بخط المؤلف ومن التراجم الموجودة في كتاب اعيان العصر بخط المؤلف ايضا ولذلك لم نستجز التصرف في المتن بالتبديل والتغيير والتصحيح بل رأينا اثباته على ما هو عليه في الاصول اولى وان لم يُحصل

اعزه الله تعالى فسمعها القاضى الامام تاج الدين زين المدرسين ابو محمد عبد الرحمن ابن سيدنا الامام العلامة الاوحد مفتى الشام فخر الدين محمد بن على المصرى وعلاء الدين على بن ابراهيم القوصى وصحّ في يوم الاحد ثامن عشرى شعبان المكرّم سنة ثمان واربعين ، وكتب عبد الوهاب بن على السبكي الشافى حامداً لله مصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً

— و —

بذلك على متن سالم من الخطأ وبرئى من السهو تماماً - مع غرض النظر عن السهوات الطبعية التي لا مخلص لاحد منها - فاعساك تراه من ذلك فعهدته على المؤلف ولسنا نستعظم مثل هذه السهوات الطفيفة ممن قال عن نفسه انه قد كتب بيده ما يقارب خمسمائة مجلدة مع كثرة شغله في دواوين الانشاء ووظائف الدولة ، فاذا استغربت كلمة عند مطالعة هذا الكتاب فلا تسرع باللوم على المصحح فاننا كما قلنا لم نتعرض لتغيير ما وجدناه في الاصول الا في مواضع يسيرة تبّنها عليها في التعليقات ؛ وما تجده من التعليقات وقد كتب بعده رمز (م) فاعلم انه من قلم المعلم رفعت بك الذي استنسخ النسخة الاصلية على وجه الصحة وعلّق على المتن من التعليقات المفيدة ما يُحقّق للناظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه

ترجمة مؤلف الكتاب

قد ترجم لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى السبكي في الطبقات الكبرى في الجزء السادس (ص ٩٤ - ١٠٣ من الطبعة المصرية) وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة وغيرهما من اصحاب كُتُب التراجم واورد له يوسف اليان سركيس ترجمه في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٢١٠ - ١٢١٣) وترجمه من المستشرقين كارل بروكلمان (١) وفريتس كرنكو (٢) وكتاب الدرر الكامنة لابن حجر غير مطبوع ولذلك نقل ترجمه الصفدى من نسخة خزانه ولى الدين (٢٤١٧) ونسخة المكتبة العمومية (٥٢١٠) وهى هذه :

خليل بن ايبك بن عبد الله الاديب. صلاح الدين الصفدى ابو الصفا ولد سنة ٦ او ٧٩٧ تقريباً وتعانى صناعة الرسم فھر فيها ثم حُبّب اليه الادب فولع به فكتب الخط الجيد وذكر عن نفسه ان اباه لم يمكنه من الاشتغال

(١) C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur 2,31

(٢) Fritz Krenkow, Enzyklopädie des Islam s. v.

— ز —

حتى استوفى عشرين سنة فطلب بنفسه ثم قال الشعر الحسن ثم أكثر جدا من النظم والنثر والترسل والتواقيع واخذ عن الشهاب محمود وابن سيد الناس وابن نباتة وابن حيان ونحوهم وسمع بمصر من يونس الدبوسى ومن معه وبدمشق من المزمى وجماعة وطاف مع الطلبة وكتب الطبايق ثم اخذ في التأليف فجمع تاريخه الكبير الذى سماه « الوافى بالوفيات » فى نحو ثلاثين مجلدة على حروف المعجم وافرد منه اهل عصره فى كتاب سماه « اعوان النصر واعيان العصر » فى ست مجلدات وله « شرح لامية المعجم » كثير الفوائد و « الحمان السواجع بين المبادئ والمراجع » مجلدان ، ومن تصانيفه اللطاف « التنبيه على التشبيه » (١) و « جرّ الذيل فى وصف الخيل » و « توشيح الترشيح » و « كشف الحال فى وصف الحال » و « جنان الجناس » وغير ذلك

واول ما ولى كتابة الدرج بصفد ثم بالقاهرة وباشركتابه السر بحلب وقتا وبالرحبة وقتا والتوقيع بدمشق ووكالة بيت المال وكان محبّا الى الناس حسن المعاشرة جميل المودة وكان فى الآخر قد ثقل سمعه وكان قد تصدى للافادة بالجامع وقد سمع منه من اشياخه الذهبى وابن كثير والحسينى وغيرهم ، قال الذهبى فى حقه : الاديب البارع الكاتب شارك فى الفنون وتقدم فى الانشاء وجمع وصنّف ، وقال ايضا : سمع منى وسمعت منه وله تراكيب (٢) وكتب وبلاغة وقال فى المعجم المختص الامام العالم الاديب البليغ الكامل طلب العلم وشارك فى الفضائل وساد فى الرسايل وقرأ الحديث وجمع وصنف وله تواليف وكتب وبلاغة وقد ترجم له السبكى فى الطبقات ومات [...]، وقال الحسينى : كان اليه المنتهى فى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ، وقال ابن كثير : كتب ما يقارب مئتين من المجلدات ، وقال ابن سعد : كان من بقايا الرؤساء الاخيار وقد وُجد بخطه : كتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلدة قال ولعل الذى كتبت فى ديوان

(١) فى نسخة العمومية : النبیه على التنبيه (٢) فى نسخة ولى الدين : تواليف

— ح —

الانشاء ضعفا ذلك ، وقال ابن رافع : قرأ بنفسه شيئا من الحديث وكتب بعض الطباق وقرأ الادب على شيخنا الشهاب محمود ولازمه مدة ومن تصانيفه « فضّ الحتام عن التورية والاستخدام » و « خلوة المذاكرة » و « الروض الناسم » و « شرح لامية العجم » وغير ذلك وكتب عنه الذهبي من شعره وذكره في معجمه وانشده عنه (١) ابن رافع عدة مقاطيع من نظمه منها

سهم اجفانه رماني (٢) وذبت من هجره وبينه
ان مت ما لي سواء خصم لانه قاتلي بعينه

ومات بدمشق في ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤

(١) في نسخة العمومية : فيه (٢) لعل الصواب : سهام اجفانه رماني

ان يعين العريض من هذا الشئ وبعضه احكام
 منه يعطى البراعة والفضل ومنه ما يعطى البريham
 وقد قدمنا قبل ذلك مقدمة فيها فضوك فوايدها نمة
 وقواعدها ملك الفاضل ها من الانوار ازمة شوع الافان
 في كاشوع الاعراب في كشم عمه ونيالها المنادب ملاله
 ابو مسلم الحزم وعلو الهمة ويقيمها وكنه كاهام
 مية ذو الزمة ويدوله من محاسنها ما يدان من حال راي الصمة
 ثم اني اعقد لكل اسم بابا ينقسم الى فصول بعد جردن المعجم سلق
 الحروف والفصول او ايل اسماء الايام يستدل كل واحد في
 موضعه ويشرح كل غم في هذا الافق من مطلعه فلا يبعد
 احدكم مكانه ولا يرفع هذا امسك تشك ولا يحسن ذاك جنابه
 خيانه ولا ينازع هذا الرباط مهانه ولا يفتنم ذاك لكاهام
 مكانه وقد يرمي به الواني بالوفيات



(II)

مكتوب على الجزء الاول من خط المصنف بخطه ما صورته

من كتب
محمود بن المعزى (?) الشافى

الاول من الوافى بالوفيات

تأليف الفقير الى الله تعالى
خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى
عفا الله عنه

الاول من الوافى بالوفيات

من كتب	وقف سلطان سليمان	طالع
يحيى بن يحيى الشافى	للعلامة خليل	احمد بن مسعود
سنه	ابن ابيك الصفدى رحمه	عام
٨٧٣	الله تعالى رحمة جمه	٨٧٣
	بمنه وكرمه	

برسم خزانة المقر الاشرف الكريم العالى السيفى يشبك من مهدى
امير سلاح ودوادار كبير الملكى الاشرفى اعز الله انصاره

بسم الله الرحمن الرحيم - يهـ عنك الله عز وجل

١٣٧ هـ

(III)

الحمد لله اشهد على المقر الاشرف السيفي تعري بردي القادري أنه وقف وحبس هذا الجزء وهو الاول من الوفيات والذي بعده
على طلبه العلم الشريف وجعل مقره بجزالة الكتب الكائنة بقرية المرحوم السيفي يشك امير دودار كبير كان تَعَمَدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ بالصحرراء وشروط
ان لا يخرج منها برهن ولا بغيره وبه شهد بتاريخ رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة احدى عشرة وتسعمائة

تعري

السلطان سليمان
القانوني

(IV)

بلغ مقابلة من اول هذا
الجزء الى آخره على خط مؤلفه
الا مواقع بسيرة منها
عليها في مواضعها
رحم الله تعالى مؤلفه
وكان ذلك في شهر
صفر سنة

٨٧٣

الحمد لله
انها مطالعة وانتقاء
العبد محمد بن منصور الحسيني الحلبي بالقاهرة
سنة ٨٩٥ احسن الله ختامها في خير

على المسلمين

طالع ابراهيم بن دقاق
عفا الله عنه

طالع ابراهيم بن دقاق
ثانيا واستفاد منه

الحمد لله
بلغ مقابلة حسب
الطاقة على نسخة المصنف
على يد الفقير الى الله تعالى
محمد بن الحبيب المصري في مجالس
آخرها يوم الجمعة المبارك
ثاني عشر من ربيع الاول
سنة تسع وستين وثمانمائة داعيا
للكمال اطال الله بقاءه ورحم
سلفه الكرام آمين وصلاته على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلامه

الوافى بالوفيات
لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم وعفوك

الحمد لله الذى قهر العباد بالموت ، ونادى بالفناء فى فنائهم فأنهّل فى كل بقعة
 ٣ صوبُ ذلك الصوت ، واسمع كل حى نسخة وجوده فلم يخل احدهم من فوت ،
 نحمده على نعمه التى جعلت بصائرنا تجول فى مرآة العبر ، وتقف بمشاهدة
 الآثار على احوال من غير ، وتعلم بمن تقدّم ان من تأخّر يشاركه فى العدم كما
 ٦ اشترك فى الرفع المبتدأ والخبر ، ونشكره على مننه التى جَلَّتْ لما جَلَّتْ الضراء
 بمواقعها ، وحلّت عن وجوه حسانها باحسانها معاهد براقعها ، وحلّت غمايم جودها
 على رياض عقولنا فاضحت

كانّ صغرى وكبرى من فواقعها (١)

٩

ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تُقرّ له بالبقاء السرمد ،
 وتُجرّد من التوحيد سيوفاً لم تزل فى مفارق اهل الشرك تغمد ، وتبعث لنا فى ظلمات
 ١٢ اللحد انواراً لا تجبو اشعتها ولا تحمد ، ونشهد ان محمداً سيدنا عبده ورسوله الذى
 انذر به القوم اللذّ ، ونصره بالرعب فقام له مقام المثقفة المُلد ، وانزل عليه فى محكم
 كتابه العزيز : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (٢١ : ٣٤) صلى الله عليه وعلى
 ١٥ آله وصحبه الذين خفقت بهم عدّبات الاسلام ، ونُشِرتْ اعلامُ علمهم حتى استبان
 للهدى اعلام ، وانقضت بهم عُمر الزمن حتى انقضت مُدّهم فكأنتها وكأنتهم احلام ،
 صلاة لا تغيب من سماء روضها بحجرة نهر ، ولا تسقط من انامل غصونها خواتم زهر ،

(١) هذا الصراع لابی نواس وفى ديوانه المطبوع فى مصر سنة ١٢٧٧ ص ١٣٢
 وقع (من فواقعها) بدل (من فواقعها) . وتامه (حصباء در على ارض من الذهب) . ولهذا
 البيت حكاية ادبية مذكورة فى حلية الكميّ طبع بولاق ص ٤٣ . ومؤلفنا رحمه الله
 تعالى بحث عن (صغرى وكبرى) فى هذا البيت فى شرح لامية العجم ج ١ ص ٢٨٤
 طبع مصر سنة ١٢٩٠

ما راح طائر كل حجر وهو على حياض المنون حليم، وأشبهت الحياة وإن طال أمدها
 حلم نائم، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد فلما كانت هذه الأمة المرحومة،
 والملة التي أمست أخبارها بمسك الظلام على كافور الصباح مرقومة، خير أمة ٣
 أخرجت للناس، وأشرف ملة أبطل فضلها المنصوص من غيرها قواعد القياس،
 علماءها كانبيا بني إسرائيل، وامراؤها كملوك فارس في التنويه والتنويل،
 وفضلاؤها آربوا على حكماء الهند واليونان في التعليم والتعليل، كم فيهم من فرد ٦
 جمع المفاجر، وكأثرت مناسقه البحور الزواجر، وغدا في الاوائل وهو امام
 فات سوابق الاواخر

(١) اذا قال لم يترك مقالاً لقائل بملتأت لا يرى بينها فصلا ٩
 كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لدى اربة في القول جداً ولا هزلاً
 وكم أتى فيهم من كملت مراد رماحه عيون النجوم، وتوقل حصونا لم يكن
 للكوكب فيها ولوج ولا لطيف العدى هجوم، وضم عسكره المجرور كل فتح ١٢
 اصبح العدو به وهو مجزوم

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق
 الى غير ذلك من شارك الاوائل في العلوم الدقيقة، واتخذ اليها مجازاً اداء فيها ١٥
 الى الحقيقة، واستنتج من مقدّماتهم بنات فكر لم يُرض جواهرهم لها عقيقة
 جمع المؤرّخون رحمهم الله تعالى أخبار تلك الاحبار ونظموا سلوك تلك
 الملوك واحرزوا عقود تلك المقول، وصانوا فصوص تلك الفصول، فوقفت ١٨

(١) (في الهامش) من خطه: الابيات لحسان بن ثابت . وفي ديوانه المكتوب بالخط
 في مكتبة كوبريلي نمرته ١٢٥٦ ورقة ١٠٢ وقال حسان يمدح عبد الله بن عباس

اذا قال لم يترك مقالاً لقائل بملتقات لا ترى بينها فصلا
 كنى وشفى ما في النفوس فلم يدع لدى اربة في القول جداً ولا هزلاً
 سموت الى العليا بغير مقفة فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا (م)

على تواريخ ماتت اخبارها في جلدھا ، ودخلتُ بتسطيرھا الذى لا يلى جتہ خلدھا

ورأيتُ كلاً ما يعلل نفسه بـسَعْلَةٍ والى الممات يصير (١)

٣ ووجدت النفس تستروح الى مطالعة اخبار من تقدّم ، ومراجعة آثار من
خرب رُبعُ عمره وتهتم ، ومنازعة احوال من غبر في الزمان وما ترك للشعراء
من متردّم ، اذ هو فنّ لا يُمكن من اثاره دفاين دفاؤه ، ولأبشَل جوائح من الفه
٦ الا بمواطن مواطره ، كم من ناظر اجتني زهرا ناضرا من اوراقه ، وكم من ماهر
اقتنى قرا سافرا بين أزواقه ، لأن المطلع على اخبار من درج ، ووقائع من غاب
في غاب الموت وما خرج ، وماثر من رقا الى سماء السيادة وعرج ، ومناقب
٩ من ضاق عليه خناق الشدة الى ان فُتح له باب الفرج ، يعود كأنه عاصر اوليك ،
وجلس معهم على نمارق الاسرة واتسكا بينهم على وسائد الارياك ، واستجلى اقرار
وجوههم إيمًا في هالات الطيالس او في دارات الترايك ، وشاهد من اشرارهم شرر
١٢ الشياطين وفُضَّ له فضل اخيارهم في ملائ الملائك ، وعاطاهم سُلالة عصرهم في عصرهم
السالف ، ورآهم في معاركهم ينشقون رياحين السيوف ويستظلون القنا الراعف ،
فكأنما اولئك القوم لِدائِه وآترابه ، ومن ساءه منهم اعداؤه ومن سرّه احبابه ،
١٥ لكنهم درجوا في الطليعة من قبله ، واتى هو في الساقة على مهله

وما نحن الا مثلهم غير انهم مضوا قبلنا قدما ونحن على الاثر

والتاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة ، واخبار

١٨ الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة

(١) البيت للمتنبي من قصيدة يرثي بها محمد بن اسحق التنوخي وهو البيت الثاني من
القصيدة الا ان بدل (المات) لفظ (الفناء) واولها :

انى لاعلم والبيب خبير ان الحياة وان حرصت غرور

كذا في ديوانه المكتوب بالخط في مكتبة سكويرلى نمرة ١٢٦٢ ورقة ٢٣ وقال
الواحدى في شرح البيت (ما) زيادة للتوكيد اى رأيت كل احد يعلل نفسه (م)

لولا احاديث ابقها او ايلنا من الندى والردي لم يُعرف السرُّ
(١) وما احسن قول الارجاني

- اذا عرف الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش في اول الدهر ٣
وتحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى الجليل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً كريماً حليماً فاعنم اطول العمر
- وربما افاد التاريخ حزماً وعزماً ، وموعظة وعلماً ، وهمّة نُذهب همّاً ، وبيانا يزيل ٦
وهنا ووهما ، وحيلًا تثار للاعادي من مكامن المكاييد ، وسُبُلًا لا تخرج بالاماني
الى ان تقع من المصاييب في مصايد ، وصبرا يبعثه التأسي بمن مضى ، واحتسابا
يوجب الرضا بما مرّ وحلا من القضا ، وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما ٩
نُشِبَ به فؤادك ، فكم تشبّث من وقف على التواريخ باذيال معالٍ تنوّعت اجناسها ،
وتشبه بمن اخلده خوله الى الارض واصعده سعه الى السُهي ، لآثته اخذ التجارب
مجتاناً ممن انفق فيها عمره ، وتجلّت له العبر في مرآة عقله فلم تطفح لها من قلبه ١٢
جرّة ، ولم تسفح لها في خدّه عبرة ، لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب
فاحببت ان اجمع من تراجم الاعيان من هذه الامة الوَسَط ، ومكّلة هذه الملة
التي مدّ الله تعالى لها الفضل الاوفى وبسط ، ونجباء الزمان واجباء ، ورؤس كل ١٥
فضل واعضاده ، واساطين كلّ علم واوتاده ، وابطال كل ملحمة وشجّمان كل
حرب ، وفرسان كل معرك لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب ، ممن
وقع عليه اختيار تبّتى واختبارى ، ولزّنى اليه اضطرّام تطلّبي واضطرارى ، ما ١٨
يكون متّسقا في هذا التأليف درّه ، منتشقا من روض هذا التصنيف زهره ، فلا
اغادر احدا من الخلفاء الراشدين ، واعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والامراء ،
والقضاة والعمّال والوزراء ، والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء ،

(١) وما احسن ... اطول العمر : هذا الفصل غير موجود في نسخة ع

وارباب العرفان والاولياء ، والنحاة والادباء والكتّاب والشعراء ، والاطباء
والحكماء والالباء والعقلاء ، واصحاب النحل والبدع والآراء ، واعيان كل فن
٣ أشهر ممن اتقنه من الفضلاء ، من كل نجيب مجيد ، ولبيب مفيد

طواه الردى طى الرداء وغيّبت فواضله عن قومه وفضايله

فقد دعوت الجفلى الى هذا التاليف ، وفتحت ابوابه لمن دخلها بلا تسويغ
٦ تسويغ ولا تكليم تكليف ، وذكرت لمن يجب فتحايسره ، او خيرا قرره ،
او جودا ارسله ، او رأيا اعمله ، او حسنة اسداها ، او سيئة ابداه ، او بدعة
سبها وزخرفها ، او مقالة حرّرقها وعرفها ، او كتابا وضعه ، او تأليفا جمعه ، او
٩ شعرا نظمه ، او نثرا احكمه

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاتته (١) وفضول العيش اشغال

ولم أخلّ بذكر وفاة احد منهم الا فيما ندر وشّد ، وانخرط فى سلك اقرانه
١٢ وهو قد ، لاني لم اتحقق وفاته ، وكم من حاول امرا فما بلغه وفاته ، على انه قد
يحيى فى خلال ذلك من لا يضطر الى ذكره ، ويبدو هجر سوكه بين وصال زهره .
قال الخليل بن احمد رحمه الله تعالى لا يصل احد من النحو الى ما يحتاج اليه الا
١٥ بعد معرفة ما لا يحتاج اليه . قلت فقد صار ما لا يحتاج اليه محتاجا اليه لان المتوقف
وجوده على وجود شيء آخر متوقف على وجود ذلك الشيء وهكذا كل علم لا
يبلغ الانسان اتقانه الا بعد تحصيل ما لم يفتقر اليه . فقد اذكر فى كتابى هذا من لا
١٨ له مزية ، وجعلت اصبع القلم من ذكره تحت رزة رزية ، غير ان له مجرد رواية ،
عن المعارف متفرّدة ، ولم تكن له دراية حمايعها على غصون النقل مغرّدة

(١) البيت للمتنبى من قصيدة يمدح بها ابا شجاع فانكا الكبير . والذى فى ديوانه
المكتوب بالخط فى مكتبة كوبرلى نمرة ١٢٦٢ ق ١٨٠ (ما فاتته) بالقاف وهو الصحيح
وفى النسخين (ما فاتته) بالقاف . قال الواحدى اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة
ثانية له وما يحتاج اليه فى دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل (م)

والايك مشتبهات في مناقبها وانما يقع التفضيل في الثمر^(١)

- ولكن اردت النفع به للمحدث والاديب ، والرغبة فيه لليب والاريب
وجعلت ترتيبه على الحروف وتبويبه ، وتذهيب وضعه بذلك وتهذيبه ، على اتى^٣
ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الذى اتى بهذا الدين
القيم وسراجهم وهاج ، وصاحب التنبيه على هذه الشرعة والمنهاج ، فاذا ذكر ترجمته
مختصرا ، واسرد امره مقتصرا ، لان الناس قد صنفوا المغازى والسير ، واطالوا^٦
الخبر فيها كما اطابوا الخبر ، ومليت لما ملئت^(٢) بشيائله مهابق التواليف ، ورفعت لما
وُضعت تيجانها على مفارق التصانيف^(٣) فأول من صنف في المغازى عمرو بن الزبير
رضى الله عنهما ثم موسى بن عقيب ثم عبد الله بن وهب ثم في السير ابن اسحق^٩
ورواها عنه جماعة منهم من زاد ومن نقص فمنهم زياد بن عبد الله البكائي شيخ عبد
الملك بن هشام مختصر السيرة وسلمة بن الفضل الابرش ومحمد بن سلمة الحراني
ويونس بن بكير الكوفي وعمل ابو القسم السهيلي رحمه الله تعالى كتاب الروض^{١٢}
الاتف في شرح السيرة المشار اليها ووضع عليه شيخنا الامام الحافظ شمس الدين
الذهبي كتابا سماه بلب الروض وفي الطبقات الكبرى لابن سعد سيرة مطولة ثم
دلائل النبوة لابن زرة الرازي شيخ مسلم ثم دلائل السرقسطي ثم دلائل^{١٥}
الحافظ ابى نعيم في سفرين ثم دلائل النبوة للنقاش صاحب التفسير ودلائل النبوة
للطبراني ودلائل ابى ذر المالكي ثم دلائل الامام البيهقي في ستة اسفار كبار فاجاد
ما شاء واعلام النبوة لابن المطرف قاضي الجماعة واعلام النبوة لابن قتيبة اللغوي^{١٨}

(١) نسب المؤلف في شرح لامية العجم هذا البيت الى المعري بدون جزم وقال (ما احسن
قول المعري فيما اظن) ج ٢ ، ص ٣٠٢ طبع مصر سنة ١٢٩٠ (م) (٢) مثلت ع (٣) ص ٨
س ١٤ و ص ٩ س ١٩ الى موضع سنشير اليه: نعر هذين الفصلين المستشرق آمار في مجموعة
Journal Asiatique 1911. 1. 251—308, 1911. 2. 1 — 48 1912. 1. 243—67
مع ترجمة الى اللسان الفرنسي وحواش مفيدة شرح فيها احوال الرجال المذكورين وتأليفهم

ومن اصغر ما صنف في ذلك جزء لطيف لابن فارس صاحب المجلد في اللغة وكتاب
 الشمايل للترمذى رحمه الله كتبته بخطى وقرأته على شيخنا الحافظ جمال الدين المزى
 ٣ والشمايل للحافظ المستغفرى النسفى وكتاب صفة النبى صلى الله عليه وسلم للقاضى
 ابى البخترى وكتاب الاخلاق للقاضى اسمعيل المالكي وكتاب الشفا للقاضى عياض
 والوفاء لابن الجوزى فى مجلدين والاقتفاء لابن منبر خطيب الاسكندرية ونظم
 ٦ الدرر لابن عبد البر وسيرة ابن حزم ونجاة الوداع فاجاد فيها وسيرة الشيخ شرف
 الدين الدمياطى وسيرة الحافظ عبد الغنى مختصرة وعيون الاثر فى المغازى والشمايل
 والسير لشيخنا الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس ورويتها عنه سمعا
 ٩ لبعضها من لفظه واجازة لعامتها وله سيرة اخرى مختصرة سمعتها من لفظه ولشيخنا
 الامام الحافظ شمس الدين الذهبي فى اول تاريخ الاسلام مجلد فى المغازى ومجلد
 فى السيرة قرأتهما عليه وفى تاريخ ابن جرير فى الايام النبوية جملة من ذلك
 ١٢ ولابن عساكر فى صدر تاريخه لدمشق جزء كبير ولابن ابى شيبه فى مصنفه فيما
 يتعلق بذلك نفن طويل هذا الى ما فى الكتب الصحاح الستة من ذكر شيايله
 ومغازيه وسيره

١٥ ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقالا

وقد آتيت فى الترجمة النبوية بما لا غنى عن عرفانه ، ولا يسع الفاضل غير
 الاطلاع على بديع معانيه وبيانه ، وسردت ذكر من جاء بعده من المحمدين الى
 ١٨ عصرى ، وابناء زمانى الذين اينع زهرهم فى روض دهرى ، ثم اذكر الباقين
 من حرف الالف الى الياء على توالى الحروف ، وآتيت فى كل حرف بمن جاء
 فيه من الآحاد والعشرات والمئين والالوف ، بشرط ان لا ادع كمت القلم يمرح
 ٢١ فى ميدان طرسه اذا اجرته رسنه ، ولا اكون الا من الذين يستمعون القول
 فيتبعون احسنه ، ولا اغدو الا آمن يلغى السيئة ويذكر الحسنه

لا خير فى حشو الكلا م اذا اهتديت الى عيونه

اللهمّ ألا ان كان للقول مجال ومجاز ، ولم يُرْخَ دون الاطالة حجاب ولا حجاز ،
فقد رأيت كثيرا ممن تصدّى لذلك آتى في كتابه بفضول كثيرة ، وفصول لا
تضطجع المنافع منها على فرش وثيرة ، ونقول ليست مثيبة للواقف ولا للفوايد مشيرة ٣
(١) * * ان بعض القريض منه هُذاهُ ليس شيئا وبعضه أخكامُ
منه ما يجلبُ البراعة والفضل ومنه ما يجلبُ التبراسمُ

وقد قدّمت قبل ذلك مقدمة فيها فصول فوايدها مهمّة ، وقواعدها يملك ٦
الفاضلُ بها من الاتقان ازمة ، تنوّع الافادة فيها كما تنوّع الاعراب في كم عتمة ،
وينال بها المتأدّب ما ناله ابو مسلم من الحزم وعلو الهمة ، ويهيم بها فكره كما
هام بميّة ذو الرّمة (٢) ويبدو له من محاسنها ما بدا من جمال رّيا للصّمة ، ثم آتى ٩
اعقد لكل اسم بابا ينقسم الى فصول بعدد حروف المعجم تتعلق الحروف في
الفصول باوايل اسماء الآباء ، ليتنزل كلّ واحد في موضعه ، ويُشرق كلّ نجم في
هذا الأفق من مطالعه ، فلا يعدو احدُهم مكانه ، ولا يرفع هذا ممسكُ نَسْكَ ١٢
ولا يخفّضُ ذاك جناية خيانة ، ولا يتأخّر هذا لمهابط مهانة ، ولا يتقدّم ذاك
لمكارم مكانة ، وقد سمّيته الوافي بالوفيات ومن الله تعالى اطلب الاغاثة
بالاعانة ، واستمدّ منه التوفيق لطريق الانابة والابانة ، واستعينه على زمان غلبت ١٥
فيه الرّمانة ، لا ربّ غيره يُؤوّل العبدَ مُناه وامانه ، ولا اله الا هو سبحانه ،
هو حسبي ونعم الوكيل

١٨

المقدمة وفيها فصول

الاول كانت العرب تورّخ في بنى كنانة من موت كعب بن لؤى فلما كان

(١) قوله (ان بعض القريض الخ) نسختنا هذه من هذا النظم الى المحل الذي
سنشير اليه من نسخة المؤلف المكتوبة بخطه رحمه الله تعالى ووضعنا في اول العبارات وآخرها
ثلاثة انجم للتفريق (م) (٢) المؤلف وضع على الرأء ضمة وكسرة وكتب فوقها (معا)
اشارة الى جواز الحركتين (م)

عام الفيل ارتخت منه وكانت المدة بينهما مية^(١) وعشرين سنة. قال «صاحب الاغانى ابو الفرج» انه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ارتخت قريش بوفاته مُدَّةً لاعظامها اياه حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخاً هكذا ذكره ابن داب . واما الزبير بن بكار فذكر انها كانت تورخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فارخوا بها انتهى . وارتخ بنو اسمعيل عليه السلام من نار ابراهيم عليه السلام الى بناءه البيت ومن بناءه البيت الى تفرق معدة ومن تفرق معدة الى موت كعب بن لؤى . ومن عادة الناس ان يورخوا بالواقع المشهور والامر العظيم فارخ بعض العرب بعام الحنّان^(٢) لشهرته قال النابغة الجعدي

٩ فن يك سائلاً عني فاني من الفتيان ايام الحنّان^(٢)
مضت ميثه^(٣) لعام ولدت فيه وعام بعد ذاك وجنّان
وقد ابقت صروف الدهر متي كما ابقت من السيف اليامي

١٢ وكانت العرب قديماً تورخ بالنجوم وهو اصل قولك نجمت على فلان كذا حتى يؤديه في نجوم . وقال بعضهم قالت اليهود انّ الماضي من خلق آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلثة آلاف سنة واربعماية سنة وثمانية واربعون سنة . وقالت النصراني انها خمسة آلاف سنة ومائة وثمانون سنة . واما المدة المحرّرة من هبوط آدم عليه السلام من الجنّة الى الارض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود الف سنة وستماية وخمسون سنة وعند النصراني

(١) هكذا (مية) بخط المؤلف . والمشهور ان يكتب مائة (م) (٢) قوله (الحنّان) هكذا بالتاء المثناة في نسخة المؤلف والنسختين الاخيرين ونص لسان العرب (الحنّان) بنون بعد الحاء المعجمة وهذه عبارته : الحنّان في الابل كالزكام في الناس وقال ابن دريد هو زمن معروف عند العرب قد ذكروه في اشعارهم قال النابغة الجعدي في الحنّان للابل

فمن يحرص على كبرى فاني من الشبان ايام الحنّان
ومثله في تاريخ ابن جرير الطبري حيث قال قال نابغة بنى جمدة

فمن يك سائلاً عني فاني من الشبان ايام الحنّان

فجعل النابغة تاريخه ما ارخ بزمان علة كانت فيهم عامة (طبع ليدن ج ١ ص ١٢٥٤) (م)
(٣) هكذا بخط المؤلف اعني بالهمزة والياء (م)

- الفا سنة ومائتان واثنان واربعون سنة وعند السامرة الف وثلثمائة سنة وسبع سنين. وقال آخر المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان الفاسنة ومائتان وعشرون سنة وثلثة وعشرون يوما. واما تاريخ الاسكندر المذكور في القرآن العظيم وتاريخ ٣ بُحْت نَصْر معلومان وتاريخ الطوفان مجهول فاردنا تصحيح ذلك وتحريه فصَحَّحناه بحركات الكواكب واوساطها من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطليموس اوساط الكواكب في المجسطى فبمعاونة هذين الاصلين صحَّحنا تاريخ ٦ الطوفان بحركات الكواكب كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فَعَكَسنا ذلك الى خَلْف وجعلنا ازمته وحرَّراه فوجدنا بين الطوفان وبُحْت نَصْر من السنين الشمسية على ابلغ ما يمكن من التحرير الى سنة واربعماية سنة وثلثي سنة ورُبْع ٩ سنة ومنه الى تاريخ السريان اربعماية سنة وستة وثلثون سنة وجعلنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذى القرنين بعد جبر الكسور الفين وتسع مائة واثنين وثلثين سنة ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذى القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين ١٢ وستائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعماية وتسعا وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير . وقال «وهب» عاش آدم الف سنة (١) وفي التورية تسعمائة وثلثين سنة وكان بين آدم وطوفان نوح الفاسنة ومائتان ١٥ واربعون سنة وبين الطوفان وابراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام سبعماية سنة وبين موسى وداود عليهما السلام خمسمية سنة وبين داود وعيسى عليهما السلام الف سنة ومائة سنة وبين عيسى ١٨ ومحمد نبينا صلوات الله وسلامه عليهما ستائة وعشرون سنة والله اعلم بالصواب

اقدم التواريخ التي بأيدي الناس

- زعم بعضهم ان اقدم التواريخ تاريخ القبط لانه بعد انقضاء الطوفان واقرب ٢١

(١) مكتوب في الهامش بخط قديم : وقيل عاش تسع مائة وستين سنة والصحيح

قول وهب وهو في السنن . قاله محمد الحسيني

التواريخ المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهريار الملك الفارسي وهذا هو تاريخ ائرخه
المسلمون عند افتتاحهم بلاد الاكاسرة وهي البلاد التي تسمى بلاد ايران شهر واما
٣ التاريخ المعتضدى فما اظنه تجاوز بلاد العراق وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط
والروم والفرس وبنى اسرائيل وتاريخ عام الفيل واريخ الناس بعد ذلك من عام
الهجرة. واول من ارخ الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في شهر
٦ ربيع الاول سنة ست عشرة وكان سبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر
رضى الله عنه انه يأتينا من قبل امير المؤمنين كُتُبٌ لا ندرى على ايها نعمل قد
قرأنا صكاً منها محله شعبان فما ندرى اى الشعبانين الماضى او الآتى فعمل (١) عمر
٩ رضى الله عنه على كُتُب التاريخ فاراد ان يجعل اوله رمضان فرأى ان الاشهر
الحُرُم تقع حينئذ في سنتين فجعله من المحرم وهو آخرها فصيره اولاً لتجتمع في سنة
واحدة وكان قد هاجر صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لايم من المحرم فكث مهاجراً
١٢ بين سِير ومُقام حتى دخل المدينة شهرين وثمانية ايام . وقال المسكوى في كتاب
الاوائل اول من اخر النيروز المتوكل قال بينا المتوكل يطوف في مُتَصِدِّ له اذ رأى
زرعاً اخضر قال قد استاذنى عُبيدالله بن يحيى في فتح الخراج وارى الزرع اخضر
١٥ فقبل له انّ هذا قد اضرّ بالناس فهم يقترضون ويستسلفون فقال هذا (٢) شئٌ حَدَثَ
ام هو لم يزل كذا فقبل له حادث ثم عُرِف ان الشمس تقطع الفلك في ثلثمائة
 وخمسة وستين يوماً وربع يوم وان الروم تكبس في كل اربع سنين يوماً
١٨ فيطرحونه من العدد فيجعلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوماً وفي
السنة الرابعة وهي التي تسمى الكبيس (٣) ينجر (٤) من ذلك الربع يوم تام فيصير
شباط تسعة وعشرين يوماً فكانت الفرس تكبس الفضل الذي بين سنتها وبين سنة
٢١ الشمس في كل مئة وستة عشر (٥) سنة شهراً وهكذا (٦) الكبس على طوله اصح من كبس

(١) هكذا في نسخة المؤلف والنسختين الاخرين وكذا في نسخة كتاب الاوائل الموجودة
في مكتبة حكيم اوغلى على پاشا ونمرتها ٦٨٩ باللام بعد الميم (م) (٢) أهذا (ل)
[هذا رمى الى كتاب الاوائل] (٣) الكبيسة (ل) (٤) ينجر (ل)
(٥) في مائة وستة وعشرين (ل) (٦) وهذا (ل)

الروم لانه اقرب الى ما يحصله الحساب من الفضل في سنة الشمس فلما جاء الاسلام
عُطل ذلك ولم يُعمل به فاضرّ بالناس ذلك وجاء زمن هشام فاجتمع الدّهاقنة الى
خالد بن عبد الله القسري فشرحوا له وسألوه ان يؤخّر النيروز شهراً فكتب الى ٣
هشام بن عبد الملك وهو خليفة فقال هشام اخاف ان يكون هذا من قول الله تعالى
انما النسي زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى يحيى بن خالد البرمكي
وسألوه ان يؤخّر النيروز نحو شهر فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه فقالوا هو ٦
يتعصب للمجوسية فاضرب عنه فبقى على ذلك الى اليوم فاحضر المتوكل ابراهيم بن
العباس وامره ان يكتب كتاباً في تأخير النيروز بعد ان يحسبوا الايام فوق العزم
على تأخيره الى سبعة وعشرين يوماً من حزيران فكتب الكتاب على ذلك وهو ٩
كتاب مشهور في رسائل ابراهيم وانما احتذى المعتضد ما فعله المتوكل الا انه قد
قصّره في احد عشر يوماً من حزيران فقال البحتري يمدح المتوكل (١)

١٢ لك في المجد اول واخير ومَساعٍ صغيرهنّ كبير
انّ يوم النيروز عاد الى العهد الذي كان سنّه ازديشير (٢)
انت حوّله الى الحالة الاو لى وقد كان حايراً (٣)

١٥ قال احمد بن يحيى البلاذري حضرت مجلس المتوكل وابراهيم بن العباس يقرأ
الكتاب الذي انشأ في تأخير النيروز والمتوكل يعجب من حسن عبارته ولطف

(١) يمدح المتوكل ويذكر تأخير النيروز (ل) (٢) قوله (ان يوم النيروز الخ)
في الديوان ليس كذا بل نصه
ان هذا النيروز عاد الى العهد الذي سنّه ازديشير

وفي النسخ الثلاث ازديشير بالزاء (م)

(٣) قوله (انت حوّله الخ) هكذا في النسخ الثلاث بنقص كلمة في المصراع الثاني
وتماه كما في ديوانه وكتاب الاوائل (وقد كان حايراً يستدير) . والديوان الذي راجعته
في مكتبة (كوبرلي) وعمرتها (١٢٥٢) ونسخته قديمة صحيحة كتبت في سنة (٤٢٥)
في (تبريز) وكتبها (علي بن عبيد الله الشيرازي) وهي اصل المطبوع في مطبعة الجوائب
والطابع رمز في آخر الديوان الى هذه النسخة ولكن لم يصرح ولا حكمة في عدم التصريح (م)

معانيه والجماعة تشهد له بذلك فدخلني^(١) نفاسة فقلت يا امير المؤمنين في هذا الكتاب
خطاء فاعادوا النظر فيه وقالوا ما نراه وما هو^(٢) فقلت اترخ السنة الفارسية بالليالي
والعجم تورخ بالايام واليوم عندهم اربع وعشرون ساعة تشتمل على الليل والنهار
وهو جزء من ثلثين جزءا من الشهر والعرب تورخ بالليالي لان سنهم^(٣) وشهورهم
قرية وابتداء رؤية الهلال بالليل قال فشهدوا بصحة ما قلت واعترف ابراهيم وقال
ليس هذا من علمي قال فخفف عني ما دخلني من النفاسة ثم قتل المتوكل قبل
دخول السنة الجديدة وولى المنتصر واحتيج الى المال فطول به الناس على الرسم
الاول وانتقض ما رسمه المتوكل فلم يعمل به حتى ولى المعتضد فقال ليحيى بن علي
المنجم قد كثر خييج الناس في امر الخراج فكيف جعلت الفرس مع حكمها وحسن
سيرتها افتتاح الخراج في وقت لا يتمكن الناس من ادائه فيه قال فشرحت له امره وقلت
ينبغي ان يرد الى وقته ويلزم يوما من ايام الروم فلا يقع فيه تغيير فقال القى^(٤)
١٢ عبد الله^(٥) بن سليمان فوافقه على ذلك فصرت اليه ووافقته وحسبنا حسابه فوقع
في اليوم الحادى عشر من حزيران واحكم امره على ذلك وأثبت في الدواوين وكان
النيروز الفارسى في وقت نقل المعتضد له يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من
١٥ صفر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم الحادى عشر من نيسان فآخره
حسبا اوجبه الكبس^(٦) ستين يوما حتى رجع الى وقته الذى كانت الفرس تردّه اليه
وكان قد مضى لذلك مائتان واثنان وثلثون سنة فارسية تكون من سنى العرب
١٨ مائتين وتسعة وثلثين سنة وبضعة عشر يوما ووقع بعد التأخر يوم الاربعاء لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم
الحادى عشر من حزيران انتهى ما حكاه المسكرى . قلت قوله تعالى انما النسي زيادة

(١) فدخلتني (ل) (٢) فا هو (ل) (٣) لان سنهم (ل) (٤) الحق (ل)

(٥) (عبد الله) والمكتوب في هامش النسخة الاصلية (عبدالله) بخط ابن جرير [والقصد ان
هذا التصحيح كان من ابن جرير والخط خطه] (م) راجع ايضا المتن المطبوع وما ذكر
فيه الناشر في الحواشى من الاختلاف

- في الكفر. الاية . في النسيء قولان الاول انه التأخير قال ابو زيد نسأت الابل عن الحوض اذا اخرتها وكأن النسيء عبارة عن التأخير من شهر الى شهر آخر والثاني هو الزيادة. قال قطرب نسأ الله في الاجل اذا زاد فيه والصحيح الاول نسأت (١) ٣ المرأة اذا حملت لتأخير حيضها ونسأت اللبن اذا اخرته حتى اكثرت (٢) الماء فيه. كانت العرب تعتقد تعظيم الاشهر الحرم تمسكا به من ملة ابراهيم عليه السلام وكان يشق عليهم الكف عن معاشهم وترك الاغارة والقتال ثلاثة اشهر على التوالي ٦ فنسؤا اى اخرؤا تحريم ذلك الشهر الى غيره فآخروا حرمة الحرم الى صفر فيحلون الحرم ويحرمون صفر واذا احتاجوا الى تحريم صفر اخرؤه الى ربيع الاول هكذا كل شهر حتى يدور التحريم على شهور السنة كلها فقام الاسلام وقد رجع الحرم الى موضعه وذلك بعد دهر طويل فخطب صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حُرُمٌ ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم وواحد فرد ١٢ وهو رجب مضر الذي بين جمدى وشعبان ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع يوم التاسع وخطب بمنى يوم العاشر واعلمهم ان اشهر النسيء قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وُضع عليه حساب الاشهر يوم خلق الله السموات ١٥ والارض وامرهم بالمحافظة عليها لئلا تبدل فيما يأتى من الزمان . واول من نسأ النسيء بنو مالك بن كنانة ابو عبيد بنو فقيم من كنانة. او اول من فعل ذلك نعيم بن ثعلبة من كنانة وكان يكون الموسم فاذا هم الناس بالصدر قام فخطب وقال لا مرد لما ١٨ قضيت فلا أعاب ولا احاب (٣) فيقول له المشركون لبتيك فيسألونه ان ينسئهم شهرا يُغيرون فيه فيقول فان صفر العام حرام فيحلون الاوتار وينزعون الاسنة والازجة وان قال حلال عقدوا الاوتار وشدوا الازجة واغاروا . وكان من بعده ٢١

(١) هذا على صيغة المجهول على ما صرح في اللسان فيلزم ان يكتب (نسئت) (م)

(٢) اكثر : كذا في النسخ والصواب كثر (م) (٣) هكذا بالخاء المهملة في النسخ

وفي تفسير ابن جرير الطبري والذي في اللسان (ولا اجاب) بالجيم في مادة نسأ (م)

جنادة بن عوف وهو الذي ادركه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له القمّس (١)
او اول من نسى النسى عمرو بن لحي بن قعة بن جندب (٢)

الفصل الثاني

٣

تقول العرب ارّخت وورّخت فيقبلون الهمزة واوا لان الهمزة نظير الواو
في المخرج فالهمزة من اقصى الحلق والواو من آخر الفم فهي محاذيتا ولذلك قالوا
٦ في وَعَدَ اَعَدَ وفي وُجوه اُجوه وفي اُتُب اُتُب وأحد ووحده فلي ذلك يكون
المصدر تاريخا وتورخا بمعنى . وقاعدة التاريخ عند اهل العربية ان يورخوا بالليالي
دون الايام لان الهلال انما يُرى ليلا . ثم انهم يؤثنون الذكر ويذكرون المؤنث على
٩ قاعدة العدد لانك تقول ثلاثة غلمان واربع جوارح اذا عرفت ذلك فانك تقول
في الليالي ما بين الثلاث الى العشر ثلاث ليال الى بابه وتقول في الايام ما بين الثلاثة
الى العشرة ثلاثة ايام واربعة ايام وبابه . فان قلت لا تى شىء فعلوا ذلك والتأنيث فرع
١٢ على التذكير كما تقرّر في باب ما لا ينصرف لما كان التأنيث علة من الصرف . قلت
لان الاصل في العدد التأنيث لكونه جماعة والمذكر الاصل فأتيت الاصل في هذا
الباب وبقى المذكر بغير تأنيث (٣) لانه فرع ولان الفرق لا يحصل الا بزيادة والزيادة
١٥ يَحْتَمِلُهَا المذكر لانه اخف من المؤنث . وقالوا يوم واحد ويومان وثلاثة ايام وما
بعده الى العشرة فلم يضيفوا واحد ولا اثنان الى ميم . فاقما ما جاء من قول الشاعر
كَأَنَّ خُصْيِيَّهٖ مِنَ التَّدَلُّدِ ظَرْفٌ مَجْجُورٌ فِيهِ رُتْنَا حَنْظَلٌ

(١) وفي اللسان (القمس) (م) (٢) في ف بالهامش بغير خطه ما نصه : حاشية
لحمد الحسيني : هذا هو عمرو بن لحي بالهملة بن قعة بن خندف بالمعجمة والفاء في امه
امراة الياس بن نصر وعمرو هذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي يجر
نصبه يعني امعاء في النار انه اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البعيرة وسيب
السائبة ووصل الوصيلة وحى الحامى (٣) في ف بغير خطه : تأمل ايها الناظر هذا
الجواب فان الظاهر ان قوله وبقى المذكر بغير تأنيث سبق قلم والله اعلم [اقول : ان المحشى
يريد ان يقول ان الصحيح : وبقى المؤنث بغير تأنيث ، (م)]

- فبابه الشعر وضرورة الشعر لا تكون قاعدة . فان قلت لاتي شيء فعلوا ذلك قلت لانه يعود الى باب اضافة الشيء الى نفسه لانك اذا قلت اثنا يومين او واحد رجل فاليو مان ها الانسان والواحد هو الرجل واذا قلت يومٌ ورجلان فقد دلت على الكمية والجنس وليس كذلك في ايام ورجال فيما فوق الثلاثة لان ذلك يقع على القليل والكثير فيضاف العدد اليه لتعلم الكمية . و اضافوا العدد من الثلاثة الى العشرة الى جموع القلة فقالوا ثلاثة ايام واربعة اجمال وخسة اشهر وستة ارغفة ولا يورد ههنا قوله تعالى ثلاثة قروء ^(١) لانه ميّز الثلاثة بجمع الكثرة لان المعنى كل واحدة ^٦ من المطلقات ترتبص للعدة ثلاثة اقراء ثلاثة اقراء فلما كان مجموع الاقراء من المطلقات كثيراً ميّز الثلاثة بجمع الكثرة . ولا يُنقض هذا بقوله تعالى الله يتوفى الانفس ^(٢) فاتي بجمع القلة والنفوس المتوقّاة كثيرة الى الغاية اشعاراً بتهوين هذا الفعل في مقدور الله تعالى وكانّ توفى هذه النفوس الكثيرة التي علم كثرتها وتُحقّق ترايدها في مقدور الله تعالى كأنه توفى انفس قليلة دون العشرة * ^(٣) ولا يضاف عدد اقل من ستة الى مُميّزين ذكر واشئ لان كلّ واحد من المميّزين جمع واقل الجمع ثلاثة ، وقالوا ^{١٢} في العدد المركب من بعد العشرة الى العشرين وهو احد عشر وبابه احدى عشرة ليلة واثننا عشرة ساعة وثلاث عشرة ليلة وما بعده الى العشرين بأثبت التآنيث في الجزئين من احدى عشرة واثننا عشرة وحذف التآنيث من الجزء ^{١٥} الاول في الباقي للمؤنث وأحد عشر يوماً واثننا عشر يوماً وثلاثة عشر يوماً وما بعده الى العشرين بخلوّ الجزئين الاولين ^(٤) من التآنيث واثباته في الجزء الاول لما بعده ^(٥) في المذكر ، والحجازيون يسكنون الشين في عشرة وبنو ^{١٨} تميم ^(٦) يكسرونها ، وميزوا ما بعد العشرة الى العشرين وما بعدها من العقود الى التسعين بمنصوب فقالوا احد عشر كوكباً واربعين ليلة . فان قلت هلا اجروا هذا المميّز
- (١) ٢,٢٢٨ (٢) ٢٩,٤٣ * (٣) ههنا انتهت الاوراق المكتوبة
بخط المؤلف رحمه الله تعالى (م) (٤) اى في (احد عشر) و (اثنا عشر) (م)
(٥) اى في ثلاثة عشر الى تسعة عشر (م) (٥) الضمير في (لما بعده) راجع الى
(اثنا عشر) (م) (٦) اى اكثر نحي تميم والا فبعضهم يبقيا على فتحها الاصل كذا
في الحضري على ابن عقيل ج ٢ ص ١٣٩ (م)

مجرى ما قبل ذلك من الواحد الى العشرة قلت اما في احد عشر وبابه فان حق الجزء
 الاخير التنوين وانما حذف تنوينه لبنائه من كونه مركبا فكأن التنوين موجود في
 ٣ اللفظ لانه لم يقم مقامه شيء يُبطل حكمه فكان باقيا في الحكم فنع مميّزه من الاضافة
 لانها لا تجتمع مع التنوين واما في عشرين وبابه لان النون قائمة مقام التنوين التي في
 المفرد ولهذا تسقط مع الاضافة كالتنوين فامتنع المميّز ايضا من الاضافة فانصب.
 ٦ وآتوا بواو العطف بعد العشرين ومنعوها بعد العشرة الى العشرين فقالوا احد
 وعشرون واحد عشر . فان قلت ما العلة في ذلك قلت حذفوها ما بعد العشرة
 حملا على العشرة وما قبلها من الآحاد لقربها منها على لفظ الاعداد المفردة فلما
 ٩ بعدت بعد العشرين عنها آتوا بالواو . فان قلت فهلا اشتقوا في العشرات من لفظ
 الاثنين كما اشتقوا من الثلاثة ثلثين وهلم جرا الى التسعين قلت لان اثنين أعرب (١)
 بالالف في حالة الرفع وعشرون جرت مجرى الجمع السالم فاعربت بالواو حالة الرفع
 ١٢ فلو أنهم فعلوا ذلك احتاج المشتق في العشرات من الاثنين ان يكون له اعرابان فشقوا
 عشرة فقالوا عشرون . فان قلت كان يلزم على هذا ان يقولوا عَشْرُونَ بفتح العين
 والشين والراء لانها ثنية عشر قلت لان الاصل ههنا كما اوردت ان يشتق من لفظ
 ١٥ اثنين وكان اول الاثنين مكسورا فكسروا اول العشرين وسكنوا الشين طلبا للخفة
 وكسروا الراء لمناسبة ما جمع بالواو والنون الا تراهم ضمّوها في حالة الرفع وايضا
 فان العشرة تؤنث وجمعها لا يؤنث فكسروا اولها في الجمع لان الكسر من جنس
 ١٨ الياء . وقالوا مائة يوم ومائتا يوم فجعلوا المميّز من المائة الى الالف وما بعده مضافا
 ولم يُجروه مجرى ما بعد العشرة الى التسعين . فان قلت ما العلة في ذلك قلت لان المائة
 حُملت على العشرة لكونها عقدا مثلها وحملت على التسعين لانها تليها فألزم مميّزها
 ٢١ الاضافة تشبيها بالعشرة وميّزت بالواحد دون الجمع تشبيها بالتسعين . وقالوا ثلث مائة
 واربع مائة وبابه فيزيروه بالمفرد ولم يميّزوا بالجمع فقالوا ثلث مئين . فان قلت ما العلة

(١) اعرب : كذا في الاصول

في ذلك قلت اكتفاء بلفظ الواحد عن الجمع قال الله تعالى : ثم يخرجكم طفلاً (١)
اي اطفالا وقال الشاعر

كلوا في بعض بطنكم تعقوا فان زمانكم زمنٌ خفيض (٢) ٣

على انه قد قرأ حمزة والكسائي : ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين (٣) باضافة
ماية الى سنين وهذا اضافة المميز الى جمع فعلى هذه القراءة اقل مدة لبثهم على مذهب
من يرى ان الجمع اثني (٤) فا فوقهما تكون ست مائة سنة وتسع سنين لكونه اضيف
المميز الى جمع . وقالوا الف ليلة فاجروا ذلك في التمييز مجرى الماية . فان قلت ما العلة
في ذلك قلت لان الالف عقد كما ان الماية عقد . وقالوا ثلثة آلاف ليلة فجمعوا الالف
وقد دخل على الآحاد ولم يفرد مع الآحاد كالمائة . فان قلت هذا ينقض ما قررته اولا
من التعليل قلت ان الالف طرفٌ كما ان الواحد طرف لان الواحد اول والالف
آخر ثم تتكرر الاعداد فلذلك أُجرى مجرى الآحاد . (تنبيه) لفظ الف مذكر
والدليل عليه قوله تعالى يُمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة (٥) وقد تقرّر ان
المعدود المذكر يؤنث والمؤنث يذكر ولا يورد قولهم هذه الف درهم فان الاشارة
انما هي الى الدراهم لا الى الالف وتقديره هذه الدراهم الف وقالت العرب الف
صتم والف اقرع . واذا اردت تعريف العدد المضاف ادخلت الاداة على الاسم الثاني ١٥
فتعرّف به الاول نحو ثلثة الرجال ومائة درهم كقولك غلام الرجل قال ذو الرمة
وهل يُرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع
ولا يجوز الخمسة دراهم لان الاضافة للتخصيص وتخصيص الاول باللام يُغنيه عن ١٨
ذلك فاما ما لم يضاف فاداة التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما اذ لا تخصيص
بغير اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك . (تنبيه) الفصيح ان تقول عندي ثمانى
نسوة وثمانى عشرة جارية وثمانى مائة درهم لان الياء هنا ياء المنقوص وهي ثابتة في ٢١
حالة الاضافة والنصب كياء قاض . فان قلت قول الاعشى

(١) ٤٠,٤٩ (٢) هذا البيت مما اورده سيبويه في كتابه ج ١ ، ص ١٠٨

طبع بولاق (م) (٣) ١٨,٢٤ (٤) صوايه (اثنان) (م) (٥) ٣,١٢٥

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة وأنتين واربعاً
يخالف ذلك. قلتُ بابه الضرورة في الشعر كما قال الآخر

٣ وطُرتُ بمنصلي في يعملات دواحي الأيدٍ يخبطن السريحا (١)
يريد الأيدى على أنه قد قرئ وله الجوارُ المنشئات (٢) بضم الراء

الفصل الثالث في كيفية كتابة التاريخ

٦ تقول للعشرة وما دونها خلون لان المميز جمعا (٣) والجمع مؤنث . وقالوا لما
فوق العشرة خلت ومضت لانهم يريدون ان يميزه واحد . وتقول من بعد العشرين
لتسع ان بقين وثمان ان بقين تأتي بلفظ الشك لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا او
٩ كاملا . وقد منع ابو علي الفارسي رحمه الله تعالى (٤) ان يكتب ليلة خلت كما منع
من صبيحتها ان يقال المستهل لان الاستهلال قد مضى ونص على ان يورخ باول
الشهر في اليوم او ليلة خلت منه . وقال الحريري في (درة الغواص) والعرب تختار ان
١٢ تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاربع عشرة ليلة خلت قال
ولهم اختيار آخر وهو ان تجعل (٥) ضمير الجمع للكثير (٦) الهاء والالف وضمير
الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن : ان عدة الشهور عند الله اثنا
١٥ عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حُرُم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم (٧) فجعل ضمير الاشهر الحُرُم بالهاء والنون (٨) لقلتهن
وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها . وكذلك اختاروا ايضا ان ألحقوا لصفة (٩)
١٨ الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقت اياما معدودة والحقوا لصفة (١٠)
الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما معدودات وكسوته اثوابا رقيقات وعلى

(١) هذا البيت اورده الامام سيبويه في باب ما يحتمل الشعر ج ١ ، ص ٩ (م)
(٢) ٥٥، ٢٤ صوابه : جمع (٣) استفاد من (درة الغواص) ان ابا علي
الفارسي كتب هذا البحث في تذكرته (م) (٤) يجعل (درة) طبع الجوائب
(٦) الكثير (درة) (٧) ٩، ٣٦ (٨) الهاء والنون (درة) (٩) بصفة (درة)
(١٠) بصفة (درة)

هذا جاء في سورة البقرة : وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة^(١) وفي سورة آل عمران : الا اياما معدودات^(٢) فكأنهم قالوا اولا بطول المدة ثم انهم رجعوا عنه فقصروا المدة انتهى. والواجب ان تقول في اول الشهر الليلة خلت منه او لغزته او لمسته فاذا تحققت آخره قلت انسلخه او سلخه او آخره. قال ابن عصفور^٣ والاحسن ان تورخ بالقل فيما مضى وما بقي فاذا استويا ارتخت بأيهما شئت. قلت بل ان كان في خامس عشر قلت منتصف او في خامس عشر وهو اكثر تحقيقا لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا وان كان في الرابع عشر ذكرته او السادس عشر ذكرته .^٦ (فائدة) ورأيت الفضلاء قد كتبوا بعض الشهور بشهر كذا وبعضها لم يذكروا معه شهرا وطلبت الخاصة في ذلك فلم اجدهم اتوا بشهر الا مع شهر يكون اوله حرف راء مثل شهرى ربيع وشهرى رجب ورمضان ولم ادر العلة في ذلك ما هي ولا^٩ وجه المناسبة لانه كان ينبغي ان يُحذف لفظ شهر من هذه المواضع لانه يجتمع في ذلك راء وآن وهم قد فرتوا من ذلك وكتبوا داود وناوس وطاوس وواو واحدة كراهية الجمع بين المثليين. وجرت العادة بأن يقولوا في شهر المحرم شهر الله وفي شهر رجب شهر رجب الفرد او الاصم او الاصب وفي شعبان شعبان المكرم وفي رمضان رمضان المعظم وفي شوال شوال المبارك ويورخوا اول شوال بعيد الفطر وثامن ذى الحجة بيوم التروية وتاسعه بيوم عرفة وعاشره بعيد النحر وتاسع المحرم بيوم^{١٥} تاسوعاء وعاشره بيوم عاشوراء فلا يحتاجون ان يذكروا الشهر ولكن لا بد من ذكر السنة . قد يجيء في بعض المواضع نيّف وبضع مثل قولهم نيّف وعشرين وهو بتشديد الياء ومن قال نيّف بسكونها فذلك لحن وهذا اللفظ مشتق من أناف^{١٨} على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المُشرف عليها ومنه قول الشاعر

٢١ حَلَبْتُ رَابِيَةَ رَأْسَهَا عَلَى كُلِّ رَابِيَةٍ نَيْفٍ

واختلف في مقداره فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى

الثلاثة^(١) ولعلّ هذا الاقرب الى الصحيح . وقولهم بضع عشرة سنة البضع
 اكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد
 ٣ آثروا^(٢) القول الاول الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من
 بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين^(٣) وذلك ان المسلمين كانوا يحبّون ان تظهر
 الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل
 ٦ اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سُرّ المسلمون
 بذلك ثم ان ابا بكر بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابيّ بن
 خلف خاطرنى على ذلك فخاطره على خمس قلايص وقدّر له^(٤) مدّة الثلاث^(٥)
 ٩ سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة
 فاخبره بما خاطر به ابيّ بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدة فقال الثقة
 بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم غد اليهم فزدهم في الخطر وازدد
 ١٢ في الاجل فزادهم قلوّصين وازداد منهم في الاجل سنتين فاظفر الله تعالى الروم
 بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقا لتقدير ابي بكر رضى الله عنه وكان
 ابيّ قد مات من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة
 ١٥ ابيّ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدّق به وكانت المخاطرة بينهما قبل تحريم
 القمار وقيل الذى خاطر ابا بكر انما هو ابو سفين والاول اصحّ

الفصل الرابع النسب مما يضطرّ اليه المورّخ

١٨ فاقول النسب هو الاضافة لان النسب اضافة شيء الى بلد او قرية او صناعة

(١) هو من الواحد الى الثلاثة (دره) (٢) اظن ان المد على الهزة زائدة
 والصحيح (وقد آثروا) كما في نسخة ع او (وقد اثر) بلفظ المفرد غير محرك كما في درة
 الفواص المطبوع في مطبعة الجواب . وفي مكتبة شهيد على باشا نسخة مكتوبة بالخط
 نمرتها (٢١٢٢) طالع فيها الثمباب الحفاجى وزاد في هواشها نقولا وفوائد مهمة قد وضع
 على همزة (اثر) الضمة (م) (٣) ٣٠,٢ (٤) لهم (دره)
 (٥) ثلاث (دره)

او مذهب او عقيدة او علم او قبيلة او والد كقولك مصرى او مصرى او منجنيق او شافى او معتزى او نحوى او زهرى او خالدى فهذا المعنى انما هو اضافة. ولهذا كان النحاة الاقدمون يترجمونه بباب الاضافة وانما سمّيته نسباً لانك ٣ عرّفته بذلك كما تعرّف الانسان بأبيه وانما زيد عليه حرف لنقله الى المعنى الحادث عليه طرداً للقاعدة فى التأنيث والتثنية والجمع. فان قلت لأى شيء اختصت الياء دون اختيا الواو والالف والكل من حروف المد واللين قلت لان النسب ٦ قد تقرّر انه اضافة شيء الى شيء فى المعنى واثر الاضافة فى الثانى الجرّ والكسرة من جنس الياء فناسب زيادة الياء دون الواو والالف فاعرفه. فان قلت فلأى شيء شدّدوا ياء النسب قلت لان النسب ابلغ فى المعنى من الاضافة فشدّدوا ٩ للدلالة على المعنى لانهم قالوا صرّصر البازى وصرّ الجندب. فان قلت فلأى شيء كسروا ما قبلها قلت توطيداً لها واعتناءً بامرّها لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها، اذا نسبت الى الاسم الصحيح الثلاثى المفرد اقرّته على بنائه فتقول ١٢ بكرى وعمرى الا ان يكون مكسور العين فتقول تمرى (١) ومعدى وراى ودؤلى نسبة الى تمر ومعدة وراى ودؤل فتفتح الميم والعين والباء والواو وانما فعلوا ذلك فراراً من توالى الكسرات. واذا نسبت الى رابعى او خماسى ١٥ اقرّته على بنائه وزدته ياء النسب فتقول احمدى وسفرجلى نسبة الى احمد وسفرجل. فان كانت عين الرباعى مكسورة مثل تغلب ويثرب ومغرب ومشرق قلت تغلبى ويثربى ومغربى ومشرقى بكسر ثالثة وعند المبرّد الفتح مطرد وعند ١٨ سيبويه مقصور على السماع. واذا نسبت الى معتل الطرف محذوفه لزمك فى النسب ردّ ما حذف منه فتقول اخوى وابوى ودؤوى وعموى وعُدوى وعصوى نسبة الى اخ واب وذو بمعنى صاحب وعم وعُد وعِضة لانهم قالوا فى التثنية اخوان ٢١ وابوان وعميان، فان كان المنسوب اليه لم يردّ اليه ما حذف منه بالتثنية فانت بالخيار ان

(١) الكسرة تحت الميم فى الاصل زائدة (م)

شئت رددته وان شئت حذفته فتقول يدى ودمى ويدوى ودموى نسبة الى يد
 ودم لانهم قالوا يدان ودمان. فان كان فى الاسم تاء الحاق فى آخره او همزة وصل
 ٣ فى اوله فانك تحذفهما فتقول احوى وبوى نسبة الى اخت وبنت وابن (١) كما
 قلت فى مذكريهما (٢) وهمزة الوصل ان لم تحذفها لم ترد المحذوف وان حذفها
 لزمك ردّها فتقول ابى وبوى وسمى واسمى. فاذا كان المنسوب اليه حرفين
 ٦ لا ثالث لهما ولم يكن الثانى حرف لين جاز لك التضعيف وعدمه فتقول كمى
 وكمى بتخفيف الميم وتشديدها نسبة الى كم فان كان الثانى حرف لين وجب
 تضعيفه فتقول فيوى ولوى نسبة الى فى ولو فان كان حرف اللين الفاضع
 ٩ وأبدلت الثانية همزة ثم اوليت ياء النسبة فتقول لائى نسبة الى لا ويجوز قلب
 الهمزة واوا فتقول لاوى. واذا نسبت الى محذوف الاول سليم الآخر لم ترد اليه
 المحذوف فتقول صئى وعدى نسبة الى صفة ورعدة ولك الخيار فى الصحيح
 ١٢ فتقول بجى ولى وبوى وقلوى كما قلت فى دم. فان كان معتل الآخر وجب
 الرد فتقول وسوى وحرجى بكسر الواو وفتح الشين نسبة الى شية وحر وفى
 لغة لئى ولئوى. فاذا نسبت الى مضاعف الثانى لم تفكه فتقول ربى ولا
 ١٥ تقول ربيى، نصّ عليه سيبويه. فاذا نسبت الى المقصور حذفت الفه خامسة فصاعدا
 ورابعة اذا تحرك ثانى ما هى فيه فتقول جبارى وجزى نسبة الى جبارى وجزى،
 وان كانت الالف رابعة وسكن ثانى ما هى فيه جاز لك حذفها وقلبها واوا مباشرة
 ١٨ للياء او مفصولة بالفتحة فتقول جبنى وجبلى وجبلاوى نسبة الى جبنى ودنىوى
 ودنىاوى نسبة الى دنيا والمختار الاول. واذا نسبت الى المقصور الثلاثى قلبت
 الالف واوا فتقول قفوى ورخوى وعصوى نسبة الى قفا ورخى وعصا. واذا

(١) هذا زائد (م) (٢) يستفاد من الفية ابن مالك ان هذا مذهب الخليل وسيبويه
 وعند يونس يقال اختى وبنتى. (م)

نسبت الى المنقوص حذف ياءه ان كانت خامسة فصاعدا كقولك مُعَنَدِي نسبةً الى معتد فان كانت رابعةً جاز حذفها وقلبها واوا كقولك قاضى وقاصوى نسبةً الى قاضٍ والحذف هو المختار قال الشاعر فى لغة القلب
وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الحانوى ولا نقد^(١)

وقول الناس قَصَوَى ليس من هذا الباب وانما هذا نسبة الى قضا بالقصر . واذا نسبت الى المنقوص الثلاثى فليس فيه الا فتح عينه وقلب الياء واوا تقول سَجَوَى ٦ وَدَوَى نسبةً الى شجى وندى^(٢) . واذا نسبت الى محدود فان كانت الهمزة اصلية كقراء سلمت فقلت قرأتى نسبةً الى قراء لان التثنية قرآن وان كانت بدلا من الف التانيث قلبت واوا فتقول صحراوى نسبةً الى صحراء لان التثنية صحراوان ٩ وان كانت منقلبة عن اصل او زائدة للالحاق جاز فيها ان تسلم وان قلبت واوا فتقول كسائى وكساوى نسبةً الى كساء لان التثنية كسآن وكساوان . واذا نسبت الى مثل ماء وشاء قلبت الهمزة واوا فقلت ماوى وشاوى^(٣) والقصيدة ياوية وقال ١٢ الراجز^(٤)

لا ينفع الشاوى فيها شاته ولا حماره^(٥) ولا اداته^(٦)

(١) ورد هذا البيت فى كتاب سيبويه ج ١ ، ص ٧١ ونصه
وكيف لنا بالعرب ان لم تكن لنا دوانيق عند الحانوى ولا نقد
وشارح ابياته قال انه لاعرابى وقيل لذى الرمة (م)
(٢) قوله (الى شجى وندى) يلزم ان يكون (الى شجى وند) او ان يكون (الى الشجى والندى) (م) (٣) الظاهر من كلام سيبويه انه يجوز مائى وماوى وشائى وشاوى فليراجع ج ١ ، ص ٨٤ (م) . (٤) قال صاحب لسان العرب فى مادة (شوه) :
وانعد الجوهرى لمبشر بن هذيل السبخى

ورب خرق نازح فلاته لا ينفع الشاوى فيها شاته
ولا حماره ولا علاته اذا علاها اقتربت وفاته

فعلى هذا بيت كاتبنا مشوش اخذ المصراع الثانى من بيت والمصراع الاول من بيت (م)
(٥) حماره : الصواب حماراه (٦) اداته : لعابه علاته ، راجع ما ذكره ناشر المتن المطبوع فى هذا الموضع

واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد الف (١) وكذا سقاية
 وحولايا (٢) مما الياء فيه غير ثالثة (٣) قلت سقاوى وسقامى وحولاوى. واذا نسبت
 ٣ الى وزن فُعيلة فتحت ياءه وحذفت عينه فتقول جُهنى ومُرِنى نسبة الى جهينة
 ومزينة وشَد من هذا رُدَينى ومُخَيرى نسبة الى رُدَينة ومُخَيرة. واذا نسبت الى الموثث
 ولم يكن على هذا الوزن حذفت التاء اين وقعت فتقول طلحى ومكّى وبصرى
 ٦ وعجوزى وسفرجلى نسبة الى طلحة ومكة والبصرة وعجوزة وسفرجلة اللهم الا
 ما كان على وزن فُعيلة بفتح الفاء فتقول درهم خليفتى نسبة الى الخليفة. واذا
 نسبت الى كَعيل وفَعيل بفتح الفاء وكسر العين فى الاول وضم الفاء وفتح العين
 ٩ فى الثانى فان كانا صحيحى اللام فالمطرِد فى النسبة اليهما عَقيلى وعُقيلى نسبة الى
 كَعيل وعُقيل وقد يقال فيهما فَعلى وفَعلى بضم الفاء وفتحها تقول ثَقَقى وهُدَلَى.
 واذا نسبت الى وزن اُمِيّة وطُهِيّة قلت اُمَوىّ وأَمَوىّ بضم الهمزة وفتحها
 ١٢ وطهوىّ وطَهَوىّ بضم الطاء وفتحها والفتح على غير قياس فيهما. واذا نسبت
 الى ما هو مضاعف فى مثل جليلة وطويلة (٤) لم تحذف الياء لانك لو حذفت
 قلت جَلَلَى وطَوَلَى وكان مستثقلا فك التضعيف والصواب ان تقول جَلِيلَى
 ١٥ وطَوِيلَى. وكذلك النسبة الى سَلول وعَدَوّ تقول سَلَوَىّ وعَدَوَىّ. واذا نسبت
 الى مركّب فان كان المركّب جملة فعلية نسبت الى صدر الجملة وقلت تَأَبَّطَىّ وَبَرَقَىّ
 وَكُنْتَىّ وَكُونَىّ نسبة الى تَأَبَّطَ شَرّاً وَبَرَقَ نَخْرُهُ وَكُنْتُ (٥) وان كان المركّب

(١) قوله (واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد الف) غير واضح
 كان حق العبارة ان يقال (واذا نسبت الى شقاوة ونحوها مما آخره واو سالمة بعد الف
 قلت سقاوى) بابقاء الواو على حالها (م) [فى طبعة آمار (نحوها) بدلا من (نحوه)]
 (٢) وحولايا : هى قرية كانت بنواحى النهروان (معجم البلدان) (٣) قوله (وكذا
 سقاية وحولايا ...) : لو قال (وكذا سقاية وحولايا مما الياء فيه غير ثالثة قلت سقاى
 وحولائى) بقلب الياء همزة لكان اوضح (م) (٤) لاشك ان (طويلة) ليس
 بمضاعف فكان يلزم ان يقال (واذا نسبت الى مثل جليلة وطويلة) (م) (٥) قال
 ابو حيان فى الارتشاف : فركب الاستناد والشبه به يحذف له الجزء الثانى فتقول فى تابط
 شرا تابطى وفى كنت كونى وقالوا شذوذا كنى فنسبوا الى الجملة وكنتنى فزادوا نونا (م)

مضافا ومضافا اليه والاول يتعرف بالثاني نسبت الى الثاني وحذفت الاول
كقولك بكرى وزبيرى وكراعى نسبة الى ابى بكر وابن الزبير وابن كراع . وان
كانا قد جعلنا بمنزلة زيد ولم يقصد تعريف الاول بالثاني نسبت اليهما بصيغة ٣
رباعية منحوتة منهما اى مركبة وذلك مسموع غير مقيس كقولك عبدرى
وعبسى وتيملى وعبشمى وحضرمى نسبة الى عبدالدار وعبد قيس وتيم اللات
وعبد شمس وحضرموت الا ان خُفّت التباسا فى مثل امرء القيس وعبد مناف ٦
فانك تقول امرئى ومنافى واجاز الجرمى النسبة الى كل من الجزءين فتقول
حضرى او موئى. وان كان المركب تركيب مزج فعلت به كالقسم الاول فتقول
بغلى ومعدى وخسى نسبة الى بعلبك ومعدى كرب وخمسة عشر وقالى نسبة ٩
الى قالى قلا ومنهم من ينسب اليهما قال الشاعر

تزوجتها رامية هرمزية
بفضل الذى اعطى الامير من الرزق (١)

فنسبها الى رام هرمى. واذا نسبت الى ما آخره ياء كياء النسب فان كانت رابعة ١٢
فصاعدا فحذفت وجعل موضعها ياء النسب فتقول شافى فى النسبة الى الشافى
وكذا تفعل فى نحو مرى فى الاصح مع كون ثانى يائه غير زائدة ومن العرب
من يحذف اول يائه ويقلب الثانية واوا بعدفتح العين فيقول مرمى وسقوى. ١٥
واذا نسبت الى مجموع فان كان جمع تكسير ولم يكن له واحد من لفظه مثل
عباديد وشمايطى قلت عباديدى وشمايطى فان كان للجمع واحد من لفظه ولم
يكن باقيا على جمعيته قلت انمارى وانصارى ومدائى وهو اذن نسبة الى الانمار ١٨
والانصار والمدادين وهو اذن وان كان باقيا على جمعيته نسبت الى واحده فقلت
قرضى ورجلى نسبة الى الفرائض والرجال وقد جاء فى الشعر شاذًا قول القائل
مشوء الخلق كلابى الخلق ٢١

القياس كلبى نسبة الى كلاب. وزعم الخليل ان نحو ذلك مسعى فى السامعة

(١) قوله (من الرزق) فى القرب لابن عصفور بدلا من هذه الكلمة (من الورق)

بضم الواو وسكون الراء المهملة ونسخته فى مكتبة بكى جامع ونمرته ١١٠٧ (م)

ومُهَلَّى في المهالبة. فان كان لا واحد له نسبت اليه كقولك نَفَرِي ورَهْطِي نسبةً الى نفر ورهط فان جمعت الجمع رددته الى ما كان عليه فتقول في انفار نَفَرِي ٣ وفي اقوام قومي وفي نسوة ونساء نسوي وتقول في محاسن واعراب محاسني واعرابي لانك لو قلت عربي لتغير المعنى لان الاعرابي لا يقع الا على البدوي والعربي ليس كذلك. واذا نسبت الى ابناء فارس قلت بسوي فاجروه على الاصل. وان كان الجمع جمع سلامة فان كان جمعا غير علم حذفت الزيادتين وقلت زيدي نسبة الى زيدان فان كان علما قلت زيدني. وكذا في المثني ان كان ثنية قلت زيدي وان كان علما قلت زيداني وان كان الجمع قد جعلت النون فيه حرف اعراب قلت نصيبي ونصري وقنصري نسبة الى نصيين ويبرين وقنشرين وكذلك حكم سنين ان جعلتها جمعا كمسلمين قلت سني وسوي وسني وان كانت النون فيه حرف الاعراب قلت سني. وان كان الجمع سالما بالالف والتاء ١٢ فان سميت رجلاً بتمرات (١) قلت في النسبة اليه تمرى بفتح الميم وان كان جمعا قلت تمرى بسكون الميم (٢) وقالوا في النسبة الى اذرعات اذري وفي عانات عاني واما المنسوب على غير قياس فهو ثلاثة انواع الاول ما كان حقه التغير فلم ١٥ يغيروه كقولهم في النسبة الى سليقة سليقي والى عميرة كلب (٣) عميري وسليمة

(١) قوله (بتمرات) هكذا بالتاء المثناة في كتاب سيبويه وفي الايضاح لابي علي الفارسي وفي المقرب لابن عصفور (م) (٢) قوله (بسكون الميم) دليل على ان الكلمة بالتاء المثناة (م) (٣) قوله (في عميرة كلب) في الايضاح لابي علي الفارسي تحت باء الكلب كسرتان فيفهم من هذا انه تركيب اضافي ويستفاد من القاموس ان الكلب اسم قبيلة و(العميرة) اسم بطن فتصح الاضافة. ونسخة الايضاح التي راجعتها صحيحة قديمة كتبت في سنة ٥٢٨ هـ وقرئت على الامام الجواليقي في سنة ٥٣٢ هـ وعلى ظهر الورقة الاولى خطه وهذا نصه «قرأ على الحاجب الفاضل ابو شعاع سعيد بن الحاجب صافي بن عبد الله الجمالي نفعه الله بالعلم هذا الكتاب من اوله الى آخره قراءة صحيحة ونقل من اصلي وعارض به وكنت قرأته على الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي رحمه الله وقرأه على ابن برهان وعلى القصباني كملت قراءته عليهما وكتب موهوب بن احمد بن محمد بن الحضرمي في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة هـ » وهذه النسخة في مكتبة كوبريلي ونعرتها (١٤٥٧). ومثله في شرح حمل عبد القاهر الجرجاني لشمس الدين البعلبي الحنبلي حيث قال (وشذ نحو قولهم في عميرة كلب عميري) . وهذا الشرح في مكتبة

سليمي والى حمراء حمراء بالهمزة والى بعلبك بعلبكى حكاها الكوفيون والى
كنت كنتنى قال الشاعر (١)

ولست بكنتى ولست بعاجز (٢) وشر الرجال الكنتنى وعاجز ٣

والثانى ما كان حقه ان لا يتغير فغيروه كقولهم فى النسبة الى هذيل
وسليم هذلى وسلمى والى فقيم وقريش ومليح خزاعة فقمى وقريش وملحى
وفى فقيم دارم ومليح خزيمة فقمى وملحى والى آمنس والبصرة امنسى وبصرى ٦
بكسر الهمزة والباء والى السهل والدهر سهلى وذهرى بضم السين والدال والى

خالص افندى ونمرته (١٤٠١). وقال ابن عصفور فى المقرب (والى عميرة كلب عميرى)
انتهى. ونسخته فى مكتبة بكي جامع ونمرته ١١٠٧. والكلام الاوضح فى هذا الباب ما ذكره
ابن الحاجب فى الشافية حيث قال (وسليمى فى الازد وعميرى فى كلب فشاذ) . وقال الشيخ
الرضى فى شرحه يعنى ان كان فى العرب سليمة فى غير الازد وعميرة فى غير كلب او سميت
الآن بسليمة او عميرة شخصا او قبيلة او غير ذلك قلت سلمى وعمرى على القياس والذى
شد هو المنسوب الى سليمة قبيلة من الازد والى عميرة قبيلة من كلب كانهم قصدوا الفرق
بين هاتين القبيلتين وبين سليمة وعميرة من قوم آخرين انتهى . وقال السيد ركن الدين
صاحب المتوسط فى شرح الشافية سليمة فى الازد وعميرة فى كلب انتهى. وهذا الشرح
فى مكتبة كوبرلى فى القسم الثالث نمرته (٦٣٢). وقال الجار بردى وقيل فى سلمى وعميرى
انما جعل كذلك لثلا يلتبس بسليمة التى فى غير الازد وعميرة التى فى غير الكلب انتهى
ونسخته ايضا فى مكتبة كوبرلى فى القسم الثالث نمرته (٦٣٣) مكتوبة فى سنة ٨٤٢ وفى
آخرها اجازة من عمر بن قديد الحنفى لكاتب الكتاب فى السنة المزبورة وهى نسخة صحيحة (م)
(١) قوله (قال الشاعر) روى صاحب لسان العرب هذا البيت فى (كون) على شكل آخر وهو

وما انا كنتى ولا انا عاجز وشر الرجال الكنتنى وعاجز

واورده ابن عصفور فى شرح الجمل كما كان فى كتابنا. ونسخة هذا الشرح فى مكتبة ولى الدين
افندى ونمرته (٢٩٥٣) وهى مصححة بكمال الاعتناء ومحشاة من اولها الى آخرها بقلم حضرة
الشيخ ابى حيان الاندلسى وكان الناسخ لم يكملها لما منع من الموانع فنسخه وكمله الشيخ المشار
الى بقلبه وخطه وهذا نصه فى آخره (كمله بالنسخ ابو حيان محمد بن يوسف بن على بن
يوسف بن حيان النفرى الاندلسى) فعلى هذا لا يوافق ان نحكم على رواية مصنفنا بالسهو
والغلط لان مثل ابى حيان وابن عصفور لا يسهل تخطئته بل الاولى ان نقول ان فى البيت
روایتين رواية صاحب اللسان ورواية ابن عصفور وابى حيان وتليذه مصنفنا الصنفى
رحمهم الله تعالى رحمة واسعة (م) (٢) بعاجز - وعاجز : لعله بعاجز - وعاجز
راجع طبعة آمار

البحرين والنهرين والحصنين بحرانيّ ونهرانيّ وحصانيّ فرقاً بين النسبة الى البحر والنهر والحصن وبين ما تقدم . وقالوا في النسبة الى ما في الجسد من الاعضاء ٣ الرُّؤاسيّ والسُّفاهيّ والأَياريّ واجْتَنائيّ والرقَبانيّ واللّحيانيّ والشعرانيّ اذا كان عظيمًا في هذه الاعضاء مخالفةً للنسب الى البلد والاب . وقالوا في الأفق أفقّ بفتح الهمزة والفاء وفي الطلح طُلُاحيّ وفي خراسان خُرَاسيّ وخُرَسيّ وفي حمض ٦ حمضيّ بفتح الميم وفي حرم مكة حِرْميّ بكسر الحاء وسكون الراء وفي الربيع والحريف رِبْعيّ وبخرفيّ بسكون الراءين والباء والحاء وفي قفا قفّ وفي الشَّام واليمن وتَهامة شَّامّ ويَمانيّ وتَهامّ ومنهم من يقول يَمانيّ وشاميّ وتَهاميّ ٩ كَأَنَّ هذا نسب الى المنسوب وفي الروح روحانيّ والى مرو والرى مروزيّ ورازيّ قال ابن عصفور (١) ولا يقال في غير الانسان الامروى . الثالث ما كان حقه ان يتغير ضرباً من التغيير فغيروه تغييراً آخر كقولهم في النسب الى ١٢ زينة زبانيّ والى الحيرة وطيّّ حاريّ وطاءيّ قال سيبويه ما اظنهم قالوا في طيّّ طاءيّ الا فراراً من اجتماع الياء والى العالية غلويّ والى البادية بدويّ والى الشتاء شَتَويّ والى بنى عبيدة غُبْدَيّ بضم العين والباء (٢) والى جذيمة جُذُميّ بضم الجيم والذال والى بنى الحبلى من الانصار حُبَليّ بضم الحاء والباء والى دستواء وروحاء وصنعاء وبهراء دستوانيّ وروحانيّ وصنعانيّ وبهرانيّ وروحانيّ اكثر والى حروراء وجلولاء حروريّ وجلوليّ والى ١٨ أُمَيّة وطُهَيّة آمويّ وطُهويّ بفتح الهمزة والطاء وسكون الهاء والى درابجرد (٣) وامره القيس الشاعر دارورديّ (٤) ومرقيّ والى سوق

(١) قوله (قال ابن عصفور) قاله في كتابه المسمى بالمقرب (م) (٢) قوله (بضم العين والباء) : الصحيح (بضم العين وفتح الباء) راجع الكتاب ج ١ ، ص ٦٨ وكذا في شرح جل الزجاني المسمى بفاية الامل في شرح الجمل في مكتبة كوبريلي نمرة (١٥٠٧) (٣) - درابجرد - كورة بفارس نفيسة . قال الزجاني النسبة اليها على غير قياس يقال في النسبة الى درابجرد داروردي (معجم البلدان) (٤) الصحيح (داروردي) كما في شرح جل الزجاني وفي الارتشاف (م)

مازن^(١) سقزنى والى سوق الليل سقلى والى سوق العطش^(٢) سقشى والى
سوق يحيى^(٣) سقشى والى دار البطيخ دربخى^(٤) (نبيه) قد الحقوا للمبالغة
ياه كياء النسب فقالوا احرى ودواري قال الشاعر
والدهر بالانسان دوارى^(٥)

كما انهم قالوا علامة ونسابة وكما اشركوا بين تاء المبالغة وياه النسب للمبالغة
فقد اشركوا بينهما فى تمييز الجمع من الواحد فجبش^(٦) وحبش وزنج وزنجى^(٧)
وتركى وترك بمنزلة تمرة وتمر ونحلة ونخل وبُسرة وبُسرة وقد زادوها ايضا
لغير معنى زائد زيادة لازمة كحوارى وبزدي وبختى وكُرسى وزيادة عارضه
كقول الشاعر

مثل الفرائى اذا ما ظلما^(٨)

(تمة) وقد استغنوا ببناء فعال عن الحاق ياء النسب كقولهم بزاز وعطار
وحمال وخياط وكلاب وسقاء . وقد يحىء هذا الوزن بمعنى صاحب كذا ومنه
قول امرء القيس

(١) قوله (والى سوق مازن . . . دربخى) هذه العبارة موجودة بعينها فى المقرب
والكلمات محركة فلنكتبها لاراء الحركات الصحيحة : (والى سوق مازن سقزنى والى
سوق الليل سقلى والى سوق العطش سقشى والى سوق يحيى سقشى والى دار البطيخ
دزبخى ومثلها فى الارتشاف بالتقديم والتأخير وبلغة (وفى) بدل (والى) (م)
(٢) راجع معجم البلدان فى المادة (٣) قائله العجاج قال
بكيت والمحزن البكى وانما يأتى الصبا الصبي
اطربا وانت قنبرى والدهر بالانسان دوارى

وهذا الرجز طويل جدا اورده بتمامه صاحب ارا جيز العرب طبع مصر ص ١٧٤
(٤) قائله الاعشى . واما (ظلما) فغلط والصحيح (طما) . وتمامه (يقذف بالبوصى
والمال) والبيت المذكور فى الصحاح للجوهري وتاج العروس ولسان العرب اورده فى مادة
(بوص) . قال فى تاج العروس البوصى بالضم ضرب من السفن وقال ابو عمرو البوصى الزورق
وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى انتهى . وقال شمس الدين البعلى الحنبلى فى شرح جل عبد
القاهر وذلك مسوع كقولهم لنا صرحوارى ولضرب من سفن البحر بوصى قال الاعشى
مثل الفرائى اذا ما طما يقذف بالبوصى والمال

وهو معرب والمال السابغ انتهى (م)

وليس بذى رح فيطعننى به وليس بذى سيفٍ وليس بنبتال^(١)
معناه وليس بصاحب سيف وليس بصاحب نبل وعلى هذا حمل المحققون
٣ قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد^(٢) اى بذى ظلم هذا كلام الشيخ جمال الدين
محمد بن مالك رحمه الله تعالى . قلت معناه ليس بذى ظلم ولا يفهم صيغة المبالغة
منه كقولنا ضربا وشربا وقتال لانه اذا نصبت المبالغة فى الظلم فلا يلزم من
٦ نفيها نفي مطلق الظلم تعالى الله عن ذلك بل هو الحكم العدل . وكذا استغنوا
ببناء فاعل بمعنى صاحب كذا عن ياء النسب فقالوا لاين وتامر وطاعم وكاس
وراح بمعنى ذى لبن وذى تمر وذى طعم وذى كسوة وذى رح . وقد يستغنون
٩ بفعل عن ياء النسب فقالوا رجل طعم ولدس وعمل بمعنى ذى طعم وذى لبس
وذى عمل ومنه قول الراجز انشده سيويه :

لست بليلىء ولكنى نهرٌ لا ادلج الليل ولكن ابتكر^(٣)
١٢ اراد ولكنى نهارى اعمل فى النهار وكل صانع عند العرب فهو اسكاف قال الشاعر
وشُعبتا ميسن براها اسكاف^(٤)

اى نجتار والناصح الخياط والنصاح الخيط والهاجرى البناء والهالكى الحداد
١٥ لان اول من عمل الحديد الهالك والسفير^(٥) السمسار والعصاب الغزال والقسمى
الذى يطوى الثياب اول طيها حتى تنكسر على طيها والماسخى بالخاء والحاء القواس
(١) البيت فى شرح ديوانه لمحمد بن عبد الرحمن البغدادى فى ص ٢١ مروي على
شكل آخر وهو

وليس بذى سيف فيقتلنى به وليس بذى رح وليس بنبال
وهذا المرح فى مكتبة كوبريلى ونمرته ١٣١٤ واظن ان هذا المرح مؤلف على اسم الناضل
احمد باشا ابن كوبريلى محمد باشا واظن انه بخط المؤلف وكان عام تأليفه فى جزيرة
الاريطش لدى محاصرة مدينة قصرى فى غرة ذى القعدة الحرام من شهور سنة ثمان
وسعين والى (م) (٢) ٤١، ٤٦ (٣) فى الكتاب ج ١، ص ٩١ فليراجع
(٤) فى اللسان قال الراجز (وشعبتا ميسن براها اسكاف) فيسن غلط (م) (٥) صوابه
(الفسير) على وزن (فعليل) بكسر الفاء كما فى القاموس واللسان (م)

الفصل الخامس

- في بيان العلم والكنية واللقب وكيفية ترتيب ذلك مع النسبة على اختلافها المتنوع^٣
- اعلم ان الدال على معين مطلقا اما ان يكون مصدرا بأبٍ او أمٍ كابى بكر وابى الحسن او كأمٍ كلثوم وأم سلمة واما ان يشعر برفعة المستى كأنف الناقة وملاعب الاسنة وعروة الصعاليك وزيد الخيل والرشيد والمأمون والوائق^٦ والمكتفى والظاهر والناصر وسيف الدولة وعضد الدولة وجمال الدين وعزالدين وامام الحرمين ووجه الاسلام وملك النحاة واما ان يشعر بضعة المستى كجحى وشيطان الطاق وابى العبر وجحظة والعكوك وقد لا يشعر بواحد منهما^٩ بل أجرى عليه ذلك لواقعة جرت مثل غسل^(١) الملائكة وحمى الدبر ومطين وصالح جرة والمبرد وثابت قطنة وذى الرمة والصعق وصرد وحنس بيض فهذه الاقسام الثلاثة تسمى الالقاب والا فهو الاسم الخاص كزيد وعمر ووهذا^{١٢} هو العلم ، وقد يكون العلم مفردا كما تقدم وقد يكون مركبا اما من فعل وفاعل كتأبط شرا وبرق نحرة واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله واما من اسمين قد رُكبا وجعلا بمنزلة اسم واحد كسيبويه ، والمفرد قد يكون مركبا وهو الذى^{١٥} ما استعمل فى غير العلمية كندجج وأدد وقد يكون منقولا اما من مصدر كسعد وفضل او من اسم فاعل كهاجر وصالح او من اسم مفعول كمحمد ومسعود او من افعـل تفضيل كاحمد واسعد او من صفة كثقيف وهو الدرب بالامور الظاهر^{١٨} بالمطلوب وسلول وهو الكثير السل وقد يكون منقولا من اسم عين كاسد وصقر وقد يكون منقولا من فعل ماض كآبان وشمز او من فعل مضارع كيزيد ويشكر (ثمرة هذا المطلوب) اذ قد عرفت العلم والكنية واللقب فسردها يكون^{٢١} على الترتيب تُقدّم اللقب على الكنية والكنية على العلم ثم النسبة الى البلد ثم
- (١) غسل ع وهو الصحيح كما فى ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبي فى الباب الثالث وفيه تفصيل ذلك فليراجع (م)

الى الاصل ثم الى المذهب في الفروع ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى العلم
او الصناعة او الخلافة او السلطنة او الوزارة او القضاء او الامرة او المشيخة
٣ او الحج او الحرفة كلها مقدّم على الجميع فتقول في الخلافة امير المؤمنين الناصر
لدين الله ابو العباس احمد السامري ان كان وُلد بسرّ من رأى البغدادي فرقا
بينه وبين الناصر الاموي صاحب الاندلس الشافعي الاشعري ان كان يتمذهب
٦ في الفروع بفقّه الشافعي ويميل في الاعتقاد الى ابي الحسن الاشعري ثم
تقول القرشي الهاشمي العباسي ، وتقول في السلطنة السلطان الملك الظاهر
ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحى نسبة الى استاذه الملك الصالح التركي الحنفي
٩ البندقدار او السلاح دار ، وتقول في الوزراء الوزير فلان الدين ابو كذا فلان
وتسرد الجميع كما تقدّم ثم تقول وزير فلان ، وتقول في القضاة كذلك القاضي
فلان الدين وتسرد الباقي كما تقدم ، وتقول في الامراء كذلك الامير فلان الدين
١٢ وتسرد الباقي الى ان يجعل الآخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الامرة
مثل الجاشنكير او الساقى او غيرها ، وتقول في اشياخ العلم العلامة او الحافظ
او المُسنِد في من عُمر واكثر الرواية او الامام او الشيخ او الفقيه وتسرد
١٥ الباقي الى ان تحمّ الجميع بالاصول او النحوى او المنطقي ، وتقول في اصحاب
الجرّف فلان الدين وتسرد الجميع الى ان تقول الحرفة اما البرّاز او العطار
او الحياط . فان كان النسب الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه قلت القرشي
١٨ التيمي البكري لان قريشا اعمّ من ان يكون تيميّا والتيمي اعمّ من ان يكون
من ولد ابي بكر رضى الله عنه ، وان كان النسب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قلت القرشي العدوي العمري ، وان كان النسب الى عثمان بن عفان رضى الله
٢١ عنه قلت القرشي الاموي العثماني ، وان كان النسب الى علي بن ابي طالب رضى الله
عنه قلت القرشي الهاشمي العلوي ، وان كان النسب الى طلحة رضى الله عنه
قلت القرشي التيميّ الطلحي ، وان كان النسب الى الزبير رضى الله عنه قلت القرشي
٢٤ الاسدي الزبيري ، وان كان النسب الى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قلت

- القرشى الزهرى السعدى ، وان كان النسب الى سعيد رضى الله عنه قلت
القرشى العدوى السعيدى الا انه ما نسب اليه فيما علم ، وان كان النسب الى
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قلت القرشى الزهرى العوفى من ولد ٣
عبد الرحمن بن عوف ، وان كان النسب الى ابي عبيدة بن الجراح قلت القرشى
من ولد ابي عبيدة على انه ما اعقب . هذا الذى ذكرته ههنا هو القاعدة المعروفة
والجادة المسلوكة المألوفة عند اهل العلم وان جاء فى هذا الكتاب فى بعض ٦
التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير فاما هو سبق من القلم وذبول من
الفكر واما قررت هذه القاعدة لئلا ما خالف الاصل اليها وبالله التوفيق
- (تنبيه) كلما رفعت فى اسماء الآباء والنسب وزدت انتفعت بذلك وحصل لك ٩
الفرق ، فقد حكى ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهروانى قال حججت فى سنة
وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادى يا بالفرج فقلت لعله يريدنى
ثم قلت فى الناس كثير ممن يكنى ابا الفرج فلم اجبه ثم نادى يا بالفرج المعافى ١٢
فهممت باجابه ثم قلت قد يكون اسمه المعافى وكنيته ابا الفرج فلم اجبه فنادى
يا بالفرج المعافى بن زكرياء فلم اجبه فنادى يا بالفرج المعافى بن زكرياء النهروانى
فقلت لم يبق شك فى مناداته اياى اذ ذكر كنىتى واسمى واسم ابي وبلدى ١٥
فقلت هانا ذا فأتريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد
نهروان الغرب فعجبت من اتفاق ذلك انتهى . وكذلك الحسن بن عبد الله العسكرى
- ابو احمد اللغوى صاحب كتاب التصحيف والحسن بن عبد الله العسكرى ابو ١٨
هلال صاحب كتاب الاوائل كلاهما الحسن بن عبد الله العسكرى والاول توفى
سنة اثنتين وثمانين وثلث مائة والثانى كان موجودا فى سنة خمس وتسعين وثلث
مائة فاتفقا فى الاسم واسم الاب والنسبة والعلم وتقاربا فى الزمان ولم يفرق ٢١
بينهما الا بالكنية لان الاول ابو احمد والثانى ابو هلال والاول ابن عبد الله
ابن سعيد بن اسمعيل والثانى [ابن] عبد الله بن سهل بن سعيد ولهذا كثير
من اهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما ويظنون انهما واحد وستقف ان شاء الله ٢٤

تعالى على ترجتهما في مكانهما ، وكذلك ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي
 هذه الكنية والاسم واسم الاب والنسبة الى البلد والى المذهب الجميع مشترك
 بين الامامين المشهورين احدهما الفقيه المحدث الاصولي اللغوي الشاعر المعروف
 بالقفال الكبير والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة والاول وفاته سنة
 خمس وستين وثلث مائة والثاني وفاته سنة خمس وثمانين واربع مائة والاول
 محمد بن علي بن اسمعيل والثاني محمد بن علي بن حامد ، وكذلك محمد بن علي
 كلاهما شرح المقامات الحريية احدهما محمد بن علي بن احمد ابو عبد الله يعرف
 بابن حميدة الحلبي توفي سنة خمسين وخمس مائة والآخر محمد بن علي بن عبد الله
 ابو سعيد الجاواني الحلبي وتوفي سنة احدى وستين وخمس مائة وسوف يتر
 بك في تراجم هذا الكتاب من الاسماء والكنى والنسب والمذاهب والصناعات
 وغيرها ما تشاهد منه العجب

الفصل السادس في الهجاء

١٢

وهو معرفة وضع الخط ورسمه وحذف ما حُذف وزيادة ما زيد وابدال
 ما أبدل واصطلاح ما تواضع عليه العلماء من اهل العربية والمحدثين والكتاب
 وهذا الباب جليل في نفسه قل من اتقنه والمحدث والمورخ شديد الحاجة اليه
 فاذا ذكر ههنا مهم هذا الباب فاقول : اكثر ما تجرى اوضاع الكتابة التي تحتاج
 الى البيان في الهمزة والالف والواو والياء

(الهمزة) همزتان همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع ان كانت مضمومة او
 مفتوحة او مكسورة ووقعت الالف في اسم او فعل او حرف كتبت الف نحو احمد وأبلم
 وأئمد او اخذ وأكرم واستخرج او إنَّ وأنَّ وزاد بعضهم ان جعل علامة الهمزة
 وحركتها في الضم والفتح من فوق الالف وفي الجر من تحت الالف ، فان وقعت
 الهمزة حشوا فان كانت ساكنة في نفس الكلمة كتبت حرفا من جنس الحركة التي
 قبلها نحو سؤر ورأس وبئر ، وان كانت متحركة فان كان ما قبلها ساكنا كتبت

- على نحو حركة نفسها نحو ارؤس وارأف واسثر ، وان كان ما قبلها متحركاً
فان كان مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً فالمضموم تكتب همزته المفتوحة
والمضمومة واوا نحو جُؤن وذؤوب والمفتوح تكتب همزته على جنس حركة ٣
نفسها نحو لؤم وسأل وسيّم والمكسور تكتب همزته ياء نحو سُيل ، وان
وقعت الهمزة طرفاً فان كان ما قبلها ساكناً لم تثبت لها صورة نحو الحباء والدفء
والجزء وبعضهم كتبها ان وقعت طرفاً في المضاف على جنس حركة ما قبلها ٦
نحو هذا امرؤ القيس ورايت امرأ القيس ومررت بامرئ القيس وكذا اذا
اتصلت الهمزة المتطرفة بضمير مثل هذا جزؤه ورايت جزؤه ومررت بجزؤه
وبعضهم حذفها واستغنى بالضبط . فان كانت فاء الفعل همزة واتصلت بكلام ٩
قبلها كتبت بعدها على الصورة التي يتبدأ فيها بالهمزة نحو قلت له ايت زيدا
والذي اوئمن . وان وقعت الهمزة بعد مدة فان كانت في منصرف كتبت
في المنصوب الفا فتقول لبست قباءً وشريت كساءً بالفين وكتبت في المرفوع ١٢
والمجرور وغير المنصرف بالف واحدة نحو هذا رداءً وسوداءً ومررت بكساءً
وحمرأً ، فان كان الممدود مثني كُتب على ما تلفظ به تقول هذان كساءان وابتعت
كسائين ، وان اضيف الممدود الى مضمير رفعته بواو ونصبته بالف وجررته ١٥
بياء فتقول هذا عطاءك وكتلت عطاءك والاحسن حذفها في حالة النصب فتقول
كتلت عطاءك وفي الجرّ تقول وصلت الى عطائك . واما (همزة الوصل) فقد
حذفت في مواضع منها اذا اتصلت باسم الله تعالى خاصةً نحو بسم الله لكثرة ١٨
دورها في الكلام ولم يفعلوا ذلك في باقي اسماء الله الحسنی في مثل باسم ربك
وباسم الرحمن واجاز الكسائي الحذف في هذا فان اتصلت بغير الباء لم يحذف
كاسم الله ولاسم الله . ومنها همزة ابن اذا ما وقعت بين علمين فتكتب احمد بن ٢١
محمد فان كانت بين غير علمين كعلم وكنية وبالعكس او غير الكنية فتكتب
محمد ابن ابي بكر ومحمد ابن جمال الدين ومحمد ابن الامير وغيره وبعضهم اجراها
على الحذف في هذه المواطن ولا ارضاء ، فان وقع ابن اول السطر وهو بين ٢٤

علمين أثبتت الفه وبعضهم اجراه في ابنة فسال فاطمة بنة محمد ولا اراه لقلته
ولا لبأسه

٣ (الالف) حذفت في يا حرف النداء نحو يرسول الله لكثرة دوره
في الكلام ولم تحذف في يا محمد يا جبال يا رحمان ، وحذفوا الف المنادى العلم
١ من اوله نحو يابراهيم ياسماعيل ياسرائيل^(١) ، وحذفوها في الاعلام مثل الحارث
٦ وخلد وابراهيم واسماعيل واسحق وهرون ومرون وسليمن وعثمان^(٢) ، وحذفوها
في السموات ومن ثلثة وثلثين وثمانية وثمانين وحذفوا الف الاستفهام في نحو عمم
وفيم وحثام والف هؤلاء واولئك وهذا وهذاك وهكذا والسلم ومسئلة والقيمة
٩ والملشكة وسبحنه وههنا وحينئذ وليلتئذ وساعتئذ ، وزيدت في الافعال الماضية
والمضارعة المتصلة بالضمائر في مثل قاموا ولم يقوموا فرقا بين فعل الجماعة والمفرد
في مثل هو يغزو ويدعو ويحدو ورايت جماعة لم يزيدوا هذه الالف وكتبوا
١٢ قالو ولم يقولو بغير الف فيها اتكالا على بيان القران من سياق الكلام ولم
يثبتها المحققون ولكنها في رسم المصحف الكريم ، وقالوا مائة ومائتان فرقا
بين مئة^(٣) ومئين جمع مائة وبين ما ذكر

١٥ (الواو) حذفت في مثل داود وطاوس وناوس ويؤده ويسؤه وينؤه
والمؤدة^(٤) وهي ثلاث واوات ، وزيدت في مثل عمرو رفعا وجرا فاما
في النصب فلا فرق بينه وبين عمر لانه في النصب يكتب الفا بدلا من التوين

(١) قوله (يابراهيم ياسماعيل ياسرائيل) كتبت في الاصل في هذه الكلمات بعد
اداة النداء الف بعداد احمر (م) (٢) قوله (الحارث ... وعثمان) كتبت في الاصل
في هذه الكلمات بعد (ح ، خ ، ر ، م ، ح ، هـ ، و ، م ، م) الف بعداد احمر وكذا
في البواقي (م) (٣) غلط وصوابه (منه) كما هو منصوص في ادب الكاتب
وهذا نصه : « ومائة زادوا فيها الالف ليفصلوا بينها وبين منه » (نسخة نورعثمانية ٣٦٦
ورقة ١١٣) وكذا في صبح الاعشى وهذا نصه « الالف تزداد بعد الميم في مائة فتكتب
على هذه الصورة (مائة) فرقا بينها وبين (منه) ج ٣ ص ١٧٩ (٤) قوله
(داود ... والمؤدة) كتبت في الاصل في هذه الكلمات الواو المحذوفة بعداد احمر ولكن
(المؤدة) غلط وصوابه (المؤودة) وكان حق ان يكتب (المؤودة) بثلاث واوات (م)

ولا تنوين في عمر ، وبعضهم يكتب على بن ابوطالب رضى الله عنه ويلفظ به ابى بالياء . وزادوها في اوليك فرقا بينها وبين اليك كما كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو نظرا الى الاصل فان اضيفت الى الضمير رجع به الى اللفظ فكتب ٣ صلاتك وزكاتك وحياتك وبعضهم اقرّ الواو في هذه الحالة ايضا . واما رسم المصحف ففيه واوات لم يكتبها العلماء الا في المصحف فقط مثل المَلُوك والم يأتكم نبؤا (٢) والربوا (٣) وجزاؤ سيئة (٤) وكتبوا ياؤحّي (٥) بالواو حالة ٦ التصغير لثلاثتهم بيا اخي مكبرا

(الياء) أثبتت في المنقوص اذا كان معرّفا بالالف واللام نحو الداعي والقاضي فان كان نكرة او غير منصرف حذفت الياء في الرفع والجّر نحو هذا قاض وجوار ٩ وتبّتها في النصب نحو رايت قاضيا وجوارى ومذهب يونس كتابة الجميع بالياء لان الخط جار مجرى الوقف والاحسن الاول . وكل ياء وقعت طرفا في القافية فالاولى حذفها كقوله ١٢

قفا بَنِكَ من ذكرى حبيب ومنزل

وقوله

وانت على زمانك غير زار ١٥
وان كانت للاضافة فالاولى اثباتها كقوله
على النحر حتى بلّ ذمّي محلى
وقول الشاعر ١٨

أبلغ النعمان عني مألكا انه قد طال حبسى وانتظار (٦)

فمنهم من أثبت الياء ومنهم من حذفها ، وكتبوا احديهما بالياء نظرا الى حالة ٢١
تجرّدها عن الضمير

(١) ٢٧٤٢٩، ٣٧ (٢) ١٤٤٩ (٣) ٢٤٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨ (٤) ١٠٤٢٧ (٥) لعله (ياؤحّي) كما في ادب الكاتب ورقة ١١٣ وفي صبح الاعشى ج ٣

ص ١٨٣ (ياؤحّي) (م) (٦) كتبت في الاصل بعد الراء (ي) بمداد احمر (م)

وقد يُحتاج الى معرفة ما ومن ولا واللام اذا كانت اول كلمة ودخلت
آلة التعريف عليها : اما (ما) اذا اتصلت بكلام قبلها فنه ما يحسن
٣ ان يوصل به ومنه ما يحسن ان يفصل عنه ومنه ما يلزم وصله ومنه ما لا يحسن ،
فان كانت حرفا كتبت موصولة نحو انما زيد قائم وانما تكن اكن وكأتما زيد
اسد وكلما واما ، فان كانت اسما موصولا بمعنى الذى كتبت مفصولة نحو ان ما فعلت
٦ حسن واين ما وعدتني به ، فاما اذا اتصلت بحروف الجر فلا تكتب الا موصولة
نحو بما ولما وفيما ومما وعمما . واما (من) فكذلك نحو بمن وفيمن وعمن ومن
ولمن . واما (لا) فقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة نحو كي لا وكيلا ، وان
٩ اتصلت بان الناصبة للفعل حذفت النون وادغمت في لام لا نحو اريد ألا تفعل
كذا ، فن كانت الخفيفة من ان الثقلة فصلت في مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولا (١) فاما اذا دخلت لا على ان الشرطية فالاولى فصلها كقوله
١٢ تعالى ان لا تفعلوا (٢) ، وقد كتبوا لثلا جملة واحدة وهى ثلاثة الفاظ لام كي وان
الناصبة ولا النافية لان اللام لا تقوم بنفسها فوصلت بان ووصلت ان بلا لانها
ناصبة وكتبت همزها ياء للكسرة قبلها وادغموا النون في اللام . واما (اللام) فكل
١٥ كلمة اولها لام ودخلت آلة التعريف ادغمت فيها لفظا واظهرت خطأ نحو الليل
واللحم واللجام وقد كتبت المغاربة اليل على رسم المصحف ولم يستعمله اهل
المشرق . واما (الذى) فانهم كتبوها بلام واحدة طلبا للاختصار لكثرة دورها
١٨ بخلاف اللذين مثني الذى واللّتين مثني التى لانهما اقل وقوعا من الذى والذين
جمعا والتى

(تنبيه) لا يكتب المضاف في آخر السطر الاول ويبدأ بالمضاف اليه في السطر
٢١ الثانى كعبد الله وابى بكر والمغاربة يفعلون ذلك وليس بحسن وابلع من هذا ان
يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف في السطرين كالزاي والياء والداد والواو

في السطر الاول آخرا والنون من تمة زيدون في اول السطر الثانى وهو اقبح من الاول

- (قاعدة) لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء اذا وقعن اواخر الكلم برهانه ٣
ان الابعاج انما اتى به للفارق فان صورة الباء والتاء والثاء والحاء والهاء والذال
والذال متشابهة والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة اخرى اما
اذا وقعن في بعض الكلمات وجب نقطهن لان الفارق بطل ٦
(تذييل) رايت اشياخ الكتابة لا يشككون الكاف اذا وقعت آخرا ولا
يكتبونها مُجَلَّسَةً اما اذا وقعت اولا وفي بعض الصلغة حشوا فانهم يجلسونها
ويشككونها بردة الكاف . ورأيتم لا يجوزون في السطر الواحد اكثر من ثلث ٩
مدات فاما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها الا بعد حرفين ويمدون ذلك كله من لحن
الوضع في الكتابة

- (تمة) جرت العادة من قديم الزمان وهلم جرا الى هذا الزمان باقتصار ١٢
المحدثين على الرمز في حدثنا واخبرنا واستمر الاصطلاح عليه لكثرة دوره في
الكلام وهو حسن فيكتبون من حدثنا التاء والنون والالف فيكون صورة سا (١)
بلانقط ويكتبون من اخبرنا الالف والنون والالف فيكون صورة اما بلا نقط ١٥
هكذا في الاثنين بالمعطف من الالف ولا تكون الا مائلة بتدوير غير منتصبة على
الاستواء . ولم يفهم هذا حتى حذفوا « قال » جملة كافية اذا وقعت بين فلان وبين
اخبرنا وبعضهم حذفها خطأ ولفظا والاحسن حذفها خطأ وأثبتها لفظا . واذا ١٨
كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى آخر صورة
ح وهي حاء مهملة والمختار انها مأخوذة من التحويل وان يقول القارئ اذا انتهى
اليها ح وقيل انها من حال بين الشيتين ويقال ان اهل المغرب اذا وصلوا اليها ٢١
قالوا الحديث ، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها « صح » يشعر بأنها رمز ، هكذا
ذكره الشيخ محي الدين النووى رحمه الله تعالى وهي كثيرة في صحيح البخارى
(١) من هنا الى آخر البحث كل الرموز مكتوبة في الاصل بمداد احمر (م)

ومسلم رحمهما الله تعالى . وجرت عادة المحدثين والمورخين والادباء اذا جاء ذكر آية من القرآن الكريم او حديث مشهور او بيت شعر اشتهر او تقدم ذكره آنفا ٣ ان يذكر اول الآية ثم يقول «الآية» بالنصب على اضرار اريد او اعنى وكذا يذكر لفظا من الحديث ويقول الحديث واول البيت ويقول البيت وبعضهم يقرأ الآية ويكمل الحديث ان كان يحفظه وهو الاحسن وبعضهم يقتصر على لفظه كما هو مكتوب لكنه يحسن ان يقف عليه قليلا . ولما اشتهر بين المحدثين هذه الكتب ٦ الصحاح البخارى ومسلم والموطأ والترمذى والنسائى وابوداود وابن ماجة جعلوا رمزا لكل اسم منهم ففعلوا للبخارى خ ولمسلم م وللموطأ ط وللترمذى ت وللنسائى ن ولابى داود د ولابن ماجة ق وانما رمزوا القاف وان لم يكن فى شىء من اسمه لانهم لو رمزوا له بالجيم لاشتبه حينئذ بالخاء للبخارى فى الصورة فجعلوا القاف رمزا لانه من قزوين

الفصل السابع

١٢

جرت عادة المورخين انهم يرتبون مصنفاتهم اما على السنين وهو الاليق بالتاريخ لان الحوادث والوقائع تجيء فيه مرتبة متتالية ومنهم من يرتبها على الحروف وهو الاليق بالتراجم فان الرجل المذكور فى الحرف يذكر ما وقع له فى السنين المتعددة فى موضعه دفعة واحدة اما باجمال وهو الاكثر واما بتفصيل وهو قليل ، واحسن ترتيب فى الحروف ما رتب على حروف اهل المشرق وهى الف باء تاء ١٥ ثاء جيم حاء خاء ثم تسرد متماثلين متماثلين الى كاف لام ميم نون هاء واو لام الف ياء ، وبعضهم قدّم الواو على الهاء ومنهم الجوهرى فى صحاحه ، فاما حروف المقاربة فانهم وافقوا المشاركة من اولها الى الزاى ثم قالوا طاء ظاء كاف لام ميم نون صاد ضاد ٢١ عين غين فاء قاف سين شين هاء واو ياء وترتيب المشاركة احسن وانسب لانهم اثبتوا الالف أولا واتوا بالباء والتاء والثاء ثلثة وبعدها جيم حاء خاء ثلثة متشابهة فى الصور ايضا ثم انهم سردوها كل اثنين اثنين متشابهين الى القاف واتوا بعد ذلك بما لم

يتشابه فكان ذلك انسب ، وبعضهم رتب ذلك على حروف ابجد وليس بحسن ،
وبعضهم رتب ذلك على مخارج الحروف وهم بعض اهل اللغة كصاحب المحكم
والاظهرى. والتحقيق ان تقول همزة الف باء تاء فان الهمزة غير الالف وهذه ٣
النكته تنفع من يرتب الشعر على القوافي فيذكر الهمزة اولاً والالف ثانياً ويحىء
فيها المقصور كله

- (كيفية ضبط حروف المعجم) قالوا الباء الموحدة وبعضهم يقول الباء ثانياً ٦
الحروف والتاء المثناة من فوق لثلاث يحصل الشبه بالياء فانها مثناة ولكنها من تحت
وبعضهم قال ثالث الحروف والتاء المثناة والجيم والحاء المهملة والحاء المعجمة والدال
المهملة والذال المعجمة والراء والزاي وبعضهم يقول الراء المهملة والزاي المعجمة ٩
والسين المهملة والشين المعجمة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة
والظاء المعجمة والعين المهملة والغين المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام
والهاء والواو والياء المثناة من تحت وبعضهم يقول آخر الحروف ١٢
(تتمة) اذا ارادوا ضبط كلمة قيّدوها بهذه الاحرف على هذه الصورة فان
ارادوا لها زيادة بيان قالوا على وزن كذا فيذكرون كلمة توازنها وهي أشهر منها
كما اذا قيّدوا فلواً وهو المهر قالوا فيه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو على ١٥
وزن عدوّ حينئذ يكون الحال قد انضج والاشكال قد زال

الفصل الثامن

- الوفاة يحتاج الى معرفة اصلها فاقول اصل وفاة وَفَيْةٌ بتحريك الواو والفاء ١٨
والياء على وزن بكرة ولما كانت الياء حرف علة سكّنها فصارت وَفَيْةً فلما
سكنت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء فقالوا وفاةً ولهذا لما جمعوه رجعوا به
الى اصله فقالوا وَفَيْاتٌ بفتح الواو والفاء والياء كما قالوا شجرة وشجرات ، وقالوا ٢١
في الفعل منه تُوفِّي زيدٌ بضم التاء والواو وكسر الفاء وفتح الياء فبنوه على ما لم
يسمّ فاعله لان الانسان لا يتوفّى نفسه فعلى هذا الله المتوفّى بكسر الفاء او احد

الملائكة وزيد المتوفى بفتح الفاء وقد حكى ان بعضهم حضر جنازة فسأل بعض الفضلاء وقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له الله تعالى فانكر ذلك الى ان بين ٣ له الغلط وقال قل من المتوفى بفتح الفاء

(منهم يتعين هنا ذكره) الاجل اجل واحد ليس الا فان بعض الناس من حكماء المسلمين كابى الهذيل العلاف المعتزلى ومن تابعه وقال بقوله وافقوا ٦ غيرهم على القول بالاجل الطبيعى والاجل الاخترامى اما الطبيعى فهو نفاد الحارّ الغريزى وذهاب الرطوبة والاخترامى فهو ما يحصل من الغرق والحرق والتردى وتفرق الاتصال بالسيف وغيره او دخول المنافى للحياة كالسموم او فساد المزاج ٩ من غلبة بعض الاخلاط او عدم التنفس من خنق او غيره واحتج بقوله تعالى ثم قضى اجلاً واجلٌ مسّى عنده^(١) والصحيح ما ذهب اليه اهل السنة من ان الاجل واحد لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر^(٢) ولن ١٢ يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها^(٣) والاحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة، والجواب عن الآية على ما تمسك به الخصم ان الاجل الاول اما المراد به آجال الماضين والاجل الثانى آجال الباقين الذين لم يموتوا او الاجل الاول الموت والاجل الثانى ١٥ اجل البعث يوم النشور للقيامة او الاول ما بين خلقه الى موته والثانى مدة لبثه فى البرزخ او الاول النوم والثانى الموت او الاول مقدار ما مضى من عمر كل احد والثانى مقدار ما بقى له من الحياة

١٨ الفصل التاسع فى فوايد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء^(٤) مع اليهودى الذى اظهر كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسقاط الجزية عن اهل خير وفيه شهادة الصحابة ٢١ منهم على بن ابى طالب رضى الله عنه فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس به فى حيرة فعرضه على الحافظ ابى بكر خطيب بغداد فتأمله وقال ان

(١) ٦٤٢ (٢) ٧١٤٤ (٣) ٦٣٤١١ (٤) هو على بن الحسين بن

احمد وزير القائم بامر الله ، راجع حاشية ناشر المتن المطبوع

- هذا مُرَوَّرٌ قليل له من ابن لك ذلك فقال فيه شهادة معوية رضى الله عنه وهو
اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد
رضى الله عنه يوم بنى قريظة قبل خيبر بستين ففرّج ذلك عن المسلمين غما . ٣
وروى عن اسمعيل بن عيّاش انه قال كنت بالعراق فأناى اهل الحديث فقالوا
ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأنيته فقلت ائى سنة كتبت عن خالد بن
معدان فقال سنة ثلث عشرة يعنى ومائة فقلت انك تزعم انك سمعت منه بعد ٦
موته بسبع سنين لان خالدا مات سنة ست ومائة . وروى عن الحاكم ابى عبدالله
انه قال لما قدم علينا ابو جعفر محمد بن حاتم الكشى بالشين والسين معا وحدث
عن عبد بن حميد سألته عن مولده فذكر انه ولد سنة ستين وماتين فقلت ٩
لاصحابنا هذا سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلث عشرة سنة . وذكر قاضى
القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله قال وجدت فى كتاب الشامل
فى اصول الدين لامام الحرمين وذكر طائفة من الثقات الأثبات ان هؤلاء الثلاثة ١٢
تواصوا على قلب الدول والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واسمائها
وارتاد كل واحد منهم قطرا اما الجتّابى فاكناف الاحساء وابن المقفّع توغل فى
اطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج بغدادا فحكم عليه صاحبا بالهلكة والقصور ١٥
عن درك الامنية لبعده اهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام الحرمين ثم
قال شمس الدين ابن خلكان وهذا لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع
الثلاثة المذكورين فى وقت واحد اما الحلاج والجتّابى فيمكن اجتماعهما ولكن لا ١٨
اعلم هل اجتماعا او لا وذكر وفاة الحلاج فى سنة تسع وثلث مائة وذكر وفاة
الجتّابى فى سنة احدى وثلث مائة وذكر ابن المقفّع فقال كان مجوسيا واسلم على يد
عيسى بن على عمّ السقّاح والمنصور وكتب له واختصّ به وذكر انه قتل فى سنة ٢١
خمس واربعين ومائة ثم ان ابن خلكان قال لعل امام الحرمين اراد المقفّع الخراسانى
وانما الناسخ حرّف عليه ثم فكرت فى ان ذلك ايضا لا يصح لان المقفّع
الخراسانى قتل نفسه بالسّم فى سنة ثلث وستين ومائة ثم قال واذا اردنا تصحيح ٢٤

ما ذهب اليه امام الحرمين فلا يكون الا ابن الشلمغاني لانه احدث مذهبا غالبا في التشيع والتناسخ وأُحرق بالنار في سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة

الفصل العاشر في ادب المورّخ

٣

نقلتُ من خطّ الامام العلامة الحجة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابو(١) الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ما صورته قال : يشترط في المورّخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك الذي نقله اخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يستعمل المنقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله ويشترط فيه ايضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ٦ ويقصر ان يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرها من الصفات وهذا عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وان يكون حسن التصوير حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه ١٢ بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وان لا يقلبه الهوى فيخيّل اليه هواء الاطناب في مدح من يحبّه والتقصير في غيره بل اما ان يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز واما ان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواء ويسلك طريق الانصاف فهذه ١٥ اربعة شروط اخرى ولك ان تجعلها خمسة لان حسن تصوّره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصوير زائدا على حسن التصوير والعلم فهي تسعة شروط في المورّخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص ١٨ في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته . وما ذكرت هذا الكلام الا بالنسبة الى تواريخ المتأخرين فانه قلّ فيها اجتماع هذه الشروط واما المتقدمون فاني اتأدّب معهم لكنني رايت حال كتابتي هذه شيئا لا بأس بذكره هنا وهو ان ابا الوليد الباجي المالكي حكى في كتابه المستمى تاريخ الفقهاء عن غيره ان يحيى بن معين ضعف الشافعي فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال

(١) لعله ابى

هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول انتهى . قلت هذه الشروط تلزم الذي يعمل تاريخاً على التراجم اما من يعمل تاريخاً على الحوادث فلا يشترط فيه ذلك لانه ناقل الوقائع التي يتفق حدوثها فيشترط فيه ان يكون مثبتاً عارفاً بمدلولات ٣ الالفاظ حسن التصور جيد العبارة

الفصل الحادى عشر

في ذكر شىء من اسماء كتب التواريخ المؤلفة لمن تقدم من ارباب هذا الفن ٦

تاريخ المشرق وبلاده

- تاريخ بغداد للخطيب ابى بكر، الذيل عليه للسماعى، الذيل عليه لابن الدُبَيْثى وفيه ما لم يذكره السماعى وذكر من اغفله او كان بعده . والذيل عليه لابن ٩ القطيعى، والذيل لمحب الدين ابن النجّار، والذيل لآبى بكر ابن المارستانى، والذيل لابن الساعى، تاريخ البصرة لابن دَهْجَان، تاريخ الكوفة لابن مجالده، تاريخ واسط للذُبَيْثى، تاريخها ايضا لبُحْشَل، الذيل عليه لابن الجَلّابى، تاريخ العراق لابن ١٢ القاطولى، تاريخها ايضا لابن اسفنديار الواعظ، تاريخها لاحد بن ابى طاهر وهو اول من وضع لبغداد تاريخاً، اخبار الموصل للخالديين، تاريخ حرّان لمحاسن بن خليفة الحرّانى، المشرق (١) فى اخبار اهل المشرق لابن سعيد المغربى، ١٥ تاريخ مَيّافارقين لابن الازرق، تاريخ اربل (٢) لابن المستوفى، تاريخ دُنَيْسِر (٣) لعمر بن اللّمش، التاريخ الخاص لتكريب (٤) تاريخ الانبار لابن

(١) قوله (المشرق) الى قوله (لابن باطيش) هذا الفصل ساقط فى مطبوعة آمار (٢) قال فى كشف القنون (١ ص ٢١٧ من طبع الاستانة) : تاريخ اربل لآبى البركات مبارك بن احمد بن المستوفى الاربلى المتوفى سنة ٦٣٧ وهو كبير فى اربع مجلدات سماه ناهة البلد الحامل بمن ورده من الاماثل (٣) دُنَيْسِر : راجع معجم البلدان ٢ ص ٦١٢ (٤) لعل صوابه (لتكريت) (م)

- الانبارى^(١)، تاريخ الموصل لابن باطيش^(٢)، تاريخ ساعتر لابن ابى البركات،
 تاريخ سمرقند للادريسي، والذيل عليه لابي حفص النسفي، تاريخ خوارزم
 ٣ لمطهر الدين الكاشي، تاريخ خراسان للابوردى، تاريخها ايضا للحاكم، تاريخ
 مرو لابن سيار، تاريخها ايضا للسمعاني، تاريخ بيهق لعل بن زيد، تاريخ
 جرجان للسهمي، تاريخ لعل بن محمد الجرجاني، تاريخ ابورد لابي الفتيان
 ٦ الشاعر، تاريخ مازندران لابن ابى مسلم، تاريخ استراباد لابي سعد، تاريخها
 لحمزة السهمي، تاريخ الرى لابي منصور الآبي، تاريخ اذربيجان لابن ابى
 الهيجاء الروادى، تاريخ اصبهان لحمزة، الطبقات الاصفهانية للشيخ ابن حبان،
 ٩ تاريخها ايضا لابي نعيم، تاريخها ايضا لابن مردويه، تاريخها ايضا ليحيى بن
 منده، تاريخ قزوین لامام الدين الرافي، تاريخ همدان لشيرويه، تاريخها
 لصالح بن احمد الحافظ، طبقات همدان لعبد الرحمن بن احمد الأماطى، تاريخ
 ١٢ مراغة لابن المثنى، تاريخ نسف للحافظ المستغفرى النسفى، تاريخ اربان
 للبرذعى، تاريخ هراة لابي اسحق البزاز، تاريخها ايضا لابي النصر الفامى،
 تاريخ بخارا للحافظ غنجار، تاريخ شيراز لابي عبد الله القصار، تاريخها ايضا
 ١٥ لهبة الله بن عبد الوارث الشيرازى، تاريخ دمشق للحافظ ابى القسم ابن عساكر
 وهو ثمانى مائة جزء يدخل فى ثمانين مجلدة وهو تاريخ عظيم، وذييل عليه ولده
 القسم ولم يكمل، وذييل عليه صدر الدين البكرى، وذييل عليه ايضا عمر بن
 ١٨ الحاجب، وتاريخ ابى شامة الدمشقى، وذييل عليه علم الدين البرزالى، تاريخ
 حلب للصاحب كمال الدين ابن العديم، تاريخ حص لابن عيسى، تاريخها لعبد الصمد
 ابن سعيد، معادن الذهب فى تاريخ حلب لابن ابى طى

(١) هو عبدالرحمن بن محمد ابن الانبارى النحوى المشهور المتوفى سنة ٩٧٧ هـ ،
 راجع Br.1,281 وكشف الظنون ٢ ص ٢٢٠ (٢) قال فى كشف الظنون ٢ ص
 ٢٣٤ : وتاريخ عماد الدين اسماعيل بن هبة الله ابن سعيد بن باطيش المتوفى سنة ٦٥٥

تاريخ مصر

- تاريخ مصر لابن يونس، تاريخ مصر للامير المسيحي، الذيل عليه لابن ميسر،
تاريخ مصر لابي عمر الكندي، اخبار مصر الكبير للموفق عبد اللطيف البغدادى، ٣
الافادة له في اخبار مصر، تاريخ مصر لقطب الدين عبد الكريم، تاريخ القاهرة
لابي الحسن الكاتب، تاريخ اسوان لابن الزبير، تاريخ مصر لابن ابى طى،
تاريخ الصعيد لعل بن عبد العزيز الكاتب، تاريخها لمحمد بن عبد العزيز الادريسي ٦
تاريخ المغرب وبلاد

- المقتبس لابن حيّان يدخل في عشرة اسفار، المتين في تاريخ الاندلس ايضا
للمذكور وهو يدخل في ستين مجلدا، تاريخ الاندلس للحافظ الحميدى، تاريخ ابن ٩
القرضى، كتاب الصلة عليه لابن بشكوال، الذيل على ابن بشكوال لابن فرتون،
والذيل ايضا لابن الاثار، والذيل ايضا لابي جعفر ابن الزبير الغرناطى، ولابن
بشكوال تاريخ صغير في احوال الاندلس، تاريخ قرطبة (١) للزهاوى، تاريخ ١٢
صقلية لابي زيد النمري، تاريخ الاندلس لابي عبد الله الحسنى القيروانى، وله تاريخ
القيروانيين، تاريخ المصامدة وملتونه وصنهاجه، تاريخ القيروان لابن رشيق، تاريخ
القيروان لابي العرب الصنهاجى، تاريخها لابرهم الرقيق، تاريخ افريقية لابي محمد ١٥
المالكي، تاريخ بكنسيه لمحمد بن الخلف الصدفى، المغرب في اخبار اهل المغرب
لابن سعيد المغربي، المعجب في اخبار المغرب لعبد الواحد بن على المراكشى

تاريخ اليمن والحجاز

- تاريخ اليمن للحميرى، تاريخ الرشيد له ايضا، تاريخ عمارة اليمنى، تاريخ ١٨
تاج الدين عبد الباقي اليمنى، اخبار تهامة والحجاز لابي غالب
(١) قوله (تاريخ قرطبة . . . لابي زيد النمري) في مطبوعة امار بعد قوله
(القيروانيين)

التواريخ الجامعة

- ١ تاريخ ابن جرير الطبري ، الذيل عليه لابي محمد الفرغاني ، تاريخ المسعودي ،
- ٢ تجارب الامم لابن مسكويه ، الذيل عليه لمحمد بن عبد الملك الهمداني ، وللوزير
- ابي شجاع ، الكامل لابن الاثير ، الذيل عليه لابن انجب ، المنتظم لابن الجوزي ، مرآة
- الزمان لسبط ابن الجوزي ، الذيل عليه لقطب الدين اليونيني ، الجامع لابن الساعي ، (١)
- ٦ ترجمان الزمن لجمال الدين ابن المهدي العلوي ، الدول لعلی بن فضل الجاشعي النحوي ،
- جعل تاريخ الاسلام للحافظ الحيدري ، جامع التاريخ للقاضي عياض ، التعريف بصحيح
- التاريخ لاحمد بن الجزار القيرواني الطيب ، درة الاكليل لابن الجوزي ، المعارف
- ٩ لابن قتيبة ، تلخيص فهوم اهل الاثر لابن الجوزي على نمط المعارف ، تاريخ ابن هلال
- الصابي ، الدول المنقطعة لابن ظافر ، عيون السير في محاسن البدو والحضر لابن
- عبد الملك الهمداني ، تاريخ العميد ابن القلانسي ، تاريخ ابن العميد الكاتب ، شرح
- ١٢ قصيدة ابن عبدون لابن بدرون وغيره ، المظفرى وهو تاريخ كبير للمظفر ابن
- الافطس ، المبدأ والمآل لياقوت الحموي ، الدول له ايضا ، تاريخ ابراهيم ابن ابي الدم
- الحموي ، تاريخ اسمعيل بن علي الخطيبي ، تاريخ ابن زولاق ، تاريخ ابن قانع المرتب
- ١٥ على السنين ، تاريخ الاشراف الكبير والصغير للمهيتم بن عدى ، تاريخ البلاذري ،
- الاغانى الكبير لابي الفرج الاصبهاني يقال انه جمعه في خمسين سنة وقد اختاره
- جماعة منهم الوزير المغربي والقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي وابن الزبير
- ١٨ وابن نايقا الكاتب في مجلد وابن المسكرم ورتبه على الحروف ، ووفيات الاعيان
- للقاضي شمس الدين ابن خلكان ، وتاريخ الاسلام لشيخنا شمس الدين الذهبي
- وهو كتاب علم نافع جدا قرأت عليه المغازي التي له وسيرة النبي صلى الله عليه

وسلم والى آخر ايام الحسن رضى الله عنه وحوادثه الى آخر سنة سبع مائة ولم
 أنفع بشيء مثله وعليه العمدة فى هذا الكتاب وهو القطب لهذه الدائرة واللبّ
 لهذه الجملة السائرة، وله ايضا تاريخ النبلاء، ودول الاسلام مجلدة، وله غير ذلك، ٣
 وتاريخ الشيخ عَلم الدين البرزالي، وقد هذبّه الشيخ شمس الدين الذهبي وزاده
 اشياء من عنده، تاريخ الدوادار وهو فى خمس وعشرين مجلدة، تاريخ
 شمس الدين الجزرى ٦

تواريخ الخلفاء

للشيخ شمس الدين الذهبي فى اخبار الخلفاء الراشدين الاربعة كل واحد
 منهم رضى الله عنه مجلدة تخصّه، سيرة العمرين، تاريخ العجم وبني امية للهيثم بن ٩
 عدى، اخبار الأمويين لعلى بن مجاهد، اخبار الامويين لابي عبد الرحمن خالد بن
 هشام الاموى، الايناس فى تواريخ بنى العباس، الاوراق للصولى فى اخبار بنى العباس
 واشعارهم، الدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطاح، اخبار العباسيين لاحد بن ١٢
 يعقوب المصرى، مناقب بنى العباس لليزيدى النحوى، سيرة الخلفاء لابي بكر محمد
 بن زكرياء الطيبى الرازى، سيرة المأمون، سيرة المعتصم، سيرة القاهرة، سيرة
 المستضىء لابن الجوزى، سيرة الناصر، سيرة المستنصر، تواريخ الخلفاء ١٥
 للقضاى، من احتكم من الخلفاء الى القضاة لابي هلال العسكرى، تاريخ الخلفاء
 لابن الكردبوس، اخبار الخلفاء للدولابى، تاريخ الخلفاء لابن ابى الدنيا

١٨ (***) تواريخ الملوك

سيرة الملوك للثعالبي، اخبار الديلم^(١)، نصرة الفطرة وعصرة الفطرة فى اخبار
 السلجوقية للعماد الكاتب، كتاب اليمىى للعتي، سيرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه،
 (**) نسخنا من هذا المحل الى المحل الذى سنشير اليه من نسخة المؤلف م
 (١) فى نسخة المؤلف بعد هاتين الكلمتين بياض قليل يسع ثلاث كلمات (م)

- سيرة السلطان صلاح الدين ابن ايوب للقاضي بهاء الدين ابن شدّاد ، الفتح القدسي
للعقاد الكاتب، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة،
٣ مفرّج الكروب في دولة بني ايوب للقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي ^(١)، المُعَلِّم
الاتابكي لابن انجب ، تاريخ الموحدين اولاد عبد المؤمن بن علي لابن الحجاج
يوسف بن عمر الاشبيلي، تاريخهم ايضا لابن صاحب الصلاة، سيرة احمد بن طولون
٦ لابن الداية ، وسيرة ابنه خمارويه وابنه له ايضا ، سيرة الملك الظاهر طغرل بك
السلجوقي لعلّ بن ابي الفرج البصري . سيرة الملك الظاهر ركن الدين ينيبرس ،
الصالحى صاحب مصر والشام للقاضي محي الدين ابن عبد الطاهر ، سيرة الظاهر
٩ بيبرس لابن شدّاد عز الدين ، سيرة الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى
لمحي الدين ، سيرة ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل له ايضا

تواريخ الوزراء والعُملّ

- ١٢ الوزراء للصولي، الوزراء للصابي، الوزراء للجيشياري، الوزراء لابراهيم بن
موسى الواسطي ، الوزراء للصاحب ابن عباد ، الوزراء لعلّ بن انجب ، الوزراء
لابي الحسن علي ابن الماشطة ، الوزراء لابن الهمداني ، اخبار البرامكة لابن
١٥ الجوزي ، سيرة آل الفُرات ، الوزراء للمطوّق علي بن ابي الفتح ، تاريخ عُملّ
الشُرط لامراء العراق للهيثم بن عدى

تواريخ القضاة

- ١٨ اخبار القضاة لابن المندائي اخبار قضاة مصر لابن زُولاقي ذيلاً على كتاب
محمد بن يعقوب الكندي، اخبار قضاة قرطبة لابن بشكوال ، تاريخ ابن ميسر المصري،
(١) هامش : ولكتاب هذه الاحرف احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد الحلبى
شفاء القلوب في مناقب بني ايوب مجلد

اخبار القضاة ببغداد وعدولها لعلى بن انجب^(١) ، اخبار قضاة دمشق للشيخ
شمس الدين الذهبي

٣

تواريخ القراء

افواج القراء لابي الحسين ابن المنادى، طبقات القراء لابي عمرو الداني، طبقات
القراء لابي العلاء الهمداني في عشرين مجلدا ، طبقات القراء للشيخ شمس الدين
الذهبي

٦

تواريخ العلماء

الطبقات لابن سعد ، طبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدي ، اخبار العلماء
لابن عبدوس ، اخبار علماء خراسان لابي نصر المروزي ، طبقات اصحاب الشافعي ٩
لابن باطيش ، طبقات الفقهاء للشيخ ابي اسحق ، طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب
القرطبي المالكي ، طبقات الفقهاء لابي عاصم محمد العبادي الشافعي ، تاريخ علماء
نيسابور للحاكم ، جذوة المقتبس في علماء الاندلس للحافظ الحميدي ، الخطب ١٢
والخطباء لابي عبدالله الحذاء القرطبي ، اخبار الفقهاء الثلاثة لابن عبد البر ،
طبقات الفقهاء الشافعية للشيخ محي الدين النووي ، طبقات الفقهاء المالكية
للقاضي عياض ، طبقات الفقهاء الحنابلة لابي الحسين بن ابي يعلى القراء ، طبقات ١٥
الفقهاء الحنفية لصلاح الدين عبدالله بن المهندس ، تاريخ العلماء لابن ابي طي ، (٢)

تواريخ الشعراء

البارع في اخبار الشعراء لهرون بن المنتجم ، اخبار الشعراء مرتب على المعجم ١٨
للصولي ، شعراء الجزيرة لابن القطاع ، طبقات الشعراء لصاحب حماة ، طبقات الشعراء
(١) بعده في الهامش بغير خط المؤلف (اخبار قضاة البصرة لعمر بن شبه مفيد)
(٢) بعده بغير خط المؤلف (طبقات الفقهاء للصيمري الحنفي)

- لابن المَرْزُبَان ، الشعر والشعراء لابن السَّراج النحوى ، شعراء الاندلس لابن الفَرَضى ، طبقات الشعراء لمحمد بن سلام البصرى ، طبقات الشعراء لابن قُتيبة ، النساء الشواعر لابن الفرج الشلحى العُكبرى الكاتب ، الاماء الشواعر لابن الفرج الاصفهاني ، معجم الشعراء لياقوت الحموى ، الاشارة فى اخبار الشعراء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، طبقات الشعراء لابن المعتز ، يتيمة الدهر للثعالبي ، دمية القصر للباخرزى ، زينة الدهر للحظيرى ، الخريدة للعماد الكاتب ، الذيل عليها له ، قلايد العقيان ، الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة لابن بَسَّام ، اُتمودج الشعراء لابن رشيق ، تحفة القادم لابن الآبَار ، روضة الازهار لابن قلاقس ، الحديقة لابن ابى الصلت ، شعراء الزمان لابن الساعى ، عقود الجُمان لابن السَّعَّار ، جنى الجنان لابن الزبير ، شعراء المائة السابعة لابن عبد الظاهر ، الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة لابن الفوطى ، اخبار شعراء الشيعة لابن ابى طى

تواريخ مختلفة

١٢

- حلية الاولياء لابن نعيم الحافظ ، ولخصه ابن الجوزى وسماه صفوة الصفوة ، طبقات النساء لابن سعيد ابن الاعرابى ، طبقات الصوفية لابن سعيد النقاش ، طبقات الصوفية لابن عبد الرحمن السلمى ، اخبار صلحاء الاندلس لابن الطيَّاسان القرطبي ، تاريخ الوقاظ لناصح الدين الحنبلى الواعظ ، غُتَّاد افريقية لمحمد بن احمد بن ميم الافريقى ، طبقات اهلها له ، تاريخ الاطباء لابن ابى أُصَيْبَةَ ، طبقات الحكماء لابن القسم ابن صاعد القرطبي ، اخبار الاطباء لابن الداية ، اخبار المنجِّمين له ايضا ، تواريخ الخوارج للهِيم بن عدى ، الاوائل للعسكرى ، اخبار النحاة لابن درستويه ، اخبار النحاة للمَرْزُبَانى ، اخبار النحاة لابن الانبارى ، اخبار النحاة للصَّابِئ ، اخبار النحاة واللغويين بالشرق والغرب لابن بكر الزبيدى ، اخبار المتكلمين

للمرْزُبَانِي ، طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار فيما اظنّ ، الفهرست في اخبار الادباء
 لمحمد بن اسحق النديم ، نزهة اللبّاء في طبقات الادباء لابن الانباري ، تحفة
 اللبّاء في اخبار الادباء لياقوت ، الفهرست في تواريخ الادباء لمحمد بن اسحق النديم ٣
 (واما كتب المحدثين) في معرفة الصحابة رضى الله عنهم مثل الاستيعاب
 لابن عبد البر ، وأسد الغاب لابن الاثير ، وغيرهما وكتب الجرح والتعديل والانساب
 ومعاجم المحدثين ومشیخات الحفاظ والرواة فانها شيء لا يحضره حد ولا يقصره عد ٦
 ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لانها كاثرت الامواج افواجا وكابرت الادراج
 اندراجا فلهذا لم اذكر منها هاهنا شيئا واذا جاء ذكر شيء منها في ترجمة من يأتي
 ذكره ذكرته هناك ان شاء الله تعالى (١) وقد آن الشروع فيما بنيت عليه هذا الكتاب ٩
 من ذكر التراجم بعون الله ومثّه لا قوة الا به ولا استعانة الا بحوله (٢)

الترجمة الشريفة النبوية

باب محمد

١٢

المُسْمُون بِمُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ جَمَاعَةٌ كَانَ النَّصَارَى وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُخْبِرُونَ
 بِظُهُورِ نَبِيِّ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ ابْنَاءَهُمْ مُحَمَّدًا رَجَاءً اَنْ تَكُونَ
 النُّبُوَّةُ فِيهِ ، فَهُمْ مُحَمَّدٌ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ بْنِ دَارِمِ التَّمِيمِيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ وَبَرٍ اخُو بَنِي ١٥
 عَتْوَارَةَ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ أَحْيَحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ
 الْاَوْسِيِّ اخُو بَنِي جَيْحَجَبَا ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ خُزَاعِي السَّامِيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ حُمُرَانَ بْنِ مَالِكِ
 الْجُفَيْيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ مَسْنُكَةَ الْاَنْصَارِيِّ اخُو بَنِي حَارِثَةَ ١٨

(١) انتهاء مطبوعة آمار (٢) مكتوب في الهامش : قرأ على من اوله الى هنا المولى
 الامام الشيخ المحدث الاديّب محي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد القاهر ابن الحسن المهرزوري
 ادام الله فوايده وسمع ذلك كاملاً ولداي المحمّدان وفاطمة في الرابعة وفتاى اسن بقا ابن
 عبد الله التركي وسمع بعض ذلك فتاى ارغون بن عبد الله الخطائى واجزتهم اجمعين ما يجوز
 لي تسبيحه وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى في تاسع عشر شهر رجب الفرد سنة
 تسع وخسين وسبعمائة حامداً ومصلياً

وَأَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ مُحَمَّدًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدَ
بِالْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
٣ شَمْسٍ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَوَلَدَ مِنَ الْأَنْصَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ
ابْنُ ثَابِتٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزَمٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ،
٦ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ فَضَالَةَ وَلَدَ عَامَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَحَيِّينَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَهَادِيَ الْأُمَّةِ

٩ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِسِيرِهِ وَآخِبَارِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ
كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَعْنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ
١٢ مُذَرِّكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُصَرَّرٍ بْنِ زُرَّارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ

وَكَمِ ابْنِ قَدْعَلَا بَابِ ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

هَذَا هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَى صَحَّتِهِ ، وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ وَغَيْرُهُ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدٍ بْنِ
١٥ الْمُقَوِّمِ بْنِ نَاحُورٍ بْنِ تَيْرَحَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجَبَ (١) بْنِ نَابِتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ تَارَحَ وَهُوَ آزَرَ بْنِ نَاحُورٍ بْنِ سَارُوحَ
ابْنِ رَاعُو بْنِ فَالْحَ بْنِ عَيْنَبَرٍ (٢) بْنِ شَالِحَ بْنِ أَرْحَنْشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ بْنِ لَامَكَ بْنِ
١٨ مَتَوْشَلَحَ بْنِ خَنْوُخَ وَهُوَ أَدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يَزْعُمُونَ وَهُوَ أَوَّلُ بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ
النَّبُوَّةَ وَحُطَّ بِالْقَلَمِ بْنُ يَرْدَ بْنِ مَهْلِيلَ بْنِ قَيْسَيْنِ (٣) بْنِ يَانِثَ بْنِ شَيْثَ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَهَذَا النَّسَبُ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارَ الْمَدَنِيُّ فِي أَحَدِي الرِّوَايَاتِ
٢١ وَالْيَ عَدْنَانَ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحَّتِهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَقَرِيشُ فِيهِ

(١) مَكْتُوبٌ فِي الْهَامِشِ بِخَطِّ آخَرٍ : (تَبْرَحَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجَبَ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ وَالْمَشْهُورُ : سَارُوحَ بْنِ أَرْغَوَا بْنِ فَالْحَ بْنِ عَابِرَ

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَشْهُورُ : مَهْلَاثِيلَ بْنِ قَيْنَانَ

اقوال اشهرها هو فهر بن مالك وقيل النضر، وَاُمّه عليه السلام آمنة بنت وَهْب
ابن عبد مناف بن زُهره بن كلاب بن مُرّة، ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
من عام الفيل قيل ثانيه وقيل ثالثه وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك وقال بعضهم^٣
بعد الفيل بثلاثين وقيل بعده باربعين عاماً^(١) وروى ابن معين باسناد حسن انه
ولد يوم الفيل والصحيح انه عام الفيل

يوم اضاء به الزمانُ وفتّحت فيه الهدايةُ زهرة الآمال^٦

- ومات ابوه عبدالله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتي له ثمانية وعشرون
شهرا وقيل وهو خملٌ وقيل وله شهران وقيل سبعة وقال بعضهم مات ابوه في
دار النابغة وقيل بالابواء بين مكة والمدينة وقال ابو عبد الله الزبير بن بكار^٩
الزبيرى نُوفى عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن شهرين، وماتت اُمّه وهو ابن اربع سنين وقيل ست، ومات جدّه عبد المطلب
وكان قد كفله بعد وفاة ابيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم له ثمانى سنين وشهران^{١٢}
وعشرة ايام فولّى كفالته عمّه ابوطالب، وارضعته حلّمة بنت ابي ذؤيب السّعدية
وعندها شقّ صدره وملىّ حكمةً وايماناً بعد ان استخرج حظّ الشيطان منه
وروى البخارى شقّ صدره ليلة المعراج واستشكله ابن حزم، وارضعته ايضا^{١٥}
نؤبته الأسلمية جارية ابي لهب وارضعت معه حمزة بن عبد المطلب واباسلمة
عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ارضعهم بلبن ابنها مسرّوح، وحصنته امّ ايمن
بركة الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة، ولما^{١٨}
بلغ اثنى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمّه ابي طالب الى الشام فلما
بلغ بُصرى رآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاءه واخذ بيده وقال هذا رسول
ربّ العالمين يبعثه الله رحمةً للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا^{٢١}
شجر الا خرّ ساجدا ولا يسجدان الا لنبىّ واتا نجده في كتبنا وقال لابي طالب
لان قدمت به الى الشام لتقتلته اليهود فردّه خوفاً عليه منهم، ثم خرج مرّة ثانية
(١) قوله (عاماً) هكذا في نسخة المصنف وفي س، وفي كلتا النسختين كتب
في الهامش بدل هذا اللفظ (يوماً) ولكن الكاتب مجهول لم يضع اسمه (م)

- الى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها قبل ان يتزوجها فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبئ ، وكان ميسرة يقول اذا كان المهاجرة واشتد الحر
- ٣ نزل ملكان يُظْلَانه ، ولما رجع من سفره تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة ايام وقيل غير ذلك ، ولما بلغ خسا وثلثين سنة
- ٦ شهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده ، ونشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وقد طهره الله تعالى من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى لم يكن يُعرف من بينهم الا بالامين لما رأوه من امانته وصدق لسانه وطهارته ، ولما بلغ اربعين سنة ويوما ابتعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا واتاه جبرئيل عليه السلام بغار حراء فقال اقرأ ما انا بقارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ
- ١٢ فقلت ما انا بقارى فقال فى الثالثة اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم ، وقالت عايشة رضى الله عنها اول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فى النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت
- ١٥ مثل فلق الصبح وخيَّب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاء الحق رواء البخارى ومسلم ، وكان مبدأ النبوة فيما
- ١٨ ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ، ثم حاصره اهل مكة فى الشعب فاقام محصورا دون الثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون سنة ، وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما مات عمه ابوطالب ، وماتت خديجة رضى الله عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ، وكانت اول من آمن بما جاء به ، ثم آمن ابوبكر رضى الله عنه ثم على بن ابي طالب رضى الله عنه ، وزيد بن حارثة وبلال ثم اسلم بعد هؤلاء عمرو بن عَبَسَةَ السلمى ، وخالد بن سعيد بن العاص

- وسعد بن ابى وقاص، وعثمان بن عفان، والزيبر بن العوام، وطلحة بن عبيدالله
ابن عثمان ثم كان، عمر بن الخطاب رضى الله عنه تمام الاربعين اسلاما ذكر ذلك ابن
حزم فى مختصر السيرة، ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة اشهر قدم عليه جن نصيين ٣
فاسلموا، ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر أسرى به من بين زمزم والمقام
الى البيت المقدس روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن انس بن مالك
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا فى الحطيم ٦
وربما قال فى الحجر مضطجع ومنهم من قال بين الناييم واليقظان اذ اتانى آت
قال فسمعتة يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقل للجارود ما يعنى به قال من
ثغرة نحره الى شعرته وسمعتة يقول من قصته الى شعرته فاستخرج قلبي ثم ٩
أتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم خشى ثم دعى بدابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا احمزة فقال انس نعم يضع خطوه
عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبرئيل عليه السلام حتى اتى السماء الدنيا ١٢
فاستفتح فقل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا فنعلم المحيى جاء الحديث بطوله ورأى الانبياء صلوات الله
عليهم ورأى من آيات ربه الكبرى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واوحى ١٥
اليه ما اوحى وفرضت الصلوة تلك الليلة ولما اصبح قص على قريش ما رأى،
وروى البخارى ومسلم والترمذى عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لما كتبت بنى قريش قت الى الحجر الاسود فجلا الله لى بيت المقدس ١٨
فطفقت أخبرهم عن آياته وانا انظر اليه، وقد اختلف الناس فى كيفية الاسراء
فالاكثر من طوايف المسلمين متفقون على انه يجسده صلى الله عليه وسلم
والاقلون قالوا بروحه، حكى الطبرى فى تفسيره عن حذيفة انه قال كل ذلك ٢١
رؤيا وحكى هذا القول ايضا عن عائشة وعن معوية رضى الله عنهما ومنهم من قال
يجسده الى البيت المقدس ومن هناك الى السموات السبع بروحه، قلت والصحيح
الاول لانه قد صح ان قريشا كتبت له ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤

رأيت رؤيا لما كُذِّبَ ولا أنكر ذلك على غيره فضلا عنه لأن آحاد الناس يرون في منامهم أنهم ارتقوا الى السموات وما ذلك ببدع ، انشدني لنفسه الشيخ الامام شهاب الدين ابوالثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الكاتب رحمه الله قراءة متى عليه من جملة قصيدة طويلة من جملة مجلدة^(١) فيها مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اسرى الى الاقصى يحسبك يقظة لا في المنام فيقبل التأويلا
اذا انكرته قريش قبل ولم تكن^(٢) لتري المهول من المنام مهولا

ولما بلغ ثلثا وخسين سنة هاجر الى المدينة صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر الصديق رضى الله عنه ومولى ابى بكر عاصم بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثي ، قال الحافظ عبد الغنى وغيره وهو كافر ولم نعرف له اسلاما ، فاقام بالمدينة عشر سنين وكان يصلى الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر الكعبة يجعلها بين يديه وصلى الى بيت المقدس بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا ٩
او ستة عشر شهرا . ولما اكل في المدينة عشر سنين سواء توفي وقد بلغ ثلثا وستين وقيل غير ذلك وفيما تقدم من التواريخ خلاف ، وكانت وفاته يوم الاثنين حين اشتد الضحاء لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر يوما ودفن ليلة الاربعاء ، ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول اللهم اعننى على سكرات الموت ، وسجى ببرد حبرة وقيل ان الملائكة سجنه ، وكذب بعض اصحابه بموته دهشة تحكى عن عمر رضى الله عنه وأخبر عثمان رضى الله عنه وأقعد على رضى الله عنه ولم يكن

(١) قوله (مجلدة) المراد من هذه المجلدة كتاب جمعت فيه النعوت النبوية التي نظمها الاديب المذكور ابو الثناء محمود بن فهد الحلبي واسمه « اهنى المتابع في اسنى المدايع » ونسخته موجودة في مكتبة كوبريلى ونعرتها (١٢٢٠) والبيتان المذكوران ههنا من جملة قصيدة نظمها في المدينة الشريفة وانشدها امام الحجر الشريفة شرفها الله تعالى وهي مائة واربعة وثمانون بيتا ، وما في الكتاب في الصحيفة السابعة عشرة (م)
(٢) الحرف الاول غير منقوط في نسخة المؤلف والمكتوب في النسختين الاخيرين (لم يكن) وفي كتاب ابى الثناء (لم تكن) بالبناء فليراجع (م)

- ففيهم أثبت من العباس وابى بكر ، ثم ان الناس سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه
فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك ابليس وانا الحضر وعمرهم
فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت ٣
فبالله فتقوا وآياه فارجوا فان المصاب من حريم الثواب ، واختلفوا في غسله هل
يكون في ثيابه او يجرد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قايل لا يدري من هو
اغسلوه في ثيابه فانتهبوا وفعلوا ذلك ، والذين ولوا غسله على والعباس وولده ٦
الفضل وقثم واسامة وسقران مؤكياه وحضرهم اوس بن حولى من الانصار ونفضه
على فلم يخرج منه شيء فقال صلى الله عليك لقد طبت حيا وميتا ، وكفن في ثلثة
اثواب بيض سخولية ليس فيها قيص ولا عمامة بل لفافيف من غير خياطة ، ٩
وصلى المسلمون عليه افاذا لم يؤتمهم احد ، وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء
كان يتغطي بها نزل سقران وحفر له وألحد وأطبق عليه تسع لبنات ، واختلفوا
ايلحد له ام يضرح وكان بالمدينة حقاران احدهما يلحد وهو ابو طلحة والآخر ١٢
يضرح وهو ابو عبيدة فاتفقوا ان من جاء منهما اولا عمل عليه فجاء الذى يلحد
فلحد له وحجى فراشه وحفر له مكانه في بيت عايشة ، وقال الحافظ عبد الغنى
حول فراشه ، وكان ابتداء وجهه في بيت عايشة واشتد امره في بيت ميمونة ١٥
فطلب من نسائه ان يمرض في بيت عايشة رضى الله عنها فاذن له في ذلك وكان
ما ابتداء به من الوجع صداع وتمادى به وكان ينفث في علته شيئا يشبه اكل
الزبيب ومات بعد ان خير الله تعالى بين البقاء في الدنيا ولقاء ربه فاختار لقاء الله تعالى ١٨
اصطفاؤه روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من خير
قرن كنت منه ، وروى مسلم والترمذى عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول ٢١
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ،

انشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن
سيد الناس رحمه الله تعالى

٣ محمد خير بني هاشم فن تميم وبني دارم
وهاشم خير قريش وما مثل قريش في بني آدم

فضله روى الترمذى عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
٦ صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه قال فخرج حتى اذا دنا منهم
سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجا ان الله تبارك وتعالى اتخذ
من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كليمه
٩ تكليماً وقال آخر ما ذا باعجب من جعله عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ما ذا
باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم زاد رزقاً وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته ثم اتفقا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال
١٢ قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نبي الله
وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو
كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
١٥ وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها
ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر

١٨ اسأوه روى البخارى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش
ولعنهم يشتمون مذمتاً ويلعنون مذمتاً وانا محمد ، قال السيحاوى في سفر
٢١ السعادة قيل لعبد المطلب بم اسميت ابنك فقال بمحمد فقالوا له ما هذا
من اسماء ابايك فقال اردت ان يحمد في السماء والارض ، واحد ابلغ من محمد
كما ان احمر واصفر ابلغ من حمر ومصفر ، وروى البخارى ومسلم والترمذى

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يُحشر الناس
على قدمى وانا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نبيّ وقد سمّاه الله رؤفاً رحيماً ٣
انشدنى لنفسه قراءهً منى عليه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن
سيد الناس اليعمرى فيما وافق من اسماء الله الحسنى لاسماء رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قصيدة له فى مدحه ٦

وحلاه من حسنى اساميه جملةً	أتى ذكرها فى الذكر ليس يبيدُ
وفى كتب الله المقدّس ذكرها	وفى سنة تأتى بها وتفيدُ
رؤفٌ رحيمٌ فاتحٌ ومقدّسٌ	امينٌ قوىٌ عالمٌ وشهيدُ ٩
ولى شكورٌ صادقٌ فى مقاله	عفوٌ كريمٌ بالنوال يعودُ
ونورٌ وجبارٌ وهادى من اهتدى	ومولى عزيزٌ ليس عنه يحيدُ
بشيرٌ نذيرٌ مؤمنٌ ومهيمنٌ	خبيرٌ عظيمٌ بالعظيم يحودُ ١٢
وحقٌ مبينٌ آخرٌ أوّلٌ سَمَا	الى ذروة العلياء وهو وليدُ
فآخرٌ أغنى آخر الرُسل بعثه	وأوّل من ينشق عنه صعيدُ
أَسَامٍ تَلَذَّ السَّمْعَ إِنْ هِيَ غُدِرَتْ	نَعَوْتُ نَسَاءً وَالشَّاءَ عَدِيدُ ١٥

وقد قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فذو العرش محمود وهذا محمدُ
ومن اسمائه المُتَّقَى ونَبِىُّ التَّوْبَةِ ونَبِىُّ المَرْحَمَةِ ، وفى صحيح مسلم ونَبِىُّ ١٨
المَلْحَمَةِ ، ومن اسمائه طه ويس والمرّتل والمدثر وعبدأ^(١) فى قوله تعالى بعبده
ليلا^(٢) وعبد الله فى قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه^(٣) ومذكّر فى قوله تعالى
انما انت مذكّر^(٤) وقد ذكر غير ذلك ، صفته كان صلى الله عليه وسلم ربّةً بعيد ٢١
(١) الظاهر ان يكون (وعبد) بالرفع (٢) ١٧٤١ (٣) ٧٢٤١٩
(٤) ٨٨٤٢١

ما بين المنسكين ابيض اللون مُشرباً حمرةً يبلغ شعره شحمة اذنيه وقالت عايشة
رضى الله عنها كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له شعر
٣ فوق الجمّة ودون الوفرة رواء ابو داود والترمذى ، وقالت ام هانئ رضى الله
عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله اربع غداير رَوِيَا ايضاً ،
وكان سبط الشعر في لحيته كثافة ومات صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ الشيب
٦ في رأسه ولحيته عشرين شعرة ، ظاهر الوضاعة يتلألاً وجهه كالقمر ليلة البدر،
روى عن عايشة انها وصفته فقالت كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت
الانصارى

٩ مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاحِي الْبَهِيمُ جَبِينُهُ يَلْخُ مِثْلُ مَصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ
فَن كَانَ اَوْ مِنْ قَدْ يَكُونُ كَاحْمِدٍ فُطَامٍ لِحَقٍّ اَوْ نِكَالٍ لِمُعْنَدٍ

وروى عن انس بن مالك قال كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى
١٢ النبي صلى الله عليه وسلم يقول

امينُ مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زائلة الظلامُ

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
١٥ اذا رآه ينشد قول زهير في هَرم بن سنان

لو كنت من شىء سوى بشرٍ كنت المضى لليلة البدر

ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم اقنى العرين سهل الخدين
١٨ ازج الحاجين اقرن* (١) ادعج العين في بياض عينيه عروق حمر رقاق
حسن الخلق معتدله اطول من المربع واقصر من المشذب دقيق المسربة كان
عنقه ابريق فضة من لبته الى سرتة شعر مجرى كالقضب ليس في بطنه ولا صدره
٢١ شعر غيره شثن الكف والقدم ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بادنا متماسكا
سواء البطن والصدر ضخم الكراديس انور المتجرد اشعر الذراعين والمنسكين

(١) ههنا انتهت العبارات التى نسخت من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

عريض الصدر طويل الزندين رحب الراحة ، سایل الاطراف ، سبط القضيب
 خصان، بين كتفيه خاتم النبوة قال جابر بن سمرة مثل بيضة الحمام، يشبه جسده
 اذا مشى كأنما يتحدّر من صلب واذا مشى كأنما يتقلّع من صخر اذا التفت التفت ٣
 جميعا، كأنما عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر وقال عند
 ام سليم فغرق فجاءت بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيننا ٦
 وهو اطيب الطيب، وفي وصف ام معبد له وفي صوته سهل وفي عنقه طمع ان
 نصمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاء من بعيد
 واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق ، وفي وصف هند بن ابى هالة خافض ٩
 الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه
 بالسلام، وفي وصف على بن ابى طالب رضى الله عنه اجود الناس كفاً وارحب
 الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم ١٢
 عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم اقبله ولا بعده
 مثله صلى الله عليه وسلم (١)

شرح الغريب ممّا في صفته صلى الله عليه وسلم (٢) ١٥

الوضاء الحسن والجمال ، والازهر الابيض ، والامهق الشديد البياض ليس
 بنير ولا تحالطه حمرة، والآدم من الناس الاسمر، والقنا أحديداب في الاتف ،
 والزجج دقة في الحاجبين وطول الرجل أزج ، والدعج شدة سواد العين ، المشدّب ١٨
 الطويل ، والمسربة بضم الراء الشعر الذي يأخذ من الصدر الى السرة وهو مستدق ،
 واللبة المنحر ، الشن تحريك الثاء مصدر شنت كفه اذا خشنت وغلظت ، وضليع
 الفم قال ابو عبيد اراد انه كان واسع الفم وقال القتيبي ضليع الفم عظيمه ، والشنب ٢١

(١) في الاصل بالهامش : « في الاصل هنا ما صورته : بلغ احمد بن امام المشهد اولا
 من اول الترجمة الى هنا » (٢) في الاصل بين السطرين : « هذا خط الصلاح الصفدي رحمه الله
 تعالى والذي رأيت في الاصل بخطه ايضا ما صورته : شرح غريب صفته صلى الله عليه وسلم »
 الوافي — ٥

حدة في الاسنان ، والبادن السمين ، المتماusk المستمسك اللحم ، الكراديس جمع
 كرددوس وهو كل عظمين التقيا في مفصل ، سواء البطن والظهر^(١) يريد ان بطنه
 ٣ غير مستفيض فهو مساو لبطنه^(٢) ، انور المتجرّد يعنى شديد بياض ما جرّد عنه
 الثوب ، رجب الراحة واسع الكفّ والخمصان الاخص ما ارتفع عن الارض
 من باطن القدم الصهل ، والصحل في رواية شبه البهجة وهو غلظ في الصوت
 ٦ لانه مأخوذ من صهيل الفرس ، والسطع طول العنق .

اخلاقه صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضى الله عنها عنه فقالت كان خلقه القرآن يغضب لغضبه
 ٩ ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنهك حرمت الله
 فيغضب لله واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم
 ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من
 ١٢ يأخذه ونجته الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذ
 تما آتاه الله الا قوت اهله عامّا فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر
 من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام انتهى ، وكان من احلم الناس
 ١٥ واشدّ حياء من العذراء في خدرها خافض الطرف نظره الملاحظة ، وكان اكثر
 الناس تواضعا يحيب من دعاه من غنى او فقير او حرّ او عبد ، وكان ارحم الناس
 يصنى الاناء للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها ، وكان اعف الناس واشدهم
 ١٨ اكراما لاصحابه لا يمدّ رجله بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن
 ركبته تتقدّمان ركة جليسه له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر
 تبادروا لامره ، وتحمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فن مرض عاده ومن غاب
 ٢١ دعا له ومن مات استرجع فيه وآتبعه الدعاء له ومن تخوف ان يكون وجد في
 نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتيه في منزله ويخرج الى بسايتين اصحابه ويأكل
 ضيافتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوى بشره عن احد

(١) الظاهر ان يكون (والصدر) (٢) الظاهر ان يكون (لصدرة)

ولا يخفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه ، والضعيف والقوى عنده في الحق سواء
ولا يدع احدا يمشى خلفه ويقول خللوا ظهري للملايكة ولا يدع احدا يمشى
معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمنى الى المكان الفلانى ، يخدم من ٣
خدمه وله عبيد واماء لا يرتفع عنهم فى مأكل وملبس ، قال انس بن مالك
رضى الله عنه خدمته نحو من عشر سنين فوالله ما صحبتته فى حضر ولا سفر
لاخدمه الا كانت خدمته الى اكثر من خدمتى له وما قال لى اقف قط ٦
ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله
عليه وسلم فى سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يرسول الله على ذبحها وقال آخر
على سلخها وقال آخر على طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمع ٩
الخطب فقالوا يرسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوننى ولكنى
اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميذا بين اصحابه وقام فجمع
الخطب وكان فى سفر فنزل الى الصلاة ثم كرّ راجعا فقبل يرسول الله اين تريد ١٢
فقال اعقل ناقتى فقالوا نحن نعقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو فى قضة
من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث
انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسيه ان ١٥
احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم
الذى جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا
يحزى السيئة بثلها بل يعفو ويصفح ، وكان يعود المرضى ويحبّ المساكين ١٨
ويجالسهم ويشهد جنازهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يعظم النعمة
وان قلت لا يذم منها شيئا ما عاب طعاما قط ان اشتها اكله ولا تركه ، وكان
يحفظ جاره ويكرم ضيفه ، وكان اكثر الناس تبسا واحسنهم بشرا ، لا يمضى له ٢١
وقت فى غير عمل الله او فى ما لا بد منه وما ختر بين امرين الا اختار ايسرهما
الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه ، يخفف نعله ويرقع ثوبه
ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجهه فرسه ٢٤

- بطرف كتمه او بطرف ردائه ، وكان يحب الفأل ويكره الطيرة واذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رُفِعَ الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين ٣ واكثر جلوسه مستقبل القبلة يُكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر في المجلس الواحد مائة مرة وكان يُسمع لصدره وهو في الصلاة ازيز كازيز المرتجل من البكاء وكان يقوم حتى ترم قدماءه وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاشوراء وقلما كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان ، وفي الصحيحين رواية انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان عليه السلام تام عيناه ولا ينام قلبه ٩ انتظاراً للوحي واذا نام نفخ ولا يغط واذا رأى في منامه ما يكره قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور ، وكان لا يأكل الصدقة ١٢ ويأكل الهدية ويكافئ عليها ولا يتأنق في مأكل ويعصّب على بطنه الحجر من الجوع ، وآتاه الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الآخرة ، واكل الخبز بالخل وقال نم الادم الخل واكل لحم الدجاج ولحم الجبارى وكان يأكل ما وجد ولا يرد ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ولا يتورع عن مطعم حلال ، ان وجد تمرا دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز برّ او شعير اكله ١٨ وان وجد حلوا او عسلا اكله وكان احب الشراب اليه الحلو البارد وقال للهيم ابن التيهان كاتك علمت حبنا للحم لا يأكل متكسّاً ولا على خوان لم يشبع من خبز برّ ثلثا تباعا حتى اتى الله عز وجل ايثارا على نفسه لا فقراً ولا بخلًا ، يجب ٢١ الولية ويجب دعوة العبد والحرّ ويقبل الهدايا ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ، وكان يحب الذبّاء والذراع من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وكان يأكل باصابعه الثلث ويلعقهن منديله باطن قدميه واكل خبز الشعير ٢٤ بالتمر والبطيخ بالرطب والقنّاء بالرطب والتمر بالزبد وكان يحب الحلوى والعسل

- ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلثا مُبينا للأنام ويبدأ بمن عن يمينه اذا سقاه وشرب لبنا ، وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء ٣ يحزى مكان الطعام والشراب غير اللبن ، قال ابن حزم وشرب النبيذ الحلو قلت تفسيره الماء الذى ينبذ فيه التمرات اليسيرة ليحلو
- ٦ وكان يلبس الصوف ويتعل الخوصف ولا يتأنق فى ملبس واحب اللباس اليه الحبرة من برود الين فيها حمرة وبياض واحب الثياب اليه القميص ويقول اذا لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه اسلك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه الثياب الخضراء وربما لبس الازار الواحد ٩ ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة بجرده الاحمر ويعتم ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فى خنصره الايمن وربما فى الايسر ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذئ فى النساء ١٢ والطيب وجعل قرة عينى فى الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالأمند وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن راسه ولحيته ويدهن غبّا ويكتحل وترا ويحب التيمن فى ترتجه وتقله وفى ١٥ ظهوره وفى شأنه كله وينظر فى المرأة ولا تفارقه قارورة الدهن فى سفره والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والابرة والحيط ، ويستاك فى الليلة ثلث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لو رده وعند الخروج ١٨ لصلاة الصبح وكان يحتجم
- وكان يمزح ولا يقول الا حقا جاءته امرأة فقالت يرسل الله احملى على حمل فقالت احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقنى قال لا احملك الاعلى ولد ٢١ الناقة قالت لا يطيقنى فقال لها الناس وهل اجل الاولد الناقة ، وجاءته امرأة فقالت يرسل الله ان زوجى مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذى فى عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك قالت اخبرنى ٢٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا في عينيه
بياض ، وقالت له اخرى يرسول الله ادع الله لى ان يدخلنى الجنة فقال يا ام
٣ فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهى تبكى فقال صلى الله عليه وسلم
اخبروها انها لا تدخل وهى عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكاراً
عُرُبا اتراباً^(١) قد جمع الله له كمال الاخلاق ومحاسن الافعال وحسبك ما اثنى عليه به
٦ في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم^(٢) وآتاه الله علم الاولين والآخرين وما فيه
النجاة والفوز وهو اتمى لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ في بلاد الجهل
والصحارى وآتاه ما لم يؤت احدا من العالمين واختاره على الاولين والآخرين
٩ نبذة من معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم
منها القرآن العظيم وهو اكبرها الذى دعا به بلغاء قريش وهم ما هم قالة البلاغة
ولسن الفصاحة

١٢ لهم من آفاق ذلك قراها والنجوم الطوالع^(٣)
ودعا غيرهم مذ بعثه الله تعالى قرنا فقرنا وجيلا بعد جيل الى يومنا هذا والى
يوم البعث والنشور على ان يأتوا بعشر سور مثله مفتريات وتنازل معهم الى الآتيان
١٥ بسورة من مثله وفي السور ما هو ثلث آيات ويحدى به الانس والجن فلم يأتوا
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ونكصوا على اعقابهم خائبين ، وذهب كل نبي
بمعجزاته ولم يبق لها اثر ظاهر خلا الروايات عنها والاخبار وابقى لنا صلى الله
١٨ عليه وسلم معجزاً خالداً بين ظهرائنا الى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف
شموسه ولا تذوى زهراته ، وانشق القمر روى مسلم والترمذى عن ابن عمر
رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلققتين
٢١ فستر الجبل فلققة وكانت فلققة فوق الجبل فقال رسول الله اللهم اشهد وروى
الترمذى عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
(١) ٣٧-٣٥-٥٦ (٢) ٤٤ ٦٨ (٣) لو كنت شاعراً لبدلت هذا
البيت وقلت من الحفيف :

ولهم من آفاق ذلك آيات قراها والانجم الطالعات (م)

فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع
ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد
رأوه فيكذبونهم ، وما احقه صلى الله عليه وسلم بقول ابى الطيب ٣
مقى ما يُشِرُّ نحوَ السماءِ بطرفه تُخْرِثُ له الشعرى وينكسف البدرُ

وان الملاء من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت
اذقائهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم قبض قبضة من تراب وقال ٦
شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصاء الا قتل يوم بدر،
ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى، ونسج العنكبوت
في الغار وما كان من امر سُراقَة بن مالك اذ بُعث خلفه في الهجرة فساخ ٩
قوايم فرسه في الارض الجلدة، ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت،
وشاة ام معبد، ودعوته لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يعز الله به الاسلام
ودعوته لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه ان يذهب عنه الحر والبرد، وقله في ١٢
عينيه وهو ارمد فعوفى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك، وردّه عين قتادة بن النعمان
بعد ان سالت على خدّه فكانت احسن عينيه واحدهما، ودعاؤه لعبد الله بن عباس
بالتأويل والفقّه في الدين وكان يستبى الخبر والبحر لعلمه، ودعاؤه لجل جابر فصار ١٥
سابقا بعد ان كان مسبوقا ، ودعاؤه لانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال
والولد فعاش مائة سنة او نحوها وولده مائة وعشرون ولدا ذكرا لصلبه وكان
نحله يحمل في السنة مرتين وفي تمر جابر بالبركة فاوفي غرماءه وفضل ثلاثة عشر ١٨
وسقّا ، واستسقاؤه عليه السلام فطروا اسبوعا ثم استصحواؤه فانجابت السحاب

واذا النوايب اظلمت احداها لبست بوجهك احسن الاشراق

ودعاؤه على عتبة بن ابى لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام ، وشهادة الشجرة ٢١
له بالرسالة في خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما
تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلثا

ثم رجعت الى منبها، وامره شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا، وامره انسا ان ينطلق الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضي حاجته امره ان يأمرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ، ونام فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في ان تسلم على فاذن لها، وسلام الحجر والشجر عليه ليالى بُعث السلام عليك ٣
رسول الله ، وقوله انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث ، وحين الجذع اليه وتسبيح الحصى في كفه وكذلك الطعام ، واعلامه الشاة بسمها، وشكوى البعير اليه كثرة العمل وقلة العلف، وسؤال الظبية له ان يخلصها من الجبل لترضع ولديها وتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين، واخباره عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه ، واخباره ان طائفة من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك ، وقوله لعثمان رضى الله عنه تصيبه ٦
بلوى شديدة فكانت وقتل ، وقوله للانصار انكم ستلقون بعدى اثرة فكانت زمن معوية ، وقوله في الحسن ان ابنى هذا سيد وان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، واخباره بقتل العنسى الكذاب وهو بصنعاء ليلة قتله وبمن قتله ، وقوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وثقتل شهيدا فقتل ١٥
يوم اليامة ، ولما ارتد رجل من المسلمين ولحق بالمشركون بلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك ، وقوله لرجل يا كل بشاله كل يمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفها الى فيه بعد ، ودخوله مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير اليها به ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تنساقط ، وقصة مازن بن الفضوة ١٨
الطائي وسواد بن قارب وامثالهما ، وشهادة الضب بنبوته ، واطعام الف من صاع شعير بالخذق فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد على النطع ودعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر ٢٤
فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صقهن في يده وقال ادع لى فيهن

- بالبركة قال ابوهريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله
 وكنا نأكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ، ودعاؤه اهل الصفة لقصة
 ٣ ثريد قال ابوهريرة فجعلت اُتطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصة
 الا اليسير في نواحيها فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
 ووضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسى بيده ما زلت آكل
 منها حتى شبع ، وامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يزود اربع مائة ٦
 راكب من تمر كان في اجتماعه كربضة البعير فزودهم كلهم منه وبقي بحسبه
 كما كان ، ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وبوضوا وهم الف واربع
 مائة ، وأتى بقدر فيه ماء فوضع اصابعه في القدر فلم يسع فوضع اربعة منها ٩
 وقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين ، وورد في غزوة تبوك
 على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته
 ففرسه فيها ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلثين الفا ، وشكا اليه قوم ملوحة ١٢
 في ما هم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بيرهم فتفل فيه فتفجر
 بالماء العذب المعين ، وآتته امرأة بصبي لها اقرع فسح على رأسه فاستوى شعره
 وذهب دأؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فأتت امرأة الى مسيلمة بصبي فسح ١٥
 رأسه فتصلع وبقي الصلع في نسله ، وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا
 من حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل بعد ذلك عنده ، وعزّت كُدية
 بالحنديق عن ان يأخذها المول فضربها فصار كتيبا اهيل ، ومسح على ١٨
 رجل ابى رافع وقد انكسرت فكاته لم يشكها قط ، وقوله صلى الله عليه وسلم
 ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى
 منها وصدق الله قوله بانّ ملك امته بلغ اقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر ٢١
 في الجنوب ولا في الشمال ، واخبر عن الشفاء بنت ببيعة الازدية انها رقت له
 في خمار اسود على بغلة شفاء فاخذت في زمن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
 في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة ، وقال لرجل من يدعى الاسلام وهو معه ٢٤

في القتال انه من اهل النار فصدق الله قوله بان ذلك الرجل نحر نفسه وهذا لا يعرف البتة بشيء من النجوم ولا بخطير ولا بزجر ولا بالنظر في الكسف ٣ ولا بتصويت الوزغ وابطل الله تعالى بيعته الكهانة فانقطعت وكانت ظاهرة موجودة ، ودعا اليهود الى تمتي الموت واخبرهم بانهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك ، واخبر بان عمارة تقتله الفئة الباغية فكان مع علي بن ابي طالب وقتله جماعة معوية ، وانذر بموت النجاشي وخرج هو واصحابه الى البقيع فصلوا عليه فورد الخبر بموته بعد ذلك في ذلك اليوم ، وخرج على نفر من اصحابه مجتمعين فقال احكم في النار ضرره مثل أحد فأتوا كلهم على الاسلام ٩ وارتد منهم واحد وهو الدجال الحنفي فقتل مرتدًا مع مسيلمة وقال لآخرين منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في نار وهو سمرة بن جندب ، واخبر بانه يقتل امية بن خلف الجمحي فخدشه يوم احد خدشا لطيفاً ١٢ فكانت منيته منه واخبر فاطمة ابنته رضى الله عنها انها اول اهله لحاقا به فكان كذلك ، واخبر نساءه ان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به وكانت زينب بنت جحش الاسدية لانها كانت كثيرة الصدقة ، وحكى الحكم ابن ابي العاص ١٥ مشيته مستهزأ فقال كذلك فكان فلم يزل يرتعش الى ان مات ، وخطب امامة بنت الحرث ابن ابي عوف وكان ابوها اعرابيا حافيا (١) فقال ان بها بياضا فقال لتكن كذلك فبرصت من وقها فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة فولدت ١٨ له الشاعر شبيب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصاء ، وليلة ميلاده اضطرب ايوان كسرى حتى سُمع صوته وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخذت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاصت (٢) بحيرة ساوة ، ومن علايم نبوته حراسة السماء بالشهب التي تقذف الشياطين فلا تسترق السمع ، وبشرى الكهان به والهواتف ، واخبار الاحبار بظهوره ، وفراسة بحيرا الراهب فيه ومعرفته آيات النبوة وامارات البعثة

٢٤ ورأوك وصاح الجبين كما يُرى قر السماء السعد ليلة يكمل

(١) لعله (جافيا) بالجيم (م) (٢) صوابه (غاضت) بالضاد المعجمة (م)

وولادته مختونا مسرورا ، وسجع شقّ وسطيح ، ورؤيا الموبدان الى غير ذلك
من الآيات الظاهرة والامارات الباهرة والدلالات الزاهرة والمعجزات القاهرة
والسيرة التي

شهرت شهرة النجوم وسار السذكر منها في الناس سير القوافي

غزواته

- غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين غزوةً بنفسه هذا هو ٦
المشهور قاله محمد بن اسحق وابو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم وقيل سبعا
وعشرين غزوة غزوة الابهاء وهي اول غزاة غزاها بنفسه ، غزوة بواط وهي
من ناحية رضوى ، غزوة العشيرة من بطن ينبع ، غزوة بدر الاولى يطلب ٩
كرز بن جابر ، بدر الثانية (١) وهي اكرم المشاهد ، غزوة بني سليم حتى بلغ ماء
الكدر ، غزوة السويق يطلب اباسفين ابن حرب ، غزوة ذي امر ، غزوة نجران (٢) ،
غزوة بني قينقاع ، غزوة حمراء الاسد (٣) ، غزوة بني النضير ، غزوة ذات الرقاع ، ١٢
غزوة بدر الثالثة ، غزوة دومة الجندل ، غزوة الخندق ، غزوة بني الحليان ، غزوة
ذي قرد غزوة بني المصطلق غزوة الحديبية غزوة خيبر غزوة مؤتة غزوة
فتح مكة ، غزوة حنين ، غزوة الطائف ، غزوة تبوك ، قاتل صلى الله عليه وسلم ١٥
من هذه الغزوات في سبع بدر واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق
وخيبر والطائف وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة وبني النضير ولم يكن
في غير ما قاتل فيه قتال

١٨

(١) قوله (بدر الثانية) الاولى (غزوة بدر الثانية) (م) (٢) قوله (نجران)
غلط وصوابه (نجران) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة . ويجوز ضم الباء كما
في القاموس والسير (م) (٣) قوله (حمراء الاسد) كان يلزم ان يذكر قبلها
(غزوة احد) فكان الناسخ نسبها (م)

بعوثه

- نحواً^(١) من خمسين بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب اسفل^(٢) ننية المرة ،
 ٣ وبعث حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية الميصر وهذان البعثان
 متقاربان جداً فاختلف في ايهما كان اول وهما اول بعوثه واول راية عقدها ،
 وبعث سعد ابن ابي وقاص الى الحَرَّار ، وبعث عبد الله بن جحش الى نَحْلَة ، وبعث
 ٦ زيد بن حارثة مولاه الى القردة ، وبعث محمد بن مسلمة الانصارى الى قتل كعب
 ابن الاشرف ، وبعث مرثد ابن ابي مرثد الغنوى الى الرجيع ، وبعث المنذر
 ابن عمرو الانصارى الى بير معونة ، وبعث عبد الله بن عتيك الى قتل سلام
 ٩ ابن ابي الحقيق بنخير ، وبعث ابا عبيدة ابن الجراح الى ذى القصة من طريق
 العراق ، وبعث عمر بن الخطاب الى ثُرَّة^(٣) من ارض بنى عامر ، وبعث على
 ابن ابي طالب الى الين ، وبعث غالب بن عبد الله الليثى الى الكديد الى بنى الملوّح
 ١٢ من كنانة ، وبعث على بن ابي طالب الى بنى عبد الله بن سعد من اهل فذلك ، وبعث ابن
 ابي العوجاء السلمي الى بنى سليم ، وبعث عكاشة بن محصن الاسدى الى الغمر^(٤) وبعث
 ابا سلمة ابن عبد الاسد المخزومي الى قَطْن ماء لبنى اسد بناحية نجد ، وبعث
 ١٥ محمد بن مسلمة الانصارى الى القُرطاء من هوازن ، وبعث بشير بن سعد
 الانصارى من بنى الحرث بن الخزرج الى ناحية خيبر ، وبعث زيد بن حارثة
 الى الجَمُوم من ارض بنى سليم ، وبعث زيदा ايضا الى جُذام بارض حِسَمَى
 ١٨ وبعث زيदा ايضا الى الطرف من ناحية نَحْل من طريق العراق ، وبعث ابا
 بكر الصديق رضى الله عنه الى فزارة ، وبعث ابا عامر الاشعرى عم ابي
 موسى الى اوطاس ، وبعث زيد بن حارثة الى وادى القرى فلقى هنالك قوما
 ٢١ من فزارة فقاتلهم فارتُث زيد من بين القتلى ، وبعث زيदा ايضا الى فزارة
- (١) قوله (نحواً) اى (تقارب نحواً) او (تبلغ نحواً) (م) (٢) قوله (اسفل)
 الاولى (الى اسفل) (م) (٣) فى الاصل (سرية) (٤) فى الاصل (الغمرة)

فقتل ام قرفة وغيرها ، وبعث عبد الله بن رواحة الى خيبر ، وبعثه اليها مرة
 اخرى ، وبعث عبد الله بن ابيس الجهني لقتل خالد بن سفيان الهذلي فقتله
 عبد الله بعثه عليه السلام لذلك وحده ، وبعث الأمراء عليهم زيد بن حارثة ٣
 فان قُتل فعليهم جعفر بن ابي طالب فان قتل فعليهم عبد الله بن رواحة
 فقتلوا كلهم رضوان الله عليهم بموتة في اول الشام لقوا هنالك عساكر النصارى
 من الروم والعرب واخذ الراية خالد بن الوليد فأنحاز بالمسلمين ، وبعث كعب بن ٦
 عمير الغفاري الى ذات اطلاق من ارض الشام ، وبعث عيينة بن حصن بن حذيفة
 ابن بدر الفزاري الى بني العنبر من بني تميم ، وبعث [غالب بن] عبد الله الليثي الى
 ارض بني مرة فاصابوا في الحركات من جهينة (١) ، وبعث خالد بن الوليد الى ٩
 بني جذيمة من بني كنانة ، وبعث خالد ايضا الى اليمن ، وبعث عمرو بن العاص
 الى ذات السلاسل من ارض بني عذرة وامتد بجيش عظيم عليهم ابو عبيدة ،
 وبعث عبد الله بن ابي حذرد الاسلمي الى بطن اضم ، وبعثه ايضا الى الغابة ، ١٢
 وبعث عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ، وبعث ابا عبيدة بن الجراح
 الى سيف البحر ، وبعث عمرو بن امية الضمري الى قتل ابي سفين فلم يمكنه
 ذلك ، وبعث زيد بن حارثة الى مدين ، وبعث سالم بن عمير الى ابي عَفَك ١٥
 من بني عمرو بن عوف فقتله ، وبعث عمير بن عدى الخطمي الى عصاة بنت
 مروان من بني امية بن زيد فقتلها ، وبعث بعثا أُسر فيه ثمانية بن اثال الحنفي ،
 وبعث علقمة بن مُجَرِّز المدلجي ، وبعث كرز بن جابر خلف الذين قتلوا ١٨
 الرطاء وسلموا عيونهم ، وبعث اسامة بن زيد الى الشام وهو آخر بعثه مات
 صلى الله عليه وسلم ولم يُنفذه فانفذه ابوبكر الصديق رضي الله

(١) كذا في الاصل وفي الطبري ١٠٩٢ (١) فاصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم

من الحرقة من جهينة

حججه وعمره

- قال الحافظ عبد الغنى روى همام بن يحيى عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كم
- ٣ حج النبي صلى الله عليه وسلم من حجة قال حجة واحدة واعتمر اربع عمر عمره النبي صلى الله عليه وسلم حيث صده المشركون عن البيت والعمرة الثانية حيث صالحوه من العام المقبل وعمرته من الجعرانة حيث قسم غنيمة حنين في ذى القعدة وعمرته مع حجة صحیح متفق عليه هذا بعد قدومه المدينة واماما حج بمكة واعتمر فلم يحفظ والتي حج حجة الوداع ودع الناس فيها وقال عسى ان لا ترونى بعد عاى هذا انتهى ، قلت ولابن حزم في حجة الوداع مصنف عظيم ، وخرج في حجة الوداع نهرا بعد ان ترجل واذهن وتطيب فبات بذي الحليفة وقال اننى الليلة آت من ربى فقال صل في هذا الوادى المبارك وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كداء من الثانية
- ١٢ المليا وطاف للقدوم فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسعى راكبا ثم امر من لم يسق الهدى بفسخ الحج الى العمرة ونزل باعلى الحجون فلما كان يوم التروية توجه الى منى فصلّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلّى بها الصبح فلما طلعت الشمس ساروا الى عرفة وضربت قبة بنمرة فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلّى بهم الظهر والعصر باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى زاعت الشمس ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلّى الصبح ثم وقف بالمشعر الحرام حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة العقبة بسبع حصيات وثلاثة ايام التشريق كان يرمى في كل يوم منها الجمرات
- ٢١ الثالث ماشيا بسبع سبع يبدأ بالتي تلى الحيف ثم بالوسطى ثم بجمرة العقبة ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ونحر يوم نزوله منى وافاض الى البيت فطاف به سبعا ثم اتى الى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منى ونفر في اليوم
- ٢٤ الثالث فنزل المحصب واعمر عايشة من التعميم ثم امر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه الى المدينة

زوجاته

- تزوج خديجة بنت خويلد قبل البعثة وقد مرّ ذكرها ، ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر^(١) بن مالك بن حسل ٣ بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما اريد ان أحشر في زوجاتك وانفردت به صلى الله عليه وسلم ما بين وفاة خديجة الى ان دخل بعائشة رضى الله عنها ، ثم تزوج ٦ عائشة بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست اوسبع ونجى بها بالمدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وتوفيت سنة ثمان وخسين وقيل غير ذلك ٩ ولم يتزوج بكرا غيرها ، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما روى انه طلقها فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوّامة قوّامة وفي خبر قال رحمة لعمر ، وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابي ١٢ سفين اخت معاوية رضى الله عنهما وهي بالحبيشة فاصدقها النجاشي اربع مائة دينار وولى نكاحها عثمان بن عفان ولم يصحّ وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت سنة اربع واربعين ، وتزوج امّ سلمة هند ابنة ابي امية بن المغيرة ١٥ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وماتت سنة اثنتين وستين وهي آخرهن موتاً وقيل ميمونة ، وتزوج زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه وهي ابنة عمته اميمة ١٨ توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي اولهن وفاةً واول من حمل على نعش وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فزوجها الله اياه من السماء ولم يعقد عليها قال الحافظ عبد الغنى وصحّ انها كانت تقول لازواجه زوجكن ٢١ آباؤكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات ، وتزوج جويرة بنت الحرث بن

(١) في الاصل (نصر) بالضاد المعجمة (م)

- ابن ضرار بن الحرث^(١) بن عايد بن ملك بن المصطلق سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها وكانت امرأة ملاحه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أواخر من ذلك أودى عنك كتابتك واتزوجك فقبلت فقضى عنها وتزوجها وأطلق من أجلها جميع أسراء بني المصطلق وتوفيت
- ٦ سنة ست وخمسين ، وتزوج صفية بنت حيي بن اخطب^(٢) بن أبي يحيى بن كعب ابن الحزرج النضرية من ولد هرون عليه السلام سبيت من خير فاعتقها وجعل عتقها صداقها توفيت سنة خمسين ، وتزوج ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بجير^(٣) بن الهزيم بن ربيعة بن عبد مناف بن هلال بن عامر خالة خالد ابن الوليد وعبد الله بن عباس رضى الله عنه وهى آخر من تزوج وتوفيت سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست وستين فان ثبت ذلك فهى آخرهن
- ١٢ موتاً ، وتزوج زينب بنت خزيمة أم المساكين سنة ثلث من الهجرة ولم تلبث عنده الا يسيراً شهرين او ثلثة وماتت ، وتزوج فاطمة بنت الضحالك وخيرها حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا فطلقها ثم كانت بعد ذلك تلقط البعر
- ١٥ وتقول انا الشقيّة اخترت الدنيا ، وتزوج شراف^(٤) اخت دحية الكلبي ، وخولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهى التى وهبت نفسها له وقيل تلك ام شريك ، واسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد وطلقها قبل الدخول ، وامرأة من غفار فرأى بها بياضاً فالحقها باهلها ، وامرأة تميمية فلما دخل عليها قالت اعوذ بالله منك فقال منع الله عايدته الحق باهلك وغالية بنت ظبيان طلقها حين ادخلت عليه كذا اخبرنى به الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس
- ٢١ وقال ابن حزم ولم يصح انه عليه السلام طلق امرأة قط الاحفصة بنت عمر ثم راجعها وقد طلق عمرة بنت يزيد المذكورة آنفاً وبنت الصلت وماتت

(١) المشهور (حبيب) (٢) فى الاصل (اخطب) بالحاء المهملة

(٣) فى الاصل (بجير) بالحاء المهملة (٤) فى الاصل (اساف)

قبل ان يدخل عليها ، ومليكة الليثية فلما دخل عليها قال هي لى نفسك
 فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرّحها ، وحطب امرأة من ابيها فوصفها
 له وقال اَرَبْدُكَ انها لم تَمْرُض قط فقال ما لهذه عند الله من خير ، وكان ٣
 صداقه لنسايه خمس مائة درهم لكل واحدة هذا اصحّ ما قيل الا صفية
 فانه اعتقها وتزوجها وام حبيبة ، واوالم على زينب بنت جحش بشاة واحدة
 فكفت الناس قال انس ولم نره اوالم على امرأة من نسايه باكثر من ذلك ٦
 واوالم على صفية وليمة ليس فيها شحم ولا لحم انما كان السويق والتمر والسمن
 واوالم على بعض نسايه ولم تُسمَّ بِعَدَّتَيْنِ من شعير فكفى ذلك كل من حضر ،
 وكان ينفق على نسايه في كل سنة عشرين وسقا من شعير وثمانين وسقا ٩
 من تمر قال ابن حزم : هكذا رويناه من طريق في غاية الصحة وروينا من
 طريق فيها ضعف ان هذا العدد لكل واحدة في العام والله اعلم ، فقد كانت
 كل واحدة لها الاماء والعبيد والعقلاء في حياته صلى الله عليه وسلم انتهى ١٢
 كلام ابن حزم ، قلت الوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطل
 وثلاث بالبغدادى والرطل مائة وثلثون درهما والدرهم عشرة امثاله سعة
 مثاقيل والفرق بتحريك الراء زنبيل يسع خمسة عشر صاعا (١)
 ١٥

اولاده

صلى الله عليه وسلم : القسم وبه كان يكنى وعبد الله ويستى الطيب
 والطاهر وقيل الطيب غير الطاهر ، وابراهيم ولد له بالمدينة من مارية وعاش ١٨
 عامين غير شهرين ومات قبل موت ابيه صلى الله عليه بثلاثة اشهر يوم كسفت
 الشمس ، والقسم اكبر اولاده ولد له قبل النبوة وعاش اياما يسيرة ، وقال ابن
 حزم : رويانا من طريق هشام بن عروة عن ابيه انه كان له ولد اسمه ٢١
 عبد العزى قبل النبوة وهذا بعيد والخبر مرسل ولا حجة في مرسل انتهى ،
 قلت : قال ابن الجوزى في كتاب « تلقيح فهوم اهل الاثر » : قال الهيثم بن عدى
 (١) بالهامش : « في الاصل ما صورته بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة العريفة
 الى هنا ثانيا »
 الوافى — ٦

حدثني هشام بن عروة عن ابيه قال ولدت له خديجة عبد العزى وعبد مناف والقسم قلت لهشام فاين الطيب والطاهر قال هذا ما وضعتم اتم يا اهل العراق فاما اشيائنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقسم ، قال ابن الحوزي : الهيم كذاب لا يلتفت الى قوله ، قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يُسمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد العزى قط

بناته

٦ اكبرهن زينب تزوجها ابو العاص واسمه القسم بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف وكانت امها خديجة خالة ابي العاص ولم يكن لزينب زوج غيره وماتت سنة ثمان من الهجرة واولدها عليا فأت مراهقا واولدها ايضا امامة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة تزوجها علي بن ابي طالب بعد فاطمة فلم تلد ومات عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل ٩ ابن الحرث بن عبد المطلب فأتت عنده ولم تلد له قاله ابن حزم ، وقال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : فولدت له يحيى ومات ابو العاص في خلافة عمر بن الخطاب ، ورقية تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يكن لها زوج غيره ١٠ فولدت له عبد الله ، وفاطمة تزوجها علي بن ابي طالب رضى الله عنه فولدت له الحسن والحسين ومحسنا مات صغيرا ، وام كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فولدت له زيدا ، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ١٨ فولدت له عليا واعقب على بن عبد الله بن جعفر ولم يعقب زيد بن عمر بن الخطاب ولم يكن لفاطمة زوج غير علي ، وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى اصغرهن كانت مملكة بعتبة^(١) بن ابي لهب فلم يدخل بها ٢١ وطلقها فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه فأتت عنده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تلد له ، قال ابن حزم : قاله ابن خياط قال الحافظ عبد الغنى البنات اربع بلا خلاف والصحيح في البنين انهم ثلاثة واول من ولد القسم

(١) صوابه (بعتبة) وسيأتى ذكره عند ذكر ابيه (م)

ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم في الاسلام عبد الله ثم ابراهيم
بالمدينة واولاده كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية وكلهم ماتوا قبله
الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر

٣

اعمامه

كان له من العمومة احد عشر، منهم الحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب
وبه كان يكنى ومن ولده وولد ولده جماعة لهم حجة، وقُتِمَ هلك صغيرا ٦
وهو اخو الحرث لأمه، والزبير بن عبد المطلب وكان من اشراف قريش وابنه
عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا وثبت يومئذ
واستشهد باجنادين وروى انه وُجد الى جانب سبعة قتلهم وقتلوه وضُباعه ٩
بنت الزبير لها حجة وام الحكم بنت الزبير لها رواية، وحزرة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله واخوه من الرضاعة اسلم قديما وهاجر الى المدينة
وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا ولم يكن له الا ابنه، وابو الفضل العباس ١٢
ابن عبد المطلب اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وكان اكبر من النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له عشرة من الذكور ولم يسلم من اعمامه
الا حمزة والعباس لا غير ومن عماته صفية على الصحيح، وابو طالب بن عبد ١٥
المطلب واسمه عبد مناف وهو اخو عبد الله ابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وله من الولد طالب مات كافرا وعقيل وجعفر وعلى وام هاني لهم
حجة واسم ام هاني فاختة وقيل هند وجمانة، وابو لهب عبد العزى بن عبد ١٨
المطلب كناه ابوه بذلك لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودرّة لهم حجة وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء
من ارض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وعبد الكعبة، ٢١
وجمل واسمه المغيرة، وضرار اخو العباس لأمه، والفيداق وانما سمي الفيداق
لانه كان اجود قريش واكثرهم طعاما

وعَمَّاتُه

- ست صفية، وعاتكة، واروى، وأميمة، وبرّة، وام حكيم البيضاء، اما صفية ٣
 فاسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام وهي اخت حمزة لاه، واما عاتكة
 قيل انها اسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر وكانت عبد ابى امية بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله اسلم وله محبة وزهيرا
 وقُرَيْبَةُ الكبرى، واما اروى فانها كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار ٦
 ابن قصي فولدت له طليب بن عمير وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا
 وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له، واما اميمة فكانت عند جحش بن رباب
 فولدت له عبد الله المقتول باحد شهيدا واباحمزة الاعمى الشاعر واسمه عبد ٩
 وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحيبة وحنة وكلهم له محبة وعبيد الله
 ابن جحش اسلم ثم تنصر ومات بالحبشة كافرا، واما برة فانها كانت عند
 عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له اباسلمة واسمه ١٢
 عبد الله وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد
 عبد الاسد ابورهم بن عبد العزى ابن ابى قيس فولدت له اباسبرة ابن ابى
 ١٥ رهم، واما ام حكيم البيضاء فانها كانت عند كـريز بن ربيعة بن حبيب بن
 عبد شمس بن عبد مناف فولدت له اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان
 رضى الله عنه

امراءؤه

١٨

- بازان بن ساسان بن يلابش بن الملك جاماسب بن الملك فيروز بن الملك يزديجرد
 ابن بهرام تجور الفارسي على اليمين كلها فلما مات باذان ولى رسول الله صلى
 ٢١ الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان على صنعاء واعمالها فقط، وولى المهاجر بن ابى
 امية بن المغيرة كندة والصدف، وولى زياد بن ولبيد البياضى الانصارى حضرموت،
 وولى اباموسى الاشعري زبيد وعدن ورمع والساحل، وولى معاذ بن جبل الجند،

وعتاب بن ابي اسيد^(١) بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وهو دون العشرين سنة في سنّه ، وولّى ابا سفين صخر ابن حرب بن امية بن عبد شمس نجران ، وولّى يزيد بن ابي سفين بن حرب على ٣ تيماء ، وولّى خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل شهر بن باذان قَتْلَ شهراً رحمه الله الاسود العنسي الكذاب ، وولّى اخاه عمرو ابن سعيد على وادي القرى ، وولّى اخاهما الحكم بن سعيد على قرى عرينة ٦ وهي فدك وغيرها، وولّى اخاهم ابان بن سعيد على مدينة الخط بالبحرين وهي التي تنسب اليها الرماح ، وولّى العلاء بن الحضرمي حليف بني سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين ، وولّى عمرو بن العاص على عُمان واعمالها ، وولّى عثمان ٩ ابن ابي العاص الثقفي على الطائف ، وولّى محمّدة بن جزء بن عبد يغوث بن عَرَفِج بن عمر بن زبيد الزنيدى على الاخماس التي بحضرته قيل وهو حليف بني بُجَح ، وولى على بن ابي طالب على الاخماس باليمن والقضاء بها ، وولّى ١٢ معيقب بن ابي فاطمة الدوسي حليف بني امية بن عبد شمس على خاتمه، وولّى عدى ابن حاتم على صدقات بني اسد وطى، وولّى مالك بن نويرة اليربوعي على صدقات بني حنظلة، وولّى قيس بن عاصم المنقرى على صدقات منقر ، والزبرقان بن بدر ١٥ السعدى على صدقات بني سعد ابن تميم ، وولّى عمر بن الخطاب على بعض الصدقات ايضا ، وولّى ابن اللثبيّة الازدى على بعض الصدقات ايضا، وولّى جماعة كثيرة على الصدقات ايضا لانه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها ، وولّى ابا بكر الصديق ١٨ ايضا رضى الله عنه على موسم سنة تسع وخليفته على ولاية الامور كلها

رسله الى الملوك

ارسل عمرو بن امية الضمرى الى النجاشي واسمه اصحمة ومعناه عطية ٢١ فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره

(١) في الزرقاني : عتاب بن اسيد ج ٣ ، ص ٤٣٥

وجلس على الارض واسلم وحسن اسلامه الا ان اسلامه كان عند حضور جعفر
 ابن ابي طالب واصحابه ورؤى انه كان لا يزال النور يرى على قبره، وارسل دحية
 ٣ ابن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فسأل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وثبت عنده صحة نبوته فهمم بالاسلام فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه
 فامسك، وارسل عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس ففرق كتاب
 ٦ النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مزيق الله ملكه فزق الله
 ملكه وملك قومه، وارسل حاطب بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك
 الاسكندرية ومصر فقال خيراً وقارب الامر ولم يسلم واهدى الى النبي صلى الله
 ٩ عليه وسلم مارية القبطية واختها شيرين فوهبها لحستان بن ثابت الانصاري فولدت
 له عبد الرحمن بن حسان، وارسل عمرو بن العاص الى ملكي عُمان جيفر وعبد
 ابني الجبلندي وهما من الازد والملك جيفر فاسلما وصدقا وخلياء بين عمرو والصدقة
 ١٢ والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارسل
 سليط بن عمرو العامري الى اليمامة الى هُوَذَة بن علي الحنفي فاكرمه وانزله وكتب
 الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي
 ١٥ وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ومات
 زمن الفتح، وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي شمر الغساني
 ملك البلقاء من ارض الشام قال شجاع فانهيت اليه وهو بنوطة دمشق فقراً
 ١٨ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورمى به وقال انا ساير اليه وعزم على ذلك فنعاه
 قيصر، وارسل المهاجر بن ابي امية الى الحرث الحميري احد مقاولي اليم، وارسل
 العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وكتب له كتاباً
 ٢١ يدعوه الى الاسلام قائم وصدق، وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل
 الانصاري رضى الله عنهما الى جملة اليم داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليم
 وملكهم طوعاً

مواليه

- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، وابنه اسامة بن زيد وكان يقال له الحبّ
بن الحبّ ، وثوبان بن بُجْدُد وكان له نسب في اليمن ، وابوكبشة من مولدى ارض ٣
دوس شهد بدرا واعتقه واسمه سليم وتوفى يوم استخلف عمر ، وانيسة من مولدى
السراة واعتقه ، وصالح شقران ورثه من ابيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن
ابن عوف واعتقه ، ورباح اسود ، ويسار نوبى ، وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابراهيم ٦
وهبه له العباس فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت
له عبيد الله كتب لملى ، وابو مويبة من مولدى مزينة واعتقه ، وفصالة مات بالشام ،
ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجاء ٩
رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوُهبَ له وكان يقول انا مولى رسول
الله صلى الله عليه ، ومدغم اسود وهبه له رفاة الجذامى قتل بوادى القرى ، وكركرة
نوبى اهداه له هودة بن على واعتقه وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٢
وزيد جدّ هلال بن يسار بن زيد ، وعبيد ، وطهمان او كيسان او مهران او ذكوان
او مروان ، ومابور القبطى اهداه له المقوقس ، وواقد وابو واقد ، وهشام ، وابو ضميرة
من النخيلة واعتقه ، وحنين ، وابو عسيب واسمه احمر ، وابو عبيد ، وسفينة كان لامّ سلمة ١٥
فاعتقه وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشتري
على ما فارقت وكان اسمه رباحا وقيل مهران ، وابو هند واعتقه ، وانجشة الحادى ،
وابولبابة واعتقه ، هولاء هم المشهورون وقد عُدوا اكثر من ذلك ١٨

واماؤه

- سلمى امّ رافع ، وبركة ام ايمن حاضنته ورثها من ابيه ، ومارية ، وريحانة
سبيّة من قريظة ، وميمونة بنت سعد ، وخُضرة ورضوى ٢١

خدمه

انس بن مالك بن النضر الانصارى ، وهند واسماء ابنا حارثة ، وربيعة بن كعب

الاسلميون^(١)، وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه اياها واذا
جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته
يقود به في الاسفار، وكان بلال بن رباح المؤذن، وكذلك عمرو بن قيس الاعمى
المدعو ابن ام مكتوم، وابو محذورة اقره مؤذنا بمكة، وسعد^(٢) القرض مؤذن بالمدينة،
ومن خدمه سعد مولى ابي بكر الصديق، وذو نمجر ابن اخي النجاشي ويقال ابن
اخته ويقال ذو مخبر، وبكير بن شدّاح الليثي، وابو ذر الغفاري، وخطيبه ثابت
ابن قيس بن الشماس، وفارسه ابو قتادة الانصاري، وكانت ام ايمن دايت، وبلال
بن رباح على نعلته، وقيس بن سعد بن عباد بمزلة صاحب الشرطة من الامير،
وذؤيب بن حلحلة والد الفقيه قبيصة صاحب بدنه التي اهداها والناظر عليها،
وحججه ابوطيبة

حرسه

سعد بن معاذ يوم بدر، وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة باحد، والزبير
يوم الخندق، وعباد بن بشر، وسعد بن ابي وقاص وابو ايوب بنخير، وبلال بوادي
القرى فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس، ووقف المغيرة بن شعبه
الثقي على راسه بالسيف يوم الحديبية، وكان الضحاك بن سفين الكلابي سنيافه،
وكان عمرو بن عبسة السلمي صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية،
وكان عياض بن حمار بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
ومعنى ذلك ان قريشا كانت من الحرس وكانت بنو مجاشع من الحلة وما دينان من
اديان العرب في الجاهلية وكان الحلي لا يطوف بالبيت الا عريان الا ان يعيره رجل
من الحرس ثيابا يطوف فيها وكان عياض يطوف في ثياب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعياض هذا ابن عم الاقرع بن حابس بن عقال لحنا

(١) في الزرقاني : الاسلمى ج ٣ ، ص ٣٥٥ (٢) صوابه (القرض) (م)

كتابه

كتب له عليه السلام ابوبكر وعمر و عثمان وعلى الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم،
وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الارقم، وابي بن كعب، وثابت بن قيس بن الشماس،
وخالد بن سعيد ، وحنظلة بن الربيع ، وزيد بن ثابت الانصارى من بنى النجار ،
ومعوية وزيد اخوه ابن ابى سفين ، وشرحبيل بن حسنة وكان معوية وزيد بن
ثابت دون هؤلاء يلزمون الكتابة بين يديه فى الوحى وغيره لا عمل لهما سواء ٦
وكان على والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابى الالفج والمقداد
يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم

٩ النجباء من اصحابه

ابوبكر وعمر وعلى وحزمة وجعفر وابوذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن
مسعود وعمار وبلال

١٢ العشرة المشهود لهم بالجنة

هم الخلفاء الاربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن
ابى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابو عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح رضى الله عنهم ١٥

الذين اشبهوه

الحسن بن على بن ابى طالب ، وعمه جعفر بن ابى طالب ، وقثم بن العباس بن
عبد المطلب، وابوسفين بن الحرث بن عبد المطلب، والسايب بن عبيد جد الشافعى،
وقد جمعهم الشيخ الامام فتح الدين ابن سيد الناس اليعمرى انشدنى من لفظه لنفسه

لحُسنٍ شبه المختار من مضر يا حُسنَ ما خُوِّلوا من شبهه الحُسن
لجعفر وابن عم المصطفى قُثمٍ وسايب وابي سفين والحُسن ٢١

وشبهه صلى الله عليه وسلم مقتسم بين الحسن والحسين فالاعلى للحسن والاسفل
للحسين ، ومن اشبهه مسلم بن مُعتب ، وكابس بن ربيعة السامى

دوايه

- من الخيل عشرة على خلاف في ذلك بزيادة ونقص ، وهى السكب وكان عليه
 ٣ يوم احد وكان اغرّ محجلاً طلق اليمين وهو اول فرس غزا عليه اشتراه من
 اعرابي من بني فزارة بعشر اواق ، والمرجز وهو الذى شهد به له خزيمه بن ثابت ،
 ولزاز وهو الذى اهداه اليه المقوقس ، واللحيف وهو الذى اهداه له ربيعة بن
 ٦ ابي البراء ، والظرب وهو الذى اهداه فروة الجذامى ، والورد وهو الذى اهداه له
 تميم الدارى ، والفرس وملاوح وسبحة اشتراه من تجار من اليمين فسبق عليه
 ثلث حرّات ففسح عليه السلام وجهه وقال ما انت الا بحر وقد جمع من اسماء
 ٩ خيله (١) صلى الله عليه وسلم في ابيات من قصيدة يمدحه بها الشيخ الامام الحافظ
 فتح الدين ابوالفتح محمد بن سيد الناس اليمرى الشدنى لنفسه قراءةً منى عليه
 لم يزل في حربه ذا وثباتٍ وثبات
 ١٢ كلفاً بالطعن والضرر ب وحب الصافات
 من لزاز ولحيف ومن السكب المواتى
 ومن المرتجز السا بق سبق الذاريات
 ١٥ ومن الورد ومن سبحة قيد العاديات
 ومن البغال ثلثة وهى الدليل التى اهداها له المقوقس وهى اول بغلة ركبت في
 الاسلام وعاشت بعده الى ان زالت اسنانها وكان يُحش لها الشعير ، وفضة اتّهبها من
 ١٨ ابي بكر ، والايلية اهداها له ملك ايلة ، وكان له حمار يقال له عُفَيْر وقيل يعفور وهو
 الاشهر ، واما النعم فلم ينقل انه اقتنى من البقر شيئاً ، وكان له بالغابة عشرون لقحة
 يُراح اليه كل ليلة بقريتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاحٌ غُرُزُ الحناء والسمر
 ٢١ والعُريس والسعدية والبغوم واليسوم والزباء وكانت له لقحة تسمى بردة اهداها
 له الضحّاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرة ارسل

(١) فى الاصل « خيله »

بها سعد بن عبادة من نعم بنى عقيل ، والشقراء والعضاء ابتاعها ابوبكر من نعم بنى الحريش والقصواء وهى التى هاجر عليها الى المدينة وكانت اذ ذاك رباعية وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحى غيرُها ، والجدعاء وهى التى سُبِقت فشق على ٣ المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقاً على الله ان لا يرتفع شىء من الدنيا الا وضعه وقيل المسبوق غيرها ، وكان له من الغنم مائة وكان له منايح سبع من غنم شجرة وزمنم وسقيا وبركة وورسة والطلال واطراف وكان له شاة يختص ٦ بشرب لبنها تدعى غيثة ، وكان له ديك ابيض

سلاحه

تسعة اسياف ذوالفقار تنقله يوم بدر من بنى الحجاج السهميين وراى ٩ فى النوم فى ذبابه ثلثة فاولها هزيمة وكانت يوم احد ، واصاب من سلاح بنى قينقاع ثلثة اسياف سيف قلى بفتح اللام وسيف يدعى بتارا وسيف يدعى الحنف وكان له المخدّم (١) والرسوب اصاهما من الفلّس وهو صنم لطى وآخر ١٢ ورثه من ابيه والعضب اعطاء اياه سعد بن عبادة والقضيب وهو اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم ، وقال انس بن مالك كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقيعته فضة ومايين ذلك حلق فضة ، واربعة رماح ١٥ المتثنى وثلثة من بنى قينقاع وعنزة تحمل بين يديه فى العيدين ومحجن قدر الذراع ومخصرة تسقى العرجون وقضيب يسمى المشوق ، واربعة قسي قويس اسمها الروحاء وقوس سَوَحَط وقوس صفراء يدعى الصفراء وجعبة وترس ١٨ كان فيه تمثال عقاب اُهدى له فوضع يده على العقاب فذهب وقيل تمثال رأس كبش فكره مكانه فاصبح وقد اذهبه الله عز وجل ، ودرعان من سلاح بنى قينقاع درع يقال له السعدية ودرع يقال لها فضة ودرع يسمى ذات ٢١ الفضول لبسها يوم حنين ولبس يوم خيبر ذات الفضول وفضة ، ومغفر يقال

(١) فى لاصل : المخدّم

له السبوع^(١) ولواء ابيض، ومنطقة من اديم مبشور فيها ثلث حلق فضة والابزيم
فضة والطرف فضة، ومن القصيدة التائية التي للشيخ فتح الدين محمد ابن سيد
٣ الناس المذكورة آتفا ابيات فيها ايضا ذكر شيء من اسماء سلاحه وهي

واذا هزّ حسامًا هزّه حتف الكُماة
من قضيب ورسوب راسب في الضربات
وانتضى البّار فيهم قلّ حدّ الباترات
٦ خلّت لمع البرق يبدو من سناذى الفترات
ولنار المخنم الما ضى لهيب الجترات
وبماء الحتف والعضب طهور الفجرات
٩ وله بالاسمر الذا بل حرّ الفعلات
يتثنى المتثنى مثل رقص الراقصات
١٢ ناظمًا منهم رؤسا مثل نظم الخزرات
وعن الروحاء يرمى بسهام مُصميات

واتخذ صلى الله عليه وسلم خاتم ذهب ثم رماه وتبرأ منه واتخذ خاتم فضة
١٥ فصّه منه نقشه محمد رسول الله في ثلاثة اسطر قيل انه كان حديدًا ملوياً
بفضة كان يحبسه في خنصره في يساره وربما في يمينه يجعل فصّه الى باطن
كفه ونهى ان ينقش احد على نقشه كما نهى ان يكتنى احد بكنيته ولم
١٨ يزل الخاتم في يده الى ان مات ثم في يد ابى بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان
فلما كان في السنة السادسة من خلافته سقط في بير أريس فنزحت البير
وأخرج منها اكوام طين فلم يوجد الخاتم

(١) في الزرقاني : السبوع بفتح السين المهملة وضها فوحدة فواو فبين معجمة ج ٣ ،

اثوابه واثائه

- ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبى حبرة وازارا وعمامة وثوبين
 صُحَارِيَّتَيْنِ وقيصا صُحَارِيًّا وآخر سَحْوَلِيًّا وَجَبَّةً يَمْنَةً^(١) وخيصَةً وكساء ابيض ٣
 وقلانس صفاراً لاطية ثلثا او اربعا وملحفة مُوَرَّسَةٌ وكانت له ربة فيها مرآة
 ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك ، وكان له فراش من ادم حشوه ليف ،
 وقدر مضرب بفضة في ثلثة مواضع وقدر آخر وقُوْرٌ من حجارة ومغضب ٦
 من شَبَرٍ تعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة
 وقدر زجاج ومغتسل من صفر وقصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومُدَّة
 وسرير وقطيفة ، واهدى له النجاشي خقين ساذجين فلبسهما وكان له كساء ٩
 اسود وعمامة يقال لها السحاب فوهبها عليّاً فكان ربما قال اذا رآه مقبلاً
 وهى عليه انا كم علىّ فى السحاب وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التى يلبسها
 فى سائر الايام ومنديل يسمح به وجهه من الوضوء ١٢
- ومدحه بالشعر جماعة من رجال الصحابة ونسأهم جمعهم الشيخ الامام
 الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس اليعمرى فى قصيدة ميمية ثم شرحها فى
 مجلدة «سمّاها مِنَح المدح» ورتبهم على حروف المعجم فاربى فى هذا الجمع على ١٥
 الحافظ ابن عبد البر لانه ذكر منهم ما يقارب المائة والعشرين او ما يزيد
 على ذلك والشيخ فتح الدين قارب بهم الماتين ولا اعلم احداً حصل من
 الصحابة الذين مدحوا النبى صلى الله عليه وسلم هذا القدر وقد كتبت هذا ١٨
 المصتف بخطى وسمعت من لفظه ما يقارب نصفه واجازنى البقية ، واما شعراؤه
 الذين كانوا بصدد المناضلة عنه والهجم لكفار قريش فانهم ثلثة حسان بن ثابت
 الانصارى وعبدالله بن رواحة الانصارى وكعب بن مالك الانصارى، وكان حسان ٢١
 يُقبل بالهجو على انسابهم وعبدالله بن رواحة يعيّرهم بالكفر وكعب بن مالك
 يخوّفهم الحرب فكانوا لا يبالون قبل الاسلام باهاجى ابن رواحة ويألمون من اهاجى

(١) لعله « رومية »

حَسَّانَ فَلَمَّا دَخَلَ مِنْ دَخَلِ مِنْهُمْ الْإِسْلَامَ وَجَدَ الْمَاهِجِيَّ ابْنَ رَوَاحَةَ أَشَدَّ وَاشَقَّ،
وَمِنْ أَشْهُرِ الصَّحَابَةِ بِالْمَدْحِ لَهُ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ أَبِي سَلَمَى السَّعْدِيُّ وَقَصِيدَتُهُ بَأَنْتَ
٢ سَعَادٌ مَشْهُورَةٌ وَمَا مِنْ شَاعِرٍ فِي الْغَالِبِ جَاءَ بَعْدَهُ وَمَدَحَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَّا وَقَدْ نَظَّمَ فِي وَزْنِهَا وَرَوَّيَهَا وَلِلَّهِ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الظَّاهِرِ
حَيْثُ يَقُولُ

٦ لَقَدْ قَالَ كَعْبٌ فِي النَّبِيِّ قَصِيدَةً وَقَلْنَا عَسَى فِي مَدْحِهِ نَتَشَارَكُ
فَإِنْ شَمَلْتَنَا بِالْجَوَائِزِ رَحْمَةً كَرَحْمَةِ كَعْبٍ فَهُوَ كَعْبٌ مُبَارَكُ
وَقُلْتُ أَنَا أَمْدَحُهُ بِقَصِيدَةٍ مَتَيْنًا بِوَجْهِهِ الْأَعْرَ وَكَعْبُهُ الْمُبَارَكُ رَاجِيَا إِنْ أَحْشَرَ فِي
٩ زِمْرَةٍ مِنْ مَدْحِهِ فَالْوَلَاءُ بِرَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْحُهُ وَهِيَ

سَلُوا الدَّمْعَ فَإِنَّ الصَّبَّ مَشْغُولٌ	وَلَا تَمْلُوا فِيهِ أَمْلَئِهَا طَوْلُ	
وَأَسْتَخْبِرُوا صَادِحَاتِ الْإِيكَ عَنْ شَجْنِي	هَلْ فِي الْغَرَامِ الَّذِي تُبْدِيهِ تَبْدِيلُ	
وَهَلْ لِمَا ضَمَّتِ الْأَحْشَاءُ بَعْدَكُمْ	مِنْ الْجَوَى عِنْدَ مَا تَحْوِيهِ تَحْوِيلُ	١٢
أَحْبَبْتِي لَا وَعِيشٍ مَرَّ لِي بِكُمْ	وَرَبْعُ لَهْوِي بِاللَّذَاتِ مَأْهُولُ	
مَا كَانَ لِي مَذْعَرَفَتُ الْوَجْدِ قَطُّ وَلَا	يَكُونُ فِي غَيْرِكُمْ قَصْدٌ وَلَا سُؤْلُ	
هِيَّاتِ مَا رَاقَ طَرْفِي غَيْرِ حَسَنِكُمْ	لَأنَّهُ بِسَوِيْدَاءِ الْقَلْبِ مَجْبُولُ	١٥
وَحَقِّكُمْ أَنْ عَذَرِي فِي مَحَبَّتِكُمْ	عِنْدَ الْعَوَازِلِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَقْبُولُ	
مَا لِي أَنْيْنُ لَتَقْضُوا أَنْ لِي رَمَقًا	هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَيْسَ مَدْلُولُ	
فَلَيْتَ جَسْمِي إِذَا أَبْلَاهُ حَبْكُكُمْ	لَمْ تَبْقَ مِنْ سَقَمِي عِنْدِي عَقَابِيلُ	١٨
عَقَدْتُمْ هَدْبَ أَجْفَانِي بِحَاجِبِهَا	فَلَمْ أُنَمِ وَنَطَاقِ الدَّمْعِ مَحْلُولُ	
هَبُّوا مِنَ الْغَمْضِ مَا لَقِيَ الْخِيَالُ بِهِ	إِذَا سَرَى فَلِقَاءُ الطَّيْفِ تَنْخِيلُ	
وَحَقَّقُوا أَنْ أَرَدْتُمْ مِنْ ضَنْيِ جَسَدِي	أَوْ لَا فَمَا أَحَدٌ عَنْ ذَلِكَ مَسْئُولُ	٢١

- ان تحكموا لى بأن ابكى على ارقى
يا برق لا تشبه لى بمسهم
وليت انرك فيه منهم شنب
ويا نسيم الصبا برّذ لظى كبدى
واحمل رسايل اشواق لطية لا
سلم على ربها المحروس ان لها
محمد خير مبعوث لامته
سادت قريش به الاعراب قاطية
انخوا وفرع معاليهم اذا فخروا
وكان يدعى نبيا حيث آدم لم
والبيت صار حمى اذ كان مظهره
فصان ساحته من كيد ابرهه
بادوا باحجار ستجيل وما رجعوا
وما شكت امه من حمله الما
وانشق ايوان كسرى عند مولده
ورؤية الموبدان الخيل فى حلم
ونار فارس من بعد اللهيب خبت
وكم به بئسر الاخبار من بشر
وكم له آية فى الناس قد ظهرت
وشق فى آل سعد صدره ملك
- فان هذا على عيسى محمول
فما ابتسمت بشعر يُنجل اللولو
وليت قطرك مثل الريق معسول
فان ذيلك بالانداء مبلول
زالت تحت لها النجب المراسيل
مجداً له برسول الله تأثيل
فى الحشر والنشر تقديم وتفضيل
فكم لها منه تنويه وتنويل
به على هامة الجوزاء مهدول
يكن له قبل خلق الطين تشكيل
فكل من رame بالسوء مخذول
لما آتاه وفى اصحابه الفيل
لما رمهم بها الطير الابايل
وكيف وهو بلطف الله محمول
وارتج من جانيه العرض والطول
منه وسجع سطيح فيه تطويل
فراح كل بهذا وهو مشغول
بحيث لم يبق فى الاخبار تأويل
لسردها جمل فينا وتفصيل
من السماء وهذا القول منقول

- حَتَّى رَمَى مَغْمَزَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ فَلَمْ
وَقَدْ رَأَاهُ بِحَيْرَةٍ حِينَ وَاجَهَهُ
٣ فَقَالَ يَا عَمَّتَهُ احْفَظْ مَا خُصِّصَتْ بِهِ
فَعَادَ حَتَّى ارَادَ اللَّهُ بَعَثَهُ
كَمْ قَدْ تَحَنَّنَتْ يَوْمًا فِي حِرَى فَأَتَى
٦ وَقَالَ قُمْ فَأَتِ هَذَا الْخَلْقَ تُنْذِرُهُمْ
بِجَاءِهِمْ بِكِتَابٍ لَيْسَ يَدْخُلُهُ
وَحَى إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَهُ
٩ حَبْلٌ مِنَ اللَّهِ قَدْ اخْتَرْتَهُ هِدَايَتَهُ
بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ غَضٌّ فِي تِلَاوَتِهِ
بِهِ تَحْدَى الْوَرَى طُرًّا فَاعْجَزَهُمْ
١٢ بِبَلَاغَةٍ قَصُرَتْ عَنْهَا الْأَنَامُ وَلَمْ
أَعْبَى قَرِيشًا وَهُمْ فِي الْخَفْلِ أَنْ نَطْقُوا
إِذَا تَلَا آيَةً فِي جَمْعِهِمْ زَهَقَتْ
١٥ وَجَاءَ أَصْنَامُ أَهْلِ الشَّرْكِ فَاضْطَرَبَتْ
فَكَانَ مِنْهُ لِلدِّينِ اللَّهُ حِينَ دَعَا
وَلَمْ يَزَلْ فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى
١٨ وَقَامَ فِي اللَّهِ أَقْوَامٌ إِذَا ذُكِرُوا
وَأَفْوًا يَلْبُونَهُ طَوْعًا فَقَسَابِلَهُمْ
لَا يَأْلَمُونَ إِذَا انْكَتَ جِرَاحُهُمْ
- يَكُنْ لَهُ فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَأْمُولٌ
عَلَيْهِ ظِلُّ السَّحَابِ الْغُرِّ الْكَلِيلِ
هَذَا بِهِ حَدُّ أَهْلِ الْكُفْرِ مَقُولِ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولِ
إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْشِ جَبْرِيلِ
فَعَقَلَهُمْ عَنْ سَرَاجِ الْحَقِّ مَعْقُولِ
شَكَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ تَضْلِيلِ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ مِنْهُ تَنْزِيلِ
بِظُلْمِهَا مِنْ تَوْحَى الْحَقِّ مَشْمُولِ
وَمَا سِوَاهُ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولِ
وَصَدَّعَهُمْ عَنْهُ تَكْيِيبٌ وَتَنْكِيلِ
يُعْهَدُ لَهَا قَبْلُ تَرْيِيبٌ وَتَرْتِيلِ
كَمَا عَلَّمْنَاهُمْ اللَّسْنَ الْمُقَاوِيلِ
عَلَى فَصَاحَتِهِمْ تِلْكَ الْإِبَاطِيلِ
وَنَكَسَتْ فِي الثَّرَى تِلْكَ التَّمَاثِيلِ
سَيْفٌ عَلَى عُنُقِ الْكُفَّارِ مَسْلُولِ
أَنْ فُلَّ جَمْعُهُمْ مِنْهُ وَمَا دِيلُوا
يَوْمَ الْوَعَى فَهُمْ الْغُرُّ الْبَهَائِلِ
مَعَ الْهُدَى مِنْهُ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلِ
فَكُلُّ صَعْبٍ إِذَا رَاضَوْهُ تَسْهِيلِ

- حتى لقد ظهر الدين الخفيف وفي
وصار اشهر من نارٍ على علم
فيا لها امة بالمصطفى رُحمت
وفضل ائمة لم تحف رتبته
كلُّ يحيى وآثار الوضوء له
اعمالهم تشبه التيجان فوقهم
يا خاتم الرسل هل لى وقفة بمعنى
وهل ازور ضريحاً انت ساكنه
فى غصبة يقطعون البيد فى ظلم
حتى اروى بلثم الترب فيك حشاً
واكل العين من ذاك التراب على
قد انقلبتى على ضعفى الذنوب وما
فكن شفيى فان تشفع فائى من
مالى سوى حبك المرجو من عمل
عليك صلى اله الخلق ما نفحت
وما حكى فيك ربُّ النظم متمدحاً
- عزيبته شَمُّ والكفر مهزول
من بعد ما كان قدماً وهو مجهول
اذ جوده لجميع الناس مبذول
اذ من يُعدُّ سواهم فهو مفضول
فى حشره غمرة زانت وتحجبل
لها الهدى والتقى والعلم اكليل
ثَقْضى المُنَى عندها والقصد والسول
نَسرى اليك بى العيس المراقيل
وجوهم فى دياجيبها قناديل
هيات يشفى الظما من حرّها النيل
قرب ولا فرسخ دونى ولا ميل
لى فى سوى جاهك المقبول تامل
لحدى الى جنة الفردوس منقول
انفقتُ عمرى وهذا فيه محصول
ريح الشمال وروض الحزن مطلول
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

تمت القصيدة وبتمامها تمت الترجمة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام (١)

(١) فى الاصل بالهامش : « مكتوب على الاصل المقابل عليه بخط المصنف ما صورته
سمع هذه السيرة الخريفة النبوية وهى تقرأ على كل من الموالى السادة الامير شهاب الدين احمد
ابن الامير شمس الدين سنقر بن عبد الله الدوادار الفارسى الصفدى والحاج الفاضل النبيه
الشيخ علاء الدين على بن الحاج احمد الخواصى الصفدى واخوه الشيخ شهاب الدين
احمد الصفدى وفتاى ارغون بن عبد الله الخطائى وفتاى مراد بن عبد الله التركى وذلك بقراءة

(*) محمد بن محمد (١)

كما بدأت بالمحمدين في هذا الكتاب تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم
 كذلك بدأت بمن اسم ابيه محمد ايضا لان البركة تضاعفت والهمة تساعفت
 ولان صاحب هذه الترجمة تقمص حلة بطرازين ، ودخل الى حقيقة هذا
 الترتيب من مجازين ، واتسم بحمل علم علامته لها زين ، ثم من بعد ذلك
 ارتب اسماء الآباء على الحروف ، واسرد منها نقودا يكون لها عند المتأمل
 او الكاشف صروف ، وبالله الاعانة انه البر الرفوف

المولى الملاك المحسن البليغ الاصيل الناظم الناصر نجم الدين احمد بن المرحوم الامام الشيخ
 علاء الدين بن المرحوم شمس الدين محمد بن غانم كاتب الانشاء الشريف بدمشق المحروسة
 من اولها الى آخرها وقد اجزتهم روايتها عنى ورواية مايجوز لى تسميه في شهور سنة ثمان
 واربعين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى الشافى حامداً ومصلياً .
 وسمع هذه السيرة ايضاً من لفظى المولى الشيخ الامام العالم الفاضل امين الدين ابوحيان محمد
 بن عز الدين عبدالعزيز بن عبد الرحيم بن على السلمى المغربى المسلاتى تقبل الله عمله وزكاه
 والمولى الشيخ امين الدين محمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن مري البعلبكي سمع الثانى
 من قولى اخلائه صلى الله عليه وسلم الى آخرها وسمع ذلك جمعا الشيخ امين الدين ابوحيان
 واجزث لهما رواية ذلك عنى وصح وثبت بتبوك في طريق الحاج في خامس ذى قعدة سنة
 خمس وخسين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك الصفدى الشافى . وقرأ هذه الترجمة العريفة
 على من لفظه بالروضة الشريفة تجاه الحجر العريفة بالحرم الشريف النبوى المولى العدل
 كمال الدين ابوعبد الله محمد بن الشيخ الامام العلامة شرف الدين الحسين بن على بن سلام
 الشافى وسمعه جماعة انتهى مارأيت بخطه رحمه الله تعالى « وبالهامش ايضاً : « في الاصل
 الذى بخط المصنف هنا ما صورته بلغ محمد بن سند قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى ، وفيه
 ايضاً بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة الى هنا ثالثاً على مؤلفه ايده الله تعالى ،
 وفيه ايضاً بلغ قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى محمد بن محمد بن احمد الحنفى »

(*) من هنا الى المحل الذى سنشير اليه نسخنا من خط المؤلف (م)

(١٠) مكتوب في هامش نسخة المؤلف : « اذ جعلت ترك البداءة بمن اول اسمه الف
 مع امكان حصول الغرض من التبرك بان تبدأ بمن اسمه احمد فكان الانسب ان تبدى بمن
 ليس في اسمه ولا نسبه من عرف الا محمد فتبدأ مثلاً بمن خمس ثم بمن ربيع ثم بمن ثلث ثم
 بمن ثنى » وقد نسخ ناسخ س هذه الحاشية بعينها وزاد : « حاشية من خط ابن حجر
 على الاصل »

١

« الحافظ ابن الباغددي »

٣

محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث

الحافظ ابوبكر بن الباغددي ، قال ابو بكر الاسماعيلي لا اتهمه بالكذب لكنه خيث التدليس ويصتف ايضا ، وقال الخطيب : كافة شيوخنا يحتجّون به ، وقال الدار قطني : كثير التدليس ، توفي في سنة اثنى عشرة وثلثمائة ٦

٢

« ابو الحسن النّافح محدث »

٩

محمد بن محمد بن عبد الله

النّافح بالحاء المهملة هو ابوالحسن الباهلي البغدادي نزيل مصر ، قال ابن يونس : كان ثباتة صاحب حديث متقللا من الدنيا ، توفي سنة اربع عشرة وثلثمائة

١٢

٣

« ابو جعفر الشيباني الكوفي »

محمد بن محمد بن عتبة

ابوجعفر الشيباني شيخ الكوفة ، كان السلطان يختاره والقضاة وما قال ١٥ فهو القول وكان ثقة كثير النفع ومكث الناس ينتابون قبره نحو السنة وختم عنده ختمات كثيرة ، وتوفي سنة تسع وثلثمائة

١٨

٤

« النسوي الشافعي »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابو الفضل النسوي الفقيه الشافعي ، سكن بغداد ودرس بها وكانت له حلقة ٢١ للمناظرة وكان مقدما على اقرانه ، حدث عن ابي محمد عبد الله بن محمد الدامغاني والقاضي ابي الفرج المعافى النهرواني والصاحب ابن عباد وغيرهم ، وروى عنه القاضي ابو القسم المحسن التنوخي وابومنصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين ٢٤

العكبري وابو نصر عبد الكريم بن محمد بن احمد بن هرون الشيرازي، قال الشيخ
ابواسحق في «طبقات الفقهاء»: النسوي من اصحاب ابى الحسين القطان وكان
٣ نظارا فصيحا سكن بغداد، وتوفي بارجان

٥

«ابو الحسين الخزامي النحوي»

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حمدان

٦

ابو الحسين الخزامي النحوي، حدث عن ابى بكر محمد بن القسم بن بشار
الانباري وابى بكر احمد بن العباس بن عبدالله بن عثمان صاحب ثعلب وعن ابى
٩ عبد الله جعفر بن محمد الحسنى العلوى، روى عنه حننه ابراهيم بن على بن ابراهيم
ابن موسى السكونى الموصلى وابو بكر مكرم بن احمد بن محمد بن مكرم، كتب
احمد ابن على بن احمد البتي عن ابى الحسين الخزامى املاء في صفر سنة تسع
١٢ واربعين وثلاثمائة

٦

«الوزير ابن بقية»

محمد بن محمد بن بقية (١)

١٥

بالباء الموحدة والقاف على وزن هدية، الوزير ابو الطاهر نصير الدولة وزير
عز الدولة بختيار بن معز الدولة ابن بويه كان من جلة الوزراء واكابر الرؤساء
١٨ واعيان الكرماء يقال ان راتبه في الشمع كان في كل شهر الف منا، وكان من
اهل آوانا من عمل بغداد، وفي اول امره توصل الى ان صار صاحب مطبخ
معز الدولة، ثم تنقل في غير ذلك من الخدم ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند
٢١ ولده عز الدولة ورعى له خدمته لايه فاستوزره في ذى الحجة سنة اثنتين وستين
وثلاثمائة فقال الناس: من الغضارة الى الوزارة، وستر عيوبه كرمه خلع في
عشرين يوما عشرين الف خلعة، وقال ابواسحق الصابي: رايته في ليلة يشرب

(١) راجع ابن خلكان (طبع بولاق ١٢٧٥) ٢، ٩١

كلما لبس خلمة خلّمها على احد الحاضرين فزادت على مئة فقالت له مغنية :
 في هذه الخلمة زناير ما تدعك تلبسها فضحك وامر لها بحقة حتى ، ثم انه قبض
 عليه لسبب يطول ذكره حاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا ٣
 على الأهواز وكبر عمر الدولة وفي ذلك يقول ابوعنان الطيب بالبصرة
 اقام على الأهواز خمسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدعرا
 فدبر امراً كان اوله عمى واوسطه بلوى وآخره خرى ٦
 ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته الى ان مات عمر الدولة ، ولما
 ملك عضد الدولة ببغداد طلبه لما كان يملّعه عنه من الامور القبيحة منها انه كان
 يستيه ابابكر الغددي تشبيهاً له برجل اشقر اعشى يبيع الغدد للسنانير والظاهر ان ٩
 اعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفعلونه فلما حضر القاء تحت ارجل الفيلة فلما
 قتله صلبه بحضرة البيارستان المضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون
 من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة وكان عمره قد تيف على الحسين ، ورثاه ١٢
 ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري احد المدول ببغداد بقصيدة لم
 ار في مصلوب احسن منها واولها

١٥	بحق انت احدى المعجزات	علو في الحياة وفي الممات
	وفؤذ نذاك ايام الصلات	كان الناس حوئك حين قاموا
	وكلهم قيام للصلاة	كانك قائم فيهم خطيباً
١٨	كذكرها ^(١) اليهم باليهبات	مددت يدك نحوهم احتفاءً
	يضم غلاك من بعد الممات	ولما ضاق بطن الارض عن ان
	عن الاكفان ثوب السافيات	أصاروا الجوق قبرك واستنابوا
٢١	يحفظا وخراس ثقات	لعظمك في النفوس تبيت رغي
	كذلك كنت ايام الحياة	وتشعل عندك النيران ليلاً

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة (ص ٢٨٠) « كدها »

ركبت مطية من قبل زيد
ولم ارقبل جذعك قط جذعا
اسأت الى التوايب فاستثارت
وكنت تجير من صرف الليالي
وصير دهرك الاحسان فيه
وكنت لمعشر سعدا فلما
غليل باطن لك في فؤادي
ولو اتى قدرت على قيام
ملأت الارض من نظم القوافي
وما لك تربة فاقول تسقى
عليك تحية الرحمن ترى
علاها في السنين الماضية (١)
تمكن من عناق المكرمات
فانت قتيل نار النايسات
فصاد مطالبا لك بالترات
الينا من عظيم السيئات
مضيت تفرقوا بالمتحسات
يخفف بالدموع الجاريات
بفرضك والحقوق الواجبات
ونحت بها خلاف النايحات
لاتك نصب هطل الهاطلات
برحمت غواد رايحات

١٢ وكتبها الشاعر المذكور ورعى بها نسخا في شوارع بغداد فتداولها الادباء الى ان وصل خبرها الى عضد الدولة وأنشدت بين يديه فتمنى ان يكون هو المصلوب
دونه وقال على هذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد
١٥ فكتب له الى عضد الدولة بالامان فحضر اليه فقال له صاحب انشدنيها فلما بلغ
ولم ارقبل جذعك قط جذعا
تمكن من عناق المكرمات

قام اليه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فقال له ما حملك على رثاء عدوى قال
١٨ حقوق وجبت واياي سلفت بنجاش الحزن في قلبي فرثيت وكان بين يديه شموع
تره فقال هل يحضرك شيء في الشموع فانشد

كان الشموع وقد اظهرت
اصابع اعدائك الخافين
من النار في كل رأس سنانا
تصرع تطلب منك الامانا

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة بعد هذا البيت وهو
وتلك فضيلة فيها تأس تباعد عنك تعير العداة

فخلع عليه واعطاه فرسا وبذرة ولم يزل ابن بنية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة فانزل ودفن ، فقال ابن الانباري المذكور يرثيه ايضا

- لم يُلْحِقُوا بِكَ عَاراً اذ صُلِبْتَ بَلَى
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا
فاسترجعوك وواروا منك طوداً على
لئن بليت فإيلى نذاك ولا
تقاسم الناس حُسنَ الذكر فيك كما
وما احسن قول ابن حمديس في مصلوب
ومرتفع في الجذع اذ حُطَّ قَدْرُهُ
كذى غرق مدّ الذراعين سابحاً
وتحسبه من جنة الخلد دايماً
وقول الآخر

١٢

كانه عاشق قد مدّ صفحته
او قايم من ناس فيه لوثته

١٥

وقول عمر الحارث

انظر اليه كانه متظلم
بسّط اليدين كانه يدعو على

١٨

وقول الآخر

انظر اليهم في الجذوع كانهم
او غضبه عزموا الفراق فنكسوا

٢١

وقول ابي تمام الطائي

سود اللباس كأنما نسجت لهم
بكروا وأسروا في متون ضوامر
لا يبرحون ومن رآهم خالهم
أبدى السموم مدارعاً من قار
قيدت لهم من مربط التجار
أبدأ على سفير من الأسفار

٢٤

وقوله ايضا

اهدى لمتن الجذع متنيه كذا من عاف متن الاسير الفسار
٣ لا كعب اسفل في العلى من كعبه مع انه عن كل كعب عال
سام كان الجذع يجذب ضبعه وسموه من ذلة وسفال
وقول البحتري

٦ مُسْتَشْرِفًا لَشَمْسٍ مُنْتَصِبًا لَهَا فِي أُخْرِيَاتِ الْجُذْعِ كَالْحِرَابِ
فَرَّاهَ مُطَرِّدًا عَلَى أَغْوَادِهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ
وقوله ايضا

٩ تحسّد الطير منه ضبع البوادي وهو في غير حالة المحسود
وكان امتداد كفيه فوق الجذع من محفل الردى المشهود
طائر مدّ مستريحًا جناحيه استراحات متعب مكدود

٧

١٢

« الملطى النحوى »

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم
١٥ ابوبكر الحيمرى مولاى المصرى النحوى المعروف بالملطى امام جامع عمرو
ابن العاص ، كان يعلم اولاد الملوك النحو ، توفى سنة ثلثين وثلاثه

٨

« القاضى الجذوى »

١٨

محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

٢١ ابو عبد الله الانصارى الجذوى كان صالحا ورعا دينيا ثقة، حدث عن على
ابن المدنى وغيره ، وروى عنه الحاملى وغيره وتوفى ببغداد فى جمادى الآخرة
سنة احدى وتسعين ومائتين، دخل مع الشهود على المعتد فى دين كان اقترضه
عند الاضافة وانفق على صاحب الزنج وقرأ عليه اسمعيل بن بلبل الكتاب وقال

يشهد الجماعة على امير المؤمنين قال نعم فشهدوا واحداً بعد واحد حتى انتهى الامر الى الجذوى فاحذ الكتاب بيده وقال اشهد عليك قال نعم قال لا يصح حتى تقول اشهد فقال اشهد فلما خرجوا سأل عنه فأخبر فقال اعمال ام بطل ٣ قيل بطل فقلبه القضاء على واسط وكان بها الموفق فاستدعاه يوماً فجاء وعلى رأسه دَرَبِيَّةٌ طويلةٌ وكان قصير الرقبة فدخل فوجده غلاماً مخموراً وهو مكين عند الموفق فكبس الدَبِيَّةَ فغاص رأسه فيها ففتقها غلامه واخرج رأسه منها فثنى ٦ رداءه على رأسه وعاد الى داره وسلم قَطْرَ القضاء الى الشهود وصرفهم واغلق بابه فلما علم الموفق بالقضية قال لوالى الشرطة جَرِّدِ الغلام واحمله الى باب القاضى واضربه الف سوط وكان والد الغلام من جَلَّةِ القواد فشوا مع والده وتضرعوا ٩ للقاضى فقال للوالى لا تضربه فقال ما اقدر اخالف الموفق فركب الى الموفق وسأله فقال لا بد من ضربه فقال الحق لى وقد تركته له فسكت الموفق وعاد الجذوى الى بغداد ١٢

٩

« ابو الحسن ابن الورد الزاهد »

محمد بن محمد بن عيسى

ابو الحسن البغدادى المعروف بابن ابى الورد جدّه عيسى مولى سعيد بن العاص مولى عتاقة محب محمد هذا بشر الخافى وسرى السقطى والحرث المحاسبى واسند الحديث عن الهيثم بن القسم وغيره، وروى عنه عبدالله بن محمد البغوى ولم ١٨ يزل مشهوراً بالزهد والورع والخلوة، توفى سنة ثلاث وستين ومائتين (***)

١٠

« الطويرى والى مظالم القيروان »

محمد بن محمد بن خالد

هو ابو القسم القيسى الطويرى ولى بلد القيروان على المظالم فامتحنه الله تعالى

(*) ههنا انتهت العبارات المكتوبة من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

على يد محمد بن عمر المروزي قاضي الشيعة فضربه في الجامع وحبسه ، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة

« ابو نصر الفارابي »

محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ

بالالف والواو الساكنة والزاي المفتوحة واللام المفتوحة والغين المعجمة ،
ابونصر التركي الفارابي الحكيم فيلسوف الاسلام هكذا رأيت الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين الذهبي قد أثبتته اعني محمد بن محمد ومن خطه نقلت، ورايت ابن خلكان (١)
قد قال محمد بن طرخان قدم بغداد وادرك بها متى ابن يونس الفيلسوف فاخذ
عنه وسار الى حران فلزم يوحنا ابن حبلان النصراني واخذ عنه واتقن ببغداد
اللغة وقيل انه ما اخذ الفلسفة الا من اللغة اليونانية لانه كان بها وبغيرها من
اللغات عارفاً ، وكان قد برع في الحكمة ومهر في الموسيقى ويقال انه اول من وضع
الآلة المعروفة بالقانون وركبها هذا التركيب ، وذكر القاضي شمس الدين احمد بن
خلكان حكايته التي جرت له مع سيف الدولة ابن حمدان وانه دخل عليه بزى
الاتراك وكان لا يفارقه فقال له اقعد فقال حيث انا او حيث انت فقال حيث انت
فتخطى الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزححه فيه حتى اخرجته عنه
وكان على رأس سيف الدولة عماليك له معهم لسان خاص يسارهم به فقال لهم
بذلك اللسان هذا الشيخ اساء الادب فأجروا به فقال له ابونصر بذلك اللسان
ان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة وقال اتحسّن هذا اللسان فقال أحسن اكثر
من سبعين لساناً ، وانه ناظر من كان في المجلس من ائمة كل فن فلم يزل كلامه
يعلو وهم يستقلون الى ان صمت الجميع فعرض عليه سيف الدولة بعد انصراف
الفضلاء الاكل والشرب فامتنع فقال له ولا تسمع قال نعم فأحضر القيان
فلم يحرك احد آله الا وعابه ابونصر ثم اخرج من وسطه خريطة واخرج منها

عيدانا ركبها ولعب بها فاضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير التركيب
 الاول وحرّكها فابكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير ذلك التركيب ولعب
 بها وحرّكها فانامهم حتى البواب وخرج ، قلتُ وهذه الواقعة ممكنة من مثل ابى ٣
 نصر لانه اذا غنى السامعين مثلاً بما لابن حجاج من ذلك المجنون الحلو في نغم^(١)
 فان السامع يضحك واذا غنى باشعار متبى العرب والريق من فراقياتهم
 وحزنياتهم في نغم النوى وما اشبه ذلك فان السامع يبكى ، وكذا حاله اذا ٦
 اراد ان يشجع او ان يسمّح او غير ذلك ، وكان كثير الانفراد بنفسه ولما
 قدم دمشق كان يلزم غياض السفرجل وربما صتف هناك وقد ينام فتحمل
 الريح تلك الاوراق وتنقلها من مكان الى مكان ، وقيل ان السبب في وجود ٩
 بعض مصنفاته فيها نقص هو ذلك لان الريح ربما اطارت تلك الاوراق
 بعضها من بعض وكان لا يصتف الا في الرقاع لا في الكرايس ، وكان ازهد
 الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة في كل يوم اربعة دراهم ، وتوجه ١٢
 من دمشق الى مصر ثم عاد اليها وقيل انه لما عاد من حرّان اقام ببغداد
 وكتب على مصنفات ارسطو حتى مهر واتقن الحكمة ، يقال ان نسخة
 وجدت لكتاب النفس لأرسطو وعليها بخط ابى نصر الفارابي : قرأت هذا ١٥
 الكتاب مائتي مرّة ، وكان يقول : قرأت السباع الطيبى لأرسطو اربعين مرّة
 وانا محتاج الى معاودته وسئل اأنت اعلم بهذا اللسان ام ارسطو فقال لو
 ادركته لكنت اكبر تلامذته وقال ابن صاعد القرطبي : بدّ جميع الاسلام ١٨
 واربى عليهم في تحقيق الفلسفة وشرح غامضها وكشف سرّها وقرّب تناولها
 وهو صحيح العبارة لطيف الاشارة نَبّه على ما اعني على الكندي وغيره
 من صناعة التحليل وانحاء التعاليم واوضح مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه ٢١
 الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرّف صور القياس في كل
 مادة فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة انتهى ، والّف

(١) كذا بياض في الاصل

يبلغناذ معظم كتبه ، وتوفي بدمشق في سنة تسع وثلثين وثلث مائة
وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز الثمانين ودفن في
٣ مقابر باب الصغير ، وفاراب بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعدها باء
موحدة وهي من بلاد الترك وتسمى الآن أطرار بضم الهمزة وسكون
الطاء المهملة وبين الرائيين الف ساكنة ، وكان ابوہ قائد جيش

٦ وقال ابن سينا : سافرت في طلب الشيخ ابي نصر وما وجدته وليتنى
وجدته فكانت حصلت افادة ، وقال : قرأت كتاب مابعد الطبيعة فا كنت
افهم ما فيه والتبس على غرض واضمه حتى قرأته اربعين مرة وصار محفوظا
٩ وأيسنت من فهمه وقلت لا سبيل الى فهمه فينا انا يوما بعد صلاة العصر
في الوراقين واذا بدلال ينادى على مجلد فعرضه على فردده رد متبرم به
معتقد ان هذا العلم لا فائدة فيه فقال اشتره فاني ابيعك اياه بثلاثة دراهم فاشتريته
١٢ فاذا هو من تصانيف ابي نصر في اغراض ذلك الكتاب فرجعت الى بيتي
واسرعت قراءته فانفتح على في الوقت اغراض ذلك الكتاب وفهمته وفرحت
فرحا شديدا وتصدقت ثاني يوم على الفقراء بشيء كثير انتهى

١٥ (١) ومن تصانيفه آراء المدينة الفاضلة وهو كتاب مليح ، شرح كتاب المجسطي
لبطلميوس ، شرح كتاب البرهان لارسطو ، شرح المقالة الثانية والثامنة
من كتاب الجدل لارسطو ، شرح كتاب المغالطة لارسطو ، شرح كتاب
١٨ القياس لارسطو وهو الشرح الكبير ، شرح كتاب بارمينياس لارسطو
على جهة التعليق ، كتاب المختصر الكبير في المنطق ، كتاب المختصر
الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين ، كتاب المختصر الاوسط في القياس ،
٢١ كتاب التوطية في المنطق ، شرح كتاب ايساغوجي لفرفوريوس املاء
في معاني ايساغوجي ، كتاب القياس الصغير ووجد كتابه هذا مترجما بخطه ،
احصاء القضايا والقياسات التي تستعمل على العموم في جميع الصناعات القياسية ،
(١) راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ٢، ١٣٨

- كتاب شروط القياس ، كتاب البرهان ، كتاب الجدل ، كتاب المواضع المنتزعة من المقالة الثامنة في الجدل ، كتاب المواضع المغلطة ، كتاب اكتساب المقدمات ، كلام في المقدمات المختلطة من وجودي و ضروري ، كلام في الخلاء ، صدر لكتاب ٣ الخطابة ، شرح لكتاب السماع الطبيعي لارسطو على جهة التعليق ، شرح كتاب السماء والعالم لارسطو ، شرح كتاب الآثار العلوية لارسطو ، شرح مقالة الاسكندر الافروديسي في النفس ، شرح كتاب الاخلاق لارسطو ، [كتاب] (١) ٦ في النواميس ، كتاب احصاء العلوم وترتيبها ، كتاب الفلسفتين لافلاطون وارسطو مخروم الآخر ، المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المتدنية (٢) والمدينة الضالة (٣) ، كتاب الالفاظ والحروف ، كتاب الموسيقى الكبير ٩ ألفه للوزير ابي جعفر محمد بن القسم الكرخي ، كتاب في احصاء [الايقاع ، كلام له في النقلة مضافات الى] (١) الايقاع ، كلام في الموسيقى مختصر ، فصول فلسفية منتزعة من كتب الفلاسفة ، كتاب المبادئ الانسانية ، كتاب الرد على ١٢ جالينوس فيما تأوله من كلام ارسطو ، الرد على ابن الراوندي في ادب الجدل ، الرد على يحيى النحوى فيما رده على ارسطو ، الرد على الرازى في العلم الالهى ، كتاب الواحد والوحدة ، كلام في الحيز والمقدار ، كتاب في العقل صغير ، آخر في العقل ١٥ كبير ، كلام في معنى اسم الفلسفة ، الموجودات المتغيرة الموسوم بالكلام الطبيعي ، شرايط البرهان ، شرح المستغلق من مصادرة المقالة الاولى والخامسة من اقليدس ، اتفاق آراء ابقراط وافلاطون ، التنبيه على اسباب السعادة ، كلام في الجزء وما ١٨ يتجزأ (٤) ، كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها واسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم ، كلام في الجن ، كلام في الجوهر ، الفحص المدنى ، كتاب السياسات المدنية ، كلام في الملة والفقه مدنى ، كلام جمعه من اقاويل النبي صلى الله عليه وسلم يشير ٢١ فيه الى صناعة المنطق ، كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلدة ، رسالة في قود

(١) المستدرك من عيون الانباء (٢) في عيون الانباء « المبدلة »

(٣) زاد في عيون الانباء « كتاب مبادئ المدينة الفاضلة »

(٤) في عيون الانباء « وما لا يتجزأ »

- الجيش ، كلام في المعاش والحروب ، كتاب في التأثيرات العلوية ، مقالة في
الجهة التي يصحّ عليها القول بأحكام النجوم ، كتاب في الفصول المنزعة
٣ للاجتماعات ، كتاب في الحيل والنواميس ، كلام له في الرؤيا ، كتاب في صناعة
الكتابة ، شرح كتاب البرهان لأرسطو أملاه على إبراهيم بن عديّ تليذه بحلب ،
كلام في العلم الالهي ، شرح المستغلق من قاطيغورياس لأرسطو ويُعرف بتعليقات
٦ الحواشي ، كلام في أعضاء الحيوان ، كتاب مختصر جمع (١) الكتب المنطقية ، المدخل
إلى المنطق ، التوسط بين أرسطو وجالينوس ، غرض المقولات ، كلام في الشعر
والقوافي ، [شرح] (٢) كتاب العبارة لأرسطو على جهة التعليق ، تعليقات على
٩ كتاب القياس ، كتاب في القوة المتناهية وغير المتناهية ، تعليق له في النجوم ،
الاشياء التي يحتاج ان تعلم قبل الفلسفة ، فصول جمعها من كلام الاقدمين ، اغراض
أرسطو في كل واحد من كتبه ، كتاب المقاييس ، مختصر كتاب الهدى ، كتاب
١٢ في اللات ، كتاب في الاجتماعات المدنية ، كلام في ان حركات (٣) الفلك دائمة ،
كلام فيما يصلح ان ينم المؤدّب (٤) ، كلام في لوازم الفلسفة ، مقالة في وجوب
صناعة الكيمياء والردّ على مُبطلها ، مقالة [في اعتراض أرسطوطاليس في كل
١٥ مقالة] (٢) من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد
الطبيعة ، الدعاوى المنسوبة الى أرسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها
وحججها ، تعليقات في الحكمة ، كلام أملاه في معنى ذات ومعنى جوهر ومعنى طبيعة ،
١٨ جوامع السياسة ، المدخل الى الهندسة الوهية مختصر ، عيون المسائل على رأي
أرسطو وهي مائة وستون مسألة ، [جوابات لمسائل سئل عنها وهي ثلاث
وعشرون مسألة] (٢) ، اصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع
٢١ الصناعات القياسية ، جوامع كتاب النواميس لأفلاطون ، كلام من أملايه وقد

(١) في عيون الانباء « جميع » (٢) المستدرك من عيون الانباء

(٣) في عيون الانباء « حركة » (٤) زاد في عيون الانباء « كلام في المعاليق

والجون وغير ذلك »

سئل عما قال ارسطو في الحارّ ، تعليقات اناطوطيقا الاولى لارسطو ، شرايط اليقين ، ماهية النفس ، السماع الطبيعي

ومن دعاية اورده ابن ابى اُصبيعة في « تاريخ الاطباء »^(١) : اللهم انى اسألك ٣
يا واجب الوجود ويا علّة العلل يا قديما لم يزل ان تعصمنى من الزلل ، وان تجعل
لى من الامل ، ما ترّضاه لى من عمل ، اللهم امنحنى ما اجتمع من المناقب ،
وارزقنى فى امورى حُسن العواقب ، نجح مقاصدى والمطالب ، يا اله المشارق ٦
والمغارب

ربّ الجوارى الكُنس السبع التى اُنسبجست عن الكون انجاس الانهر
هُنّ الفواعل عن مشيئته التى عمت فضائلها جميع الجواهر ٩
اصبحت ارجو الخير منك وامترى زحلاً ونفس عطارد والمشتري
اللهم البسنى خلل البهاء ، وكرامات الانبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم
الحكماء ، وخشوع الاتقياء ، اللهم اُنقذنى من عالم الشقاء والفناء ، واجعلنى من ١٢
اخوان الصفاء ، واصحاب الوفاء ، وسكان السماء ، مع الصديقين والشهداء ، انت
الله الذى لا اله الا انت علّة الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحنى فيضاً من العقل
العقال ، يا ذا الجلال والافضال ، هذب نفسى بانوار الحكمة ، واوزغنى شكر ما ١٥
اوليتنى من نعمة ، ارنى الحق حقاً والهنى اتّباعه والباطل باطلا واحرمنى
اعتقاده^(٢) هذب نفسى من طينة الهيولى ، اُنك انت العلة الاولى

يا علّة الاشياء جمعا والذى كانت به عن فيضه المتعجّر^(٣) ١٨
ربّ السموات الطباق ومركز فى وسطهنّ من الترى والابحر
اتى دعوتك مستجيراً مُذنباً فاغفر خطيئة مُذنبٍ ومُقصّر
هذب بفيضك منك ربّ الكل من كدر الطبيعة والعناصر عنصري ٢١

اللهم ربّ الاشخاص العلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح السماوية ، غلبت

(١) (٢٤٦ ، ٢) فى عيون الانباء « اعتقاده واستماعه »

(٣) فى عيون الانباء « المتعجّر »

على عبدك الشهوة البشرية ، وحبّ الشهوات والدنيا الدنيّة ، فاجعل عصمتك
 مجتّى من التخليط ، وتقواك حصنى من التفريط ، انك بكلّ شيء محيط ، اللهم
 ٢ آتقذنى من اسر الطبايع الاربع ، وانقلنى الى جنابك الاوسع ، وجوارك
 الارفع ، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلايق التى يبنى وبين الاجسام
 الترابية ، والهموم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لاتحاد نفسى بالعوالم الالهيّة ،
 ٦ والارواح السماوية ، اللهم طهّر بروح القدس الشريفة نفسى ، واثر بالحكمة
 البالغة عقلى وحسّى ، واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسى ، اللهم ألهمنى
 الهدى ، وثبت ايمانى بالتقوى ، وبغض الى نفسى حبّ الدنيا ، اللهم قوّ ذاتى على
 ٩ قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسى بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة
 الجواهر الشريفة العالية فى جنة^(١) عالية ، سبحانهك اللهم سابق الموجودات التى
 تنطق بالسنة الحال والمقال انك معطى^(٢) كلّ شيء منها ما هو مستحقّه بالحكمة ،
 ١٢ وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة ، فالذوات منها والاعراض
 مستحقّة بآلائك ، شاكرة فضائل نعمائك ، وان من شيء الا يستبح بحمده
 ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، سبحانهك اللهم وتعاليت ، انك الله الاحد الفرد الصمد
 ١٥ الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوؤا احد ، اللهم انك قد سبحت نفسى فى سجن
 من العناصر الاربعة ووكلت بافتراسها سباعا من الشهوات ، اللهم جُد لها بالعصمة
 وتعطف عليها بالرحمة التى هى بك أليق ، وبالكرم الفايض الذى هو منك اجدر
 ١٨ وأخلق ، وامنّ عليها بالتوبة العائدة بها الى عالمها السماوى ، وعجل لها بالاوبه
 الى مقامها القدسى ، وأطلع على ظلماتها شمسا من العقل الفعّال ، وأمط عنها
 ظلمات الجهل والضلال ، واجعل ما فى قواها بالقوة كائنا بالفعل ، وأخرجها من
 ٢١ ظلمات الجهل الى نور الحكمة وضياء العقل ، الله ولىّ الذين آمنوا يُخرجهم من
 الظلمات الى النور ، اللهم أرِنفسى صوّر الغيوب الصالحة فى منامها ، وبَدِّلها من
 الاضغاث برؤيا الخيرات والبشرى الصالحة الصادقة فى احلامها ، وطهرها من

(١) فى عيون الانباء « الغالية فى جنات » (٢) وفيها « المعطى »

١١٣

محمد بن محمد بن طرخان الفارابي

الاساخ التي تأثرت بها عن محسوساتها واوهامها، وامط عنها كدر الطبيعة، وأنزلها
في عالم النفوس المنزلة الرفيعة، الله الذي هداني وكفاني واواني، واورده
ايضا من شعره

٣

لما رأيت الزمان تنكسا وليس في الصجبة انتفاع
كل رئيس به ملال وكلّ رأس به صُداغ
لِزمتُ بيتي وصنّتُ عرصًا به من العزّة امتناع^(١)
اشربُ مما اقتنيتُ راحًا لها على راحتي شعاع
لى من قواريرها نداى ومن قراقيرها سماع
وأجتنى من حديث قوم قد افقرت منهم البقاع^(٢)

٩

ومن شعر ابى نصر الفارابي

اخى خَلِّ حَيِّزِ ذِي بَاطِل وكن بالحقايق^(٢) في حَيِّزِ
فما الدار دار مُقام^(٣) لَنَا ولا المرء في الارض بالمعجز
يُنَافِسُ هذا لهذا على اقلّ من الكَلِمِ المُوجِزِ
وهل نحنُ اَلَا خُطُوطٌ وقعن على نقطة^(٤) وَقَعُ مُسْتَوِفِزِ
حَيِطُ^(٥) العوالم اولى بنا فما ذا التّراحمُ في المَرَكِزِ

١٢

١٥

ومن نظمه ايضا

مَلَّتْ وَأَيْمُ اللهِ نَفْسِي نَفْسِي ياحَبِّذا يومُ حُلُولِ رَمْسِي
أَوَّلُ سَعْدِي وَزَوَالُ نَحْسِي اذْكَلْ جَدْسٌ لَاحِقُ بِالْجَنْسِي

١٨

(١) في عيون الانباء : « اقتناع » (٢) وفيها « للحقائق »
(٣) وفيها : « خلود » (٤) وفيها : « كرة » (٥) في مطبوع عيون الانباء
(السموات) وفي مكتوبه بالخط (الدوائر)

١٤-١٢

محمد بن محمد

١١٤

١٢

« ابو عثمان ابن الامام الشافى »

محمد بن محمد بن ادريس

٣

ابو عثمان الشافى ، ولى قضاء الجزيرة وحدث هناك واجتمع بالامام احمد بن حنبل فقال ابوك من الستة التى ادعو لهم وقت السحر ، سمع اياه واحمد بن حنبل وغيرها وكان ثقة ، وللشافى رحمه الله تعالى ولد آخر اسمه محمد ايضا توفى صغيرا بمصر سنة احدى وثلثين ومأتين ، وتوفى صاحب هذه الترجمة سنة اثنتين واربعين ومأتين

١٣

٩

« ابن القاهر امير المؤمنين »

محمد بن محمد

١٢ هو ابن القاهر كان محبوسا فى دار الخليفة فاخرج الى داره بالحريم الظاهرى ، وتوفى سنة تسع وثلثين وثلث مائة وعمره ثمان وخمسون او ثمانين ، ودفن الى جانب قبر ابيه ، وقال ابن النجار حكاية عن خط هلال بن المحسن الصابى : توفى سنة خمس وتسعين وثلث مائة عن نيف وسبعين سنة

١٤

« ابو جعفر الحمال المحدث »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة بن جميل

١٨

ابو جعفر الحمال البغدادى المحدث ، قال الحاكم هو محدث عصره بخراسان واكثر مشايخنا رحلة واثبتهم اصولا ، توفى فى سنة ست واربعين وثلث مائة

« الحاكم الكبير المحدث »

٣

محمد بن محمد بن احمد بن اسحق

الحافظ الحاكم الكبير النيسابوري الكرايسي ابو احمد صاحب
التصانيف ، سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة
وبصرة وحلب والثغور وروى عنه الجماعة ، قال ابو عبد الله : الحاكم ابو
احمد الحافظ امام عصره في الصنعة وكان من الصالحين الثابتين على الطريق
السلفية ومن المنصفين فيما يعتقده في اهل البيت والصحابة تقلد القضاء في مدن
كثيرة وصنف على كتابي البخاري ومسلم وعلى جامع الترمذي ، وله كتاب
« الاسماء والكنى » و « كتاب العلل » و « المخرّج على كتابي المزني » و « كتاب
الشروط » وكان بها عارفا ، وصنف « الشيوخ والابواب » ، وقلد قضاء الشاش
وحكم بها اربع سنين ثم قضاء طوس وكان يحكم بين الخصوم واذا فرغ اقبل
على التصنيف بين يديه ثم قدم نيسابور سنة خمس واربعين واقبل على العبادة
والتأليف وكف بصره سنة سبعين وكان حافظ عصره وتغير حفظه لما كف
ولم يختلط قط ، وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة وله ١٥
ثلاث وتسعون سنة

١٨

« ابو منصور الازهرى الشافى »

محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين

القاضى ابو منصور الازدى الهروى ، احد الاعلام محدث فقيه ، رحل وسمع
وحدث وكان امام الشافعية في عمره واسع الرواية ، توفي فجأة بهراة في المحرم ٢١
سنة عشر واربع مائة

١٩-١٧

محمد بن محمد

١١٦

١٧

« الشيخ المفيد الشيبى »

محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم

٣

المعروف بالشيخ المفيد كان رأس الرافضة صنف لهم كتباً في الضلالات
والطعن على السلف الا انه كان اوجد عصره في فنونه ، توفى سنة ثلث عشرة
واربع مائة وعليه قرأ المرتضى واخوه الرضى وغيرهما وكانت وفاته بالكرك دُفن
بداره ثم نقل الى مقابر قريش ولما مات رئاه الشريف الرضى فقال
مَنْ لِفَضِيلٍ اخْرَجَتْ مِنْهُ خُبْرًا وَمَعَانٍ فَضَضَتْ عَنْهَا خَتَامًا
مَنْ يُشِيرُ الْعُقُولَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ هُمُودًا وَيَفْتَحُ الْاِبْهَامَا
مَنْ يُعِيرُ الصَّدِيقَ رَأْيَا اِذَا مَا سَلَّهُ فِي الْخُطُوبِ كَانَ حَسَامَا

١٨

« ابن الدقاق الشافى الاصولى »

١٢

محمد بن محمد بن جعفر

القاضى ابو بكر الشافى ويعرف بابن الدقاق صاحب الاصول، ولد سنة ست
وثلث مائة وتفقه وقرأ القرآن وسمع الحديث ، وتوفى ببغداد فى رمضان سنة
اثنين وتسعين وثلث مائة

١٩

« ابو الفرج الشلى الكاتب »

١٨

محمد بن محمد بن سهل

ابو الفرج الشلى الكبيرى الكاتب احد الفضلاء الكبار، له « كتاب الخراج »
٢٠ و « النساء الشواعر » و « المجالسات » و « اخبار ابن قريعة » و « الرياضة »
و « الانشاء » و « تحف المجالس » و « بدايع ما نجم من متخلفى كتاب
المعجم » ، توفى سنة ثلث وعشرين واربع مائة

١١٧

محمد بن محمد

٢٠-٢٢

٢٠

« ابن المأمون »

٢

محمد بن محمد بن أحمد

ابن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون أبو تمام ابن أبي الفضائل يعرف بابن الزوال اخو أبي العباس أحمد، سمع الشريف أبا نصر محمد الزينبي وأبا الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النعمان وحدّث باليسير روى عنه أبو المعمر ٦ الانصاري في معجم شيوخه وكان فقيها فاضلا وعلق الخلاف وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة

٩

٢١

« الخيبي النحوي »

محمد بن محمد بن عيسى

ابن اسحق بن جابر أبو الحسن الخيبي البصري النحوي، قرأ النحو بالبصرة ١٢ على أبي عبد الله النخعي صاحب أبي رياش وسمع جماعة وبرع في النحو، قال ابن النجار: كان من أئمة النحو المشهورين بالفضل والنبيل وله شعر، وقال ابن ماكولا: كان اماما في حل المترجم، وهو من شيوخ ابن ماكولا، وتوفي سنة ثمان وثلثين ١٥ وأربع مائة

٢٢

١٨

« أبو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة »

محمد بن محمد بن عمر العلوي

أبو الحرث نقيب العلويين بالكوفة، كان شجاعا جوادا دينيا رئيسا وكانت اليه النقابة مع تسيير الحاج ففتح بالناس عشرين ينفق عليهم من ماله ويحمل المنقطعين ٢١ ويؤدّي الحفارة للعرب عن الركب من ماله، وتوفي بالكوفة في جمدي الاولى في سنة ثلث وأربع مائة

« ابو الحسن البغدادى الحنفى »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن محمد ابو الحسن البغدادى الفقيه الحنفى ، ولد سنة تسع وعشرين وثلث مائة وسمع الحديث الكثير ورواه ولم يكن فى زمانه اعلى اسنادا منه مع صدق وصلاح وثقة وفضيلة ، وكان يتجر وله مال عظيم خرج الى مصر واقام بها ثم عاد الى بغداد فاتفقت المصادر بسبب الآثار والتقيط فاخذ جميع ماله واقتصر الى ان توفى سنة تسع عشرة واربع مائة فلم يكن له كفن حتى بعث له الخليفة اهابا من عنده

« شيخ الاشرف العبدلى »

محمد بن محمد بن على

١٢

ابن عبد الله بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما ابو الحسن العلوى الحسينى النسابة البغدادى شيخ الشرف ، ولد سنة ثمان وثلثين وثلث مائة ، وكان فريدا فى علم الانساب ولهذا لقب شيخ الشرف ، وله تصانيف كثيرة وشعر ، انتقل من بغداد الى الموصل ثم رجع اليها ، يقال انه توفى بدمشق سنة سبع وثلثين واربع مائة ، وروى عن صاحب الاغانى « كتاب الديارات » له ، من شعره وقد زوج ابنته بمن موء عليه نسبه

آل ابى طالب داركوا ضلالة شيخكم بالرشاد
فانى كبرت وضع المنى وشاب كاشاب فودى فؤادى
وزوجت آل ابى طالب بداهة من علوج السواد
رجوت لأصلح حالى به فلا زال يصلح من فساد
فلا تعذلوه فانسابه بطول الذوايب لا بالتلاد
واقسم ان فالى به فعال معوية فى زياد

٢١

٢٤

١١٩

محمد بن محمد

٢٧-٢٥

٢٥

« الناصحي الشافعي »

٣

محمد بن محمد

العلامة أبو سعيد الناصحي النيسابوري أحد الاعلام الكبار من كبار الشافعية،
تفقه على أبي محمد الجويني، وتوفي سنة خمس وخمسين وأربع مائة

٦

٢٦

« الشاماتى الاديب »

محمد بن محمد بن احمد

أبو جعفر الشاماتى النيسابوري الاديب، تخرج به جماعة من المتأدين وله ٩
الخط المشهور المنسوب، روى وحديث، وتوفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة

٢٧

١٢

« أبو طالب ابن غيلان البراز »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن غيلان أبو طالب البراز، ولد سنة ست وأربعين وثلاث مائة وسمع
الكثير وعمر حتى بلغ مائة وخمس سنين، وتوفي في شوال سنة أربعين وأربع ١٥
مائة (١) ودفن بداره بدرج عبده في قطعة الربيع وأخرج له الدارقطني
احاديث مشهورة وسمّاها « الغيلانيات » وسمعا عليه خلق كثير، وكان ثقة
صالحا صدوقا قال أبو عبد الله محمد بن محمود الرشيدى: اردت الحج فقلت لأبي ١٨
منصور ابن حيد (٢) اريد ان اسمع من ابن غيلان فقال انه مريض مبطلون
قلت ومن لى ان يعيش حتى اعود وهو ابن مائة وخمس سنين فقال اذهب فانا
ضامن لك حياته فقلت وكيف فقال له الف دينار حمر جعفرية كل يوم يقلها ٢١
ويتقوى بها فحججت وغدت وهو في الحياة وسمعت عليه

(١) بالهامش: « من خط ابن حجر: اذا ولد سنة ست وأربعين ومات سنة أربعين

كيف يكون بلغ المائة فضلا ان يزيد عليها » (٢) حيدر ع

ابو الحسن البصري وبصري قرية بدجيل دون عكبرا ، كان شاعرا فصيحاً مطبوعاً ، له نوادر منها انه قال له رجل لقد شربت البارحة كثيراً فاحتجت للقيام للبول كل ساعة كاتي جدتي فقال له لم تصغر نفسك يا سيدنا ، وتوفي ببغداد في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين واربعة مائة ، ومن شعره

نرى (١) الدنيا وزهرتها فنصبو (٢) وما يخلو من الشهوات قلبُ
فضول العيش اكثرها همومُ واكثر ما يضرّك ما تُحِبُّ
فلا يغرُزك زخرف ما تراه وعيش لئن الاطراف رطبُ
اذا ما بلغتْ جاءك عفواً فخذها فالغنى مرعى وشربُ
اذا حصل القليل وفيه سِلْمُ فلا تُردِّ الكثير وفيه حربُ

ابو الفتح الكاتب البغدادى الفاضل ، ولد سنة ثمان وتسعين واربعة مائة وتوفي سنة ثمان وخسين وخمس مائة ، ومن شعره

ما لي وللبرق مجتازاً على اضمـ يُبدي تألقه عن ثغر مُبتسم
سهرت والليل مكحول الجفون به كانه صرّم قد دبّ في خمـ
أُنخبرى انت عن وادى العقيق وهل حلت مجاورة سلمى بذي سلم
حملتك العبء من شوقى لتحمله رسالة لم تكن فيها بمتهم

« النقيب ابو تمام الزينبي »

(*)

محمد بن محمد بن علي

٣

ابن الحسن النقيب الافضل ابو تمام الهاشمي الزينبي اخو طراد وابي نصر وابن منصور^(١) والحسين ، ولي نقابة الهاشمين بعد ابيه وروى عن المخلص وغيره ، توفي سنة خمس واربعين واربع مائة

« ابو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري »

محمد بن محمد بن عبد الله

٩

ابن احمد القاضي ابو الحسن البيضاوي البغدادي الفقيه قاضي الكرخ ختن القاضي ابي الطيب الطبري وعليه تفقه حتى صار من كبار الائمة وكان خيرا صالحا ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا ، توفي سنة ثمان وستين واربع مائة

« مسند العراق ابو نصر العباسي »

محمد بن محمد بن علي

١٥

ابن الحسين^(٢) بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سلمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابونصر الهاشمي العباسي الزينبي ، مسند العراق في زمانه وآخر من حدث عن المخلص ، توفي سنة تسع وسبعين واربع مائة

« ابن سنده المطرز »

محمد بن محمد بن احمد

٢١

ابن سنده الاصهباني المطرز ابوسعيد خازن الرئيس ابي عبد الله ، سمع جماعة وروى عنه السلفي ، وتوفي سنة ثلث وخمس مائة

٢٤

* من هنا نسخنا من نسخة المؤلف م (١) في هامش الاصل : كذا بخطه وصوابه (ابو منصور) كما سيأتي (٢) في هامش الاصل : صوابه (الحسن)

الوزير فخر الدولة ابو نصر الثعلبي مؤيد الدين ، ناظر ديوان حلب ووزير
ميثافريقين من رجالات العالم حزما ودهاء ورأيا سعى الى ان قدم بغداد ، وولى
وزارة القسايم باسم الله ودامت دولته مدة ولما بويع المقتدى اقره على الوزارة
واستدعاه السلطان ملكشاه فعقد له على ديار بكر وسارَ ومعه الامير ارتقى
ابن اكسب صاحب خلوان في جماعة مع الامراء والتركمان والاكراد ، ففتح ولده
٩ ابوالقاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد وفتح ابوه المذكور ميثافريقين وكان اخذها
من ناصر الدولة واستولى على الاموال ، وكان مما بعث من الاموال لولده عميد
الدولة وهو عند السلطان مايدة بلور دورها خمسة اشبار وقوايمها منها وزبادى
١٢ واقداح بلور وبعث اليه حقا من ذهب فيه سبعة كانت لنصر الدولة مائة واربعون
حبة لؤلؤ وزن كل حبة مثقال وفي وسطها الجبل الياقوت وقطع بلخش بما
قيمته ثلث مائة الف دينار ، واستولى على اموال ديار بكر جميعها ، ومن عجيب
١٥ الاتفاق ان منجما حضر الى ناصر الدولة بن مروان وحكم له باشياء وقال له
يخرج على دولتك رجل احسنت اليه فيأخذ الملك من اولادك فرفع رأسه الى
فخر الدولة وقال ان كان هذا صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه باولاده
١٨ فكان الامر كما قال ، وكان رئيسا جليلا خرج من بيته جماعة من الرؤساء ،
ومدحهم اعيان الشعراء ، منهم ابو منصور المعروف بصردر كتب اليه من واسط
لما تقلد الوزارة قصيدته المشهورة اولها

٢١ لجانة قلب ما يفيق غرورها وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفًا في الديار كانتها صحايفُ مُلقاة ونحن سطورها

منها

ووالله ما ادرى غداةَ نظرنا اتلك سهامُ ام كؤوسُ تُديرها
فان كُنَّ مِنْ بُلْدٍ فَاينَ حَفِيفُها وان كُنَّ مِنْ خَيْرِ فَاينَ سُرُورُها

منها

٣

اراك الجملَى قُلْ لى بايِّ وسيلة توَسَّلْتَ حَتَّى قَبَّلْتَكَ نُغُورُها
منها فى مديحه

٦ اَعَدَّتْ الى جِسمِ الوزارةِ رُوحه وما كان يُرْجى بَعْثُها وَنُشُورُها
اقامت زَمَانًا عِنْدَ غَيْرِكَ طامِنًا وهذا الزَمَانُ قَرُوءُها وَطُهورُها
قلت القَرءُ من الاضدادِ يصدق على الحيضة والطهر ولهذا وقع الخلاف فيه بين
الائمة وهو هنا محمول على الطهر ولا يجوز حمله على الحيض لفساد المعنى وجاز
العطف لتغاير اللفظين ، رجع (١)

اذا ملكَ الحِسناءُ من ليس اهلها اشارَ عليه بالطلاق مُشيرها
ولما عزله الخليفة من الوزارة واعاده اليها نظم فيه ابن صُرَدَر القصيدَ المشهورة ١٢
واولها

١٥ قد رجع الحق الى نصابه وانت من دون الورى اولى ربه
ما كنت الا السيفَ سَلَّتْهُ يَدُ ثم اعادته الى قرابه

منها

١٨ تيقنوا لما رأوها ضيعةً ان ليس للجوّ سوى عُقابه
ان الهلال يُرْجى طلوغه بعد السَّرارِ ليلَةً احتجابه
والشمسُ لا يُؤَيِّسُ مِنْ طلوْعِها وان طَواها الليلُ فى جَنابِها

كتب ابو اسحق الصابى لما اعيد الوزير بهاء الدولة سابور عن الوزارة واعيد اليها
٢١ قد كنت طَلَّقت الوزارةَ بعد ما زَلَّتْ بها قَدَمُ وساءَ صَنِيعُها
فغدثُ بغيرك تستحلّ ضرورةً كما يحلّ الى ثراك رجوعُها
فالآن قد عادت وآلت حلفاً ان لا تبیت سواك وهو ضجيعها

(١) هذه الكلمة مكتوبة فى اصلنا بمداد احمر (م)

ولما اعيد عميد الدولة ولد فخر الدولة ابن جهير الى الوزارة بعد عزله وكان قد تزوج أولا ببنت الوزير نظام الملك وهي زبيدة ابنة الحسن نظم ابن الهبارية فيه قوله

قل للوزير ولا تُفزعك هيئته وان تعاضم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما أسؤرت ثانية فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به
٦ وفي الوزير فخر الدولة ابن جهير نظم ابن صردر الايات المشهورة وهي
يا قاله الشعر قد نصحتكم وليس أذى الآ من النصيح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح
٩ واتم تمدحون بالحسن والظرف وجوها في غاية القبح
وتطلبون السماح من رجل قد طُبعت نفسه على الشح
من اجل ذا محرمون كدكم لانكم تكذبون في المدح
١٢ صونوا القوافي فما اري احداً يعثر فيه الرجاء بالنجح
وان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي رياسته تعرك اذن الزمان بالملح

١٥ قلبت هذه الايات مع عدوتها ورقها وانسجام تراكيها قد اتى فيها باستعارتين
مليحتين الى الغاية وهي عثور الرجاء بالنجح وعرك الرياسة اذن الزمان بالملح
كانها تودبه وتهذبه واما قوله فكذبوني بواحد سمح فأخوذ من النادرة المشهورة،
١٨ وتوفى بالموصل في شهر رجب وقيل في المحرم سنة ثلث وثمانين وأربع مائة ،
ودفن في تل توبة وهو تل قبالة الموصل ، وولد بها سنة ثمان وتسعين وثلث مائة

ابن همياه ابونصر الراشمي النيسابوري المقرئ ابن بنت الرئيس منصور بن
٢٤ رامش ، قال الحافظ ابن عساكر : كان عارفاً بالنحو وعلوم القرآن ، توفي سنة

تسعين واربع مائة طلب القراءات والحديث وارتحل واجتمع بجماعة وتخرج به
جماعة ، قال ابوسعد السمعي : انشدنا ابوالحسن عبدالغافر بن اسمعيل الفارسي
اجازة انشدني ابونصر محمد بن محمد بن احمد لنفسه

٣

ان تُلَقِّكَ الغربة في مَعشِرٍ قد اجمعوا فيكَ على بُغْضِهِمْ
فدارِهِمْ ما دُمْتَ في دارِهِمْ وأَرْضِهِمْ ما دُمْتَ في ارضِهِمْ

٦

قلت يشبه قول محمد بن شرف القيرواني

يا خائِفاً من مَعشِرٍ قد اصطلى بناهِمْ

ان تُخْشَى من شَرارِهِمْ على يَدَي شَرارِهِمْ

٩

او تُزَمَّ من اِجْجارِهِمْ وانت في اِجْجارِهِمْ

فما بَقِيَتْ جَارِهِمْ ففى هَواهِمْ جَارِهِمْ

وأَرْضِهِمْ في ارضِهِمْ ودارِهِمْ في دارِهِمْ

وقال السمعي : وانشدنا سعيد بن محمد الملقب اباذي قال انشدنا محمد بن محمد ١٢

ابن احمد النحوي املاءً لنفسه

وَكُنْتُ صَحِيحًا وَالشَّبَابُ مُنَادِي وَاهْلَيْ صَفْوِ الشَّبَابِ وَعَلَيَّ

١٥

وزادت على خمسِ ثمانين حَجَّةً فجاءَ مَشِيبي بالضَّنَا وأَعْلَى

سَمِيتُ تَكاليفَ الحِياةِ وَعَيْلَتِي وما في ضَميرِي من عَسى وَلَمَلَتِي

ولقي في طوافه ابا العلاء المعري وروى عنه من شعره

« ابن عيشون المنجم الشاعر »

محمد بن محمد بن الحسن

ابن عيشون موقق الملك ابو الفضل المنجم ، كان رأساً في صناعته في ٢١

النجامة بال عراق وله شعر ، توفي سنة ست وخمس مائة ، قال

القارئي التشریح اجدُرُ بالتقى من راهبٍ في قوسه مُتَقَوِّسٍ

٣٧-٣٨

محمد بن محمد

١٢٦

وَمُرَاقِبُ الْاَفلاكِ كَانَتْ نَفْسُهُ بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ اِحْرَى الْاَنْفُسِ
وَالْمَاسِحُ الْاَرْضَيْنِ وَفِي رَحْبَةٍ مَسَحَ الْاَنَامِلَ فِي اكْفِ اللَّمَسِ
اولى بِخِيفَةِ رَبِّهِ مِنْ جَاهِلٍ بِثَلَاثٍ وَمِائَةِ وَخَمْسٍ

٣٧

« الفلنقى المقرئ »

محمد بن محمد بن عبدالله

٦

ابن مُعَاذِ ابوبكر اللخميّ الاشبيلي المعروف بالفلنقى ، كان اماما في صناعة
الاقراء مجودا مسندا مشاركا في العربية مليح الخط له تأليف سماء « الايماء
الى مذاهب السبعة القراء » ، توفي سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

٣٨

« قرطف ابن الاديب الشاعر »

محمد بن محمد بن عمر

١٢

ابن قُرْطَفٍ بالثقاف والراء والطاء المهملة والفاء على وزن قطرب ابوالفتح
النعمان الشاعر المشهور ويعرف بابن الاديب ، وكان من ظرفاء بغداد وله كتابة
١٥ حسنة ، روى عنه من شعره ابن السمعاني ، توفي سنة ستين وخمس مائة ، وما
اورد له ابن النجار من قصيدة

كَلَا السَّوَادَيْنِ مِنْ قَلْبِي وَمَنْ بَصْرَى
صَنَعْتُ عَلَى الرَّأْسِ مَوْقُوفُ قَضَيْتُ بِهِ
مَرَّ الْجَدِيدُ بِهِ حَيًّا فَاحْلَقَهُ
مَا سَاعَةٌ تَنْقُضِي إِلَّا وَقَدْ اخَذْتُ
فَدَاءُ مَا بَيَّضَ الْفَوْدَيْنِ مِنْ شَعْرَى
مَا شَيْتُ مِنْ لَذَّةٍ تُلْهِى وَمِنْ وَطَرٍ
وَأَمَّا ذَلِكَ الْاِخْلَاقُ لِلْعُمُرِ
شَطْرًا مِنَ السَّمْعِ أَوْ شَطْرًا مِنَ الْبَصَرِ
لَوْ فَكَّرَ الْمَرْءُ فِي اطْوَارِ خَلْقَتِهِ
مَا كَانَ فِي غَيْرِهَا يَوْمًا بِمُتَعَبِرٍ

١٨

٢١

« محمد بن محمد الشاعر الاديب الاندلسي »

٣ محمد بن محمد بن عبد الحميد

ابن الحرث ابو عبدالله وابوبكر اليعمري الاندلسي الاديب الشاعر، روى عن
ابن ابي الخصال ، توفي في سنة تسع وثمانين وخمس مائة (١)

« الواعظ الحريمي »

محمد بن محمد بن علي

ابوالفتح الحريمي الواعظ ، كان مليح اليراد ، قدم بغداد سنة تسع وخمس
ماية ، حدث على المنبر عن القشيري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة
فرأى بكشعها بياضا فردّها وقال الحق باهلك وزاد في الحديث : فنزل جبريل
فقال الملى الاعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب رددت عقدة ١٢
النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفسخ عقد الايمان مع امّتك لك نسوة تمسكهن
لاجلك امسك هذه لاجلى ، وهذا كذب فاحش ، مرض بالرى مرضة موته
فاشتدّ جزعه عند الموت فقبل له في ذلك فقال القدوم على الله شديد ، قلت ١٥
لاسيما قادم يكذب على الله تعالى وعلى جبريل ، وتوفى في سنة اربع عشرة
وخمس مائة ودُفن الى جانب ابراهيم الخواص ، قلت من العجب دفنه الى جانب
هذا ، سمعت الشيخ الحافظ جمال الدين المزي يقول وقد ذكر في حديث جاء ١٨
في طريقة والله لقد كذب ابراهيم الخواص وروى الحريمي عن القشيري ونظرته

(١) انتهى ما نقلنا من خط المصنف (م)

« ابو الحسن الحجاى المحدث »

محمد بن محمد بن يعقوب

٣

ابو الحسن النيسابورى من ولد الحجاج بن الجراح ، قرأ القرآن وسمع الكثير وكان صالحا حافظا ثقة صدوقا ، صنف « العلل » و « الشيوخ » و « الابواب » وكان نسيب الحاكم ابى عبد الله اثنى عليه وقال فى حقه : العبد الصالح الثبت الصدوق كلن من الصالحين المجتهدين فى العبادة محبته نيفا وعشرين سنة ليلا ونهارا ما علمت الملائكة كتبت عليه خطيئة ، توفى سنة ثمان وستين وثلاث مائة

« ابن عروس الكاتب »

محمد بن محمد بن عروس

الشيرازى الكاتب الشاعر نزيل سامرا ، له نظم ، وتوفى فى عشر الثمانين ومائتين ، من شعره قوله

١٢

ولقد تأملت الحيا ة بُعيد فقدانِ التصابي
فاذا المصيبة بالحيا ة هى المصيبة بالشباب

١٥ وله فى ابى العيناء

طرف ابى العيناء مفسول^(١) ودينه لاشك مدخول

وليس ذا علم بشيء ولا له اذا حصلت محصول

ما هو الا جملة غنة وليس للجملة تفصيل

١٨

قال محمد بن محمد بن عروس : اجتمعت انا وعلى بن الجهم فى سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة وكان فى بعض ما قاله انا اشعر الناس

٢١ فقلت بماذا فقال بقولى

سقى الله ليلا ضمنا بعد جمعة وادنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الحمر فيما بيننا لم تسرب

(١) معلول (كنى) ج ٢ ، ص ١٥٥

٢٤

فقلت له والله لقد احسنت ولكنى اشعر منك قال باى شىء قلت بقولى
لا والمنازل من نجدٍ وليلتسا بفيده اذ جسداً بيننا جسداً
كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه نوما فا آنفك لا خد ولا عضد ٣
فقال احسنت ولكن بم صرت اشعر منى قلت لانيك منعت دخول جسدي بين
جسدين وانا منعت دخول عرض بين جسدين فقال من انت فقلت بل تقول انت
اولا قال على بن الجهم قلت وانا ابن عروس ٦

٤٣

« المتعجب النحوى الشيبى الشاعر »

٩

محمد بن محمد بن عبد الله

البصرى النحوى من كبار النحاة ، كان شاعرا مقلقا وشيعيا متحرقا وبينه
وبين ابن دريد مهاجاة ، وصنف « كتاب الترجمان » و « عرايس المجالس » و
« المتقدمين فى الايمان » ، توفى سنة عشرين وثلث مائة وقال ياقوت (١) : محمد بن احمد ١٢
ومن شعره

لِيْ آيْرُ اِراحني الله منه صار حُزْنِيْ به عريضا طويلا
نَامَ اذ زارني الحبيب عنادا ولمهدى به ينيك الرسولا ١٥
حسبت زورة على لحيني واُفترقنا وما شفيت الغليلا
ومنه ايضا قوله

لنا سراج نوره ظلمة ليس له ظل على الارض ١٨
كأنه شخص الامام الذى يبغي الهدى منه اولو الفرض
وقال اللحام يهجو

ان المُفْجَع فآلنوه بزيت يغلي يدين ببغض اهل البيت ٢١
يهوى العلوق وانما يهواهم بمؤخر حمم وقبل ميت

(١) ارشاد الاربيب ٦ : ٣١٤

١٣٠

محمد بن محمد

٤٤-٤٥

وله من التصانيف «كتاب الترجمان» و «الشعر ومعانيه» و «كتاب المنقذ من الأيمان» يشبه «كتاب الملاحن» لابن دريد وهو أجود منه «كتاب اشعار الجوارى» «غرائب المجالس» «شعر زيد الخيل الطائي» «قصيدته في أهل البيت»، وشعره كثير أورد له ياقوت جملةً منه

٤٤

«ابوبكر اللباد المالكي»

٦

محمد بن محمد بن وشاح

ابوبكر اللباد اللخمي مولاهم الفقيه المالكي الإفريقي، صنف «فضائل مكة» و «عصمة النبيين» و «كتاب الطهارة» وعليه تفقه ابن أبي زيد، توفي سنة ثلث وثلثين وثلاث مائة

٤٥

«ابن الهبارية الشاعر»

١٢

محمد بن محمد (١)

وقيل ابن صالح وقيل محمد بن علي بن صالح ابويعلی الشریف العبّاسی ١٥ ابن الهبارية البغدادی الشاعر، قدم اصهبان وبها ملكشاه ووزيره نظام الملك فدخل على الوزير ومعه رقعتان احديهما فيها هجو الوزير والاخرى فيها مدحه فاعطاه التي فيها هجوه وهو

١٨

لَا غَرْوَ إِنْ مَلَكَ ابْنُ اسْحَقٍ وَسَاعَدَهُ الْقَدَرُ
وَصَفًا لِدَوْلَتِهِ وَخَصَّ أَبَا الْمَحَاسَنِ بِالْكَدَرِ
فَالدَّهْرُ كَالدُّوْلَابِ لَيْسَ يَدُورُ إِلَّا بِالْبَقَرِ

٢١ يعنى بقر طوس، فكتب على رأسها يطلق لذا القواد رسمه مضاعفا، وابو المحاسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذى حمله على هجوه وله مع نظام الملك وقعات من الغضب والرضى عليه ومن شعره فيه (١) راجع EI في ترجمة ابن الهبارية

١٣١

محمد بن محمد ابن الهبارية

واذا سَخِطْتُ عَلَى الْقَوَافِي صُنْعُهَا فِي غَيْرِهِ لِأَذِلَّهَا وَأَهْنِهَا
وَإِذَا رَضِيتُ نَظْمَهَا لَجَلَالِهِ كَمَا أُشْرِفَهَا بِهِ وَأَزِنَهَا

٣

ومن شعره

قَدْ قُلْتُ لِلشَّيْخِ الرَّيْثِيسِ أَخِي السَّمَّاحِ ابْنِ الْمُظَفَّرِ
ذَكَرَ مَعِينَ الدِّينَ لِي قَالَ الْمُؤَنَّثُ لَا يُذَكَّرُ

٦

ومن شعره

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ عِرْسِي وَهِيَ مَمْسُكَةٌ أَذْنِي وَفِي كَفِّهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَدَمِ
مَعَوَّجَ الرَّأْسِ مُسَوِّدٌ بِهِ نُقْطٌ لَكِنَّ اسْفَلَهِ فِي هَيْئَةِ الْقَدَمِ
وَلَمْ يَزَلْ بِيَدَيْهَا وَهِيَ تَنْطَلِقُ بِهِ وَتَلْتَدُّ بِالْإِقَاعِ وَالنَّعْمِ
حَتَّى تَنْبَهَتْ مُجَرَّرَ الْقَذَالِ وَلَوْ طَالَ الْمَنَامُ عَلَى الشَّيْخِ الْأَدِيبِ عَمِّي

٩

ومن شعره

كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مَطْوِيًّا عَلَى جِرْقَرٍ أَشْكُو إِلَى النِّجَمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُونِي
وَالصَّبْحُ قَدْ مَطَّلَ الشَّرْقُ الْعَيُونَ بِهِ كَأَنَّهُ حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ مَسْكِينٍ

١٢

ومن شعره

لَدُنْ بِنْتَظَامِ الْمَلِكِ فَهُوَ الرِّضَى إِذَا بَنُو الدَّهْرِ نَحَّاشَوْكَ
وَأَجَلُ بِهِ عَنْ نَظْرِيكَ الْقَدَى إِذَا لَيَامُ الْقَوْمِ أَغْشَوْكَ
وَأَصْبِرْ عَلَى وَحْشَةِ غُلْمَانِهِ لَا بُدَّ لِلْوَرْدِ مِنَ الشَّوْكَ

١٥

١٨

وهي قافية صعبة لأنه التزم الشين ، ومن شعره ايضا

الْمَجْلِسُ التَّاجِيُّ دَامَ جَمَالُهُ وَجَلَالُهُ وَكَمَالُهُ بُسْتَانُ
وَالْعَبْدُ فِيهِ حَامَةٌ تَفْرِيدُهَا فِيهِ الْمَدِيحُ وَطَوْقُهَا الْإِحْسَانُ

٢١

ومنه

خُذْ جُمْلَةَ الْبُلُوِي وَدَعْ تَفْصِيلَهَا مَا فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا إِنْسَانُ
وَإِذَا الْبَيَازِقُ فِي الدُّسُوتِ نَفَرَزَنْتَ فَالرَّأْيُ أَنْ يَتَبَيَّنَ الْفِرَازَانُ

ومنه ايضا

هل لأرى مما عراه طيب ام له في هوى الملاح نصيب
يا فقاح الملاح ما لقضيي كل يوم يأتي عليه عَصيب
ان جَلدى عُميرة قد برانى فانا مغرم سقيم كعيب
وبأبرى لا اير غيرى غزال آنس نافر بعيد قريب
تَحسُدُ الشمس وجهه وينادى ال آمن من قدّه القضيْب الرطيب

وشعره ثلث مجلدات غالبه سخف ومجون اراد يحكى طريقة ابن حجاج ولكن فاته الشنب، وله « تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودمنة » وله « كتاب الصاح والباغم »
٩ الفايت ادعى في آخره انه نظمه في عشر سنين عمله لسيف الدولة صدفة ، وله « كتاب فلك المعاني » ، وتوفى قبل سنة اربع وقيل سنة تسع وخمس مائة وهو الصحيح

« العباد الكاتب »

محمد بن محمد بن حامد (١)

١٥ ابن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله بفتح الهمزة وضم اللام وهو العقاب بالمجى عماد الدين ابو عبد الله بن صفى الدين ابى الفرج ابن نفيس الدين ابى الرجاء الكاتب الاصفهاني المعروف بابن اخى العزيز ، ولد باصبهان سنة ١٨ تسع عشرة وخمس مائة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة او نحوها ونزل النظامية وبرع في الفقه على ابى منصور سعيد بن الرزاز واتقن الخلاف والنحو والادب وسمع الحديث من ابى الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام وابى منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون وابى المكارم المبارك بن على السمرقندى (٢) وابى بكر احمد ابن على الاشقر وغيرهم ، وروى وسمع من السلفى بالاسكندرية ، وكان شافعي (١) في هامش الاصل : « هذه الترجمة اختلست بكمالها من اصل المصنف » . راجع EI في ترجمة « عماد الدين » وارشاد الاريب ٧ : ٩٠ (٢) السمرقندى لعله « السمدى » كما في ذيل تاريخ بغداد لابن الدابيتى (نسخة شهيد على پاشا ١٨٧٠) وانساب السمعاني والمشتبه للذهبي

المذهب ، ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين ابن هُبيرة فولاه نظر البصرة ثم
نظر واسط ، فلما مات الوزير ضعف امره فقدم دمشق سنة اثنتين وستين (١)
وتعرف بمدبر الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري واتصل بطريقه بجم الدين ٣
ايوب والد السلطان صلاح الدين وكان يعرف عمه العزيز من تكريت فاستخدمه
كمال الدين عند السلطان نور الدين الشهيد في الانشاء فجبن اولا وكان ينشئ بالعجمية
وترقت منزلته عند نور الدين وجعله رسولا الى بغداد ايام المستنجد وفوض اليه ٦
تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية بدمشق ورتبه في اشراف الديوان ، فلما مات
نور الدين وقام ولده صُويق من الذين حوله فسافر الى العراق ، ولما بلغه وصول
صلاح الدين الى دمشق واخذها عاد الى الشام وصلاح الدين على حلب فدحه ٩
ولزم ركابه الى ان استكتبه ومال اليه واطلعه على سره وكان يضاى الوزراء ،
واذا انقطع الفاضل بمصر لمصالح صلاح الدين قام مقامه ولم يزل كذلك الى ان
توفي صلاح الدين فاختلفت احواله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فزعم بيته واقبل ١٢
على التصنيف الى ان توفي مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة
ودفن بمقابر الصوفية بدمشق ، وكان بينه وبين القاضي الفاضل سنة في الوفاة ،
ولعمري لقد كان ذا قدرة على النظم والنثر اكثر منهما (٢) وارى ان شعره ١٥
الطف من نثره لانه اكثر من الجناس فيه وبالغ حتى يعود كلامه كانه ضرب
من الرقى والعزائم وانما لطف نظمه بالنسبة الى نثره لان الوزن كان يضايقه فلا
يدعه يتمكن من الجناس ، وقد عاب الناس ممن له ذوق وفطرة سليمة كثرة ١٨
التجنيس لانه دليل التكلف وقالوا كلما قل كان احسن ورؤى كالطراز في الثوب
والخال الواحد في الوجنة

والخذ بهجته بخال واحد وتقل فيه بكثرة الخيلان ٢١
واين مرماه من مرمى القاضي الفاضل ، ويا بعد ما بين المنزعين ، ويا فرق ما بين
الطريقين

أتى رأيت البدر ثم رأيتها ما ذا على اذا عشت احسنا
(١) في الهامش « وسبعين » (٢) لعله (منه) (م)

وانظر الى القرآن الكريم والاحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة
والسلف هل تجد الجناس في ذلك كله الا اقل من غيبة الرقيب ، ووصل الحبيب ،
٣ ولم اقل هذا غَصًّا من قدره ، ولا فُضًّا لحتم سره ، اذ هو البحر العجّاج وفارس
الكتابة الذي يفرّج باناييب اقلامه مضايق العجّاج ؛ ولكن لما زاد في استعمال
الجناس ، ضاقت بتردّده الانفاس ، واصبح الكلام من القلوب وحشياً ، ومن الاسماع
٦ حُوشياً ، الا ترى قوله : « فلما اراد الله الساعة التي جلّاهل لوقتها ، والآية التي لا أخت
لها فتقول هي اكبر من اختها ، افضت الليلة الماطلة الى فجرها ، ووصلت الدنيا الحامل
الى تمام شهرها ، وجاءت بواحدتها الذي تُضافُ اليه الاعداد ، ومالكها الذي له الارض
٩ بساط ، والسماء خيمة والحبك اطناب والجبال اوتاد ، والشمس دينار والقطر دراهم
والافلاك خدم والنجوم اولاد » ، لما كان هذا خاليا من الجناس عذب في السمع
وقعه ، واتسع في الاحسان صُقعته ، ورشّفه اللبُّ مُدّامته ، وكان عند من له ذوق
١٢ اطرب من تغريد حمامة ، وقوله : « ورد الكتاب الكريم الاشرف الذي كرم
وشرف ، واسعد واسعف ، واجنى العزّ واقطف ، واوضح الجّد وعرف ،
وقوى العزم وصرف ، والهيج بالحمد واشغف ، وجمع شمل الحُبّي وآلف ،
١٥ فوقف الخادم عليه وافاض في شكر فيض فضله المستفيض ، وتبلّج وجه
وجاهته وتآرّج نَبَا نباهته ، ما عرفه من عوارفه البيض ، وأُمِنّت بمكارمه
المكاره ، وزاد في قدر التايه قدره النابه ، واقترت مباسم مراسمه عن ثنايا
١٨ مناجحه ، ورقد طلايع صنايعه ، فسرّ بِمَنّ منايحه » ، واستمرّ على هذا النهج
الى آخره فانظر الى قلق هذا الترتيب وكل كلامه من هذا النمط وغالب
ما يُنشئه اذا تحامل السمع له سقط ولم يكفه هذا انه يكثر من ردّ المعجز
٢١ على الصدر كقوله : « وسرّ اوليائه واولى مسرته ، واقدريده وايد قدرته ،
وآزر دولته وادال موازرتة ، وبسط مكنته ومكّن بسطته ، واسعد
جدّه واجدّ سعادته ، واراد نبجحه وانجح ارادته ، واجلّ جيله وسرّ

أسرته ، وحاط حماه وحى حوطته ، ولا زال معروفه موال (١) ومواليه
معروفا ، ووصفه حسنا واحسانه موصوفا ، والفه باراً وبارّه مألوفاً ، وعطفه
كريم (٢) وكرمه معطوفاً ، وقد اقتصرت على هذا القدر وقلما ينخلو كلامه ٣
من هذا النوع الغث ، والضرب الرث ، وله رسائل التزم في واحدة الدال
في كل كلمة والضاد في الاخرى والميم في الاخرى والشين في اخرى واشياء
من هذا النمط الذى يقذفه السمع ويمجّه ، ويقطعه الانكار ويمجّه ، وديوانه ٦
يدخل في اربع مجلدات ، كبار ومن نظمه

- وهضم الكشح في جنى له لم يزدنى كاشحى الا آهتضاما
كرم العاشق فيه مثل ما لؤم العاذل فيه حين لاما ٩
بقوام علم الهز القفا ولحاظ تودع السكر المراما (٣)
أثراه اذ تقى ورنا سمهرياً هز ام سل حُساما
خذه يجرحه لحظ الورى فلذا عارضه يلبس لاما ١٢
وُيريك الخط منه دايراً هالة البدر اذا حط اللثاما
وكثيب الرمل قد اخجله وقضيب البان ردقا وقواما
ويعجبني قوله في اترجة ١٥
وأترجة صفراء لم أذر لونها أمّن فرق السكين ام فرقة السكن
بحق عرّتها صفرة بعد خضرة فن سجره بانت وصارت الى سجن
ومثله قول الآخر ١٨
امسيت ارحم اترجا واحسبه فى صفرة اللون من بعض المساكين
عجبت منه فا ادرى أصفرة من فرقة الفصن او خوف السكاكين
ومن هذه المادة قول الغزى ٢١
كالشمع يسي ولا يدري أعبرته من صحبة النار او من فرقة العسل

(١) لعله (موالياً) (م) (٢) لعله (كريماً) (م)

(١) لعله « مواليا » (٢) لعله « كريماً » (٣) اظن صوابه المداما بالبدال المهمة

ويعجبني قوله ايضا اعنى العماد

هي كُثَي فليس تصلح من بعدى لغير العطار والاسكافى
هي اِما مَزَاوِذُ للعقا قير واما بطاينُ للخفاف

٣

قال ابن ظافر في « بدايع البداية » : اخبرني الشريف فخرالدين ابوالبركات العباس
ابن محمد العباسي الحلبي قال اخبرني القاضي الاجل عماد الدين ابو حامد محمد
الاصفهانى كاتب الملك الناصر نورالله ضريحه قل : كنت اعشق بالموصل
صبيا سراجا وكان يواصلني فكلما استويت على عرشه قال لى : اكتم على
ولا تنطق بحرف ، ويزيد في ذلك فصنت في بعض الايام بديها

فديتُ سراجًا اذا لم يَرْجُ للوصل عندي احد راج هو
يقول لى اركبني ولا تُفْشِرْ يريد الجامى واسراجه

٩

وكتب اليه النشؤ احمد بن نفاذه يستدعيه ايام المشمش

دعا الناس للذاتِ مِشمِشُ حَلِقَ فقد اسرعوا من كل غرب ومشرق
فقم يا عماد الدين تحظ بأكله ولا تنن عنه عزيمة السير تُسَبِّقُ
وقل حين يبدو احمر اللون مشرقا ويا حسنه من احمر اللون مُشرق
لا شكك ما يلتقى الفؤاد وما لقي وللتوت ما لم يبق مئى وما بقى
فاجاب العماد عن ذلك

تغمّ زمان الجود في اللهو واسبق وفز باجماع الشمل قبل التفرق
هلموا الينا نحو مشمش حَلِقَ وثمّ لما نهوى على الاكل نلتقى
تصقّر شوقًا لانتظار قدومنا ومن يتشوق ذا الفضائل يشتق
وما رمقت للشوق رمد عيونه فان تترمق منه تُنْظَرُ وترمق
نواظر احداقٍ لهن^(١) في حدايق

١٨

١٢

(١) لعله « لها »

- إذا حضرت أطباقة غاب رشدنا لما تلاقى من مشوق وسَّيق
لأنّ مذاب الشهد فيه مجسّدٌ اجدّ له عهد الرحيق المتَّق
وما أصفرَ إلا خوفَ أيدي جُناته فليس له آمنٌ من المتطرقِ ٣
حكي جراتٍ بالأضى قد تعلقت فيا عجا من جمره المتعلقِ
كأنّ نجوم الأرض فوق غصونه فيا حيرنا من نجمه المتألقِ
وحباتها حمرةً وجناتها فن يرها مثلى يحبّ ويمشّق ٦
بدت بين أوراق الفصون كأنها كراتٌ تُضارب في لجّين مطرّقِ
فلما أنشدت للسلطان صلاح الدين قال تشبيه الورق باللجين غير موافق فان
الورق اخضر فقال العماد « بالزمرّد محدّق » ٩

تساقطها اشجارها فكأنها دنائير في أيدي الصيارف ترتقي

وكتب العماد اليه ايضا جوابا من ابيات

- مصورٌ بل مدوّرٌ عجبٌ ترى به وهو جامدٌ سُعلا ١٢
ففي قلوب الاشجار منه جدى وفي ظهور الغصون منه حلى
طلّوا بماء النضار ظاهره لباطن في حشاه نارٌ طلا
حلى تبرّ على عرايس اغصانٍ تشكّت من قبلها عطلا ١٥
حمرٌ حسانٌ الوجوه قد لبست من خضر اوراقها لها حلا
عرايسٌ من خدورها برزت تحسبُ اشجارها لها كلا
ونهى كسهب السماء راجمةً جنّ جناةٍ يقطفها كفلا ١٨
عيونها الرّمْدُ في ترّقبنا جاحظةً ابرزت لنا مقلّا

ومن شعر العماد الكاتب

- متلوّنٌ كدماعى متعقّفٌ كضمايرى متعذّرٌ كوسايلي ٢١
انا في الضنى كالحضر منه اشتكى من حايرٍ ما يشتكى من حايلٍ (١)

(١) كذا في الاصل ولعله : جابر - جابل

ومن شعره يمدح المستنجد بالله

وما كلَّ شعرٍ مثلَ شعريَ فيكمُ ومن ذا يقيس البازل العود بالنفص
وما عزَّ حتى هان شعر ابن هانيء وللسنة الغراء عزُّ على الرفص

ومن شعره ايضا

افدى الذى خلَّبتْ قلبى لواحظهُ وخلَّلت لدغات الحبِّ فى كبدى
صفاتُ ناظره سقمٌ بلا ألمٍ سكرٌ بلا قدحٍ جرحٌ بلا قودٍ
مُعشَّق الدلِّ من تيهٍ ومن صلفٍ مُرتجِ العطف من لَينٍ ومن مَيِّكٍ
على عُيَّاه من نار الصَّبى شعلُ ووَزْدُ خديهِ من ماء الحياة ندى

ويحكى عنه انه قال يوما للفاضل «سر فلاكبا بك الفرس» فاجابه القاضى «دام علاء
العماد» وهذا الجواب اول مصراع للقاضى ناصح الدين الارجاني فان كان الفاضل
استحضره فحسن وان كان اخترعه فاحسن وكلا الكلامين مما يقرأ مقلوباء واجتمعا
١٢ يوما فى موكب السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان بما سدَّ الفضاء فانشده
العماد فى الحال

اما الغبار فانه مما اثارته السنايك
والجو منه مظلمٌ لكن اثار به السنايك
يا دهرُ لى عبدالرحيم فلست اخشى من نايك

قلت ليس بين الثالث وما قبله علاقة وانما الجناس اضطره الى ذلك ، ولما مات
١٨ الوزير عون الدين اعتقل العماد فى جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه فى نظر
واسط فكتب الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء استاذ دار المستنجد بالله امير
المؤمنين

قل للامام علام حبسُ وليكم اولوا جميلكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه خلى ابوك سبيله بدعايه

١٣٩

عمد بن محمد العماد الكاتب

وهذا المعنى في غاية الحسن لانه اشار الى قصة العباس في الاستسقاء ودعاء عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه بالعباس فأمطروا ، وكان اذا دخل عليه من يعود
في مرضه ينشد

٣

انا ضيفُ بربكم اين اين المضيفُ
انكرتني معارفى مات من كنت اعرفُ

قال شمس الدين محمود المروزي : كنت بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله وكان
العماد الكاتب حاضرا عنده فلما انفصل قال الفاضل للجماعة : هم تشبهون العماد
وكان عنده فترة عظيمة وجود في النظر والكلام فاذا اخذ القلم اتى بالثروالنظم
فكلهم شبهه بشئ فقال ما اصبتم هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار ، ومن
شعر العماد الكاتب

١٢

إقنع ولا تطنع فانّ الفقى كاله في عرة النفس
وانما ينقص بدر الدجى لأخذه النور من الشمس

ومنه ايضا

١٥

ابصرنى مُبَلِّلاً فى الغرام مُمَحَّن
فقال من قاتله قلت له قاتل من

اخذه من قول الاول وهو مشهور

١٨

قالت لتربٍ معها مُنْكَرَةٌ لَوْ قَفَى هذا الذى تراه من
قالت فقى يشكو الهوى متيهاً قالت بمن قالت بمن قالت بمن

ومنه قول ابى الطيب

٢١

قالت وقد رأت أصفرارى من به وتهدت فاجبتها المتهد

ومن شعر العماد

وما هذه الايام الا صحايفُ نُورُح فيها ثم تُمحي وتُحق
ولم ار فى دهرى كدايرة المي تُوسّعها الآمال والعمر ضيقُ

وصنف « البرق الشامي » وهو مجموع تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه واتصاله بخدمة نور الدين وصلاح الدين وسماه بذلك لانه شبه تلك الايام لطيبتها وسرعتها بالبرق ٣ وهو في سبع مجلدات و « الفتح القدسي » ويقال انه لما عرضه على الفاضل قال سعه « الفتح القسبي في الفتح القدسي » ، قلت ولوقال « الفتح القدسي في الفتح القدسي » لكان احسن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : روح القدس ينفت في روعك ، و « نصرة الفترة وعصرة القطرة » تاريخ الدولة السلجوقية و « البرق الشامي » في اخبار صلاح الدين وفتوحه واحواله وحوادث الشام في ايامه و « كتاب خطفة البارق وعطفة الشارق » وكتاب « عتب الزمان في عقبى الحدثنان » ٩ و « اخبار الملوك السلجوقية » و « نحلة الرحلة وحلية العطلة » و « خريدة القصر وجريدة العصر » والذيل عليها ورأيتها بخطه « ويقال انه لما فرغ منها جهزها الى القاضي الفاضل في ثمانية اجزاء فلما وقف عليها ما اعجبته وقال اين الآخراين ١٢ لانه قال خري دة يعنى خرى عشرة لان دة بالعجمي عشرة ومن هنا اخذ ابن سناء الملك قوله فيها

خريدة اقية من تنها كاتها من بعض انفاسه
فصنفها الاول في دقته (١) ونصفها الآخر في رأسه ١٥

ورأيت مكاتبات القاضي الفاضل اليه جزءا ، والعماد رحمه الله طويل النفس في رسايله وقصايد ، وله ديوان دوبيت ، ولما التقى العماد الفاضل على حمص مدحه بقصيدة فدخل على صلاح الدين وقال له غدا تأتيك تراجم الاعاجم وما يحلها (٢) ١٨ مثل العماد فقال له مالي عنك مندوحة انت كاتبى ووزيرى ورأيت على وجهك البركة فاذا استكثبت غيرك تحدث الناس فقال هذا يحل التراجم وربما اغيب ٢١ انا فاذا غيبت قام مقامى وقد عرفت فضله وخدمته لنور الدين فاستخدمه

(٢) كذا في الاصل (٢) يعنى : وما يحلها احد

٤٧

« عز الدين ابن القيسراني »

٣

محمد بن محمد بن خالد

ابن محمد بن نصر بن صغير بن داعر عز الدين ابو حامد المخزومي الحلبي ابن القيسراني الكاتب المشهور، مولده بحلب الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمس مائة، سمع بحلب من ابن طبرزد وحدث عنه وتقدم عند الملك الناصر صلاح الدين الصغير وخدمه مدة وولاه نظر دواوين الشام ووزر له، وكان رئيسا مجتلا مقدما سليم الصدر دمث الاخلاق حسن الظن بالفقراء والصلحاء، توفي بدمشق في تاسع عشرين شهر رمضان سنة ست وخسين وست مائة ودفن بجبل قاسيُون

٤٨

« ابن ظفر »

١٢

محمد بن محمد بن ظفر^(١)

الصقلي حجة الدين ابو عبد الله احد الادباء الفضلاء، ولد بصقلية ونشأ بمكة واستوطن بحماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمس مائة ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات، زوج ابنته من الضرورة بغير كفو فسافر بها واباعها في البلاد، وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلق غير انه صبيح الوجه جرت بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فاورد عليه مسایل في النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقال تاج الدين الكندي الاول مسلّم والثاني مسموع^(٢)، ومن تصانيفه: « سلوان المطاع » صنفه لاحد القواد بصقلية سنة اربع وخسين ٢١ وخمس مائة و « كتاب انباء نجباء الابناء » و « خير البشر بخير البشر »^(١) راجع EI في ترجمة ابن ظفر^(٢) في الهامش « لعله ممنوع » وكذا في ابن خلكان

و «الحاشية على درة الفواص» و «شرح المقامات الحربية» شرحين
كبيراً وصغيراً و «كتاب تفسير القرآن» اثنا عشر مجلداً، «كتاب الاشتراك
٣ اللغوي والاستنباط المعنوي»، «كتاب ينبوع الحياة»، «اساليب الغاية في
احكام آية»، «الجئمة من فرق اهل السنة» في الاعتقاد، «كتاب المعادات»
في الاعتقاد ايضاً، «كتاب التشحين في اصول الدين»، «كتاب معابة الجري
٦ على معاقبة البرى»، «كتاب ملج اللغة» فيما اتفق لفظه واختلف معناه
على حروف المعجم، «كتاب كشف الكسف في نقض الكتاب المستنق بالكسف»
و «الإنباء عن الكتاب المستنق بالاحياء»، «كتاب مالك الاذكار في مسالك
٩ الافكار»، «الحوذ الواقية والعود الراقية» في الوعظ، «كتاب نصايح الذكرى»،
«ارجوزة في الفرائض والولاء»، «كتاب اكسير كيمياء التفسير»، «كتاب
الاشارة الى علم العبارة»، «كتاب القواعد والبيان»، «مختصر في النحو»،

١٢ ومن شعره

١٥ ايها المستجيش من السن الو
هاك يينا يُعنيك عن كل سجع
لا تشاعل بالناس عن ملك الن
ومنه

١٨ بيا البراءة عند العلو
وبالميم من مراحى عند ما
أقل عبدك المذنب المستجير
وتصانيفه مليحة ، ومن شعره

٢١ حملتك في قلبي فهل انت عالم
الا ان شخصاً في فؤادى محله
باتك محمول وانت مقيم
وأشفاقه شخص على كريم

ورأيت بعضهم يقول ابن ظفر بضم الظاء والفاء والاول اشهر والله اعلم

« الشريف المرتضى ليس اخا الرضى »

٣

محمد بن محمد بن زيد بن علي

ابن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب الشريف ابوالحسن وابو المعالي ذوالشرفين العلوي الحسيني ،
وُلد ببغداد وسمع بها من ابي القسم الحُرقي وابي عبد الله المحاملي والبرقاني ٦
وطلحة الكناني ومحمد بن عيسى الهمداني وابن شاذان وابن بشران وطائفة
وتخرج بالخطيب ولازمه وروى الخطيبُ شيخه عنه ، ورزق حسن التصنيف ،
وسكن آخر عمره سمرقند ، وقدم ببغداد واملى بها ، وكان كثير الاشارة ٩
يُنْفِد في كل سنة الى جماعة من العلماء الف دينار او خمس مائة دينار او
اكثر او اقل ويقول هذه زكاة مالى وكان يملك قريبا من اربعين قرية ،
قبض عليه ملك سمرقند الخضر خاقان واصطفى امواله وضياعه فصر وحمد الله ١٢
وقيل مُنِع من الطعام الى ان مات جوعا ، قال ابوالعباس الجوهري : رأيت
السيد المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة وبين يديه طعام وقيل له
الاتأكل فقال لا حتى يحىء ابني فانه غدا يحىء فلما انتهت وذلك في رمضان ١٥
سنة [بياض] وتسعين واربع مائة قُتل ابنه ابو الرضا ذلك اليوم ، وتوفي
المرتضى المذكور سنة ثمانين واربع مائة ، وسيأتى ذكر ولده الاظهر بن
محمد بن محمد في حرف الهمزة ان شاء الله تعالى ١٨

٥٠

« الفرضي البغدادى »

٢١

محمد بن محمد بن ابي حنيفة

الفرضي البغدادى ، نقلت من خط مستوفى اربل قال : هو مؤدبى ورد

اربل ومدح والدى فنقله لتأديب عليه فاقام بها مدة ، وتوجه مع المغيث والقاهر ولدى الملك العادل ابي بكر بن ايوب وركب البحر بالاسكندرية
 ٣ فهبت ريح سوداء مُتتنة مرض منها جماعة وكان منهم فات بالقاهرة سنة
 اثنتين وست مائة ، وذكر انه كان اولاً مع الفتاك الشطار وانه حُبس مدة
 سبعة عشر سنة وانه كتب في الحبس نيفاً وستين مصحفاً وكتب للوزير
 ابن هُبيرة مصحفاً لطيفاً وقدمه فقال ينبغي قطع يده لكتابته هذا في هذا
 القدر واورد له شعراً كثيراً منه قوله

أما كان ولوعى طمعاً والردى لاشك عُقبى الطمعم
 ٩ ان من اسكنهم في كبدى وانطوت صوتاً عليهم أضلعي
 عرفوا موضعهم من مُهتجى فاضاعوا بالتجافى موضعي

٥١

« صاحب الاربعين الطائفة »

١٢

محمد بن محمد بن علي

ابن علي بن محمد ابو الفتح (١) ابن ابي جعفر الطائي الهمداني صاحب
 ١٥ « الاربعين الطائفة » ، توفي سنة خمس وخمسين وخمس مائة

٥٢

« القاضي ابوالوفاء الاصهاني »

محمد بن محمد بن ابي الوفاء

١٨

القاضي الاصهاني ، ولي القضاء بمسكر مكرم ودرس بالنظامية وكان حسن
 السيرة فاضلاً ، من شعره

٢١ اذا لاح من أرضكم برقة شمت الوصال باقبالها
 ولو حملني الصبا نحوكم تعلق رُوحى باذيالها
 توفي سنة ست وقيل سبع وثلثين وخمس مائة

(١) في الهامش بخط ابن حجر « الفتوح »

محمد بن محمد بن الحسن

ابوالمظفر الخطيب الاسكافى يعرف بابن قزى بالقاف والزاي وبعدها ميم
وياه ، قال ابن النجار : هكذا رأيته مقيدا بخط ابن الحشاش ، قلت بفتح
القاف والزاي والميم المشددة ، قال صاحب « انموذج الاعيان » : هو من
اهل القرآن والادب له شعر رايق ولفظ مطبوع ، كان يؤم بالوزير ابى
القسم على بن طراد بن محمد الزينى ، من شعره

لى حبيبٍ لَانْ عَطفا ليته لو لَانْ عَطفا
انّ قلبى فى هواه فى حريقٍ ليس يُظفا
مُنيتى تقيل عينيه ويحزن الحدّ ألفا

واورد له ابن النجار

انّ لى زوجةً سوءٍ بخليقٍ ما كستنى
فاذا احتجتُ اليها لفراشى ما كستنى

وتوفى ابن قزى سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

محمد بن محمد بن الحسين

ابن الحراسانى ابو عبد الله من اهل باب المراتب ومن اولاد المحدثين ،
سمع فى صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وسمع الكثير
من ابى السعادات نصرالله بن عبد الرحمن القزّاز ومن بعده من اصحاب ابى القسم
ابن الحصين وابى غالب ابن البناء وابى العزّ ابن كادش^(١) وامثالهم وقرأ بنفسه

وكتب بخطه وهو خط حسن ، قال ابن النجار : كتب لي كثيرا وتوفي سنة ست وست مائة ، قال : رايت كأني في المنام أنشد لنفسي

٣ غرّدت في الأراك إيكّة سلع فوق غُضنٍ سقيته ماء دمي
فاعتراني الى الحبيب اشتياقٌ وتذكرتُ موقفي بالزنج
يا عدولي دغ عنك لومي فاني عن ملام العذول قد صمّ سَمي

« ابن الزسي الشاعر »

محمد بن محمد بن أبي حرب

٩ ابن عبد الصمد ابوالحسن ابن الزسي البغدادى الكاتب الشاعر ، وُلد سنة اربع واربعين وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة ، سمع وروى وله ديوان شعر وله نثر ونوادر سايرة ، وكان من ظرفاء بغداد واقعده ١٢ الزمان ومسته الفقر وكسدت سوقه ، قال ابن النجار : كان ناظرا على عقار الخليفة ، ومن شعره

ليت العواذل للعدال^(١) ما خلّقوا كم عذبوا بأليم اللوم مشتاقا
١٥ أشجاء نوح حماماتٍ فصاع لها من اسود العين يوم البين اطواقا
وبات يزعى أحمرار النجم يحسبه في الليل سقط زنادٍ مس خرقا
والازرق اللون كالكبريت ذى شعبٍ اطرقن عند أقباسٍ منه إطراقا
١٨ وقال يرثى امرأته

لما تعدّر ان اكون بها الفدا فتعيش بعدى او تموت جميعا
أتبعها حلل الشباب فا بقى فسواد عيني قد أذنب دموعا

(١) لعل صوابه (والعدال)

٣ محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن الفضل ابو الفضائل الرافعي القزويني نزيل بغداد اخو الامام العلامة امام الدين الرافعي صاحب « شرح الوجيز » ، وُلِدَ في حدود الستين وخمس مائة ، وسمع من جماعة وولى مُشارفة النظامية وواقفها ونُقذ رسولا الى بعض النواحي ، وكتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والادب ، وكان ضعيف الخطّ جدّا صدوقا وله معرفة حسنة بالحديث

محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن برز الوزير مؤيد الدين ابوالحسن القمي البليغ الكاتب ، قال ابن النجّار : قدم بغداد صحبة الوزير ابن القصاب وكان به خَصْبًا فلما توفى قدم بغداد وقد سبقت له معرفة بالديوان ورُتِبَ ابنُ مهدي في الوزارة ونقابة الطالبين اختص به ايضا وكانا جارين في قُمٍّ ولما مات ابوطالب ابن زبادة (١) كاتب الانشاء رُتِبَ القمي مكانه ولم يغيّر هيئة القميص والشربوش على قاعدة المعجم ثم ناب ابو الوليد ابن امسينا في الوزارة وعُزل في سنة ست وست مائة فرُدّت النيابة وامور الديوان الى القمي ونُقل الى دار الوزارة ، ولما ولى الظاهر الخلافة اقرّه على حاله وكذلك المستنصر قرّبه ورفع قدره وحكّمه في البلاد والعباد ولم يزل في سَعده الى ان عُزل وسُجن هو وابنه بدار الخلافة ، فمات الابن اولا وابوه بعده في سنة ثلثين وست مائة ، وكان كاتباً بليغا فاضلا كامل المعرفة بالانشاء يكتب بالعربي والعجمي كيف اراد ويحلّ

المترجم المغلق وكان حسن الاخلاق مليح الوجه تحافه الملوك وترهبه الجبابرة
وله يد باسطة في النحو واللغة ومشاركة في العلوم

« ابو الخطاب الطبيب »

محمد بن محمد ابن ابى طالب

٦ ابو الخطاب ، قال ابن ابى اصيعة^(١) : مقامه ببغداد قرأ صناعة الطب
على ابى الحسن سعيد بن هبة الله ، وكان متميزا في الطب وعمله ورأيت
خطه على كتاب من تصانيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على
٩ انه لم يستعمل شيئا^(٢) من العربية وكان تاريخه لذلك في تاسع شهر رمضان
سنة خمس مائة ، وله « كتاب الشامل في الطب » جعله على طريق المسألة
والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلث وستين مقالة^(٣)

« ذو المناقب »

محمد بن محمد بن القسم

١٥ ابن احمد بن خذيو الاخسيكتي ابو الوفاء المعروف بذى المناقب اخو
الاكبر ذى الفضائل وسياتي ذكر اخيه احمد ، قال السلفي : كان ادبيا فاضلا
عالما وقورا بهيا صالحا صائنا عارفا بالادب حسن الشعر اكثر شعره في
١٨ الحكمة وكان يعرف التواريخ واحوال الرجال وصنف فيها شيئا ، ومات
سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ومن شعره

مالي وللظل الحيل بمنعج ولذكر ملئت الغزال الادعج

٢١ بيني وبين الله منذ عرفته حرج العفيف وعفة المتحرج

(١) ابن ابى اصيعة ج ١ ص ٢٥٥ (٢) في ابن ابى اصيعة : لم يشتغل بشيء

(٤) مكتوب في هامش الاصل : « هذا آخر الجزء الاول من تجزية المصنف رحمه الله تعالى »

١٤٩

عمد بن عمد

٦٣-٦١

غيري يشقّ على العيور جوارهُ ويحول حول الين كالمثلج
جرت القضية بالسوية بيننا لا صدرهُ حرج ولا قلبي شجي

٣

٦١

« ابن السكون الكاتب الحلي »

محمد بن محمد بن ثابت

ابن السكون الكاتب الحلي ، اورد له صاحب « انموذج الاعيان » قصيدة ٦
انشدها له اولها

نعم هذه اطلالٌ مَيَّ دَوارسُ فدمي لها جارٍ وطرفي ناكسٌ
منها

٩

بنفسي من هام الفؤادُ بذكرها وناقسني فيها العيورُ المنافسُ
كانَ فيها قَرْقَفاً وكأُتُها حياءَ اذا ما غَضَّت الطرفَ ناعسُ
لها فاجمُ ضافٍ على الحجلِ سابغُ ووجهُ يضاهي البدرَ للعقلِ خالسُ

١٢

٦٢

« ابن مشق »

١٥

محمد بن محمد بن المبارك

ابن محمد بن مَشَقِّ بفتح الميم وكسر الشين المعجمة المشددة والقاف ابونصر
ابن المحدث ابي بكر البغدادى ، توفي شاباً سنة ثلث وتسعين وخمس مائة

١٨

٦٣

« الخاتوني البغدادى »

محمد بن محمد بن الحسين

ابوالمظفر الخاتوني الاصبهاني البغدادى الكاتب احد الشعراء ، سمع وروى ، ٢١
توفي سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، قال ابن النجار : من ساكني دار الخلافة

كان كاتباً فاضلاً اديباً حسن الاخلاق خدم عدّة من الامراء ثم نظر في اعمال
قوسان وبعدها في دُحَيْل ثم انزل ولزم بيته ، واورد له من ابيات

٣ لقد هاج لي البينُ حزناً طويلاً وحملني البينُ عبّاً ثقيلاً
وأذكرني البرقُ سَفْحَ الغويرِ وتلك القفارِ وتلك الهجولا
ومثّل لي وقفات الحبيجِ وجوبَ الفلا عَنَقاً او ذمّلاً
٦ فأذريتُ دمي لعلّ الدموع تبّل غليلاً وتروى عليلاً
فما بلغتُ بعضَ ما نلتهُ وما هوَ اسراً اراهُ مُنيلاً
لا تني أرومُ شفاءَ الجوى وقد اوحش البينُ تلك السبيلاً

« ابن ابن الانباري الكاتب »

محمد بن محمد بن الانباري

١٢ ابن الانباري ابو الفرج صاحب ديوان الانشاء ببغداد ، ناب في الوزارة وكتب
الانشاء سبعة عشر حاماً واشهرها ، وكان ناقص الفضيلة ظاهر القصور في الترسل
وانما رُوعي لاجل والده سديد الدولة محمد بن عبد الكريم وسيأتى ذكر سديد
١٥ الدولة ، توفي محمد المذكور سنة خمس وسبعين وخمس مائة

« ابن مواهب الشاعر »

محمد بن محمد بن مواهب

ابوالعزّ ابن الخراساني البغدادى الشاعر ، صاحب « العروض » ومصنّف
« النوادر المنسوبة الى حدّة الخاطر » قرأ الادب على ابى منصور الجوالقي ، وله
٢١ ديوان شعر في خمسة عشر مجلداً قاله العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله
مصنّفات ادبيّة ، وتغيّر ذهنه آخر عمره ، وتوفى سنة ست وسبعين وخمس مائة
وله اثنان وثمانون سنة ، اورد له ابن النجار ما يكتب على كمران :

انا محسوذ من الناس على امري عجيب
انا ما بين قضيب ينثى فوف كشيبي

وقوله

٣

انا راض منكم بايسر شيء يرتضيه لعاشق معشوق
بسلاهم على الطريق اذا ما جمعنا بالاتفاق الطريق

وقوله

٦

ان شئت ان لا تُعدَّ غمرا فخل زيدا معا وغمرا
واستغن بالله في امور ما زلن طول الزمان اغمرا
ولا تحالف مدى الليالى لله حتى المات اغمرا
واقنع بما راج من طعام وألبس اذا ما عربت طمرا

٦٦

١٢

« قوس الندف ابن القلاس »

محمد بن محمد بن سعد الله

ابن القلاس بالقاف والسين المهمل البغدادى الكرخى الشاعر المعروف بابن
ملاوى ويلقب قوس الندف ، عاش دهره ومدح المستنجد وحكى انه رجل تايه ١٥
مُعجب بنفسه وجودة شعره وهو خارج الشكل والمعنى والحديث ذو طبع جاف
وربع عاف وربما ندر له الجيد من شعره ، توفى سنة تسعين وخمس مائة ، قال
من قصيدة يمدح برهان الدين الواعظ الغزنوى (١)

١٨

يا موقظ (٢) العزَمات من سنة الكرى بنواله والباخلون نيام
ومبصر الجهلاء منهج رُشدهم من بعد ما اقتحموا الضلال وطاموا
خلبتهم منك المواعظ مثل ما خلبت قواد العاشق الآرام
فهموا بفهمك مع بلادة فهمهم ما لا تُحيط ببعضه الاوهام

٢١

(١) الغزنوى ع (٢) يا موقظ ع يا موقظ س

ابوطالب النجاد المقرئ بغدادى سافر الى شيراز واستوطنها الى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة ، حدث عن ابى القسم عبد الله البغوى وابى محمد ابن يحيى بن صاعد وابى بكر عبد الله بن جلابى داود السبحستائى وابى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نَفَطَوِيَه النحوى وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن احمد بن جعفر الشرايى ابوالحسن المحتسب وعبد العزيز بن عبد الله الشيرازى

ابن محمد بن عمر بن المسلمة ابو على ابن ابى جعفر من اولاد المحدثين هو وابوه وجدّه وجدّ ابيه ، وكان ابو على زاهدا متعبدا له كرامات ، سمع جدّه احمد وهلال بن محمد الحفار وعلى بن محمد بن بشران واخاه ابا القسم عبد الملك وابا على الحسن بن شاذان وابا الحسن على بن احمد بن عمر الحمادى ، وروى عنه ابو غالب احمد بن الحسن بن البناء وابوبكر محمد بن عبد الباقي الانصارى وابوالقسم اسمعيل ابن احمد بن عمر السمرقندى وابو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام ، توفى سنة تسع وسبعين واربع مائة

ابن على بن الشبل القصار ابوبكر ابن ابى الغنايم المدير من اهل باب البصرة ، سمع ابا على الحسن بن شاذان وابا القسم عبدالرحمن بن عبيد الله الحرّفى (١) وابا

(١) الحرّقى ع

١٥٣

محمد بن محمد

٧٢-٧٠

بكر احمد بن غالب البرقاني ، وروى عنه ابوالقاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب
ابن المبارك الانماطي وابو محمد المبارك بن احمد بن بركة الكندي ، توفي سنة
اثنيتين وتسعين واربع مائة

٣

٧٠

« ابن الحساس »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن الجبتي ابو عبدالله ابن ابى الحسن المعروف بابن الحساس من اهل
الحريم الظاهري ، روى شيئا يسيرا عن عمه منصور بن احمد وعن ابى علي بن
الشبل ، وروى عنه ولده ابوالمعالى

٩

٧١

« ابن المهدي الخطيب »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو عبد الله اخو الشريف ابى الفنايم ، كان احد
الخطباء ببغداد ، توفي سنة تسع وتسعين واربع مائة

٧٢

١٥

« ابوالفنايم ابن المهدي »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو الفنايم ابن ابى الحسن الشاهد اخو الخطيب
المذكور ، وخطب بجامع المنصور ، وكان من اعيان الشهود ، سمع اياه واما الحسن
علي بن عمر القزويني الزاهد والقاضي ابا الطيب الطبري واما القسم عبيد الله بن
لولو الوراق واما محمد الحسن الجوهري واما اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد
البرمكي ، وروى عنه الايمّة والحفاظ من ساير البلاد كابى نصر الحسن بن محمد
اليوناني وابى طاهر السلفي وابى الفضل ابن ناصر وابو المعتمر الانصاري وابو

القسم ذاكر الخفاف وابوطاهر ابن المعطوش وهو آخر من حدث عنه ، توفي سنة سبع عشرة وخمس مائة

« ابن الرسول الفقيه »

محمد بن محمد بن احمد

٦ ابن القسم بن الرسول ابو السعادات البغدادى ، سافر الى خراسان وجال في البلاد وسكن اسفرايين باخره الى حين وفاته سنة اربع واربعين وخمس مائة ، كان فقيها شافعيًا يتكلم في الخلاف ، وله معرفة بالادب وله النظم ، سمع ابا محمد جعفر بن احمد السراج وابا القسم على بن احمد بن بيان^(١) ، وحدث بنيسابور ، روى عنه ابو القسم ابن عساكر وابوسعدي السمعاني ، ومن شعره

يا سادتي ما سلا قلبي محبتكم ولست في زمرة السالين معدودا
١٢ ايام عمري ما زالت بقربكُم بيضا فحين نأتم اصبحت سودا
فقد رئي لي عدوي بعد فرقتكم وطالما كنت مغبوطا ومحسودا
ذمت عيشي مذ فارقت قربكُم من بعد ما كان مشكورا ومحمودا

١٥ قلت هو شعر فوق المنحط ودون الوسط والثاني اخذه من ابن زيدون حيث يقول
حالت لفقدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

« ابو الخطاب البطايحي »

محمد بن محمد بن احمد المصري

ابو الخطاب الشاعر من اهل البطايح ، قدم بغداد كتب عنه المبارك بن كامل
٢١ وروى عنه في معجم شيوخه ، وروى عنه عبد الرحيم ابن الاخوة ، من شعره
ما اورده ابن النجار

(١) كذا في ع وفي س سان

يا قاتلي ظلماً بلا زلة ما كان اولاك بأن تزحما
جعلت خدي ظالماً في الهوى للدمع ارضا وجفوني سما
شربت من فيك بلا رقية كأسا دهاقاً من سلاف اللحي
ولست أزوي من شراب اذا شربته زدت اليه ظما
لا اكتحلت عيناى ان ابصرت غيرك في العالم الا عمى

٦ واورد له بسند يتصل به قوله

يا راقدا العين عيني فيك ساهرة وفارغ القلب قلبي منك ملائ
اني ارى منك عذب الثغر عذبي وايقظ الجفن جفنك وسنان

قلت هذان البيتان في الذروة من النظم والابيات المتقدمة في الحضيض (١) ومن
المعجب انهما تنازعهما الشعراء وتجاذبوا هدايبهما واغاروا عليهما فقال ابن التعاويذي
من قصيدته المشهورة

١٢ خال من الهم في خلخاله خرج فقلبه فارغ والقلب ملائ
يذكرى الجوى بارد من ريقه شيم ويوقظ الطرف طرف منه وسنان

وابو الخطاب متقدم الزمان على ابن الساعاتي لان ابن النجار روى شعره عن ثلاثة
عنه وروى شعر ابن التعاويذي عن واحد عنه ، انشدني الشيخ فتح الدين محمد
بن سيد الناس اليعمرى من لفظه قال انشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين احمد
بن عبد الملك العزازي قصيدته التي اولها

١٨ دمي باطلال ذات الحال مطلول وجيش صبرى مهزوم ومفلول

منها

٢١ يا راقدا العين عيني فيك ساهرة وفارغ القلب قلبي منك مشغول

فغير القافية لا غير

(١) في هامش س : « والحق ان البيتين الاخيرين كما قال في غاية اللطافة

والجودة جدا »

الحروبى المعروف بالهمام مرتب المدرسة النظامية ، روى عنه ابن النجار
قوله فى مناقب

٦ قد سلَّ سيفِ الثِّقافِ مُتَضَيًّا من بعده مُرهفًا من النِّظَرِ
مُثاقِفُ من سيوفِ مقلته قد أصبحت مُهَجَّتِي على خَطَرِ
ما هَمَّ فى شَدِّ عَقْدِ مِيزَرِهِ ألا وقد حلَّ عَقْدَ مُصْطَبَرِي
٩ يكاد فى حنى مَنْ يشاقفه بالسيف يُحصي مَعَارِزَ الشَّعْرِ
كأَنَّمَا تُرْسُهُ لِمُبْصِرِهِ فى وجهه غِيَمَةٌ على قَبْرِ

توفى الهمام المرتب سنة عشرة وست مائة وكان شابًا

١٥ ابن لَنَكْكَ بكافين بعد النون واللام ابوالحسين من اهل البصرة ، كان من النحاة
الفضلاء والادباء النبلاء ، روى قصيدة دعبل التائية التى مدح بها اهل البيت
واولها

١٨ مَدَارِسَ آيَاتٍ خَلَّتْ من تلاوةٍ وَمَنْزِلَ عِلْمٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ
رواها عنه ابوالفتح عبيد الله بن احمد النحوى المعروف بِمُجْجَجْجْ ، ولما قدم
بغداد روى عنه العلماء بها ، ومن شعره

٢١ زَمَانٌ قد تَفَرَّغَ للْفُضُولِ فَسَوَّدَ كُلَّ ذِي حُوقٍ جَهُولِ
إذا أَحْبَبْتُمْ فيه أَرْتِفَاعًا فَكُونُوا جَاهِلِينَ بلا عَقُولِ

ومنه

٢٤ يَعيِبُ الناسُ كُلَّهُمُ الزَّمانُ وما لزماننا عيبٌ سِوَانَا
نَعيِبُ زماننا والعيبُ فِينَا ولو نَطَقَ الزَّمانُ إذا هَجَانَا

ذِيَابُ كَلْنَا فِي خَلْقِ نَاسٍ فَسَبَّحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَاءَانَا
يَعَافُ الذَّيْبُ يَا كُلَّ لَحْمٍ ذَيْبٍ وَيَا كُلَّ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
قلت شعر متوسط (١)

٣

٧٧

« الشعاني »

٦

محمد بن محمد بن جمهور

ابو الحسن الشعاني ، اديب شاعر ، مدح الامام القادر بالله ، وروى عن ابي
الحسن علي بن محمد الشمشاطي شيئا من تصانيفه ، روى عنه ابو غالب محمد بن
احمد بن بشران الواسطي ، ومن شعره قصيدة مدح بها القادر

٩

اليك انتهى مجد الخلافة والفخر
ولولاك لم يشرف لمملكة قدر
بمفرقك التاج استظال ترفعا
وليس عليه في ترفعه خطر
وذلت لك الايام فهي خواضع
واضع (٢) منقادا لسطوتك الدهر
تدين لياليه لامرك طاعة
فلو تجتوى يوما لما ضمه شهر
لك الشرف المحفوظ في سابق الذرى
فن رماه ارداه مسلكه الوعر
يخافك من اسكندرية داره
واندلس القصوى ومن ضمه مضر
فما منهم من ليس منك بقلبه
بلا بل لا يحبوا لجاحها جمر
وانت امام الحق تدعو الى الهدى
فلا امرئ عنك انثى حايذا عذر
فطاعتك الايمان بالله وحده
وعصيانك الاشرار بالله والكفر

١٢

١٥

١٨

٧٨

« ابن الجنيد الاصهاني »

٢١

محمد بن محمد بن الجنيد

ابن عبد الرحمن بن الجنيد ابو مسلم ابن ابي القتوح من اهل اصهبان والد ابي

(١) في هامش س : « اقول بل لا بأس به » (٢) في هامش س : « كذا

بخطه وصوابه واصبح »

الفتوح محمد ، قدم بغداد حاجاً في شبابه سنة عشرين وخمس مائة مع خاله ابي غانم
ابن زينة وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وحدث بها وله نيف وعشرون سنة
٣ عن ابي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرّز وابي الفتح احمد بن محمد الحدّاد وابي
العباس احمد بن الحسن بن احمد بن نجوكه وغيرهم ، وكتب عنه ابوبكر المبارك
ابن كامل الحنّاف وعاش هذا بعد هذا التاريخ ستين سنة وحدث بالكثير باصبيان
٦ وكتب الناس عنه ، وتوفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٧٩

« الدينارى النحوى »

محمد بن محمد بن الحسن

٩

ابن الدينارى ابو الفتح النحوى ، ذكر محمد بن طاهر المقدسى انه من ولد
دينار بن عبدالله الراوى عن انس بن مالك ، سمع كثيراً وقرأ بالروايات السبع
١٢ وعرف الادب وحدث بالاخبار الموقّيات للزبير بن بكار عن ابي عبدالله الكاتب
سمعا منها عيسى ابن ابي عيسى القاسى وكتب عنه على بن الحسن بن الصقر
الذهلى والخطيب ابوبكر علق عنه شيئاً في المذاكرة ، توفي سنة ثلث وخمسين
١٥ واربع مائة

٨٠

« ابن حسنكويه الفارسى »

محمد بن محمد بن الحسن

١٨

ابن الحسين بن حسنكويه بن مرّذويه ابن هندويه الفارسى ابو عبدالله ابن
ابى نصر من اهل فارس ، سمع بكازرون ابا الفتح عبد السلام بن عبد الرحمن
٢١ الحاكم بها وبارّجان ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد بن بلخ الارّجاني وباصبيان
ابابكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجة الابهري ، وقدم بغداد شاباً واستوطنها
الى حين وفاته سنة سبع وخمس مائة ، وثقّه على ابي اسحق الشيرازى وسمع
٢٤ الحديث الكثير من ابي الحسين بن النّور وابي محمد عبد الله الصّريفينى وابي القسم

١٥٩

محمد بن محمد

٨١-٨٣

على البشرى وخلق غيرهم وله تواليف ومجموعات وتخرّيج ، وكان فقيها فاضلا ،
روى عنه ابو عامر العبدري ومحمد بن ناصر وابو معمر الانصارى وابو طالب
ابن خضير

٣

٨١

« ابو منصور ابن المعوج »

٦

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عبد الله بن السّكن ابو منصور المعروف بابن المعوّج ويلقب بزعيم الكفاة
كان حاجبا بالديوان مدّة ثم ولى حجة باب النوبى فى ايام المقتدى وقلد المظالم
واقامة الحدود والشرطة وبرز خط الخليفة بتقليده ذلك وصورته : « ولما رأى
امير المؤمنين ما اجتمع فى محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة
والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وسبحانه وطاعته والسعى فى
كل ما يزلفه عنده ويحظيه ويقربه من امير المؤمنين ويدينه » وكان ابو منصور
يقظا حازما وفيه شجاعة وقوة نفس وله رغبة فى حسن الذكر ، توفى سنة
احدى وخمس مائة

١٥

٨٢

« ابو الحسن ابن القلى الكاتب »

محمد بن محمد بن الحسين

الأوائى ابو الحسن الكاتب المعروف بابن القلى ، سمع ابا الفنايم عبد الصمد
بن المأمون و ابا على ابن الشبل الشاعر ، وكتب عنه ابو طاهر السلفى ،
وروى عنه سعد الله بن محمد الدقاق ، وتوفى سنة ثلث عشرة وخمس مائة

٢١

٨٣

« ابو الحسين ابن ابى يعلى الحنبلى »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفرّاء ابو الحسين ابن القاضى ابى يعلى الفقيه
الحنبلى ، صنف فى الاصولين والخلاف والمذهب وطبقات الحنابلة ، وسمع

٢٤

الكثير في صباه عند والده وجده لأمه جابر بن ياسين وإبي جعفر محمد بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وإبي محمد عبدالله الصريفي ومحمد بن وشاح ٣ الزيني ومحمد بن احمد الانبوشي وإبي الحسين ابن النور وجماعة كثيرة ، وحدث باكثر مسموعاته ومجموعاته ، وكان ثقة صدوقا ، روى عنه محمد بن ناصر وابوعامر العبدري وابنا اخيه ابويعلى محمد وابو محمد عبد الرحيم وجماعة ٦ كثيرون ، ولد سنة احدى وخمسين واربع مائة ، وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مائة

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى اخو ابى الحسين المذكور آنفا كان اصغر سنا ، درس الفقه على ابى يعلى بن ابراهيم البرزيانى تلميذ والده حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وصنف « التبصرة في الخلاف » و « رؤس المسائل » و « شرح كتاب الحزقي » ١٥ وشهد مع اخيه ابى الحسين عند قاضى القضاة ابى الحسن ابن الدامغانى ، وسمع الحديث في صباه من ابن النور وجده لأمه جابر بن ياسين وإبي جعفر ابن المسلمة وإبي الغنائم ابن المأمون وحدث باليسير ، وروى عنه اولاده ابو يعلى محمد وابوالفرج على وابو محمد عبد الرحيم وابو المعمر الانصارى وابن ناصر وابوالنجم الباموردى وابن بوش ، وكان زاهدا ورعا ناسكا صدوقا امينا ، توفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة

ابن القسم بن خيس ابو البركات من اهل الموصل من بيت مشهور بالعلم ٢٤

١٦١

محمد بن محمد

٨٨-٨٦

والرواية ، قدم بغداد وحدث بها عن ابي نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلي ، سمع منه ابو الحسين هبة بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وابو الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ورويا عنه ، توفي سنة احدى ٣ وثلثين وخمس مائة

٨٦

« زين الايمة الحنفى الضرير »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن صالح ابو الفضل الضرير الحنفى المعروف بزين الايمة ، كان له معرفة تامة بالفقه ، وناب في التدريس عن قاضي القضاة ابي القسم الزينبي بمشهد ابي حنيفة ٩ ثم درس بالمدرسة الغياثية ، سمع ابا الفضل احمد بن خيرون واباطاهر احمد الكرجي وابا على احمد البرداني الحافظ وغيرهم ، وسمع منه ابو محمد ابن الخشاب وابوبكر الحفاف ، وتوفي سنة ست واربعين وخمس مائة ١٢

٨٧

« ابن بطه والد عبيد الله »

١٥

محمد بن محمد بن حمدان

ابن بطه بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر العكبري والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات ، حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره ، وروى عنه ولده ١٨ في مصنفاته

٨٨

« ابن ابي المليح الواعظ »

٢١

محمد بن محمد بن خطاب

ابن عبد الله بن ابي المليح ابو عبد الله الواعظ من اهل الحربية ، سمع الواني — ١١

الكثير وطلب بنفسه وكتب وحصل ، وكان فاضلا يعظ الناس على الاعواد الا
انه كان كذابا ظهر عليه اشياء انكرها اصحاب الحديث قال ابن النجار : رأيته
٣ مُجَمِّعِينَ عَلَى تَرْكِهِ وَلَمْ يَرْضَهُ شَيْخُنَا ابْنُ الْاِخْضَرِ ، تَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

٨٩

« الدباس »

محمد بن محمد بن سفيان

٦

الدباس ابو طاهر الفقيه امام اهل الرأي بالعراق بغدادى ، درس الفقه على
القاضى ابى خازم صاحب بكر العمى ، قال ابن النجار : وكان من اهل السنة
٩ والجماعة صحيح المعتقد تخرج به جماعة من الائمة ، قال بعض العلماء : ترك التدريس
آخر عمره وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة الى ان اتاه اجله

٩٠

« ابن عباد المقرئ »

١٢

محمد بن محمد بن عباد

ابو عبد الله المقرئ النحوى ، قرأ على ابى سعيد السيرافى وجمع كتابا فى
١٥ الوقف والابتداء وحدّث به ، سمعه منه احمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن
الحجاج بن هرون ، توفى سنة اربع وثلثين وثلث مائة

٩١

« ابو الغزال المقرئ »

١٨

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الغزال ابو جعفر ابن ابى
٢١ بكر المقرئ من اهل اصبهان ، سمع الكثير فى صباه وقرأ القرآن بالروايات
وصحب العلماء والصالحين وانقطع فى بيته لا يخرج الا لجمعة او جماعة وتفتح بما
يدخل له من ملكة ، قدم بغداد وهو شاب حاجا وحدّث بها ، قال ابن النجار :

١٦٣

عمد بن عمد

٩٤-٩٢

وسمنا منه وكان صدوقا وكان اجل عباد الله الصالحين، توفي باصهان سنة عشرين
وست مائة

٣

٩٢

« ابورشيد ابن الغزال »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن الغزال اخوالمذكور ، سمع في صباه كثيرا ثم طلب بنفسه وجد واجتهد
وسمع وقرأ شيئا كثيرا على اصحاب ابى على الحداد وابى منصور ابن الصيرفي
وغانم البرجي وابى عبد الله الدقاق وامثالهم ، وكتب بخطه وحصل الاصول ،
وقدم بغداد وحج ، قال ابن النجار : وسمع من مشايخنا وكان يكنى ابارشيد ،
وتوفي سنة احدى وثلاثين وست مائة

٩٣

١٢

« ابوبكر بن كوتاه »

محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابن عبد الواحد ابوبكر المعروف بابن كوتاه من اصهان ، من اولاد المحدثين
والحفاظ وكلهم محدثون فضلاء ثقات ، سمع الكثير من جده وابى الوقت السجزي
وجماعه ، وسمع منه ابن النجار وكتبه مليحة الاصول ، وكان ثقة ، توفي سنة
اثنى عشرة وست مائة

١٨

٩٤

« الشريف الادريسي »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن ادريس بن يحيى بن على بن حمود بن ميمون بن احمد بن على بن عبيدالله
ابن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب الشريف
الادريسي ، مؤلف كتاب رجار وهو « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ،
وسوف يأتي ذكر والده في ترجمة جده ادريس بن يحيى وذكر جماعه من بيته

كل منهم في مكانه ، نشأ محمد هذا في اصحاب رُجّار الفرنجي صاحب صقلية وكان
اديباً ظريفاً شاعراً مُعَرَّبِيَّ بعلم جغرافيا ، صَنَّف لِرُجّار الكتاب المذكور وفي
ترجمة رُجّار في حرف الراء شيء من ذكر هذا الكتاب وسبب تصنيفه ، ومن
شعر محمد هذا

دَغْنِي أَجْلُنْ مَا بَدَتْ لِي سَفِينَةٌ أَوْ مَطِيَّةٌ
لَا بَدَّ يَقْطَعُ سَيْرِي أُمْنِيَّةٌ أَوْ مَيَّةٌ

ومنه

ليت شعري أين قبري ضاع في الغربة عمري
لم ادّع للعين ما تشتاق في برّ وبحر
وخبرت الناس والارض لدى خير وشرّ
لم اجد جاراً ولا دأ رآك في طيّ صدري
فكأنّي لم اسِرْ إلاّ بميت أو يقفر

ومنه

أنّ عيياً على المشارق أن ارجع عنها الى ذيول المقارب
وعجيبٌ يصنع فيها غريبٌ بعد ما جاء فكره بالغرايب
ويقاسي الظنما خلال اناس قسّموا بينهم هدايا السحاب

ومنه

ومن قبل ان امشي على قدم المني سعى قلبي في المدح سعياً على الرأس

ومنه

وليل كصدر اخي غمة قطعناه حتى بلغنا النجاح
وبدر السماء بدا في النجوم كما لاح في الناس بدر السباح

قلت شعراً جيّداً

ابن الحسين بن محمد بن احمد بن حمدان بن فضالة التغلبي ابو الفتح الكاتب
المعروف بابن الحشاش احد الكتاب الفضلاء ، قدم بغداد مراراً وروى بها ،
قال ابوسعبد السمعاني : انشدني لنفسه

اراك اَتَّخَذْتُ سِوَاكَ اِرَاكَ لَكِيْمًا اِرَاكَ وَاَنْتَ سِوَاكَ
سِوَاكَ فَا اَشْتَهِي اِنْ اَرَى فَهَبْ لِي رِضًا يَا وَهْبْ لِي سِوَاكَ

قلت من ههنا اخذ القايل قوله

مَا اَرَدْتُ الْاِرَاكَ اِلَّا لَا تَنِي اِنْ ذَكَرْتُ الْاِرَاكَ قُلْتُ اِرَاكَ
وَهَجَرْتُ السِّوَاكَ اِلَّا لَا تَنِي اِنْ ذَكَرْتُ السِّوَاكَ قُلْتُ سِوَاكَ

وكان حسن الخط والمعبارة والترسل وله حظ وافر من العربية واللغة غير انه
كان منهمكا على الشرب مع كبر سنه ، وكان يضرب به المثل في الكذب ووضع
المحالات وحكايات المستحيلات بين اصحاب الديوان مشهور بذلك ، وللعزى فيه
اشعار منها قوله

اَوْصِي بَانَ يَخْتِ الْاَخْشَابَ وَالْدُّهُ فَلَمْ يَطْقُهَا وَاضْحَى يَخْتِ الْكُذْبَا
تُوفِي سَنَةَ اَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

ابن ابي بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الخطيب الكشمي ابو عبد الرحمن
من اهل مرو ، سمع ابا حنيفة النعمان بن اسمعيل النملاني وابا بكر محمد بن منصور
السمعاني وجماعة كثيرة ، وحدث بصحيح مسلم وغيره بمجلس الوزير عون الدين

٩٦-٩٧

محمد بن محمد

١٦٦

ابن هبيرة وحدث بحلب ، ومات بمرو سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، وكتب عنه ابن النجار

٩٧

٣

« ابو علي الخطيب ابن المهدي »

محمد بن محمد بن عبد العزيز

٦ ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله ابو علي ابن ابي الفضل الخطيب ، اسمه والده في صباه الكثير وعُمر حتى حدث بالكثير ، وروى عنه الحُقاظ والكبار من سائر البلاد ، وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة

٩٨

« ابو البركات ابن الطوسي »

محمد بن محمد بن عبد القاهر

١٢

ابن هشام ابن الطوسي ابو البركات اخو ابي نصر احمد ، قرأ الفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابي الحسين ابن النور وابي بكر محمد الناصبي ١٥ النيسابوري وغيرهما ، وانتقل الى الموصل من بغداد وكان يتردد اليها وحدث ، روى عنه ابو المعمر المبارك الانصاري وابراهيم بن علي الفقيه الشافعي القراء وابو القسم ابن بوش ، وبينه وبين الابيوردى مكاتبات ، توفي سنة ثمان عشرة ١٨ وخمس مائة

٩٩

« ابن الضجة المقرئ الشافعي »

محمد بن محمد بن عبد كاز

٢١

ابو المحاسن المقرئ المعروف بابن الضجة كان شافعي المذهب اشعرياً ، صنف كتاباً في الاصول سماه « نور الحجة وايضاح المحجة » ، قرأ القرآن على

ابن الحثير المبارك الغسال وغيره ، قال ابن النجار : سألت عنه ابن ابى الفنون النحوى فأتى عليه ووصفه بالعلم والفضل ، وتوفى سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة

١٠٠

٣

« ابن الصباغ اخوالفقيه »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصباغ ابو طالب ابن ابى طاهر ابن ابى احمد اخو ابى نصر عبدالسيد ٦
الفقيه صاحب « الشامل فى الفقه » ، حَدَّثَ باليسير عن ابى القسم ابن بشران ،
روى عنه اسمعيل بن احمد بن السمرقندى ، توفى سنة ثلث وتسعين واربع مائة

١٠١

٩

« ابن الصباغ »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصباغ ابو غالب ابن ابى جعفر ، كان من بيت العدالة والقضاء والفقه ١٢
والحديث ، ارتضى قاضى القضاة محمد بن جعفر العباسى على كتاب باطل اُبتُه وقال
لاحمد بن البندنجى اكتب عليه عورض باصله ولم يكن له اصلٌ فقد رأيت اصله
فركن اليه وكتب عليه وأتى بالكتاب الى ابن الصباغ هذا فلما رأى خط البندنجى ١٥
ركن اليه وكتب فلما ظهرت الحال عُزل القاضى وأُشهر الشاهدان على جملين
بمحريم دارالخلافة مكشوفى الراس ، سمع ابو غالب من ابى بكر ابن الزاغونى وابى
الوقت السجزي وغيرهم ، وكتب عنه ابن النجار ، وتوفى سنة خمس عشرة ١٨
وست مائة

١٠٢

٢١

*. (١) محمد بن محمد بن عبد الوهاب

ابن على بن على بن عُبيد الله الامين ابو عبد الله ابن ابى منصور ، قال
ابن النجار : ان شيخنا المعروف بابن سُكينة توفى والده وهو صغير وكفله جدّه

*. (١) من هنا نسخنا من نسخة المصنف

ورباه ، حفظ القرآن والتنبية وأتقنه وقرأ الادب وسمع الحديث الكثير من
جده ، وكان والده اسمعه من ابن كُليب واخذ له اجازة من ابن شاتيل وابي
٣ السعادات ابن زريق ، وناب عن ابن المجير وكيل الامام الناصر وعكّت
مرتبته وارتفع مقداره ولما ولي المستنصر رفع منزلته ثم انه استعفى من الخدمة
فأجيب وانقطع يديم الصيام ويكثر القيام ويتلو القرآن ، توفي سنة احدى
٦ وثمانين وخمس مائة

ابن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير الصيرفي
ابو الطيب ابن ابى بكر الشاعر له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها
١٢ قصيدة ابن بسام رواها عنه ابو القاسم على بن المحسن الدقاق ، من شعره
رفعت الى مولاي في الحب قصتي وقلت له أنظر لضعفى فى امرى
فوقع لى يعنى من الصد فى الهوى ويخرج حال القلب هل ممّ بالعدر
١٥ خيئت الى ديوان وجدى أديره على الهم والاحزان والشوق والذكر
فكّل عليه علّموا اتى به اسير هوى ما استفيق الى الحشر
وعُدت اليه بالكتاب فقال لى ألا قوّ عينا قد سلمت من الهجر

٢١ ابن الحسن بن مقلّة ابو الحسن ابن الوزير ابى على ، حدث بالديار المصرية
عن والده وعن ابى بكر بن ذرّيد وابى الحسن احمد جحظة ، وروى عنه
ابو زكرياه ابن مالك الطرطوشى والقاضى ابو الحسن على الدينورى

محمد بن محمد بن علي

ابن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ^٣
عبد الله بن محمد بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب ابو تمام ^(١) ابن ابي الحسن هو احد الاخوة الخمسة ابي منصور ^(٢)
محمد وابي نصر محمد وابي الفوارس طراد وابي طالب الحسين وكان الاكبر ^٦
ويعرف بالافضل ، ولي النقابة على الهاشمين بعد وفاة ^(٣) سمع في صباه من
ابي القسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح وابي طاهر محمد بن عبد الرحمن
المخلص ، قال ابن النجار : وما اظنه روى شيئا ، وتوفي سنة خمس واربعين ^٩
واربع مائة

محمد بن محمد بن علي

ابن الفارسي ابوالمعالى الهيتي ، شاعرٌ اجتدى بالشعر ، كتب عنه ابو
طاهر السلفي ببغداد وبالجلّة سنة سبع وتسعين واربع مائة ، ومن شعره ^{١٥}
رواية السلفي

صَرَمْتُ بِلا ذَنْبٍ خِيَالِي زَيْنُ ۖ وَتَجَرَّمْتُ وَتَقُولُ اَنْتَ الْمُذْنِبُ
وَعَدْتُ تَضُنُّ بِوَصْلِهَا مِنْ تَيْهَهَا ۖ وَالْوَصْلَ احْسَنَ بِالْحَسَنِ واصوبُ ^{١٨}
ومذأعرضت عني قد أضرم في الحشا ۖ نَارُ تَوَقَّدَ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ
فَلِحُرْقَةِ الْبَيْنِ الْمَشْتَتِ لَوْعَةٌ ۖ وَالْبَيْنَ اعْظَمَ مَا يَكُونُ واصعبُ

(١) في الهامش : وعرفه فيما تقدم النقيب ابو تمام الزينبي « راجع ص ١٢١

(٢) في الهامش : ما ذكر هنا انه ابو منصور رأيت بخطه في الجزء الاول ابن منصور

(٣) في نسخة س بياض مقدار مايسع كلتين لا يوجد في نسخة المصنف كما ترى (م)

يا حاذلاً لم يدر ما صنع الأسى أقصرُ فإن ملام مثلك يُعطبُ
وقال السلفي : كان من المجيدين ، قلت هذا شعر رذل منحط الى الغاية *.

« ابوالفتح الخزيمى الواعظ »

محمد بن محمد بن علي

٦ ابن اسحق بن خزيمة ابوالفتح الخزيمى الفراءى الواعظ ، قال ابن النجار :
هكذا رأيت نسبه بخط الحسين بن خسرو البلخي ، قدم بغداد سنة تسع وتسعين
منصرفاً من الحج وعقد بها مجلس الوعظ تارةً بجامع القصر وتارةً بالنظامية واملى
٩ عدة مجالس استملاها ابوالفضائل ابن الخاضة وحدث ببغداد ايضاً سنة تسع وخمس
ماية ، سمع عبد الغافر الفارسى وابا القسم القشيرى وابا الخير محمد الصفار واسماعيل
ابن علي الخطيب الرازى واحمد بن محمد الناصحى الفقيه وابا عبد الله عمر بن احمد
١٢ الفراءى وابا الحسن ابن همزة الدهستانى ومحمد بن احمد بن محمد بن الحسن الكافى
الساوى ، وروى عنه علي بن هبة الله بن عبدالسلام الكاتب وابنه محمد وسعد الله
ابن محمد بن طاهر الدقاق ، ومن شعره

١٥ دما لوى فلو مكمما معادُ وقتلُ العاشقين له معادُ
ولو قتل الهوى اهل التصابى لما تأبوا ولو ردوا لعادوا (١)

ومنه ايضاً

١٨ اذا كنتَ ترضى بالتمنى من البقا فان التمنى بأبه غير مُغلقٍ
وما ينفعُ التحقيق بالقول فى التقي اذا كان بالانفال غير محققٍ

توفى سنة اربع عشرة وخمس مائة ودفن بالوردية

*. هنا انتهى ما نستخناه عن نسخة المصنف (١) سورة ٢٨ : ٦

« ابن الباطوخ الواعظ »

٣ محمد بن محمد بن علي

ابن طالب ابو عبد الله ابن ابي الغنيم الواعظ الحنبلي المعروف بابن الباطوخ،
سمع الكثير من ابي محمد يحيى ابن الطراح ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وجماعة
وله خُطْبُ معروفة على الحروف كل خطبة ناقصة عن حرف محتومة بخطبة ليس
فيها نقطة ، من شعره

بِحَقِّكَ إِن عَايَنْتَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ قُلْ قَالَ ذَاكَ الْعَبْدُ قَدْ مَسَّنِيَ الصَّرُّ
تَرَقَّقْ بِصَبْرٍ فَيْكَ قَدْ عَمَّرَ صَبْرُهُ وَصِلْ دَرَفًا قَدْ سَقَى الْبُعدَ وَالْهَجْرُ ٩
أَعْلَلُ قَلْبِي فِي وَصَالِكَ بِالْمُنَى وَاسْأَلْ عَنْ صَبْرِي وَقَدْ غُذِمَ الصَّبْرُ
فَكَيْفَ سُلُوِي عَنْ حَيِّبٍ إِذَا بَدَتْ مَحَاسِنُهُ لِي غَابَ عَنْ حُسْنِهَا الْبَدْرُ
ذَلَّتْ لَهُ وَالْحُبُّ عَارٌ وَذِلَّةٌ وَصِرْتُ لَهُ عَبْدًا وَفِي يَدِهِ الْأَمْرُ ١٢

قلت شعر يكاد يكون متوسطا ، وتوفي سنة اربع واربعين وخمس مائة

١٥ « ابو عبد الله ابن المعوج »

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن التيمي ابو عبد الله ابن ابي سعد
الكتاب المعروف بابن المعوج ، من اهل باب المراتب ومن اهل البيوت الكبار ، ١٨
كان كاتباً سديداً اديباً فاضلاً حسن العبارة له نظم ونثر واضرّ في آخر عمره ،
وكان صالحاً حسن الطريقة ، سمع ابا الخطاب نصر بن البطر و ابا عبد الله الحسين

ابن البشرى وغيرهما ، وروى عنه عبد الوهاب بن على الامين وابوالفتح ابن
الخضرى وجماعة ، ومن شعره

٣ الله يُسعدُ مولانا ودولته بكلّ عامٍ جديدٍ وافدٍ ابدًا
ولا تزال له الاعوامُ خادمةً تُؤليه مجداً وتحبوه سداً وندىً
ما لاح برقٌ وما غنت مطوّقةً على الاراك وما اولى الانامَ يداً

٦ قلت شعر منحنط ريك ، وتوفى سنة خمس وستين وخمس مائة

« صاحب محي الدين ابن ندى الجزرى »

محمد بن محمد بن سعيد بن ندى

الصاحب الكبير محي الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزرى وسياًتى ذكر
ابيه وذكر اولاده وذكر ممالكه ، توفى رحمه الله تعالى بدمشق سنة احدى وخمسين
١٢ وسماًية ، استقلّ الصاحب محي الدين بتدبير الملك بالجزيرة بعد وفاة والده شمس
الدين ، وكان فاضلاً محباً للفضلاء مقرباً لهم مكرماً لهم يلازمهم ابدًا ، ويُتخفونه
بالفوائد ويؤلفون له التصانيف الحسنة ، فمن كان عنده الامام رشيد الدين الفرغانى
١٥ والشيخ اثير الدين الابهرى وصدر الدين الخاضى وضياء الدين ابوطالب السنجارى
والشيخ شرف الدين التيفاشى صاحب « فصل الخطاب » وهو فى اربعة وعشرين
مجلداً والشيخ شهاب الدين ابوشامة ونور الدين ابن سعيد المغربى الاديب ونجم الدين
١٨ القمر اوى وغير هؤلاء ، وهؤلاء كانوا اعيان ذلك العصر كلٌ منهم فرد زمانه فى
فته ، وله صنف ابن سعيد كتاب « المغرب فى محاسن اهل المغرب » ، وكتاب
المشرق فى اخبار المشرق ، وذكره فى اول كتابه وذكر له ترجمة طويلة ، وكان
٢١ مشغوفاً بجمع المحاسن مولماً باحياء الرسوم البرمكية ، ولما فتح الكامل ابن العادل
دمشق وعبر الفرات اجتمع به فاحته واقام يتدرّج فى الاجتماع به اربع سنين ثم

فاوض صاحب الجزيرة فيه و اضافه اليه وخوله^(١) في نعمه وزاد في برّه ، وتمثل عند ما اجتمع بالكامل وشرق غيره انه قال

وما شئتُ الا ان اذلّ عواذلي على ان رأيتُ في هواك صوابُ
وأعلمُ قومًا خالفوني وشرقوا وعربتُ اني قد ظفرت وخابوا

فاشتدّ اهتزاز الكامل لهذا الاستشهاد وقال يا محي الدين انت والله اولي بهما من المنتهي ، قلت : ومن هنا نقل الاستشهاد بهما الناصر داود لما كتب الى الكامل بمخالفة الاشرف وسيأتى ذلك في ترجمة الناصر ، وكان والد محي الدين فاضلا واولاد محي الدين فضلاء شعراء وعمايكه فضلاء منهم ايدمر المحيوى الشاعر الفاضل المشهور وايك المحيوى الكاتب الفايق الفاضل وسيأتى ذكر كل منهم في مكانه ٦
وصنف محي الدين مصنفات منها « لطايف الواردات » و « كتاب معالم التدبير » و « كتاب مرآشد الملك » و « كتاب ضوابط الملك » و « كتاب وظائف الرياسة » و « كتاب التذكرة الملوكية » ١٢

ومن الشعراء الذين مدحوه جماعة منهم زكى الدين ابن ابى الاصبع واكثر من امداحه وشرف الدين ابن قديم وبدر الدين ابن المستجف واحمد بن مهال وشرف الدين ابن الحلاوى ووجيه الدين ابن العسالة والوزير شرف الدين محمد ١٥
ابن نظيف وزير الحافظ صاحب جعبر ويوسف بن على القرشى ونجم الدين ابن المنفاح الطبيب ومحمد بن عمار المكي ومحمد بن محمد بن مسكين وابن سعيد المغربى وغيرهم ١٨

وكان صاحب محي الدين يترسل جيّداً من ذلك ما كتبه الى اخيه صاحب عماد الدين وقد طلب منه شيئا من ملبوسه وهو : اين انت مما نحن فيه اكتب اليك وتكتب الى والغفلة شاملة والحيرة سابعة وقد ربن على القلوب وزاد ٢١
الوكلة حتى الهى المقول وفاض حتى اعشى الابصار لقد كنا فى غفلة من هذا فواجبا كيف لا ينفطر ما لا اسميه وينشق لكثرة ما احوم حول القول فيه

ولا أَوْفِيهِ ان شَرَحْتُ فَاضَتْ نَفُوشُ فَضْلا عَنْ عِيُونٍ وَتَرَامَتْ اِلَى مَهَاوِي الْاَثَمِ
فِيهِ ظَنُونٌ وَلَوْ اَبْدَيْتُ بَعْضَهُ اخَافُ اَنْ يَفْطَنَ بَعْضُ النَّاسِ وَلَوْ افْضَتْ فِيهِ اخْشَى
٣ اَنْ لَا يَحْمِلَهُ سَمْعٌ وَلَا يَسْمَعَهُ قَرطاس والرضا بالقضاء يمنع من استبطاء مُقَدَّرِ اللِّقَاءِ
وَمِنْ غَرَايِبِ هَذِهِ الْحَالِ اَنْكَ تَكُونُ فِي شَرْقِ الْاَرْضِ وَاَكُونُ فِي غَرْبِهَا فَتُسْتَدْرَجُ
الْاَمَالُ الْاَجْسَامَ حَتَّى تَجْعَلَهَا كَقَابِ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنَى ثُمَّ يَفْطَنُ بِنَا الزَّمَانِ فَيَجْعَلُ
٦ اَجْسَامَنَا سَهَامًا وَيَرْمِينَا بِقَوْسِهِ اِلَى الْبَعْدِ الْاَقْصَى

اَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَّ سُهَيْلًا تَمَرَّكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ اِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ اِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانٍ

٩ وَلَقَدْ عَامَ السَّابِحُ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ لِيَسْتَخْرِجَ مِنْ قَعْرِهِ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى هَذَا الدَّهْرِ
فَلَمْ يَرِ اِلَّا اَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ فَبَعَثَ شَعَارًا بَلِيَّةً ^(١) وَاسْتَدْعَى دُثَارًا مِنْ سَامِيهِ ^(٢) لِيَتَلَاقَى
فِيهَا ^(٣) جَسُومُهُمَا تَلَاقَى ، قَانَعًا فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ بِقَلِيلٍ هُوَ كَثِيرٌ رَاجِيًا مِنَ اللَّهِ
١٢ جَمَعَ الشَّمْلَ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ اِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ

فَلَيْتَ هَوَى الْاِحْتِبَاءِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ مَا اَطَاقَا

وَبِالْجَمْلَةِ الْيَسَّ اِذَا صَارَ الْمَرْءُ فِي خَامِضٍ عِلْمُهُ يُقَالُ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ كَانَ اَمَلٌ
١٥ بِطَانَتِهِ وَظَهَارَتِهِ اِنْ يَصِلُ مِنْهُ نَبَأٌ يُقَرَّرُ الْعَيْنُ وَيُسَرَّرُ السَّمْعُ وَيُيْهِجُ النَّفْسُ مِنْ
كُونِهِ فِي نَعِيمٍ وَفِي عُزْرِ مِنْ عِلَّتَيْنِ وَفِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ وَاَكْلُهَا دَائِمٌ
وَبَيْنَ اشْجَارٍ وَانْهَارٍ وَاثْمَارٍ وَفِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدٍ صَدُوقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ
١٨ فَصَاحِبِكُمْ وَبَعِيدِكُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَتَقَلَّبُ وَفِي هَذِهِ النِّعْمَةِ يَصْلُكُمُ خَيْرُ التَّوَاتُرِ عَنْهُ
بِهَذِهِ الْحُظْوَةِ فَلْيَرْضَ بِهَذَا الْمَقْدَارِ فِي الْاجْتِمَاعِ وَاحْسِبُوهُ فِي خَامِضٍ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
حَيْثُ الْمَعْنَى وَلَمَّا تَوَجَّهَ فَلَدَةُ الْكِبْدِ وَسِرُّ الرُّوحِ وَسَوَادُ النَّازِلِ وَسُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ
٢١ وَشَارَفُنَا ثَنَايَا الْوَدَاعِ اَهْمَلْتُ مَشْرُوعَ التَّشْيِيعِ حَذَرًا اَنْ تَقْيِضَ عِيُونٌ وَتَتَفَرَّحَ

(١) بَلِيَّةٌ : كَذَا فِي الْاَصْلِ (٢) دُثَارًا مِنْ سَامِيهِ : كَذَا فِي الْاَصْلِ وَفِي ع
دُثَارًا سَامِيهِ (٣) لَعَلَّه « فِيهَا » وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ اِلَى الشَّعَارِ وَالْاَثَرِ

جفون ويظهر مكتوم وتلجى ضرورة الى ما لا يليق بذوى المراير الأبيّة
واللهاز (١) العظيمة

ولما شربناها ودبّ ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفى
مخافة ان يسطو على دخیلها فيظهر متى بعض ما كان قد خفى
والله المشكور وبه المستعان فى جميع الامور وهو الخليفة عليكم لى وعلى لكم
والسلام

١١١

« ابن الجنان الشاطبي »

محمد بن محمد (٢)

٩

كذا قرأته على الشيخ اثيرالدين ابى حيان ، واخبرنى الشيخ شمس الدين
الذهبي ومن خطه نقلت انه محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان
بتشديد النون بعد الجيم ، الشيخ فخرالدين ابوالوليد الكنانى الشاطبي الحنفى ،
ولد سنة خمس عشرة وست مائة بشاطبة وقدم الشام وصحب صاحب كمال الدين
ابن العديم وولده فاجتذبه باحسانها ونقله من مذهب مالك الى مذهب
ابى حنيفة ، ودرس بالاقبالية وكان اديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط
الاكابر وفيه حسن العشرة والمزاح ، توفي سنة خمس وسبعين وست مائة ،
اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : قال اخبرنى والدى قال كتبا
عند القاضى شمس الدين احمد بن خلكان وهو ينوب فى الحكم بالقاهرة
والشيخ فخرالدين ابن الجنان حاضر وهو الى جانبى فانشد ابيانا له وهى

عرف النسيم بعرفكم يتعرف واخو الغرام بحبهم يتشرف
شرف المتيم فى هواهم انه طورا ييوح (٣) وتارة يتلهف
لطف معانيه فهب مع الصبا فرقيه بهوبه لا يعرف
واذا الرقيب درى به فلا ته اخفى لديه من النسيم والطف
ولا ته يعدو (٤) النسيم ديارهم ولها على تلك الربوع توقف

(١) صوابه (النحاز) جمع تحيزة بمعنى الطبيعة (م) (٢) فوات الوفيات ٢ : ١٥٦

(٣) « ينوح » فوات وهو اشبه (٤) « يغدو » فوات

فقال القاضي شمس الدين : ياشيخ فخر الدين لَطَفْتَهُ لَطَفْتَهُ الى ان عادَ لا شَيْءَ فَالْتَفَتَ الىَّ وَقَالَ بِلِسَانِهِ الْكَاضِي حَمَارُ هُوَسْنِ مَالُو ذَوْكَ شَيْءٍ يَعْنِي الْقَاضِي
٣ حَمَارُ مَالِهِ ذَوْقٌ ، وَاَنْشَدَنِي لَهُ الشَّيْخُ اَثِيرُ الدِّينِ اَبُو حِيَانِ

افناني القَبْضُ عَنِّي حتى تَلَاشِي وَجُودِي
وَجَاءَنِي الْبَسْطُ يُحْيِي رُوحِي بِفَضْلِ وَجُودِي
فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ شُكْرًا لَذَاكَ ^(١) بِالنَّفْسِ جُودِي
وَقَتُّ اشْطَحُ سُكْرًا فَعَبْتُ عَنْ ذَا الْوُجُودِ

وَقَالَ ابْنُ الْجَنَانِ

٩ ذَكَرَ الْعُذِيبَ فَمَالَ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى
يَبْكِي عَلَى وَادِي الْعَمِيقِ بِمِثْلِهِ
وَجِئْتُ وَجَبِي نَحْوَهُمْ فَوَحِّقَهُمْ ^(٢)
وَبِمُجْهَتِي مَعْبُودُ حَسَنٍ مِنْهُمْ
١٢ اَوْحَى اِلَى قَلْبِي الَّذِي اَوْحَى لَهُ

وَقَالَ اَيْضًا

١٥ عَلَيْكَ مِنْ ذَاكَ اِلْحَمِي يَا رَسُولَ
جِبْتٍ وَفِي عَطْفِكَ مِنْهُمْ شَذًا
يَكْفِيكَ تَشْرِيفًا رَسُولَ الرِّضَى
١٨ حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَهُوَ الَّذِي

وَقَالَ اَيْضًا

وَاَيْكَ لَمْ يَخْفُقْ حَشَائِ وَأَمَّا
بِاللَّهِ قُولُوا مَنْ اَكُونُ لَدَيْهِمْ حَتَّى اُرَى بِهَوَايَايَ اَتَعَشَّقُ
نَطَقَ الْغَرَامُ بِحَالِهِمْ لَمَّا رَأَى اَنْ اللِّسَانَ بِحَالِهِ لَا يَنْطِقُ
لَا يَدْعِي فِيهِ الْفُؤَادُ خُفُوقَهُ فَوْشَاخُ مَنْ اِهْوَى لِعَمْرِي اخْفُقُ

(١) « كَذَاكَ » فَوَات (٢) « فُوجُهُمْ » فَوَات (٣) « تَسْرَى » فَوَات

قال وفيه جناس معنوي

نزلوا حديقة مقلتي أو ما ترى اغصان أهدي بدمعي تُرهم
قلت : اراد يقول « حديقة حذقتي » فا ساعده الوزن فعدل الى ما يرادفه ٣
وهو المقلة ، وقال ايضا وهو لطيف جدا

ودَّوحَ بَدَت مَجْزَاتُ لَهُ تَبَيَّنَ عَلَيْهِ وَتَدْعُو إِلَيْهِ
جَرَى النُّهْرُ حَتَّى سَقَى غُصْنَهُ قَالَ يَقْبَلُ شُكْرًا يَدِيهِ ٦
وَكَفَّ الصَّبَا ضَيَّعَتْ حَلْيُهُ فَاضْحَى الْحَمَامُ يَنَادِي عَلَيْهِ
كَسَاهُ الْأَصِيلُ ثِيَابَ الضَّنَى خَلَّ طَيِّبُ الدِّيَابِ لَدِيهِ
وَجَاءَ النَّسِيمُ لَهُ عَايِدًا قَامَ لَهُ لَأَمْنَا مِغْطَفِيهِ ٩

١٠٩

« عمد الفصى »

محمد بن محمد بن احمد

١٢

ابن محمد بن محمد الطائي القفصي الاصل والمولد ، قال الشيخ اثير الدين ابو
حيان قراءة وانا اسمع رأيته بالقاهرة وكان يستجدي بالشعر وله ادب وانشدني
المذكور لنفسه ١٥

انكروني لما رأت من سقاي وبياض المشيب حال احتلامي
غادة خادرت فؤادي كشيبا وجفوني بلا لذيد المنام
لا ابالي وان غدا القلب منها وهو دام بناظر كالحسام ١٨
وانشدني قال انشدني ايضا لنفسه
سقى قبة الشافعي الامام من الكوثر الاعين الجارية
له قبة تحتها سيده وبحر له فوقها جارية
الوافي — ١٢

قلت : يعنى بذلك صورة السفينة التى عُمِلَتْ من الرصاص على قبة الضريح ،
واحسن من هذا ما انشدني من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني
٣ لنفسه محمد بن سعيد بن حماد البوصيري

بقبة قبر الشافعي سفينه رست من بناء محكم فوق جلود
ومذغاض طوفان العلوم بموته استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

محمد بن محمد بن ابراهيم

٩ ابن الحفص ابو نصر الحلبي الحاسب ويعرف بالسُّطَيْل ولقبه مهذب الدين ،
كان والده يعرف بالبرهان المنجم الطبري وولد المهذب بحلب سنة ثمانين وخمس
مائة ، وكان فاضلا اديبا وله تواليف مفيدة ، وصنف زيجاً ومقدمة فى الحساب
١٢ وغير ذلك ، وشعره فى مجلدين ، واستوطن صرخد وتوفى بها يوم السبت ثامن
عشر ذى الحجة سنة خمس وخسين وست مائة ، قال النور الاسعدي : انشدني
المهذب لنفسه

١٥ اقول اذ نكتُ بَعَا رأيت منه هوانا
الام تُفدي فُساء فقال هالك بيانا
اطفأت بالماء نارى فقد اثارث دخانا

محمد بن محمد بن علي

٢١ ابن ابى الفرج ابن ابى المعالى ابن الدباب العدل الواعظ جمال الدين ابو الفضل
ابن ابى الفرج البغدادي الباصري الحنبلي ويعرف ايضا بابن الرزاز ولكنه بابن

الدَّيَّانُ اشهر وُسْطَى جَدَّه الدَّيَّانُ لَأنَّهُ كان يمشى على تُؤدَّة ، سمع الكثير واجاز له خلقٌ واول سماعه سنة ست عشرة اوسمعه المهروانيَّات الخمسة من احمد بن صرما وسمع اشياء مليحة ووعظ في شببته ، واجاز لطايفة من دمشق منهم علم الدين ٣ البرزالي ، وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة

« الخواجا نصيرالدين الطوسي »

محمد بن محمد بن الحسن (١)

نصير الدين ابو عبد الله الطوسي الفيلسوف صاحب علوم الرياضى والرصد ، كان رأسا في علم الاوائل لا سببا في الارصاد والمجسطى فانه فاق الكبار ، قرأ على ٩ المعين سالم بن بدران المصرى المعتزلى الرافضى وغيره ، وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والاموال في تصرفه ، فابتنى بمدينة مراغة قبة ورصدا عظيما واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاء ١٢ وملاها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجتمع فيها زيادة على اربع مائة الف مجلد وقرر بالرصد المنجسمين والفلاسفة والفضلاء وجعل لهم الجامكية ، وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حلما حسن العشرة غزير الفضائل ١٥ جليل القدر داهية ، حكى لى انه لما اراد العمل للرصد رأى هولاكو ما ينصرف عليه فقال له : هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته أيدفع ما قدّر ان يكون فقال انا أضرب لمنفعته مثالا القان يأمر من يطلع الى اعلى هذا المكان ويدعه يرمى من اعلاه طست نحاس كبيرا ١٨ من غير ان يعلم به احد ففعل ذلك فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة هائلة روّعت كل من هناك وكاد بعضهم يصمق واما هو وهولاكو فاتهما ما تغير عليهما شيء لعلمهما بانّ ذلك يقع فقال له : هذا العلم النجومى له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث ٢١ فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال لا بأس بهذا وامره بالشروع فيه او كما قيل ، ومن دهائه ما حكى لى انه حصل له غضب على

- علاء الدين الجويني صاحب الديوان فيما اظنّ فأمر بقتله فجاء اخوه اليه وذكر له ذلك وطلب منه ابطال ذلك فقال هذا القان وهو لاء القوم اذا امروا بأمر ما يمكن رده خصوصاً اذا برز الى الخارج فقال له لا بد من الحيلة في ذلك فتوجه الى هولاءكو وبيده عكاز وسبحة واسطربلاب وخلفه من يحمل مبخرة وبخورا والنار تفصرم فرآه خاصة هولاءكو الذين على باب الختم فلما وصل اخذ يزيد في البخور ويرفع الاسطربلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا الى هولاءكو واعلموه وخرجوا اليه فقالوا ما الذي اوجب هذا فقال القان اين هو قالوا له جُؤا قال طيبُ معافى موجودٌ في صحّة قالوا نعم فسجد شكراً لله تعالى وقال لهم طيبُ في نفسه قالوا نعم وكبر هذا وقال اريد ارى وجهه بعينى الى ان دخلوا اليه واعلموه بذلك وكان وقتُ لا يجتمع فيه به احدٌ فأمر بادخاله فلما رآه سجد واطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت ان يكون على القان قطع^(١) عظيم الى الغاية ١٢ فقامت وعملت هذا وبجرت هذا البخور ودعوتُ بادعية اعرفها اسأل الله صرف ذلك عن القان ويتعين الآن انّ القان يكتب الى ساير ممالكه^(٢) ويجهز الاجيّة في هذه الساعة الى ساير المملكة باطلاق من في الاعتقال والعفو عن له جناية او أمر بقتله لعل الله يصرف هذا الحادث العظيم ولو لم أر وجه القان ما صدقتُ فأمر هولاءكو في ذلك الوقت بما قال وأطلق صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس اذاهم وعن بعضهم ازهاق ارواحهم ، ومن حلمه ما وقفتُ له على ورقة حضرت اليه من شخص من جملة ما فيها يقول له يا كلب يا ابن الكلب فكان الجواب واما قوله كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو نابج طويل الاظفار وانا فنتصب ٢١ القامة بادی البشرية عريض الاظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص واطال في نقض كل ما قاله هكذا برطوبة وتأنٍ غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة ، ورأيت له شعراً كتبه لكمال الدين الطوسي على ٢٤ مصنف صنفه المذكور وهو نظم منحط ، ومن تصانيفه « كتاب المتوسّطات بين

(١) في الاصل : قطع (٢) لعله : ممالكه

الهندسة والهيئة « وهو جيد الى الغاية و « مقدمة في الهيئة » و كتابا وضعه
للنصيرية وانا اعتقد انه ما يعتقده لان هذا فيلسوف واولئك يعتقدون الهيئة على
واحتصر « المحصل » للامام فخرالدين وهذب وزاد فيه ، وشرح « الاشارات » ورد^٣
فيه على الامام فخرالدين في شرحه وقال هذابه جرح وما هو شرح قال فيه اني
حررت في عشرين سنة وناقض فخرالدين كثيرا ، ولقد ذكره قاضي القضاة
جلال الدين القزويني رحمه الله يوما وانا حاضر وعظمه اعنى الشرح فقلت يا مولانا^٦
ما عمل شيئا لانه اخذ شرح الامام وكلام سيف الدين الامدى وجمع بينهما وزاده
يسيرا فقال ما اعرف للامدى في الاشارات شيئا قلت نعم كتاب صنفه وسماه « كشف
التمويهات عن الاشارات والتنبيهات » فقال هذا ما رأيته « ومن تصانيفه « التجريد^٩
في المنطق » ، و « اوصاف الاشراف » ، و « قواعد العقائد » ، و « التلخيص في علم
الكلام » ، و « العروض » بالفارسية ، و « شرح الثمرة لبطلميوس » ، و « كتاب
محسني » ، و « جامع الحساب في التخت والتراب » ، و « الكرة والاسطوانة »^(١) ، و^{١٢}
و « المعطيات »^(٢) و « الظاهرات » ، و « المناظر » ، و « الليل والنهار » ، و « الكرة
المتحركة » ، و « الطلوع والغروب » ، و « تسطيح الكرة » ، و « المطالع » ، و « تربيع
الدائرة » ، و « المخروطات » ، و « الشكل المعروف بالقطاع » ، و « الجواهر » ، و « الاسطوانة » ، و^{١٥}
و « الفرائض على مذهب اهل البيت » ، و « تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار » ،
و « بقاء النفس بعد بوار البدن » ، و « الجبر والمقابلة » ، و « اثبات العقل الفعّال » ،
و « شرح مسألة العلم » ، و « رسالة الامامة » ، و « رسالة الى نجم الدين الكاتبي في اثبات^{١٨}
واجب الوجود » ، و « حواشي على كليات القانون » ، و « رسالة ثلثون فصلا في معرفة
التقويم » ، و « كتاب اكر مانالاوس »^(٣) ، و « اكر ثاوذوسيوس »^(٤) ، و « الزيج
الايلخاني » ، وله شعر كثير بالفارسية ، وقال الشمس ابن المؤيد العرضي : اخذ النصير^{٢١}
العلم عن الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصلى ومعين الدين سالم بن بدران المصرى

(١) في القواط : الكرة والاسطراب وفي الاصل : الكرة والاسطوانة

(٢) في الاصل : المعطيات (٣) في الاصل : كرمانالاوس (٤) في الاصل :

اكثر ناويوسيوس

المعتزلى وغيرها ، قال : وكان منجما لابغا بعد ابيه وكان يعمل الوزارة لهولاكو
من غير ان يدخل يده فى الاموال واحتوى على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر
٣ الا فى وقت يأمره به ، ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصور فى عمل الدرياق
الفاروق فقرأ عليه وعظمه عنده وذكر منافعه وقال ان كمال منفعة ان تسحق
مفرداته فى هاون ذهب فامر له بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو
٦ جميع الاوقاف فى ساير بلاده وكان له فى كل بلد نايب يستغل الاوقاف ويأخذ
عشرها ويحمله اليه ليصرفه فى جامكيات المقيمين بالرصد ولما يحتاج اليه من الاعمال
بسبب الارصاد وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم
٩ وكان يبرهم ويقضى اشغالهم ويحى اوقافهم ، وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن
ملتقى ، قال شمس الدين الجزرى : قال حسن بن احمد الحكيم صاحبنا سافرت
الى سراغة وتفرجت فى هذا الرصد ومتوليه صدرالدين على بن الخواجا نصيرالدين
١٢ الطوسى وكان شاتا فاضلا فى التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين محمد بن
المؤيد العرضى وشمس الدين الشروانى والشيخ كمال الدين الايكى وحسام الدين
الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر
١٥ متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهى مركوزة على الارض ودائرة معدل
النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية
يعرف بها سمت الكواكب واصططرا لبا تكون سعة قطره ذراعا واصططرا لبات
١٨ كثيرة وكتبا كثيرة ، قال واخبرنى شمس الدين ابن العرضى ان نصير الدين اخذ
من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصىه الا الله واقل ما كان يأخذ بمد
فراغ الرصد لاجل الآلات واصلاحها عشرون الف دينار خارجا عن الجوامك
٢١ والرواتب التى للحكماء والقومة ، وقال الخواجا نصير الدين فى الزيج الايلخانى :
اتى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضى من دمشق والفخر
المراغى الذى كان بالموصل والفخر الخلاطى الذى كان بتفليس والنجم دبيران
٢٤ القزوينى وابتدأنا ببنائه فى سنة سبع وخسين وست مائة فى جمادى الاولى بمراغة

والارصاد التي بُنيت قبل وعليها كان الاعتماد دون غيرها هو رصد برّجس وله مذ
 بُنى الف واربع مائة سنة وبعده رصد بطلميوس بمايتى سنة وخمس وثمانين سنة
 وبعده في ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله اربع مائة سنة وثلثون سنة والرصد^٣
 البناني في حدود الشام والرصد الحاكمي بمصر ورصد بنى الاعلم ببغداد واوقفها
 الرصد الحاكمي ورصد ابن الاعلم ولهما مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون
 ان ارصاد الكواكب السبعة لا يتم في اقل من ثلاثين سنة لأن فيها يتم دور هذه^٦
 السبعة فقال هولاء اجهد في ان يتم رصد هذه السبعة في اثنتى عشرة سنة
 فقلت له اجهد في ذلك ، وكان النصير قد قدم من مراغة الى بغداد ومعه جماعة
 كثيرة من تلامذته واصحابه فاقام بها مدة اشهر ومات ، وخلف من الاولاد^٩
 صدر الدين على والاصيل حسن والفخر احمد وولى صدر الدين على بعد ابيه خالب
 مناصبه ، فلما مات ولى مناصبه اخوه الاصيل وقدم الشام مع غازان وحكم تلك
 الايام في اوقاف دمشق واخذ منها جملة ورجع مع غازان وولى نيابة بغداد مدة^{١٢}
 فاساء السيرة فعزل وصودر وأهين فمات غير حميد ، واما اخوها الفخر احمد فقتله
 غازان لكونه اكل اوقاف الروم وظلم ، ومولده النصير بطوس سنة سبع
 وتسعين وخمس مائة توفى في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وست مائة^{١٥}
 ببغداد وقد نيّف على الثمانين او قاربها وشيخه صاحب الديوان والكبار وكانت
 جنازة حفلة ودُفن في مشهد الكاظم

« قاضى قضاء حلب محي الدين الاسدى »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن علوان بن رافع قاضى القضاة بحلب محي الدين ابو المكارم^{٢١}
 الاسدى الشافعى ، ولد بحلب خامس شعبان سنة اثنتى عشرة وست مائة ، وسمع
 وحدث ودرس بالمدرسة المسروقية بالقاهرة ، وتولى قضاء حلب واعمالها الى حين

وفاته ، وبنيته معروف بالمعروف بالعلم والدين والتقدم والسنة والجماعة ، توفي ثالث عشر جمادى الاولى بحلب سنة اثنتين وسبعين وست مائة ودفن بتربة جدّه وقيل في وفاته غير ذلك ، وقد ولي قضاء حلب من بينهم جماعة ٣

١١٤

« ابن العلقمي الوزير »

محمد بن محمد بن علي (١) ٦

ابو طالب الوزير المدبر مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادى الرافضى وزير المستعصم ، ولى الوزارة اربع عشرة سنة فظهر الرفض قليلا وكان وزيرا كافيا ٩ خيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا (٢) لأستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان يتغالى (٣) فى السّنة وعرضه ابن الخليفة فحصل عنده من الضّعف ما اوجب له انه سعى فى دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لانه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال فى شعره ١٢

وزير رضى من بأسه وأنتقامه يطى رقاع حشوها النظم والنثر
كما تسجع الورقاء وهى حمامة وليس لها نهى يطاع ولا امر
واخذ يكتب التار الى ان جبر هولاءكو وجبراًه على اخذ بغداد وقرر ١٥
مع هولاءكو امورا انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيراً ما يقول عند ذلك

وجرى القضاء بعكس ما اثلته ١٨

لانه عومل بأنواع الهوان من اراذل التار والمرتدة حكي انه كان فى الديوان جالسا فدخل بعض التار تمن لاله وجاهة راكبا فرسه فساق الى ان وقف بممرسه ٢١ على بساط الوزير وخاطبه بما اراد وبال فرس على البساط واصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه بلغ مراده ، وقال له بعض

(١) راجع فوات الوفيات ١٥٢:٢ (٢) فى الفوات : لاصحابه واستاذه (٣) متفاليا - فوات

اهل بغداد يا مولانا انت فعلت هذا جميعه وحيث الشيعة حية لهم وقد قتل من
الاشراف الفاطميين خلق لا يُحصون وارثك من الفواحش مع نسايم وافنضت
بنائهم الابكار مما لا يعلمه الا الله تعالى فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على مثل ٣
رأيه لا مبالاة بذلك ولم تطل مدته حتى مات غمًا وغبنا في اوائل سنة سبع وخسين
وست مائة ، مولده في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمس مائة بعث اليه
المستعصم بالله شدة اقليم فكتب اليه قبّل المملوك الارض شكرًا للانعام عليه ٦
باقلام قلّمت اظفار الحدّان ، وقامت له في حرب الزمان ، مقام عوالي المُرّان ،
وأجنته ثمار الاوطار من اغصانها ، وحازت له قصبات المفاخر يوم رهاها ، فيا لله
كم عقّد ذمام في عُقدها وكم بحر سعادة اصبح [جاريًا] (١) من مدادها ومدّدها ، ٩
وكم متأوّد (٢) خط استقام بمثقتاتها ، وكم صوارم قُلّت مضاربها بمطروير من مُرّهقاتها

لم يُبقَ لي املًا الا وقد بلغت نفسي اقاصيه برًا وانعاما
لأفحنّ بها والله يُقدر لي مصاعبًا اعجزت من قبل بهراما ١٢
تُعطي الاقاليم من لم تبدُ مسئلة له فلا عجب إن يُعطي اقلاما

وكان قد طالع المستعصم في شخص من اصراء الجبل يعرف بابن شرفشاه
وقال في آخر كلامه وهو مدبر فوق المستعصم له ١٥
ولا تساعد ابدًا مدبرًا وكن مع الله على المدبر

وكتب ابن العلقمي ابيانا في الجواب منها

يا مالكا ارجو بحبي له نيل المني والفوز في المحسّر ١٨
ارشدني لا زلت لي مُرشدا وهاديا من رأيك الانور
أبنت لي بيت هدى قلته عن شرف في بيتك الاظهر
فضلك فضل ما له مُنكر ليس لضوء الشمس من منكر ٢١
ان يجمع العالم في واحد فليس لله بمستنكر

(١) الزيادة من فوات الوفيات (٢) في الاصل : مناد

قلت قلب بيت ابى نواس فجعل عجزه صدرًا وهو مشهور ، واشتغل بالحلة (١)
 على عميد الرؤساء ايوب وعاد الى بغداد واقام عند خاله عضد الدين ابى نصر
 ٣ المبارك ابن الضحّاك وكان استاد الدار ولما قبض على مؤيد القمي وكان استاد
 الدار فوُضت الاستاددارية الى شمس الدين ابن الناقد ثم عزل وفُوضت
 الاستاددارية الى ابن العلقمي ، فلما توفى المستنصر بالله وولى الخلافة امير المؤمنين
 ٦ المستعصم وتوفى الوزير نصر الدين ابو الازهر احمد بن الناقد وُزّر ابن العلقمي ،
 وكان قد سمع الحديث واشتغل على ابى البقاء العكبري ، وحكى انه لما كان يكتب
 التّار تحيّل مرّة الى ان اخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما اراد عليه
 ٩ بوخز الإبركا يُفعل بالوشم ونفض عليه الكحل وتركه عنده الى ان طلع شعره
 وغطى ما كتب فجّهزه وقال اذا وصلت مُرهم بحلق رأسك ودعهم يقرأون ما فيه
 وكان في آخر الكلام قطعوا الورقة فُضرت رقبتة وهذا غاية في المكر والحزى
 ١٢ والله اعلم

ابن العربي الطائي الحاتمي سعد الدين ابن الشيخ محي الدين ابن العربي الاديب
 الشاعر ، وُلد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وست مائة ، وسمع الحديث
 ١٨ ودرس ، وكان شاعرا مجيدا اجاد المقاطيع التي نظمها في الغلمان واوصافهم
 وله ديوان مشهور ، وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وست مائة ، وقبره عند
 قبر ابيه بسفح قاسيون بتربة القاضي محي الدين ابن الزكي ، ومن شعره في مليس
 ٢١ رآه بالزيادة في دمشق

يا خليلي في الزيادة ظي
 سلبت مقلته جفني رقادَه
 كيف ارجو السلو عنه وطرفي
 ناظرُ حسن وجهه في الزيادة

وقوله في مليح قاض

وربّ قاض لنا مليح يُغربُ عن منطقٍ لذيذٍ
إذا رمانا بسهمٍ لحظٍ قلنا له : دايم النفوذِ

وقوله في غلام لبس قاضيان

قدرونا أنّ القضاة بعدنٍ واحدٌ والجحيم فيه اثنان
واری الامر ظلّ بالعكس جنة عدن من جسمك القاضيان

وقوله في مليح قواس

قلت لقواس له طُلعةً من رام عنها الصبر لم يقدرِ
يا من له وجهٌ كبدر الدجا كيف تبیعُ القوسَ للمشتري

وقوله في مليح لبان

كلّني بلبانٍ اذا عاينته اهدى بطلعته لى الافراحا
قد ظلّ يسكرنا بخمر الحاظه أو ما تراه يصقّف الاقداحا

وقوله في مليح مناخلى

مناخلى همتُ في حبه وفي الحشا من هجره بجره
قلت وقد عاينتُ من حوله مناخلاً لم يحوها الحصرُ
ما هذه قال شמושُ غدت يكسِفُها من وجهي البدُرُ

وقوله في مليح اشقر الحاجب

وما انكر العذال شيئا عرقته سوى سُقرَةٍ في حاجبي مُنية النفسِ
فقلتُ وقد ابديتُ منهم تعجّبا لعلّهم لم يُصروا حاجبَ الشمسِ

وقوله في مليح يقطف مشمشا
كلفت بظي وهو يقطف مشمشا على سلم فيه اعتصام لهارب
كذا البدر لولا انه في مسيره رقا درجا لم يتصل بالكواكب
وغالب مقاطيعه التي في الغلمان من الحسن والجودة في هذه الطبقة واكثر
ديوانه في الغلمان ، وما احسن قوله مضمنا

٦ لما تبدا عارضا في تمظ قيل ظلام بضياء اختلط
وقيل نمل فوق عاج قد سقط وقال قوم انها اللام فقط

وقوله

٩ لست انسى غداة قولي لهند لك تحت النقاب احسن خدر
فكنت عطفها الى وقالت انقابا تراه ام غيم ورد

وقوله

١٢ وفي حب البطيخ ليس كخلق فما لدمشق غير زور وتليس
لنا ابن كثير شاهد مع نافع وشاهدهم في الطيب ليس سوى السوس

وقوله

١٥ سهرى من المحبوب اصبح مرسلأ واره متصلا بفيض مدامي
قال الحبيب بان ريق نافع فاسمع رواية مالك عن نافع

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعدي نور الدين ابو بكر
(١) راجع فوات الوفيات ١٦١:٢

الشاعر ، وُلد سنة تسع عشرة وست مائة وتوفي سنة ست وخسين وست مائة ، وكان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص ، وله ديوان شعر مشهور وغلب عليه المجون وافرد هزلياته من شعره وجمعها وسَمِّي ذلك « سُلالة الزرجون »^٣ في الخلعة والمجون « وضَمَّ اليها اشياء من نظم غيره وكان شابًا خليعا جلس^(١) تحت الساعات ، واصطفاه الناصر وحضر مجلس شرابه فخلع عليه ليلة قباء وعمامة بطرف مُذهَّب^(٢) فاتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات مع الشهود ، انشدني^٦ الشيخ شمس الدين وغيره من اشياخي قالوا انشدنا الشيخ شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي قال انشدني النور الاسعدي لنفسه

ولقد بُليتُ بشادنٍ ان مُنَّه في قُبْح ما يأتِيه ليس بنافع^٩
متبذل في خُسَّةٍ وجهالةٍ ومجاعةٍ كشهود باب الجامع

. وحضر ليلةً عند الناصر مجلس انس وكان فيه شرف الدين ابن الشيرجي وكان الحى ققام ابن الشيرجي قضى^(٣) شغله وعاد فاشار اليه السلطان بصفع النور^{١٢} الاسعدي فصفعه فلما فعل ذلك نزلت ذقنه على كتف النور لما انحنى لصفعه فامسكها بيده وانشد في الحال .

قد صُفِّعنا في ذا الحِلِّ الشريفِ وهو ان كنتَ تَرْتَضِي تشريفي^{١٥}
فأرثَ للعبدِ من مَصِيفِ صِفَاعٍ يا ربيعي^(٤) النَّدى والآخري في
ما احسن ما اتى بهذا^(٥) المنادى هنا ليرشِّح التورية بين الربيع والخريف
وقوله (والاخرى في) من احسن ما يكون من الاشارة بقريئة امساكه ذقن^{١٨}
الصافع له وقد ظرّف غايةً ، واضرّ قبل موته فقال

قد كنتُ من قبلُ في أَمْنٍ وفي دَعَاٍ طرفي يرود لقلبي روضة الأدبِ
حتى تَلَقَّيْتُ نور الدين فانعمشتُ عيني وحول ذاك النور للَقْبِ^{٢١}

(١) في القوات : ماجنا خليعا مجلس (٢) وفيه : وطوق ذهب (٣) وفيه :
فقضى (٤) وفيه : ربيع (٥) وفيه : بياض وهو اشبه

وقال من ابيات

- سألتُ الله يحتم لي بخير فجعل لي ولكن في عيوني
 ٣ واخذ منه الكحل ذهابا بناء على ان يبرى عينه من الالم فلم يتفق ذلك فقال
 عجب لذا الكحل كيف اضلني ولكم اضل بيله وبينه
 ذهب اللثيم بناظرى وما رثى لآخى الأسى اذ راح منه بعينه
 ٦ أصاب منه في ثلثة اعين هذا لعمركم الصغار بعينه
 الثالث مضمّن اول بيت من شواهد العربية تمامه :

لا اتم لي ان كان ذاك ولا اب

٩ والنور الاسعردى اخذ هذا المعنى من قول القاضى الفاضل :

رجلٌ توكل لي واحلني ففجعت في عيني وفي عيني
 وقال النور ايضا

- يا سائلى لما رأى حالى والطرف مئى ليس بالمبصر
 ١٢ لست أحاشيك ولكنى سمحت بالعينين للاعور
 اخذه من قولهم تصدق بنظره على ذكره ، وقال ايضا

- لله في هذا الورى حكمة وأنعم اعيت على الحاصر
 ١٥ عوضى والله ذو رحمة عن ناظرى الباصر بالناصر

وقال يضمن قول الشريف الرضى

- قلت اذ نام من أحب وابدى (١) ضرورة آذنت لشملى يجمع
 ١٨ فأتى ان أرى الديار بطرفى فلعلى ارى الديار بسمى

وقال يضمن قول ابى الطيب

(١) فى الفوات : قلت اذ راح ناعسا ثم ابدى

سباني معسول المرافش عاسل المعاطف مصقول السوالف مايد
يروم على إردافه الخصر مُسعداً اذا عظمُ المطلوبُ قلُ المساعد

٣

وقال ايضا

سَمَخْتُ بَيْعاً لِمَمْلُوكٍ يُعَانِدُنِي وَلَوْ ارَادَ رِضَايَ مَا تَعَدَّانِي
قَالُوا أَيْنَسَبُ لِلْعَلَّانِ قُلْتُ لَهُمْ مَا كُنْتُ بَايَعُهُ لَوْ كَانَ عَلَّانِي

٦

وقال مُلَغِزاً فِي الطسْتِ وَالْأَبْرِيقِ وَظَرَفَ مَا شَاءَ

وَذَاتِ بَطْنٍ فَارِغٍ تَحْمِلُ فِيهِ ابْنَهَا

حَتَّى إِذَا فَارَقَ فِي الْيَوْمِ مَرَارًا بَطْنَهَا

٩

يَصُبُّ فِيهَا مَاءَهُ بِأَلَةٍ كَانَتْهَا

وقال وهو ظريفٌ

كَمْ رَأَى أَيْرَى جَرْخٍ جُجِرَ مُعَذِّبِي بِالطَّعْنِ فِيهِ عِنْدَ حِدَّةِ مِرَاسِهِ

١٢

حَتَّى تَجْرَحَ رَأْسَهُ فَاتَّجَبَّ لَهُ طَلَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ فِي رَأْسِهِ

وقال ايضا

قُلْتُ [يَوْمًا] ^(١) لِلزَّيْنِ ^(٢) هَلْ تُثَبِّتُ الْبَغْثَ وَتَنْقِي انْكَارَهُمُ لِلْحَشْرِ

١٥

قَالَ أَثَبْتُ قُلْتُ ذَنْكَ فِي اسْتَى قَالَ أَنَّنِي قُلْتُ فِي سَطٍ ^(٣) جُجِرِي

وقال ايضا

لَمَّا ثَنَى جِدَّهُ لِلْكَوْكِ مَضْطَجِعًا وَهَنًا وَلَوْ لَا شَفِيعَ الرَّاحِ لَمْ يَنْمِ

١٨

دَبِثُ لَيْلًا عَلَيْهِ بَعْدَ هَجْمَتِهِ سَكْرًا قَلَّ فِي دَيْبِ النُّورِ فِي الظُّلَمِ

وَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يُنْشِدُ فَانْتَبَهَ وَهُوَ يَحْفَظُهُ

دَبِثُ عَلَى الْخُطِيبِ قُبِيلُ نَوْمٍ فَقَالَ أَصْبِرْ إِلَى وَقْتِ الدَّيْبِ

٢١

فَلَمَّا نَامَ قَتُّ إِلَيْهِ سَرًّا فَقُلْ فِيمَنْ يَطِيبُ عَلَى الْخُطِيبِ

(١) فِي هَامِشٍ سَ بِحُطِّ ابْنِ جَرِّ اسْقَطَ : يَوْمًا (٢) فِي الْفَوَاتِ : لِلصَّدرِ

(٣) فِي وَسْطِ ع

وقال ايضا

٣ ورِيمَ جَلَى لى خَمْرَةً مَرْنَةً جَلَتْ هُمُومى وقد عاينت فى خَدَّه سَطْرًا
وربوتَه الشَّقْرَاءَ نَاعِمَةً غَدَّتْ وَيَا حَسَّهَا مِنْ بَرْزَةٍ لَيْتَهَا عَذْرَا
جمع فيها اسماء اما كن وهى سَطْرَاءَ والربوة والشقراء والناعمة وبرزة وعذراء
والمزة فى الاول

وقال ايضا

٦ لَحِيَّةٌ طَالَ شَعْرُهَا وَعَلَتْهَا صَفْرَةٌ لَيْتَهَا تَكُونُ لَهِيَا
لَوْ لَوَى شَعْرُهَا إِلَى أَنْفِهِ السَّهَائِلُ عَايَنْتُ مِنْهُ جَنَكًا عَجِيَا
وقال فى غلام يحِثُّ

٩ يَا حَارِنًا تُرَوِّى مَقَامَاتِ الْهَوَى عَنْ طَرَفِهِ الْفَنَّاكُ غَيْرُ مُأْوَلِهِ
اضْحَى يَشَقُّ لِحُودٍ مِنْ قَتْلِ الْهَوَى فِي حَبِّهِ لَيْسَتْ خَطُوطًا مُنْهَمَلِهِ
١٢ رُوحِ الْفِدَاءِ لَبْدَرْتُمْ سَائِقِهِ لِلثَّوْرِ لَيْسَ يَرُومُ غَيْرَ السَّنْبَلِهِ
وقال مُلْفِزًا فى عَثْمَانَ

١٥ يَا سَائِلِي عَمَّنْ هُوَيْتُ وَحَسَنَهُ ذُو شُهْرَةٍ فى النَّاسِ وَهُوَ يُصَانُ
خَوْفِ الْوُشَاةِ اجْبَتَ عَنْهُ مُلْفِزًا هُوَ ثَالِثٌ مِنْ سَبْعَةِ وَثْمَانٍ
وقال فى مَلِيحٍ ضَعِيفِ الْخَطِّ

١٨ وَهَلَالٍ شَكَاهُ مِنَ الْخَطِّ ضَعْفًا بِمَعَانِيهِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ
قُلْتُ إِنْ رَمَتْ جُودَةَ الْخَطِّ فَارْتَبِ بِمَثَالٍ فَقَالَ مَا لِي بِمَثَالٍ

ابن احمد بن هبة الله بن احمد بن على بن الحسين ابن قرناص الخزاعى الحموى
ناصر الدين ابو عبد الله ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وتوفى فى شوال سنة

أثنيتن وستين وست مائة ، كان طالما فاضلا زاهدا عابدا ورعا كريم الاخلاق
حسن الاوصاف جميل العشرة جَمّ الفوائد ، من نظمه في ترتيب حروف كتاب
المحكم في اللغة لابن سيدة

٣

عليك حروفاً هنّ غير غوامض قيود كتاب جلّ شأننا ضوابطه
صراط سوى زلّ طالب دحضه تزيد ظهوراً اذ تضاءت روابطه
لذلكم نلتد فوزاً بمحكم مصنفه ايضاً يفوز وضابطه

٦

١١٨

« عماد الدين ابن العربي اخو سعد الدين »

٩

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن عربي عماد الدين ابو عبد الله ، قال الشيخ
قطب الدين اليونيني : كان فاضلا سمع الكثير وسمع معناه صحيح مسلم على
الشيخ بهاء الدين احمد بن عبد الدايم المقدسي ، وتوفي بدمشق في شهر ربيع
الاول سنة سبع وستين وست مائة ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيف
على الحسنيين ، ولما كان بحلب كتب اليه اخوه سعد الدين المقدم ذكره آنفاً (١)
ما للنوى رقة ترى لمكتتب حرّان في قلبه والدمع في حَلَبِ
قد اصبحت حلب ذات العماد بكم وجلق اَرَمَ هذا من العجب

١٥

١١٩

« الكامل ابن العادل »

١٨

محمد بن محمد بن ايوب

ابن شادي بن مروان السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي وابو
المظفر ابن السلطان الملك العادل ابي بكر وسيّتي ذكر والده ، ولد بمصر سنة
ست وسبعين وخمس مائة واجاز له العلامة ابن بَرّي وابو عبد الله بن صدقة

٢١

(١) راجع نمرة ١١٥

- الحرفاني وعبد الرحمن بن الحرقى وخُرج له ابو القسم ابن الصفراوى اربعين حديثا وسميها جماعة ، تملك الديار المصرية اربعين سنة شطرها في ايام والده وعمر دار الحديث بالقاهرة في سنة احدى وعشرين وست مائة وجعل ابن دحية شيخها والقبة على ضريح الشافعى وجبر اليها الماء من بركة الحبش الى حوض السيل والسقاية وهما على باب القبة المذكورة ، وله المواقف المشهودة في الجهاد بدمياط المدة الطويلة وانفق الاموال الكثيرة وكان يُحب اهل العلم ويجالسهم ، ويؤثر العدل ، شكا اليه ركبدار ان استاذَه استخدمه شهرا بلا جامكية فالبس الغلام قماش استاذَه واركبه فرسه والبس الاستاذ قماش الغلام وامره بخدمة الركبدار وحمل مَداسه ستة اشهر ، وكانت الطرق آمنة في ايامه ، وبعث ولده الملك المسعود اطيس افتتح اليمن والحجاز ومات قبله وورث اموالا عظيمة ، ولما بلغه وفاة اخيه الاشرف سار الى دمشق وقد ملكها اخوه الصالح فحاصره واخذها منه واستقرّ بقلعتها فلم يتمتع بها ومات بعد شهرين بها في سنة خمس وثلثين وست مائة في بيت صغير ولم يشعر به احد من هيئته مرض بالسعال والاسهال نيفا وعشرين يوما ولم يتحرّن الناس عليه ولحقهم بهتة وكان فيه جبروت ، ومن عدله المزوج بالعسف انه شنق جماعة من الاجناد في اكيال شعير اخذوها ، ودفن بالقلعة في تابوت ونُقل الى تربته المعروفة به بجانب الشيمصائية وشبّاكها الى صحن جامع دمشق ، وخلف ولدين العادل ابا بكر والصالح ايوب والصاحبة ، وكان عنده مسايل غريبة من النحو والفقه يوردها فن اجابه حظى عنده حضر عنده زين الدين ابن معيط في جملة العلماء فسألهم الكامل فقال زيدُ ذُهبَ به يحوز في زيد النصب فقالوا لا فقال ابن معيط نعم يحوز النصب على ان يكون المرتفع بذهب المصدر الذى دلت عليه ذُهب وهو الذهاب^(١) وعلى هذا فوضع الجارّ والمجرور الذى هو به النصب فيجىء من باب زيد مررت به ويحوز في زيد النصب كذلك ههنا فاستحسن الكامل جوابه وامره بالسفر الى مصر فسافر اليها
- (١) هذا مذهب الثراء على ما يستناد من شرح الفية ابن معيط للشريشى في بحث نائب القاعل ونسخته في مكتبة لالهلى نمرة (٣٢٨٠) (م)

- وَقَرَّرَ لَهُ مَعْلُومًا جَيِّدًا وَكَانَ لَا يَزَالُ يَحْضُرُ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ ، وَلَهُ نَظْمٌ نَقَلْتُ
 مِنْ خَطِّ ابْنِ سَعِيدٍ الْمَغْرِبِيِّ قَالَ : أورد صاحب كمال الدين ابن العديم للملك الكامل
 إذا تحقَّقتُم ما عند عبدكم من الغرام فذاك القدر يكفيه ٣
 أتم سكنتم فؤادى وهو منزلكم وصاحب البيت ادرى بالذى فيه
 وقد مدحه ابن سناء الملك بقصيدة اولها
 على خاطرى يا شغلَّه منك اشغالُ وفى ناظرى يا نورَه منك تمثالُ ٦
 وفى كبدى من نار خدك شعله وموضع ما اخليت منها هو الحال
 منها فى المدح
 جنى غسل الفتح المبين برمحه ولا غرو ان أسم الردينى عسال ٩
 له صولة الريال فى مائس القنا ولا ريب انّ ابن الغضنفر ريال
 اذا صال فى يوم النزال تفصّلت لاعدائه بالرعب والدُّعْر اوصال
 ومن حلم الكامل ما حكاه صاحب « كتاب الاشعار بما للملوك من النوادر ١٢
 والاشعار » فانه حكى ان بعض خواصّه كان قد صار يبحّث ييدو من فلتات لسانه
 كلمات فيها غلظة فى حق الملك الكامل ودام على ذلك الى ان مات ذلك الشخص
 فلما مات قال لبعض ثقائه امض اليه بسرعة وأُخبِئ بما فى كمرانه واتى بشيء مثل ١٥
 الذرور فاحضر الطبيب وقال بمحضّر من خواصّه ما هذا فقال سمّ فقال لاصحابه
 لهذا مع هذا الشخص ثلث سنين يترقب ان يجعل منه وأنا اعلم به وما احببت ان
 أفضحه ، وكان ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعمى فقال له أحزّ يا مظفر وانشد ١٨
 قد بلغ الشوق منبها
 فقال مظفر : وما درى العاذلون ما هو
 فقال السلطان : ولى حبيب رأى هوانى ٢١
 فقال مظفر : وما تغيّرتُ عن هواه
 فقال السلطان : رياضة النفس فى احتمالى
 فقال مظفر : وروضة الحسن فى حلاه ٢٤

فقال السلطان : اسمُرْ لَدُنْ القوامِ أَلْمَى

فقال مظفر : يعيشه كل من يراه

فقال السلطان : ريقته كلها مدام ٣

فقال مظفر : ختامها المسك من لَمَاء

فقال السلطان : ليلته كلها رِقَاذُ

فقال مظفر : وليلقى كلها انْتَبَاه ٦

فقال السلطان : وما يرى ان يهين عبداً

فسكت مظفر ساعةً فقام وقال

بالمُلك الكامل احْتَاه ٩

وكانت في يد الكامل ورقة يكتب فيها ما ينظمناه فالتقاها من يده الى الزين

الدمياطى وامره ان يكتب لثلاث يكتب مديحه بيده ، قال مظفر فقلت

العالم العامل الذى فى كل حُلَاه ترى اياه ١٢

ليثٌ وغيثٌ وبدرٌ تَمَّ ومنصبٌ جَلَّ مُرتقاه

ولما استردَّ الكامل دمياط من الفرنج وطلبوا منه الامان ارسل اليهم ابنه

١٥ الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك وجاءت ملوك الفرنج الى الكامل فالتقاهم

وانعم عليهم وضرب لهم الخيام ووصل الاشرف موسى والمعظم عيسى فى تلك

الحالة الى المنصورة فى ثالث شهر رجب سنة ثمان عشرة وست مائة فجلس الكامل

١٨ مجلساً عظيماً فى خيمة كبيرة عالية ومدَّ سباطاً عظيماً واحضر ملوك الفرنج والحِثَالَة

ووقف اخواه الاشرف والمعظم فى خدمته وقام راجع الحلى الشاعر وانشد قوله

هنيئاً فانَّ السعد راح مَخْلَداً وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً

٢١ حَبَانَا اَللهُ الخلق فتَحَا بَدَا لَنَا مَبِينَا وانعاماً وعِزّاً مؤبداً

تَهَلَّلَ وجهه الدهر بعد قطوبه واصبح وجهه الشرك بالظلم اسودا

ولمَّا طنى البحر الحِصَمُ باهله الطغاة واضحى بالمراسك مُزبداً

اقام لهذا الدين من سلّ عزيمته صقيلاً كما سلّ الحسام المهنّدا
فلم ينجُ الا كلّ شلوه مجلّداً ثوى منهم او من تراه مقتيذا
ونادى لسان الكون في الارض رافعاً عقيرته في الخافقين ومُنشدا
أُعْبَادَ عيسى إنّ عيسى وحزبه وموسى جميعاً ينصران محمداً

واشار عند قوله عيسى الى عيسى المعظم وعند قوله موسى الى الاشرف

موسى وعند قوله محمد الى الكامل محمد ، قال الامير سيف الدين ابن اللمطي :
كتب بعض المغاربة الى الملك الكامل رقعة في ورقة بيضاء ان قرئت في ضوء
السراج كانت فضية وان قرئت في الشمس كانت ذهبية وان قرئت في الظل كانت
حبراً اسود فيها هذه الابيات

لئن صدّني البحر عن موطني وعيني باشواقها ساهره
فقد زخرف الله لي مكة بانوار كعبته الزاهره
وزخرف لي بالنبي يثرباً وبالمملك الكامل القاهره
قال الامير سيف الدين ابن اللمطي فقال الملك الكامل قل
وطيّب لي بالنبي طيبة وبالمملك الكامل القاهره

« جمال الدين ابن عمرون النحوي »

محمد بن محمد بن ابي علي

ابن ابي سعد ابن عمرو بن الشيخ جمال الدين ابو عبد الله الحلبي النحوي ،
ولد سنة ست وتسعين وخمس مائة تقديراً وتوفي سنة تسع واربعين وست مائة ،
سمع من ابن طبرزذ واخذ النحو عن الموفق بن يعيش وغيره وبرع في العربية
وتصدّر لأقراءها وجالسه الامام جمال الدين ابن مالك واخذ عنه الشيخ بهاء الدين
ابن النحاس وحدث عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي ، وشرح المفصل
شرحاً مطوّلاً

١٢٢-١٢١

محمد بن محمد

١٩٨

١٢١

« الجدائي الكاتب »

محمد بن محمد بن المبارك

٣

ابن علي الشيرازي ابو سعد المعروف بالجدائي ، كان من الادباء وله شعر
وكان كثير الهجاء سمع الحديث من ابني طالب ابن غيلان وابني بكر الخطيب
٦ وغيرها وحدّث باليسير ، ومن شعره يهجو غرس النعمة ابا الحسن ابن الصابي
صاحب التاريخ

٩ ألا قل لغرس النعمة اليوم مدحة تجاوزتها من قبل ان تبلغ الستا
فقد كتب التاريخ قبلك معشرٌ ولسنا نرى فيهم لما قلته خدنا
فان كان كذبٌ يملأ العين وحدها فكذبك فيه يملأ العين والاذنا
ومنه ايضا

١٢ ادبٌ نازحٌ وخسّة نفيس لوضع جدوده من سرخس
ان يكن من مضى كسيدنا انت فحمل غدا على امس
قلت شعر جيد

١٢٢

١٥

« ابن محرز الزهري البلسي الشاعر »

محمد بن محمد بن احمد

١٨ ابن عبد الرحمن ابو بكر الزهري البلسي ويعرف بابن محرز ، سمع وروى
وكان احد رجال الكمال علما وادراكا وفصاحة مع التفنن في العلوم وحفظ
اللغات ، روى عنه ابن الزبير ، ولد في سنة تسع وستين وتوفي سنة خمس
٢١ وخسين وست مائة ، وله شعر رايق فنه ما قاله ملغزا في نارنجة

ما ذات حمل وهي حمل نفسها لا حرة في جنسها ولا بغي

كالبدر ألا أنها مكنة أهلة إدارها لا ينبغي
ثريك من جملتها فاعجب لها شطر أسمها وخطرت ابن اصبح

٣

ومنه

سقى الله المعرس اذ سهرنا به والحادثات بحال غمض
قطفنا ليلة والحال رفع يقر العين منه عيش خفض
نضاجع من نبات الماء او من نبات الماء كل غص
يروقك او يروعك منه فاعجب سيوف بعضها اعتماد بعض

٦

ومنه

ان لله مطلقين اسارى طلبوا القرب مهتدين حيارى
عذروا اذ تحيروا فراهم فجزامهم بأن اقال العشارا
قبلت منهم الصلاة وهم لا يقربون الصلاة الا سكارى

٩

١٢

وكتب مع قلنسوة اهداها

خذها عذبة مققرة لها من طرفها ما للسماء من الحُبك
أطلع بها الاسنى جبينك يجتلى منها ومنه الشمس في نصف الفلك

١٥

وكتب مع تفاحة

بعث بها على تجل وودر خالص صدقك
فخذ من لونها خجلى وخذ من عطرها خلقتك

١٨

وكتب مع تجل

مرق موسى بردها ومفضلا من طوقها أنزله وعقر جنبها
خذها بما فيه مشيت غدرا ولا تغفل خطاها في الدماء وغبها
فاعجب من البازى له في جنسها أنز الدور ولا يزال حجبها
نظمت ثلث بدايع في خلقها نثرت بها في كل قلب حبها

٢١

١٢٤-١٢٣

عبد بن عبد

٢٠٠

تمشي بمرجان وتبلغ ارقما وبجبة الرمان تلتقط حبها
وقال مخاطب والى بلنسية لما صدر اليه من مراکش
٣ بُشِرى الإياب افادها لك حالا ما ساءك ليلة أزمعوا الترحالا
كم منحة من عنة نُجَّتْ وكم أجمال بين سيئت إجمالا
وله الايات الدالية المكسورة واللامية المضمومة في وصف مثال نعل النبي
٦ صلى الله عليه وسلم

١٢٣

« الحافظ ضياء الدين المالقي »

محمد بن محمد بن صابر

ابن محمد بن صابر بن مُندار الحافظ المتقن ضياء الدين ابو جعفر القيسى
الاندلسي المالقي ، ولد بمالقة سنة خمس وعشرين وست مائة ، وسمع الكثير
١٢ ببلاد المغرب وحج وسمع بمصر وقدم دمشق وسمع من اصحاب يحيى الثقفي ،
وكتب الكثير بخطه وكان سريع الكتابة والقراءة كثير الفوائد ديناً فاضلاً
جيد المشاركة في العلوم ، كتب عنه الشريف عمر الدين وافاد الطلبة ومات
١٥ شاباً في القاهرة سنة اثنتين وستين وست مائة

١٢٤

« زين الدين الكوفي المحدث »

محمد بن محمد بن ابي بكر

١٨

المحدث المفيد زين الدين ابو الفتح الابيوردي الكوفي الصوفي الشافعي ،
ولد سنة ست مائة او سنة احدى وقدم دمشق وسمع من كريمة والضياء المقدسي
٢١ وجماعة وبمصر من اصحاب السلفي وابن عساكر ومن اصحاب البوصيري والحشوعي ،
وكتب الكثير وحصل جملةً سالحة وكلف بالحديث وحرص وبالنغ في الاكثار

١٢٥-١٢٦

محمد بن عبد

٢٠١

وخرّج المعجم وروى اليسير ولم يعمر ولا افاق من الطلب وادركته المنية
وطلب وهو ابن اربعين ، ووقف كتبه واجزائه ، وروى عنه الدميّاطى وله
شعرٌ يسير ، وكوفن بلدة قريية من ابـيـورد

٣

١٢٥

« بدر الدين الواعظ النيسابورى »

محمد بن محمد بن ابى سعد

٦

ابن احمد العالم الواعظ بدر الدين ابو حفص الكرمانى الاصل النيسابورى
التاجر ، ولد بشاذياخ نيسابور فى تاسع المحرم سنة سبعين كان يمكنه ان يسمع
من ابن القراوى وطبقته وانما سمع فى الكهولة من ابن الصقار القسم بن عبد الله
وحدثت بدمشق ومصر وعمر دهما طويلا وحفظ مقامات الحريرى ، قال الشيخ
شمس الدين الذهبي : ولا نعلم احداً روى بعده بالسماع عن ابن الصقار ، روى
عنه الدميّاطى وامام الحنابلة وابن الحجاز وابن الزرّاد وقارب المائة ، وتوفى سنة ١٢
ست وستين وست مائة

١٢٦

« عماد الدين ابن الشيرازى الكاتب »

١٥

محمد بن محمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الله بن نميل الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل ابن القاضي
شمس الدين ابن الشيرازى الدمشقى صاحب الخط المنسوب ، سمع اياه وابن
ملاعب وابن الحرستانى ، وروى عنه الحجاز وابن العطار والشيخ جمال الدين
المرّى والشيخ علم الدين البرزالى وطائفة ، وكان رئيسا محتشما متمولا مليح الشكل
متواضعا وقورا وافر الحرمة ، كتب على الولى الكاتب وانتهى اليه التقدم فى براعة
الخط لا سيما فى المحقق والنسخ ، ارتحل غير مرة للتجارة فسمع ولده المعمر ابا نصر

٢١

من اصحاب السلفي ، وافق انه قبل موته باربعة ايام شهد عند ابن الصايغ في العادلية وهو طيب وركب وخرج فتغير عند باب الجابية واصابه فالج فركب الغلام خلفه ٣ وامسكه الى البستان واستمر به المرض الى ان مات سنة اثنتين وثمانين ودفن بسفح قاسيون ، وحكى لى انه بلغه ان ربة في بغداد بخط ابن البواب كتبها بخفيف المحقق فاستعمل من ورق الطير جملة واخذه معه وتوجه الى بغداد واخذ تلك ٦ الربة جزءا فجزءا وكان يضع ورق الطير على خط ابن البواب فيشف عما تحته ويحلى الكتابة له فيكتب عليها لا يخل بذرة منها ، وقد رأيت انا من هذه الربة التي كتبها عماد الدين جزءا وما في الورقة مكتوب الا وجهة واحدة فكنت ٩ اتعجب لذلك فلما سمعت هذه الواقعة علمت السبب في ذلك والله اعلم ، وحكى ايضا انه توجه الى الديار المصرية وافق انه ركب في النيل مع صاحب تاج الدين ابن حنا فكان معه جماعة من اصحابه المختصين به وكان فيهم شخص يعرف بابن ١٢ الفقاعي ممن له عناية بالكتابة فسأل صاحب بهاء الدين (١) وقال يا مولانا عندي مولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة ومولانا يدع المولى عماد الدين يفيدني قطة القلم فقال صاحب والله ما في ذا شيء مولانا يتفضل عليه بذلك ١٥ فاطرق عماد الدين مغضبا ثم رفع رأسه وقال آو خير لك من ذلك قال وما هو قال احمل اليك ربة بخطي وتعفيني من هذا فقال صاحب لا والله الربة بخط مولانا تساوي الف درهم وانا ما آكل من هذه الضيافة شيئا يساوي عشرة دراهم ١٨ او كما قيل ، وكان قد طلب الى الديار المصرية ورُبَّ ناظرا على الاملاك الظاهرية والتعلقات المختصة بالملك السعيد ابن الظاهر وذلك في اواخر الدولة الظاهرية بعد وفاة الرئيس مؤيد الدين اسعد ابن القلانسي ، وكان والده القاضي شمس الدين ٢١ ابونضير من كبار العلماء العارفين بالمذهب وولى نيابة الحكم بدمشق مدة زمنية

(١) في الهامش : كذا بخطه

« الحافظ شمس الدين ابن جعوان »

محمد بن محمد بن عباس

ابن ابى بكر بن جعوان بن عبد الله الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الانصارى
الدمشقى الشافعى النحوى ، احدا لائمة اخذ النحو عن جمال الدين محمد بن مالك وكان
من كبار اصحابه ثم اقبل على الحديث وعنى به اتم عناية وسمع من ابن عبد الدايم وابن
النشبي وابن ابى الخير وغيرهم وارحل الى مصر وسمع من عامر القلى والعز
الحرانى وطايفة وكتب كثيرا بخطه وخرج المشايخ وقرأ المسند على ابن علان
قراءة لم يسمع الناس مثلها فى الفصاحة والصحة وحضره جماعة من الائمة فما
امكنهم ان يأخذوا عليه لحنة واحدة ، ومات فى عنفوان الشبية سنة اثنتين وثمانين
وست مائة ، وهو اخو الفقيه الزاهد شهاب الدين ، كتب ابن جعوان الى اهله
من تبوك

كتبت كتابي من تبوك لتسعة مضت بعد عشر في المحرم ولت
وانى بحمد الله ارجو لقاءكم اذا صفر عشرون منه بقت

« القاضى بهاء الدين ابن خلكان »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن ابى بكر بن خلكان القاضى بهاء الدين ابو عبد الله الاربلى الشافى قاضى
بعلبك اخو قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان ، ولد باربل سنة ثلث وست
ماية ، وسمع صحيح البخارى من ابى جعفر ابن مكرم كاخيه وحدث وسمع منه
ابن ابى الفتح والشيخ علم الدين البرزالى والجماعة ، وهو والد النجم صاحب الفيض
والخيال الهديانى وكان معدوم النظر فى كثير من اوصافه من التواضع المفرط ولين
الكلمة ورقة القلب وسلامة الصدر ، توفى ببعلبك قاضيا بها فى سنة ثلث وثمانين

وست مائة ، ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجراية والجامكية الا قوته لا غير ولا يسأل عما عدا ذلك ومات فاختلف دينارا ولا درهما وعليه جملة
٣ من الدين فابيعت كتبه لوفائها ، وتوفي اخوه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان قبله سنة احدى فلم ترقأ له بعده دمة ودفن في تربة الزاهد عبد الله اليونيني

« الشيخ بدر الدين ابن مالك »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن مالك الامام البليغ النحوى بدر الدين ابن الامام العلامة جمال الدين الطائى الحنابى ثم الدمشقى كان اماما ذكيا فهما حادة الخاطر اماما
٩ فى النحو اماما فى المعانى والبيان والبديع والعروض والمنطق جيد المشاركة فى الفقه والاصول اخذ عن والده وجرى بينه وبين والده صورة سكن لاجلها بعلبك فقرأ عليه بها جماعة منهم بدر الدين ابن زيد ، فلما مات والده طلب الى دمشق وولى وظيفة والده وسكنها وتصدى للاشغال والتصنيف ، وكان اللعب يغلب عليه والعشرة ، حكى لى الشيخ الامام العلامة شهاب الدين محمود الكاتب
١٥ رحمه الله تعالى حكاية جرت له مع الامير علم الدين سنجر الدوادارى وهى غريبة ما أوتى ذكرها وحكى لى غيره عنه ما يوافقها من اللعب وكان اماما فى مواد النظم من العروض والنحو والمعانى والبيان والبديع ولم يقدر على نظم بيت واحد ولقد حضرت اليه رقعة من صاحبه فيها نظم اراد ان يحببها عنها بنظم فجلس فى بيته
١٨ من بكرة الى صلاة العصر ولم يقدر على بيت واحد حتى استعان بجار له فى المدرسة على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره ، وقيل لى انه امل على قول ابى جلتك

والبان تحسبه سنانيرا رأت قاضى التضاة فقشت اذناها

كراسة وتكلم على ما فى هذا البيت من علوم البلاغة سبحان الله العظيم ،
ووالده كان ينظم العلوم فى الارجيز ويذرج المسائل الكثيرة فى الالفاظ القليلة

وهذا دليل القدرة على النظم ، ومن تصانيف الشيخ بدر الدين « شرح الفية والده المعروفة بالخلاصة » وهو شرح فاضل منقى منقح وخطاً والده في بعض المواضع ولم تُشرح الخلاصة بأحسن ولا أسد ولا اجزل على كثرة شروحيها ٣ واراها في الشروح كالشرح الذى لابن يونس للتنبيه ، و « المصباح » اختصر فيه معانى وبيان المقتاح وهو في غاية الحسن وقيل انه وضع أكبر منه وسماه « روضة الازهان » والى الآن لم اره ورأيت له « مقدمة في المنطق » و « مقدمة في العروض » ٦ ومات قبل الكهولة من قولنج كان يعتريه كثيراً في سنة ست وثمانين وست مائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكثر التأسف عليه ، وولى اعادة الامينية بعده الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وكثر تأسف الناس عليه ، وقيل انه حضر ٩ مجلس الشيخ شمس الدين الايكي وكان يعرف الكشاف معرفةً مليحةً فقعد لا يتكلم والايكي يذكر درسه الى ان اطلال الكلام فقال له يا شيخ بدر الدين لاي شيء ما تتكلم فقال ما اقول ومن وقت تكلمت فيه الى الآن عددت عليك احدى ١٢ وثلثين لجنة او كما قيل

١٣٠

« فخر الدين ابن التنبى الكاتب »

١٥

محمد بن محمد بن عقيل

فخر الدين ابن الصدر بهاء الدين ابن التنبى بالتاء ثالثة الحروف والنون والباء الموحدة على وزن جلق الكاتب ، روى عن الشيخ الموفق ابن قدامة والعلم ١٨ السخاوى وكتب الخط المليح طريقة ابن البواب على الشيخ ولّى الدين العجى ، وتوفى سنة ثلث وتسعين وست مائة

١٣١

« جمال الدين ابن سالم قاضى نابلس »

١٢

محمد بن محمد بن سالم

ابن يوسف بن صاعد القاضى جمال الدين ابن القاضى نجم الدين سفير الدولة ٢٤

١٣٢-١٣٣

محمد بن محمد

٢٠٦

قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الشافعي قاضي نابلس وابن قاضيها ، امام جليل متميز فاضل رئيس ، ولد سنة عشرين وسمع بالقدس على الاوقاف مشيخة الفسوى وغيرها ، وكان قاضي نابلس مدةً واضيف اليه آخر عمره قضاء القدس ، سمع عليه الشيخ الامام الحافظ شمس الدين الذهبي بقراءة الحافظ العلامة جمال الدين المزي بدر الحديث لما قدم دمشق ، وتوفي سنة اربع وتسعين وست مائة

١٣٢

« الاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك »

محمد بن محمد بن عبد الله

٩ ابن عبد الله بن مالك تقي الدين المعروف بالاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك واخو الشيخ بدر الدين المذكور آنفاً^(١) ، قال الشيخ شمس الدين : صنف له والده « الالفية » فلم يحذف في نحو وكان طيب الصوت يقرأ بالظاهرية وله ١٢ مسجد ودكان شهود ، وتوفي في سنة تسع وست مائة ، قلت و « المقدمة الاسدية » لوالده ايضاً وهي صغيرة نثر غير نظم انما وضعها باسمه

١٣٣

« الغالب بالله ابن الاحمر صاحب الاندلس »

١٥

محمد بن محمد بن يوسف

ابن نصر صاحب الاندلس امير المسلمين ابو عبد الله ابن الاحمر ، تملك بعد والده سنة احدى وسبعين وامتدت ايامه الى ان مات في سنة تسع وتسعين وست مائة وهو من الحزرج ، اخبرني الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابوحيان قراءة منى عليه وهو يسمع : رأيت بهرناطة مراراً بالمصلى وانشدته قصيدة امدحه بها ٢١ وحضرت عنده انشاد الشعراء في بعض اعياده وكان رجلاً جميلاً عاقلاً حسن السياسة متظاهراً بالدين وقرأ شيئاً من النحو على الاستاذ ابي الحسن الأبدى ، ويُذكر أنّ له نظماً وقد اشتهر عنه وهو قوله يخاطب وزيره ابا سلطان عزيز ٢٤ ابن علي الداني

(١) راجع غمرة ١٢٩

تذكر عَزْزُ لِيَالِنَا وَأُنْسَا نُعَاطِي عَلَى الْفَرْقَدِينِ
وَنَحْنُ نَدْبَرُ فِي مُلْكِنَا وَنُعْطِي النُّصَارَ بِكَلَّتَا الْيَدَيْنِ
وقد طلب الصلح منا اللعينُ فَا فَازَ الْآ حِجْجِي حَيْنِ ٣
إذا ما تصكَّأر ارساله يَكُونُ الْجَوَابَ شَبَا الْمَرْهَفَيْنِ
فلم لا تشتر عن ساعدي وتضرب بالسيف في المغربينِ
وقد خدمتنا ملوك الزمان وقد قصدتنا من العدوتينِ ٦
فنسأل من ربنا عونهُ على ما تؤينا من الجانبينِ

ومما ذكر عنه له قوله

إِذَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الَّتِي أَذْهَبَتْ نُسْكَى عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتِ لَا بَدَّ لِي مِنْكِ ٩
فَمَا بَدَلٍ وَهُوَ الْيَقُ بِالْهَوَى وَإِنَّمَا بَعْرٍ وَهُوَ الْيَقُ بِالْمَلِكِ

انتهى ما اخبرني الشيخ اثير الدين ، قلت : لم أثبت هذه القطعة الاولى الآ
من كونها شعر سلطان والا فليست مما يُتَقَى واما البيتان الكافيان فاني نظمت ١٢
جوابه مجازاةً كاتني حاضره وفي وزنه ورويّه وهو

مَتَى لَاقَ بِالْعُشَاقِ عَرَّ وَسُطُوهُ كَأَنَّكَ مِنْ ذَلِّ الْمَحَبَّةِ فِي شَكِّ
تَلَقَّى الْهَوَى مَعَ مَا مَلَكَتْ بِذَلَّةٍ لِنُتْظَمَ مَعَ أَهْلِ الْمَحَبَّةِ فِي سَلَكِ ١٥

بويغ السلطان ابو عبد الله بعد ابيه سنة احدى وسبعين (١) فتملك ثمانية
اعوام ثم توثب عليه اخوه ابو الجيوش نصر وظفر به فخلعه وسجنه مدة ثم جهزه
الى بلده شلوينيه (٢) فحبسه بها الى ان تحرك على نصر ابن اخته الغالب بالله وطلب ١٨
نصر اخاه المخلوع الى غرناطة فجعله عنده بالجرأ في بيت اخته ومرض ابو الجيوش
نصر فاغشى عليه ثلاثة ايام فاحضر الكبراء اخاه ليملكوه فلما عوفي ابو الجيوش
تمجّب من محبته وأخبر فقرّقه خوفاً من شهامته وكان خلعه سنة تسع وتسعين (٣) ٢١
وسبع مائة ووفاته (٤)

(١) في الهامش : كذا بخطه سبعين هنا (٢) في الاصل سلوونيه وفي ع شلوينيه

(٣) في الهامش : كذا بخطه (٤) سنة الوفاة غير مكتوبة في الاصل (م)

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن الحسين بن سُرَاقَة محي الدين ابو بكر الانصارى الاندلسى الشاطبي ،
مولده في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخميس مائة بشاطبة وتوفي سنة اثنتين
وستين وست مائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم ، سمع الكثير وولى مشيخة
دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكاملية
بالقاهرة الى حين وفاته ، وكان احد الايمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم
والجلالة والنبيل واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله في ذلك اشارات لطيفة
مع ما جُبل عليه من كرم الاخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب
وله شعر منه

١٢ الى كم أُمّي النفس ما لا تَنالُه فيذهب عمري والاماني لا تُقضى
وقدمرّ لي خمس وعشرون حجة ولم ارضَ فيها عيشتي فتى ارضى
وأعلمُ انّي والثلاثون مدّتي وخيرُ مغاني اللهو اوسعها رفضا
١٥ فما ذا عسى في هذه الخمس ارجى ووحدى الى أوبٍ من العشر قد افضى

ومنه ايضا

١٨ وصاحب كالألّال يمحو صفاؤه الشك باليقين
لم يُخصر الاّ الجليل متى كأنه كاتب اليمين
وهذا عكس قول احمد المنازي

٢١ وصاحب خلته خليلاً وما جرى غدره يبالي
لم يُخصر الا القبيح متى كأنه كاتب الشمال

وكان محي الدين من ابناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقّه على مذهب مالك
رضي الله عنه ورحل الى بغداد ولقي بها ابا حفص عمر بن مكرم (١) الدينوري وابا
(١) في الهامش : بخط ابن حجر : سوابه كرم بفتحين مخفف ثلاثة احرف ليس في آخرها
ميم . اقول : والصواب (ليس في اولها ميم) (م)

١٣٥-١٣٦

محمد بن عمد

٢٠٩

على الحسن بن مبارك بن محمد الزبيدي و ابا الفضل ابن بكران و قدم اربل و قرأ
على ابي الخير بدران ^(١) التبريزي

٣

١٣٥

« قاضي حلب القاضي شمس الدين الدمشقي »

محمد بن محمد بن بهرام

الدمشقي الشافعي العلامة قاضي حلب و خطيبها و مؤتنيها شمس الدين ابو عبد الله،
ولى القضاء مدة طويلة تفقه بمصر على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام و برع
في المذهب و تصدر له الاصحاب و كان محمود الاحكام على ضيق خلقه كان
يخالف قرا سنقر نايبها في اغراضه فمزل بالقاضي زين الدين ابن قاضي الخليل
و توفي سنة خمس و سبع مائة

١٣٦

« البوزجاني الحاسب »

١٢

محمد بن محمد بن يحيى (٢)

ابن اسمعيل بن العباس البوزجاني بالباء الموحدة والواو والزاي والجيم ابو
الوفاء أحد الايمة المشاهير في علم الهندسة والحساب وله فيما استخرجات غريبة
لم يسبق اليها ، قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى : كان
شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس رحمه الله وهو القيم بهذا
الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في أكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان
عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع ولد يوم
الاربعاء مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلث مائة و توفي سنة سبع
وثمانين وثلث مائة ^(٣) بمدينة بوزجان انتهى ، قلت : ومن تصانيفه في الحساب « كتاب
المنازل » وهو مبسوط مرتب جيد الى الغاية ^(٤)

(١) في الهامش : « بخط ابن حجر : صوابه بدل بفتحين كلمة واحدة » (٢) وفيات
الاعيان ٢ : ١١٩ (٣) في وفيات الاعيان سنة ٣٧٦ (٤) وله رسالة فيها يحتاج
اليه الصانع من اعمال الهندسة توجد نسخة منها في مكتبة اياصوفيه و عمرتها (٢٧٥٣)
و كانت كتبت لحزاة كتب الخ بك ، وهي نافعة جدا (م) الوافي — ١٤

١٣٧-١٣٨

عبد بن محمد

٢١٠

١٣٧

« ابو النصر الطوسي الزاهد »

محمد بن محمد بن يوسف

٣

ابن الحجاج ابو النصر الطوسي الزاهد العابد يصوم النهار ويقوم الليل ويأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن قوته رحل في طلب الحديث
الى العراق والشام ومصر والحجاز وسمع الكثير وجزاً الليل ثلاثة اجزاء جزاً
للقرآن وجزاً للتصنيف وجزاً للراحة ، توفي سنة اربع واربعين وثلاث مائة ،
وروى في المنام فقال الراى وصلت الى ما تطلبه فقال اى والله انا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبشر بن الحرث يحجبنا بين يديه ويراققنا وقد عرضت مصنفاتى
كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيها

١٣٨

« القاضى محي الدين ابن الشهرزورى »

١٢

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن القسم بن المظفر بن على القاضى محي الدين ابو حامد الشهرزورى ، ولى
القضاء بالموصل وقدم بغداد رسولا من صاحبها فآكرمه الخليفة وخلع عليه ، توفي
في جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وخمس مائة ، ومن نظمه في يوم وقع فيه الثلج

ولما شاب رأس الدهر غيظاً لما قاساه من فقد الكرام
اقام يُيميط عنه الشيبَ عمداً وينشر ما اماط على الانام

١٨

قلت هذا تحييل حسن الى الغاية ، وما احسن قول ابى طالب المأمونى

كانَ في الجوّ منه وهو منعكس سحابةٌ نشأت من فتّ كافور
كانَ ناق ثمود في الهواء غدت ترمى اللّغام على الارضين والدور

٢١

وقول الآخر

- فالأرض تضحك عن قلايد النجم
نشرت بها والجو جهم قاطب
فكأما زنت البسيطة تحته
واكب يرجها الغمام الحاصب
وهو يشبه قول الغزى
والسحب من برد تسح كاتما
وقول صاحب ابن عباد
أقبل الثلج فانبسط لسرور^(١)
ولشرب الكبير بعد الصغير
فكان السماء صاهرت الار
وقول ظافر الحداد
كان الريح تنثره على الارضين في وشك
تغربل من خلال الند كافوراً على منك
قيل انه مدة ولايته في الموصل لم يمقل احداً على دين في دينارين فادونهما
بل كان يوفى ذلك من ماله ، وهو ووالده لهما شعر حسن وسياتي ذكر والده ١٢
القاضي كمال الدين ، ومن شعر محي الدين المذكور
ان تبدلت بي سواي فاني ليس لي ما حييت بديل
لي اذن حتى اناجيك صما وطرف حتى يراك كليل
ومنه
ياراقد الليل عن حب ما زاره بعدك الرقاد
فراش جنبيه من قتاد وكل اجفانه سهاد
ومنه
جاد لي في الرقاد وهنا بوصيل انشط القلب من عقال الهموم
وجفاني لما آتتهت فاقرب ما بين شقوتي ونيمي
ومنه
لا تحسبوا اني امتنت من البكى عند الوداع تجلبداً وتصبرا
(١) بالاصل : السرور

١٤٠-١٣٩

محمد بن محمد

٢١٢

لَكُنِّي زَوَّدْتُ عَيْنِي نَظْرَةً والدَّمْعُ يَمْنَعُ لَحْظَهَا أَنْ يَنْظُرَا
أَنْ كَانَ مَا فَاضَتْ فَقَلْتُ أَلْزَمْتُهَا صَلَّةُ السُّهَادِ وَسُمَّتْهَا هَجْرُ الْكَرَى
٣ قلت : شعراً جيِّدٌ في الذِّرْوَةِ

١٣٩

« الكشميني المالح »

محمد بن محمد بن محمود

٦

الكشميني بالكاف والشين المعجمة الساكنة والميم المكسورة والياء آخر
الحروف ساكنة والهاء والنون ، كان من الصلحاء وله مجاهدات ورياضات ،
٩ توفي سنة ست عشرة وست مائة واوصى ان يكتب على كفنه
يكون أجاباً دونكم فاذا أنتهى اليكم تلقى نشركم فيطيب
وهذا البيت من ابیات مختلف فيها الصحيح أنها للعباس بن الاحنف والله اعلم

١٤٠

١٢

« محمد التكريتي الشاعر »

محمد بن محمد التكريتي

١٥. النحوى اقام ببغداد وقرأ الادب وبرع فيه وله شعر من جملته

من كان ذمَّ الرقيبَ يوماً فاتنى للرقيب شاكر
لم أرَ وجهَ الرقيب وقتاً الا ووجه الحبيب حاضر

١٨ اخذه برؤيته من قول

لا احبَّ الرقيب الا لاني لا ارى من احبَّ حتى اراه

توفي سنة ثمان عشرة وست مائة

« محمد بن مسلمة الاشبيلي الشاعر »

٣

محمد بن محمد بن مسلمة

الاشبيلي وسلفه من قُرْبَة ابو الحسين ، وكان جميل الصورة في صغره وفيه
يقول ابو المباس اللص

٦

خلبت قلبي بلحظ ابا الحسين خلوب
فلم أَسْتِ بلص وانت لص القلوب
توفي سنة خمس وثمانين وست مائة ، وقال في كير الحداد

٩

ومنضد فيه الرياح سواكن فاذا تحرك آذنت بهبوب
يطوى على زفراته كشحا له عند التحرك هيئة المكروب
ولا بنوس الفحم ان عرّضته اهدى له ما شئت من تذهيب
صدر المحب يُخال منه مُعملا ومتى تُعطله فخصر حبيب

١٢

وقال من قصيدة

يا دار وادي الشط من اعلى القرى هطلت عليك من الغمام ثقالها
عهدي بدوحك وهو يخطر من قنا والسرب وهو من الجياد رعالها
ومهاك هذى البيض وهى أوانس يقصدن حبات القلوب ربالها
نقر تصيد ولا تُصاد وانما تُدنى لنا آجالنا آجالها
من كل سابغة الوشاح خريدق لقاء غصّ بساقها خلخالها

١٨

منها

ايام ارضك لا يطير غرايبها سالت مذارها ورق ظلالها
فكاتها والامن فيها والمئى لابي سليمان أغتدت اعمالها

٢١

١٤٢

عبد بن محمد

٢١٤

قلت قوله عهدى بدوحك البيت اخذه من ابن هاني الاندلسي حيث يقول
اذ ذلك الوادي قنًا واسِئَةً واذ الديارُ مَشاہِدُ ومَحافِلُ
٣ والرابع اخذه من قول ابي سعيد الخزومي

حدق الآجال آجال

١٤٢

« عبد البصري الابدی »

٦

محمد بن محمد بن اليعمری

الأبدي بالذال المعجمة وباؤها الموحدة مشددة وهمزتها مضمومة ابو بكر
٩ قال ابن الاثير في « تحفة القادِم » : انشدنا ابو عبد الله ابن الصفار الضير قال
انشدنا ابو بكر المذكور يهجو ابن همشك

همشكُ ضُمَّ من حرفين من هم وشك

فعين الدين والدنيا لامرته أَسَى تبكي

١٢

هذا ابراهيم احمد بن همشك روى الاصل ملك في الفتنة جيان وسقورة
وكثيراً من اعمال غرب الاندلس قال ابن الاثير : كان يعذب خلق الله تعالى
١٥ بالتعليق والتحريق ولا يتناهى عن منكره فله من رميمه بالمجانق ، ودهدهمهم
كالججارة من اعالي النيق ، وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين انه رآه
في النوم فقال له كيف حالك وما لقيت من ربك فانشده بيتين لم يُسمعاً قبلُ وهما

١٨ من سره العَيْثُ في الدنيا بخلقٍ من يصوّر الخلق في الارحام كيف يشا

فليحرّن اليوم حزنًا قبل سَطوَتِهِ مُغَلَّلًا يمتطى جمر الغضا فُرُشًا

١٤٣

« ابن ابى البقاء البلنسى »

٣

محمد بن محمد بن سليمان

الانصارى الاستاذ ابو عبد الله البلنسى يعرف بابن ابى البقاء ، اصله من
سَرْقِسْطَة وتعلّم كثيراً فبرع فى العربية وعلم بها واعتنى بتقييد الآثار وكان
شاعرا مجوّداً ، توفى سنة عشر وست مائة قال من مرثية

٦

قد علمتلى الليالى انّ ريقها صابٌ وإن قال قومُ انه عَسَلُ
انّ الذى كانت الآمال مُشْرِقَةً به وعيش الامانى بَرْذُها خَضِلُ
اصابَ صرفُ الليالى منه قطبَ حَجَى يا من رأى الشُهْبَ قد اعيت بها السُّبُلُ
وهَدَّ للحلم طوداً شاعها عِلْماً يا لىالى تشكو صَرْفها الحِيلُ
وضاق وجه الدجاء عن نور بهجته فكيف تُوسِعُها اشراقها الأَصْلُ

١٢

وقال يصف السيفَ

وذى رونق كالبرق لكنّ وعده صدوقٌ ووعد البرق كذبٌ وربّما
عقدتُ نِجَازِيه لِحَلِّ تَمَيمى وقلتُ له كُنْ للمكارم سُلَماً
وساء الاغادى اذ بكت شَفَرَتُهُ وسرَّ ولاة الوُدِّ حين تبسّما

١٥

وقال ايضاً

غيرُ خافٍ على بصيرِ الغرامِ انّ يومَ الفراقِ يومِ حِمامِ
عَبْرَاتُ نَصْدُ عن نظراتِ ونَشِيحٌ يحول دون الكلامِ
ودماءُ تُراقُ بِأَسَمِ دُمُوعِ ونفوسٌ تُودَى برسمِ سلامِ
شربت بعدك الليالى حياتى غيرَ اوشالٍ لوعتى وسَقامى

٢١

ما احسن قوله شربت بعدك الليالى حياتى

الغافقي هو ابو القسم قاضي بلنسية وهي بلدة واصله من سرقسطة ، توفي مصروعاً بمراكش سنة اربع عشرة وست مائة ، له شعر حسن منه قوله في فتح المهديّة من ابيات ٦

٩ قد انزل القسّر من اعلى ذوايها من كان معتقداً في برجها الاسدا
حيث الثواء لقد ظلت حلومهم على مجانيق توهى العقل والجلدا
كأنما الارض كانت قبل واجدة حقداً على واكفات السحب او حرّدا
فامطرتهن اجحار العذاب بما كانت قديماً عليها امطرت برّدا

وقال

١٢ لا تغيطن كل موفور الغنى مشتمل ملابس العظمه
يلز لا بسبب الا بما يحويه من ايكاسه المفعمه
فالله قد اخبر عن امثاله وقال في آياته المحكمه
١٥ يحسب ان ماله اخلاده كلاً لينبذن في الخطمه (١)

ابو بكر من اهل مرسية ، كان احد ادباؤها ونبائها ، من شعره وقد رأى امرأة سافرة فغطت وجهها بكفها المخضوب

٢١ فاجأها كالظي في سربه فاحتجبت بالكف والمصم
وقد بدا الوشي باطرافها فاقصرت عن لومها لومي

قالوا وقد ذلّهم حبها من طلّوق البلار بالعندم
قلت جرت من مقلتي دمة فاختضبت انملها بالدم
هذا المعنى مطروق مبذول متداول ، مرّ وهو بجزيرة شقر بارض حواء ٣
لابن مَرَج الكحل غير صالحة للعمارة فقال يداعبه
يا مَرَج كُحْلٍ وَمَنْ هَذِي المَرُوحُ له ما كان احوج هذا (١) الارض للكحل
ما حرة الارض عن طيب وعن كرم فلا تكن طبعاً في رزقها العجل ٦
لكن شيمتها اخلاق صاحبها فا تفارقها كيفية الخجل
فاجابه

يا قايلاً اذ رأى مَرَجِي وحرته ما كان احوج هذي الارض للكحل ٩
تلك الدماء التي للروم قد سفكت في الفتح بيض طي اجدادى الاول
احببها اذ حكت من قد كلفت به في حرة الحدة او اخلافه امل ١٢

« صاحب تاج الدين ابن حنا »

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم المصري صاحب تاج الدين ابو عبد الله ابن صاحب ١٥
فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنا ، ولد سنة اربعين وتوفي سنة سبع وسبع
ماية ، وسمع من سبط السلفي جزء الذهبى ومن الشرف المرسى وبدمشق من
ابن عبد الدائم ومن ابن ابى اليسر ، حدث بدمشق وبمصر ، وانتهت اليه ١٨
رياسة عصره بمصره وكان ذا لُصُونٍ وسودٍ ومكارم وشكل حسن وبزة فاخرة
الى الغاية يتناهى في المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ومع ذلك صدقاته كثيرة
وتواضعه وافر ومحبته فى الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذى اشترى الآثار ٢١
النبوية على ما قيل بستين الف درهم وجعلها فى مكانه بالمشوق وهو المكان

(١) صوابه (هذى) كما سيأتى فى الجواب (م)

المنسوب اليه بالديار المصرية وقد زرت هذه الآثار في مكانها ورأيتها وهي قطعة من العزقة ومزود ومخفف وملقط وقطعة من قصعة وحكت ناظري برؤيتها وقلت انا ٣

اكرم بآثار النبي محمد من زارها أستوفي السعود مزاره
يا عين دونك فالحظي وتمنى ان لم ترى فهد آثاره

٦ ورأى من العز والرياسة والوجاهة والسيادة ما لا رآه جدّه الصاحب بهاء الدين ، حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله وغير واحد : ان الصاحب فخر الدين ابن الخليل لما لبس تشريف الوزارة توجه من القلعة بالخلعة الى عند الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فاراد ان يجبره ويمظّم قدره ٩ فالتفت الى بعض غلمانه او عبيده وطلب منه توقيعاً بمربّ يخصّ بذلك الشخص فاخذته وقال مولانا يعلم على هذا التوقيع فاخذته وقبله وكتب عليه قدّامه ، ١٢ وكان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله اذا حكى ذلك يقول : وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليل ، ومن احسن حركة اعتمدها ما حكاه لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال : ١٥ اجتزت بتربته فرأيت في داخلها مكتباً للايتام وهم يكتبون القرآن في الواهم فاذا ارادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لي هكذا شرط في هذا الوقف وهذا مقصد حسن وعقيدة صحيحة ، وكان ١٨ الصاحب بهاء الدين يؤثره على اولاده لصلبه ويمظّمه اخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال : اخبرني قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله قال وفتت على اقرار الصاحب بهاء الدين بانه في ذمته للصاحب تاج الدين ولاخيه ٢١ مبلغ ستين الف دينار مصريّة ، ومن وجاهته وعظمتها في النفوس انه لما نكب على يد الشجاعى جرّده من ثيابه وضربه مقرعة واحدة فوق قيصه ولم يدغّه الناس يصل الى اكثر من ذلك مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكّنه من السلطان ،

وكان له شعر حسن من ذلك ما كتبه الى السراج الوراق يعزیه عن حمار سقط
في بئر فنفق من ابيات

- ٣ يفديك ججشك اذ مضى متردًا وبتالد يفدى الاديب وطارف
عديم الشعر فلم يجده ولا رأى تبنا وراح من الظما كالتالف
ورأى البويرة غير جاف ماؤها فرمى حشاشة نفسه لخاوف
فهو الشهيد لكم بوافر فضلكم هذى المكارم لا حمامة خاطف
قوم يموت حمارهم عطشا لقد أزرؤا بحاتم في الزمان السالف

قوله لا حمامة خاطف اشار الى ابيات ابن عني التي مدح الامام فخر الدين
الرازي وقد جاءت حمامة فدخلت حجره هربا من جارح كان خلفها وسيأتى ذلك
في ترجمة فخر الدين الرازي ، واجابه الوراق بقصيدة على وزنها في غاية الحسن
موجودة في ديوانه اولها

- ١٢ أذنت قطوف ثمارها للقاطف وثمت بانفاس النسيم معاطف
منها فيما يتعلق بذكر الحمار

- ولكم بكيث عليه عند مرابع ومرائع رشت بدمعي الذارف
يمسى على غسرى ويسرى صابرا بمعارف تلهيه دون معالف
وقد استمر على القناعة يقتدى بي وهى في ذا الوقت جل وظايفي
ودعاه للبئر الصدى فاجابه وأعتاقه صرّف الحمام الآزف
وهو المدل بالفة طالت وما أنسى حقوق مرابعي ومآلني
وموافقي في كل ما حاولته في الدهر غير موافقي ومخالني
دوران ساقيه لطاحون لنقل الماء في شات ويوم صايف
لكن بماء البئر راح بنقلة قتلته شامت^(١) بموت جارف

(١) كذا في الاصل

ومما ينسب الى صاحب تاج الدين

٣ توهم واشينا بليل مزارنا ف جاء ليسعى بيننا بالتباعدا
فعاقتة حتى اتخذنا تلازما فلم ير واشينا سوى فرد واحد

ونظم يوما صاحب تاج الدين

٦ توفي الجمال الفايزي واته لخير صديق كان في زمن العسر
وامر السراج الوراق باجازته فقال

٩ فيا رب عامله بالطافك التي يكون بها في الفايزين لدى الحشر
وبعث صاحب الى السراج وقد ولد له ولد صله وثلثا حرييا وكتب مع
ذلك ابياتا خمسة اولها

بعث بها وبالثلث الرفيع

فاجابه الوراق بابيات اولها

١٢ سرت من جانب العز الرفيع الى بطيب انفس الربيع
مصرعة كاتي اليوم منها ولجت على حبيب والصريع
دعونا الخمسة الايات ستا لسبع علقت فوق الجميع
١٥ فدينا من هباتك مذهبات كان محوكها قطع الربيع
تزيد بلس ككك حسن وشي كحسن^(١) الروض بالغيث الهموع
بما احييت للنفساء نفسا ولى معها وللطفل الرضيع
١٨ وقد سمئت كيسي بعد ضعف به التقت الضلوع مع الضلوع

(١) في الاصل لحسن (م)

وهذا الثالث من هذه الابيات بديع في الغاية ، ومن شعر صاحب
تاج الدين ما قاله مُلغَرًا في الورد

ومعركةٍ اَبْطالُها قد تَحَضَّبَتْ اَكْفُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَرْبِ عِنْدَما^٣
لهم عندها نارٌ وللنارِ عنبر تأتجج حتى يترك الورد ادها
وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري

وَحُرَّتْ^(١) بَمِيدَانِ العِبَادَةِ غَايَةً تَذَكَّرْنِي^(٢) يَوْمَ السِّبَاقِ ابْنَ ادها^٦
وله موشحٌ مشهور بين اهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في اقفاله وهو
قَدْ اَنَحِلَ الْجِسْمَ اَسْمَرَ اَحْل واوحل القلب فيه مُذْ حل

^٩
يَمِيلُ وعنه لا اميل
يَحُولُ وعنه لا احوّل
اقول اذ زاد بي التحول

اما حل عقد الصدود يَنَحِلُ ويرحل عن نجى المُرَحَّلِ^{١٢}
برغمى كم يسنيح ظلمى

ويرمى بحربه لسلمى

^{١٥}
وجسئى مع الترام سقى

منَحَّلٌ وقد غدا منَحَّلٌ فلم حل سفك دمي وما حل

متَوَجَّحٌ بالحسن هذا الابهج

(١) في الاصل : (وجرف) (٢) في الاصل : (يذكرنى) (٢) اورد صاحب
المستطرف هذا الموشح لابن المبارك وفي ترتيب مصاريحها وفي الفاظها مفارقة عظيمة
(الطبعة البولافية لسنة ١٢٦٨ ج ٢ ص ٢٥٨)

- ٢٢٢ محمد بن محمد تاج الدين ابن حنا
مدبَّح عذاره البنفسج
مفلج يرنو بطرف ادعج
- ٣ مكحل وريقه المنخل مفحل بالعنبر المحلل
كم ابد وكم ايت مكمد
ويعمد بهجره لا يفقد
ويجهد في ارتضاء من قد
- ٦ تمحل والحاسدون دحل وتحل والوعد منه محل
قلاني واشتط هذا الحاني
رمانى فى عشقه زمانى
حلانى اشكو لمن يرانى
- قد انحل الجسم اسمر الكحل واوحل القلب فيه مذ حل
- ١٢ ونظم يوما الصاحب تاج الدين بيتا وهو
الا قاتل الله الحمامة انها اذابت فؤاد الصب لما تمعت
وقال للسراج احزه فقال قصيدة اولها
١٥ أطارحها شكوى الغرام وبته فاصدحت الا احبت بانه
اخبرنى الشيخ العلامة اثير الدين ابوحيان قراءة منى عليه قال : اجتمعت به
وسمعت عليه شيئا من الحديث وانشدنى من لفظه لنفسه
١٨ ولقد ابنت على اعتر ادهم عبل الشوى كالليل اذ هو مظلم
وبكفى الميى قنأة لذنه كالافعوان سنانها منه الفم

- متقلداً عضباً كان متونه برق تلاً أو حريق مضم
وعلى سابعة الذبول كاتها سلخ كسانيه الشجاع الارقم
وعلى المفارق بيضة عادية كالنجم لاح واين منها الانجم^٣
فالرعد من تصهال خيلي والسنا برق الاشعة والرذاذ هو الدم
اشترى فرساً من العرب فاقامت عنده في الحاضرة ثم انه عبرها على بيوت
العرب فجفلت فقال^٦
نسيت بيوت الشعر يا فرسى وقد ربيت بها والحز للعهد ذاكر
ولكن رأيتها بنجد واهلها على صفة اخرى فعذرك ظاهر
في الثاني عيب لانه لحن من كونه اشبع حركة الكسرة في رأيتها حتى نشأت^٩
ياه ، قال الشيخ اثير الدين ونظمت انا في هذا المعنى فقلت
عجبت لمهرى اذ رأى العرب نكبا كأن لم يكن بين الاعارب قد ربا^(١)
اجل ليس نكراً للفريق واتما تحووف عتبا منهم فتجنبنا^{١٢}
قلت التصريح في البيتين ليس بمليح ، وكان يتعاطى الفروسية ويحضر
الغزوات ويتصيد بالجوارح والكلاب ، وقد مدحه الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة عدها ازيد من ثمانين بيتاً وهي روايتي^{١٥}
عنه بالاجازة اولها
اعلى في ذكر الديار ملام ام هل تذكرها على حرام
ام هل اذم اذا ذكرت منازل فارقتها ولها على ذمام^{١٨}
عنها في مدح صاحب تاج الدين
وشجاعة ما عاثر فيها له قدم ولا عمرو له اقدام

ثَبَّتَ الْجَنَانُ إِذَا الْفَوَارِسُ اجْمَعَتْ خَوْفَ الرَّدَى لَمْ يَنْتَهِ إِجْجَامُ
وَبَكْفَهُ فِي جَحْفَلٍ أَوْ مَحْفَلٍ تُزْهِى الرِّمَاحُ السُّنْرُ وَالْأَقْلَامُ (١)

٣ وحكى لى المشار اليه سيادة كثيرة شاهدتها منه من ذلك انه قال دخلت يوما اليه فلقيني انسان نسيت انا اسمه ومعه قصيدة قد امتدحه بها فقال لى يا مولانا لى مدة ولم يتفق لى الى الصاحب وصول فاخذتها ودخلت اليه وقلت ٦ بالباب شاعر قد مدح مولانا الصاحب فقال يدخل فاعطاه القصيدة فانشدها ولم يتمتع من سماعها كما يفعله بعض الناس فلما فرغت (٢) اخذها منه ووضعها الى جانبه ولم يتكلم ولا اشار فحضر خادم ومعه مبلغ مائتى درهم وتفصيلا فدفعتها اليه قلت ٩ وهذا غاية فى الرياسة من سماعها وعدم قوله اعطوه كذا او اشارة الى من يحضر فيُسَرَّ اليه ، وقيل عنه ان جميع احواله كذا لا يشير بشيء ولا يتكلم به فى بيته وكل ما تدعو الحاجة اليه يقع على وفق المراد ، وحكى لى انه اضاف جدّه يوما ١٢ ووسّع فيه فلما عاد الى بيته اخذ الناس يعجبون من همته وكر من نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ما ذكرتموه بعجيب لان نفسه كريمة ومكنته متسعة والعجب العجيب كونه طول هذا النهار وما احضره من المشروب والمأكول ١٥ من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف انواعه ما قام من مكانه ولا دعا خادما فاسر اليه ولا اشار بيده ولا بطرفه ولم يحىء اليه احد من خدمه ولا اشار وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم وشربهم الماء مُبَرَّدًا فى كيزان ١٨ حاتم ذلك النهار فسئل عن ذلك فيما بعد فقال اشترينا خمس مائة كوز وبعثنا الى الجيران قليلا قليلا برّدوا ذلك فى الباذنجات التى لهم ولا شك فى انه كان على الهمة مجّداً مُسَوِّدًا ولكن لم يكن له ذُرْبَةٌ والده فى تنفيذ الوزارة فانه ٢١ ولها مرتين وما انجب ، وكان له انسان مرّتب معه حمام كحمام البطايق مدرّب اذا خرج من باب القرافة اطلق ما معه من الحمام فيروح الى الدار التى له فيعلم

(١) فى الهامش : « قال المصنف فى اعيان العصر هى قصيدة غراء طنانة وقد اثبتا بكسالتها فى الجزء التاسع عشر من التذكرة التى لى » (٢) صوابه (ولا فرغ) (م)

اهله بأنه قد خرج من القلعة فيرمون الططماج والملوخية وغير ذلك من انواع
المطحّن وما شابهه حتى اذا جاء وجد الطعام حاصلًا والسباط ممدودًا ، وقد سمع
منه الشيخ شمس الدين الذهبي ايضا وجالسهُ وانشده شعرهُ ، واعتكف في مأذنة ٣
عرفات بجامع مصر ثلاثة ايام فقال السراج الورّاق

ثلاثة ايام قطعتَ طولها ثلثَ شديداً من السّواتِ
حجبتَ محيّا صاحب ابن محمد لتجمع بين الحسن والحسنات ٦
وما كاد قلبي ان يقرّ قراره لاني بمصر وهو في عرفات
وقال السراج ايضا لما عمّر صاحب تاج الدين جامع ذيّر الطين

بنيتم على تقوى من الله مسجداً وخيرُ مباني العابدين المساجدُ ٩
واعلن داعيه الاذان فبادرت اجابته الصّم الجبال الجلامدُ
ونالت نواقيس الديارات وجمهُ وخوفُ فلم يمدّذ اليهنّ ساعدُ
تبكى عليهنّ البطاريقُ في الدّجى وهنّ لديهم مُلقّياتُ كواسدُ ١٢
بذا قصت الايام ما بين اهلها مصايبُ قوم عند قوم فوايدُ

البيتان الاخيران للمتنبي من قصيدته المشهورة،^(١) واهدى اليه عسلا مسموذاً فقال

من الظرف ردُّ الظرف ممتلئاً حمداً كما جاء في نعماك ممتلئاً رفداً ١٥
منها

اتاني مسموذ به لون عرضه بياضاً جلا من حالك الحال ما اسودّا
وكننت لسيماً من زمانى وصرفه فبدلتني من ستمه القاتل الشهدا ١٨
فاديت من ابعدها لا قلى لها ولكن من الاشياء ما يوجب البعدا
فان رفع الداعي يديه فهذه باربعها تدعو وتستفرغ الجهدا
وقال ايضا يمدحه بقصيدة اولها ٢١

أترؤم صبرى ذون ذاك الريم هيهات لمت عليه غير مكرم
لو شاهدت عيناك ما شاهدته لرجعت في امرى الى التسليم

(١) راجع ديوانه طبع مصر سنة ١٨٩٨ ص ٢٤٤ الوافي — ١٥

مخضّر آس واحمرار شقائق انا منهما في جنة ونعيم
ومعاطف من دونهن روادف انا منهما في مقعد ومقيم
سل طرفه عن شعره الداجي فلم يُخبرك عن طول الدجى كسقيم
يا غصن قامت به اليك تحيى مع كل ماطرة وكل نسيم
انّ الجمال له بغير منازع والوجد لى فيه بغير قسم
وكذا الغلا لمحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم
نسب كقطرد الكموب فلا ترى الا كريمةا ينتمى لكريم

منها

وشبيبة حرس الثقى اطرافها فلها محلّ الشيب في التعظيم
واذا تحوّمت المسائل باسمه جلى عن التحليل والتحريم
ان قال لا يخلو فاما من علة تبقى لصحة ذلك التقسيم
اما اذا جرى اخاه احدا شاهدت بحرى نایل وعلوم
بحران ان شئت الندى نجمان ان شئت الهدى غوثان في الاقليم

وارسل اليه ديوكا مخصيّة فاستبقاهن فارسل اليه دجاجة كبيرة فقال

فديت الديوك بذيح عظيم وانقذتها من عذاب اليم
فنارى لهم مثل نار الخليل ونارك لى مثل نار الكليم
وذو العرف بالله في جنة فكن واثقا بالامان العظيم
لقد انست لى دار بهم ومن قبلهم اصبحت كالصريم (١)
مشوا كالطواويس في ملبس بهى البرود بهيج الرقوم
كانى اشاهدهم كالقضاة بسمت عليهم كسمت الحليم
والا ازمة دار غدت بهم حرما آمنا كالحریم

- ولا فرق بيني وبين الخصى فليَمْ لا اراهم بعين الحميم
ونعم الفداء لهم قد بعثت من القانتات ذوات الشحوم
اعدن الشباب الى مطبخي وقد كان شاب لجل الهموم ٣
وعادت قدورى زنجية فأعجب بزنجية عند روى
وطال لسانى لنارى به خصمتُ خطوباً غدت من خصومى
وامسيتُ ضيفك فى منزلى ومن فيه ضيف لضيف الكريم ٦
ثم خرج الى المدح وادخل الميم على ضمير الديكة وان كانت لمن يعقل لانه
نزلها منزلة من يعقل واما استعارة الشباب والشيب للمطبخ فن احسن الكنايات
عن الطبخ وعدمه وقوله زنجية عند روى ظرف فيه الى الغاية لان السراج ٩
رحمه الله كان اشقر ازرق وله نظم فى ذلك وهو قوله

- ومن رآنى والحجار مركبى وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد ابصر وجهى مقبلاً لا فارس الخيل ولا وجه العرب ١٢
ولما قدم من غزوة حمص سنة ثمانين وست مائة امتدحه الحكيم شمس الدين
محمد بن دانيال [بقصيدة] اولها

- تذكرت سعدى ام اناك خيالها ام الريح قد هبت اليك شمالها ١٥
منها
لقد اقبل الصدر الوزير محمد فاقبلت الدنيا وسرّ وصالها
منها ١٨

- بنا آبغا لما تصرع اهله بدار هوانٍ قد عراهم نكالها
والقوا عن الافراس حيث رؤسهم اكاليلها فوق التراب نعالها
وكانت لها تلك الذوايب فى الثرى شكلاً وثيقاً يوم خلّ شكالها ٢١
فامسوا فراشاً والاسّة شرع ذبال الى ان احرقهم ذبالها

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب يهجو

يحتاج ذا التاج من يُرَصِّعُهُ بدرّة تحت دالها كسر
فمن رأى عنقه الطويل ولا ينزل فيه يموت بالحسره ٣

١٤٧

« ابن الجعفرية الحلّي »

محمد بن محمد بن جعفر ٦

ابن احمد بن محمد بن جعفر بن غانم ويتصل بزید بن علی بن الحسن بن علی
ابن ابی طالب رضی الله عنهم الحلّي يعرف بابن الجعفرية ، مولده سنة ست وست
مائة ، انشدني الشيخ اثير الدين ابوحيان من لفظه قال : انشدنا المذكور لنفسه ٩
بالحِلَّةِ سابع ذی الحجة سنة سبع وثمانين وست مائة

اترى يبلّ غليله المشتاق منكم ويسكن قلبه الحقائق
وتعود ايام الوصال كما بدت ويُرَى لا يام الفراق فراق ١٢
يا حاجبًا عن مقلتي سنة الكرى فدموعها يجنباه اطلاق
لا تُسكّرَن تملّقى لعواذلى فاخو الغرام لسانه مذاق

١٤٨ —

١٥

« القاضي نجم الدين الطبري »

محمد بن محمد بن احمد

ابن عبد الله القاضي نجم الدين ابن جمال الدين ابن محب الدين الطبري الآملي ، ١٨
كان فقيها جيّدًا فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم ، انشدني الشيخ تاج الدين اليمني
لنفسه قال : انشدته سنة ست عشرة وسبع مائة وقد قدمت منصرفًا من دمشق
٢١ قاصدًا اليمَن — قصيدة امتدحه بها اولها

جاد عهاد المطر عهدى مني والمشعر

ولا عدا رُبوعها سَحَّ السحاب الممطر (١)
 منازلُ كم لى بها من ليلٍ وصلٍ مقمرٍ
 والين فى بينونة بوصلنا لم يشعر ٣
 فلما فرغت من انشادها انشدنى بديها
 اقسمتُ حقًا بالصفاء يا ابن الكرام الغرر
 شمرك هذا فايقُ اشعار اهل الحصر ٦
 ما ناله حبيبُه ولا الوليد البحرى

قال وانشدنى القاضى نجم الدين المذكور قصيدة يمدح بها الملك المظفر عند

٩ قدومه اليمن اولها

ان لم اُرَوِّ الربعَ من اجفانى بعد البعاد دما فا اجفانى
 قلت وانشدنى من لفظه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة الشيخ
 محب الدين ابو عبد الله محمد ابن الصايغ المغربى الأموى قال انشدنى لنفسه بمكة ١٢
 قاضى القضاة نجم الدين الطبرى

أشبية البدر التمام اذا بدا حسنا وليس البدرُ من اشباهك
 مأسور حبك ان يكن متشقا فاليك فى الحسن البديع بجاهك ١٥
 أشفى اسى اعبي الأساة دواؤه وشفاه يحصل بارتشاف شفاهك
 فصليه واغتنى بقاء حياته لا تقطعيه جفا بحق الاهك

قال فنظمت قصيدة ومدحته بها والتزمت ما التزمه من الهاء قبل الكاف ١٨
 وستأتى فى ترجمة محب الدين المذكور فى المحمدين ان شاء الله تعالى ، وقال
 تاج الدين الينى : توفى قاضى مكة نجم الدين الطبرى سنة احدى وثلاثين وسبع
 مائة واخبرنى ، الشيخ شمس الدين قال توفى قاضى مكة ومفتيها وعالمها ٢١

نجم الدين ابو حامد محمد بن محمد^(١) الطبري المكي الشافعي سنة ثلثين وسبع مائة ومولده سنة ثمان وخمسين ، سمع من عمّ جدّه يعقوب ابن ابى بكر الطبري ٣ جامع الترمذى وسمع من جدّه محبّ الدين ومن الفاروئى وله اجازة من الحافظ ابى بكر بن مسدي ، واخذ عنه البرزالي وجمال الدين الغامى والوانى وآخرين^(٢) وما خلف بمكة مثله وكان بارعا في الفقه ، وولى بعده القضاء ابنه الامام شهاب الدين ٦ احمد انتهى

محمد بن محمد بن حسين^(٣)

٩ ابن عبدك الاذريجاني الصوفي نزيل القدس ، سمع من ابن المقير وابن رواحة وابن رواج والسخاوى وابن قيرة وطبقتهم بالشام ومصر والعراق والحجاز ، قال الشيخ شمس الدين : وخرج لنفسه معجما فيه اوهام واربعين بلدانية ١٢ تكرر من شيوخها حدث عنه ابن الخباز وابن المطار ، وتوفى رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وست مائة

محمد بن محمد بن ابى بكر^(٣)

عبد الرحمن الكنجى الدمشقي ، سمع كثيرا ونسخ وكتب الطبايق وعلق ١٨ اشياء جيّدة واقتنى كتباً مليحة واصولا وله عمل قليل في هذا الفن وهو قانع متعفف لا بأس به ان شاء الله تعالى ، سمع من ابن القواس وطبقته قال الشيخ شمس الدين : وسمع قبلنا من الشيخ تاج الدين ، مولده سنة خمس وسبعين (١) في الهامش : « بخط ابن حجر صوابه احد » (٢) صوابه (وآخرون) (م) (٣) هذه الترجمة غير موجودة في ع

١٥٢-١٥١

محمد بن محمد

٢٣١

وليس عندي منه وسمعنا من ابيه ، توفي في ذى القعدة سنة احدى وثلاثين
وسبع مائة ونسبهُ الى خَفَّةٍ وعدم رَزَاةٍ

١٥١

٣

« ابن رشيق قاضي الاسكندرية »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عتيق بن رشيق القاضي الامام المفتي زين الدين ابو القسم ابن الامام^٦
علم الدين المصري المالكي قاضي الاسكندرية ، بقى بها اثنتي عشرة سنة ثم
عُزِّلَ وقد عيّنه القاضي بدر الدين ابن جماعة لقضاء دمشق وكان شيخا وقورا
دينا معتمرا فقيها ، روى الجماعة^(١) عن ابي الحسن ابن الجيزي ، وتوفي سنة ٩
عشرين وسبع مائة

١٥٢

« ابن الصيرفي المحدث »

١٢

محمد بن محمد بن علي

الفقيه المحدث مجد الدين الانصارى الدمشقي ابن الصيرفي الشافعي سبط
المحتسب ابن الحبوبي ، كان شاتبا متواضعا فاضلا ساكنا ، نسخ للناس ولنفسه^{١٥}
وعمل المُعْجَم جلس مع الشهود ، وحَدَّثَ عن محمد بن النشبي والتقيّ ابن ابي اليسر
واحمد بن ابي الخير وابن مالك وابن البخاري وحضر المدارس ، مولده سنة
احدى وستين وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ، وعاش ابوه بعده نحو^{١٨}
عشر سنين ولجد الدين نظم

(١) لعل صوابه (مع الجماعة) (م)

ابن ابراهيم بن حُرَيْثِ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدِيُّ الْبَلَنْسِيُّ ثُمَّ السَّبْقِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمُقَرَّرِيُّ ، وَلَدَ
سَنَةَ اَحَدَى وَاَرْبَعِينَ وَحَدَّثَ بِالْمَوْطَأِ عَنْ اَبِي الْحُسَيْنِ اِبْنِ اَبِي الرَّبِيعِ عَنْ اِبْنِ بَقِي
وَتَفَتَّنَ فِي الْعُلُومِ وَالْقُرَآتِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَوَلِيَ خُطَابَةَ سَبْتَةِ مَدَّةً ، وَاَقْرَأَ الْفَقْهَ مَدَّةً
ثَلَاثِينَ عَامًا ثُمَّ تَزَهَّدَ وَوَقَفَ كُتُبَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَعَقَارِهِ وَحُجَّ وَجَاوَرَ بِالْحَرَمَيْنِ
سَبْعَ سِنِينَ وَحَدَّثَ بِمَكَّةَ وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ اَثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ

١٢ ابن دمرناش^(١) الدمشقي شهاب الدين ابو عبد الله كان في اول حاله جنديًا
وخدم بحمالة وصحب صاحبها الملك المنصور ثم ابطل ذلك ولبس زيَّ العدول
وجلس في مركز الرواحية بدمشق رأيتُه بها سنة ثمان عشرة واطَّنه كان
١٥ مُخَلَّأً ^(٢) من احدى عينيه ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني
ظهير الدين البارزي قال انشدني شهاب الدين المذكور لنفسه

١٨ اقول لمسواك الحبيب لك الهنا برشفٍ في ما ناله ثغرُ عاشقٍ
فقال وفي احشائه حرقه النوى مقالةً صَبِرَ للديار مُفَارِقٍ
تذكرتُ اوطاني فقلبي كما ترى اعْلَلَهُ بين العُدَيْبِ وَبَارِقٍ

قلت ما احلى قول محي الدين ابن قرناص الحموي

٢١ سألتك يا عود الاراقة ان تُعَدَّ الى ثغر من اهوى فقَبَلَهُ مُشْفَقًا
ورِثَ من ثنيات العُدَيْبِ مُنْهَلًا تسلسل ما بين الأبيرق والنقا

(١) في الهامش : « كذا هنا بخطه بدالين وفي تعريفه بخطه ايضا في الهامش بناء بدل
الدال الثانية » (٢) في الهامش : « اعور »

وقول

وعودٍ اراكِ يَحِلُّو الثنايا من البيض الدُمى حَلَّى المِرايا
يقول مُساجِلُ الاغصان فخرًا انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٣
وانشدني الشيخ اثير الدين بالسند المذكور له ايضا

ولما اَلْتَقِينَا بعد بَيْنٍ وفي الحشا لواعج شوقٍ في الفؤاد تُحَيِّمُ
اراد اَخْتِبَارِي بالحديث فما رأى سوى نظيرٍ فيه الجوى يتكَلَّمُ ٦
وانشدني من لفظه القاضي الامام شهاب الدين احمد بن فضل الله قال : انشدني
المذكور لنفسه

ومَهْفَهفٍ الاعطافِ معسول اللُيِّ كالفصن يعطفه النسيم اذا سرى ٩
قال اَسْقَى فَاَتَيْتَه بِزُجَاجَةٍ مُلِئَتْ قَرَاخًا وهو لاهٍ لا يرى
وتَأَثَّرَجَتْ بِرُضَابِهِ وَاَمَدَهَا من نار وجته شعاعًا احمرًا
ثم اَنَّنِي نَمِلًا وقد اسْكُرْتُهُ بِرُضَابِهِ وبوجنتيه وما درى ١٢
وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة نجم الدين القحفازي الحنفي النحوي :
قال انشدني المذكور لنفسه

قال لي سَاحِرُ اللّواحِظِ صِفْ لي كَيْفِي قُلْتُ يَارَشِيْقَ القَواِمِ ١٥
لَكَ قَدْ لَوَلَا جَواَرِحُ جَفْنِيكَ تَغَنَّتْ عَلَيْهِ وَزُقُ الحَماِمِ
وله وهو مما نقلته من خطّه وكان (١) يكتب مليحاً الى الغاية

حَتَّامٌ لَا تَصِلُ المِداَمَ وقد اَنَّتْ لَكَ في النسيم من الحبيب وُعُودُ ١٨
والنهر من طَرَبٍ يَصْقُقُ فَرَحَةً والنصن يرقص والرياض تَمِيدُ
ونقلت من خطّه له وهو غاية

قد صَنْتُ سرَّ هَواكُمُ ضَنًّا به اَنْ المَتِّيمَ بالهوى لَصَنِينُ ٢١
فَوَشْتُ به عَيْنِي لَمْ وَاكُ عَالِمًا من قبلها ان الوُشَاءَ عِيُونُ

(١) بالاصل (وكاتب)

ونقلت منه له

روى دمع عيني عن غرامي فاشكلا
واسنده عن واقدى اضالى ٣

ونقلت منه له

واي النسيم وقد تحمل منكم
وشكى السقام وما درى ما قد حوى ٦

ونقلت منه له

ان طال ليلي بعدكم فلطوله
لم تسر فيه نجومه لكنها ٩

ونقلت منه له

عجبا لشغوف يفوه بمدحك
والكون اما صامت فمعظم ١٢

ونقلت منه له وهو مليح

من لاسير امست قرينته
فهو يغنى مبدا^(١) الحزين لها ١٥

ونقلت منه له

حق اذا رقت جلباب الدجى وسرت
تبسم الصبح اعجابا بخلوتنا ١٨

ونقلت منه له واجاد

بالروح افدى منطقيا علا
منطقه العذب الشهي الذي ٢١

ونقلت منه له وهو فى الغاية

جياذك يا من طبق الارض عدله

وحاز باعلى الحد اعلى المناصب

(١) كذا فى الاصل

٢٣٥

محمد بن محمد ابن دمر تاش

اذا سابقتها في المهام غرة
رياح الصبا عادت لها كالجناب
ولو لم تكن في ظهرها كمة المني
لما شبت آثارها بالحارب

٣

ونقلت منه له واحسن

يا سيدي اوحشت قوما ما لهم
عن حُسن منظرك الجليل بديل
وتعللت شمس النهار فا لها
من بعد بعدك بكره واصبل
وبكى السحاب مُساعداً لتفجى
من طول هجرك والنسيم عليل

٦

ومن شعره واجاد

انظر الى الازهار (١) تلق رؤسها
شابت وطفل ثمارها ما اذركا
وعبرها قد ضاع من اكامها
وغدا باذبال الصبا متمسكا
وله وهو في غاية الحسن

٩

ولما اشارت بالبنان وودعت
وقد اظهرت للكاشحين تشهدا
طققنا نبوس الارض نوحهم اتنا
نصلي الضحى خوفاً عليها من العدى

١٢

وله ايضا

ما ابطأت اخبار من احبته
عن مسمى بقدمه ورجوعه
الا جرى قلبي اليه حافيا
وشكا اليه تشوقى بدموعه
وبما نقلته من خطه له

١٥

يقولون شبت الغزال باهيف
وهذا دليل في المحبة واضح
ولو لم يكن لحظ الغزال كالحظ
لما تافت اليه الجوارح
سبقة الى هذا شمس الدين محمد بن دانيال فقال

١٨

بي من امير شكار وجد يذيب الجوانح
لما سحى الظمى جبدا حنت اليه الجوارح

٢١

(١) قوله الازهار وفي الدرر الكامنة (الاشجار) وهو الاولى

ونقلت منه له

يقول لى الدولابُ راضٍ حبیبك السملولُ بما يهوى من الخير والنفعِ
٣ فأتى من عودٍ خلقتُ وها أنا اذا مالَ عني الغصن اسقيه من دَمي
وأُنشدت له دو بيت

الصبُّ بك المتعوب والمعتوبُ والقلب بك الملسوب والمسلوب
٦ يا من طلبتُ لحاظه سفك دمي مهلاً ضَعَفَ الطالبُ والمطلوبُ (١)
قيل ان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول وددتُ لو كان يأخذ مني
كل شعري ويعطيني هذين البيتين ، وتوفي ابن دمرناش سنة ثلث وعشرين
٩ وسبع مائة ، ولهذه المقاطيع التي اوردتها له عندى نظاير واشباه ما اوردتها
خوفا من الاطالة

١٥٥

« الوزير ابن سهل »

١٢

محمد بن محمد بن سهل

ابن محمد بن سهل الوزير العالم الزاهد ابن الوزير الازدى الفرناطى ، ولد سنة
١٥ اثنتين وستين ومات ابوه سنة سبعين وجمده سنة سبع وثلثين [وست مائة] ، وحج سنة
سبع وثمانين ورجع ثم انه قدم سنة عشرين وسبع مائة وحج وجاور سنتين ،
وسمع من ابن الرضى الطبرى ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجار وصحيح
١٨ مسلم على ابن المسقلانى وقرأ بالسبع فى صغره على ابن بشر وابن ابى الاحوص
وابن الزبير ، وبرع فى معرفة الاسطرلاب ، وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون
الى رأيه فيمن يولى المملكة ويلقبونه الوزير ، وفيه ورع وله فضائل ، اخذ
٢١ عنه قطب الدين عبد الكريم وكان شيخا وقورا لا يتعمم ويتطيلس على طاقة

رأيته عند الشيخ اثير الدين واخبرني هو وغيره عنه انه يتصدق سرًا من ماله الذي يُحمل اليه من املاكه بالغرب وعرفه الناس وصاروا يقصدونه فاذا طلب منه احدٌ شيئاً انكر ذلك وقال له ليس ما قيل لك صحيحاً ثم يتركه بعد يوم^٣ او اكثر ويأتي اليه وهو غافل ويُلقى في حجره كاعداً فيه ذهبٌ ويمر ولا يقف له ويتصدق من الستين ديناراً فما دونها ، توفي رحمه الله سنة ثلثين وسبع مائة ، واستنسخ البحر المحيط تفسير الشيخ اثير الدين وشرح التسهيل له وغير ذلك^٦ وجهزه الى الغرب وقال^(١) الشيخ الامام تاج الدين احمد بن مكتوم النحوي يرثيه

مات ابن سهل فماتت من بعده المكرمات

ولم يختلف مثيلاً امثاله الصبيد ماؤا^٩

١٥٦

« البرزالي الحنبلي »

١٢

محمد بن محمد بن محمود

ابن قاسم الامام ذو الفنون الشيخ شمس الدين ابو عبد الله ابن الامام ابي الفضل العراقي الحنبلي مدرّس المستنصرية بعد الزبيراني^(٢) ، ولد في شوال سنة احدى وثمانين كان بصيراً بالمدّهب والعربية ورأساً في الطبّ ، سافر الى^{١٥} الهند ورجع وصنّف في الطبّ ما يستعمله الانسان وله سطوة وشهامة ، وسمع من ابي القسم والعماد ابن الطبال وكتب في الاجازات وساد وتقدم ، وله نظم ولما توفي سنة اربع وثلثين وسبع مائة دفن عند والده بمقبرة الامام احمد^{١٨}

١٥٧

« ابن الحاج الفاسي المصري »

٢١

محمد بن محمد

الشيخ ابو عبد الله العبدري الفاسي المصري المالكي ابن الحاج مؤلف « كتاب البدع » توفي عن بضع وثمانين سنة سبع وثلثين وسبع مائة^(١) قوله (وقال الشيخ) الى قوله (ماؤا) غير موجود في نسخة وكتب في نسخة س في الهامش بقلم ثان ووضع في آخره « صح » (٢) الزدبراني ع

١٥٨

« ابن العفيف الكاتب »

(١) محمد بن محمد بن الحسن

٣

الشيخ الامام الفاضل الكاتب المجتهد المحرر شيخ الديار المصرية ، كان صالحا خيرا فاضلا ، له شعر وخطب وله حظ من النحو قرأ العربية على بهاء الدين ابن النحاس وكان شيخ خائفه اقبحا عبد الواحد بالقرافة وكان تاليا لكتاب الله تعالى ، توفي رحمه الله تعالى في ثالث ذى الحجة سنة ست وثلثين وسبع مائة

١٥٩

« الشيخ ركن الدين ابن القوبع » (٢)

٩

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يوسف التونسي الشيخ الامام العلامة المحقق البارع المتقن المفتن ١٢ جامع اشتات الفضائل ركن الدين ابو عبد الله الجعفرى المالكي التونسي ، لم ار له نظيرا في مجموعته واتقانه وتفننه واستحضاره واطلاعه كل ما يعرفه يجيد فيه من اصول وحديث وفقه وادب ولغة ونحو وعروض واسماء رجال وتاريخ وشعر يحفظه للعرب والمولدين والمتأخرين وطب وحكمة ومعرفة الخطوط خصوصا خطوط المغاربة قد مهر في ذلك وبرع واذا تحدث في شيء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفن وغوامضه ونكته حتى يقول ١٨ القائل انما افنى عمره هذا في هذا الفن ، قال لى العلامة قاضى القضاة تقي الدين ابو الحسن السبكي الشافعى وهو ما هو : ما اعرف احدا مثل الشيخ ركن الدين او كما قال وقد رأى جماعة ما اتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ ٢١ (٣) وغير هؤلاء ، اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن

(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع وكتبت في نسخة س بقلم ثان في الهامش ووضع بعدها (ص) (٢) اورد له ترجمة طويلة في اعيان مصر (نسخة يا صوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٢ ب) وله ترجمة في الدرر الكامنة (نسخة المكتبة العمومية ١٢١٧) (٣) هكذا بياص بالاصل مقدار ثلثي سطر (م)

سيد الناس قال : قدم الى الديار المصرية وهو شاب فحضر سوق الكتب
والشيخ بهاء الدين ابن النحاس حاضر وكان مع المنادى ديوان ابن هاني المغربي
فاخذه الشيخ ركن الدين واخذ يترجم بقول ابن هاني^٣

- فتكات لحظك ام سيوف ابيك وكؤس خمرك ام مراشف فيك
وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت اليه الشيخ بهاء الدين وقال له
يا مولا ذا نصب كثير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة^٦
انا ما اعرف الذي تريده انت من رفع هذه الاشياء ؟ على انها اخبار لمبتدآت
مقدرة اى اهذه فتكات لحظك ام كذا ام كذا وانا الذي ا قوله اغرل وامدح
وتقديره اأقاسي فتكات لحظك ام لقاسي سيوف ابيك وارشف كؤس خمرك^٩
ام مراشف فيك فاخجل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولا فلاي شىء ما
تتصدّر وتشغل الناس فقال استخفافا بالنحو واحتقاراً له وأيش النحو في الدنيا
او كما قال ، واخبرني ايضا قال : كنت وانا وشمس الدين ابن الاكفاني ناخذ^{١٢}
عليه في المباحث المشرقية فاييت ليلتي افكر في الدرس الذي نصبح ناخذه عليه
وأجهد قريحتي وأعمل ثقلي وفهمي الى ان يظهر لي شىء اجزم بأن المراد به هذا
فاذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت انا في واد في بارحتي وهو في واد او كما قال :^{١٥}
واخبرني تاج الدين المراكشي قال قال لي الشيخ ركن الدين لما اوقفني الشيخ فتح الدين
ابن سيد الناس على السيرة التي عملها علمت فيها على مائة واربعين موضعاً او مائة وعشرين
السهموني او كما قال ولقد رأيته مرّات يواقف الشيخ فتح الدين في اسماء رجال^{١٨}
ويكشف عليها فيظهر معه الصواب ، وكنت يوما انا وهو عند الشيخ فتح الدين
فقال قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية عمل ابن الخطيب اصولا في الدين الاصول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها^{٢١}
فنفر الشيخ ركن الدين وقال قل له يا عرّة عمل الناس وصنّفوا وما افكروا
فيك ونهض قائماً وولى مغضباً ، واخبرني الشيخ فتح الدين قال : جاء اليه انسان

يصحّح عليه في امالي القالى فاخذ الشيخ ركن الدين يسابته الى الفاظ الكتاب
 فبهت ذلك الرجل فقال له لى عشرون سنة ما كرّرتُ عليها ، وكان اذا انشده
 ٣ احدٌ شيئا في اى معنى كان انشد فيه جملةً للمتقدمين والمتأخرين كانّ الجميع كان
 البارحة يكرّر عليه وتولّى نيابة الحكم للقاضى المالكى بالقاهرة مدةً ثم تركها
 تدبّينا منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكان سيرته فيها حسنة لم يسمع عنه انه
 ٦ ارتشى في حكم ولا حابى وكان يدرّس في المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرّس
 الطب بالبيارستان المنصورى ويناام اول الليل ثم يستيق وقد اخذ راحةً ويتناول
 كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخلّ بذلك ، قال الشيخ فتح الدين
 ٩ قلتُ له يوما يا شيخ ركن الدين الى متى تنظر في هذا الكتاب فقال انما اريد
 ان اهتدى وكان فيه سأمٌ ومذلٌّ وعجبرٌ حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط
 الدست وقد نفّضه وقطع لذّة صاحبه ويقول سُمْتُ سُمْتُ وكذلك في بعض
 ١٢ الاوقات يكون في بحث وقد حرّر لك المسألة وكادت تنضجُ فيترك الكلام
 ويمضى ، وكان حسن التودد يتردد الى الناس ويهتيم بالشهور والمواسم من غير
 حاجة الى احدٍ لانه كان معه مالٌ له صورةٌ ما يقارب الخمسين الف درهم وكان
 ١٥ يتصدق سرّاً على اناس مخصوصين ، ولُغته بالراء قبيحة يجعلها همزةً ، وكان اذا
 رأى احداً يضرب كلباً او يوذيه يخاصمه وينهره ويقول ليش تفعل ذا أما هو
 شريكك في الحيوانية ، وكان خطّه على وضع المغاربة وليس بحسن ، وسمع
 ١٨ بدمشق سنة احدى وتسعين وست مائة على المُسندِ تقي الدين ابن الواسطى
 واستجزّته سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعاء فيه نثرٌ ونظمٌ
 فاجاب واجاز واجاد بنثر ونظم انشدنى لنفسه اجازةً ومن خطّه نقلتُ

٢١ جوىً يتلظى في الفؤاد استعاره ودمعُ هَنُونٌ لا يكفُ آنهاره
 يحاول هذا بردَ ذاك بصوبه وليس بماء العين تُطفأُ ناره
 ولَوْعًا بمن حاز الجلالَ بأسره فجاز الفؤادَ المسهامَ إيساره

- كلفت به بدرى ما فوق طوقه
غزال له صدرى كناس ومرتع (١)
من السمر يبدى غدى الصبر خده
جربى ساجحا ماء الشباب بروضة
يشب ضراما فى حشائ نعيمه
وينثر دمي منه نظم مؤثر
يعل بعذب من برود رضاءه
ويسهر اجفاني بوسنان ادعج
حكائي ضعفا او حكي منه مؤثقا
مضى برذف لا ينوء بثقله
على ان ذا مؤثر وذلك مفسر
تألف من هذا وذا غصن بانه
تجمع فيه كل حسن مفرق
زلال ولكن اين متى وروده
وسلسال راح صد عى كاسه (٢)
وبدر تمام مشرق الضوء باهر
دنا ونأى فالدار غير بعيدة
وحين درى ان شد اسرى حبه
- ودغصى ما يثنى عليه ازاره
ومن حب قلبي شبحه وعراره
اذا ما بدا ياقوته ونضاره
فازهر فيه ورده وبهاره
فيبدو بانفاسي الصعاد شراره
كنور الاقاي حقه جلتاره
تفاوح فيه مسكه وعقاره
يحتر فكري غنجه وأحوراره
وخصرا نحيلاً غال صبرى اختصاره
فيا شد ما يلقي من الجار جاره
ومن محنتي اعساره وايساره
تواف به ازهاره وثماره
فصار له قطبا عليه مداره
ولدن ولكن اين متى اهتصاره
وغودر عندي سكره وخاره
لافتي منه حقه وسراره
ولكن بعدا صدّه ونفاره
احل بي البلوى وساء اقتداره

منها

- حكى ليلتي من فقدى النوم يومها
كتمت الهوى لكن بدمعى وزفرتي
ثلث سجلات على باتني
اورى بنظمي فى العذار وتارة
- كما قد حكى ليلي ظلما نهاره
وسقى تساوى سره وجهاره
امام غرام قل فكيف استتاره
بمن ان تغى القرط اصفى سواره

(١) فى اعيان العصر (مربع) (٢) فى اعيان العصر بخطه « وسلسال » و « كاسه »

وَجَلَّ الذی اهوى عن الحلى زينةً ولما يقارب ان يدب عذاره
أراحه نفسى كيف صرت عذابها وجته قلبى كيف منك استعاره

٣ ونقلت منه قوله من قصيدة يمدح [بها] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

ولو غير الزمان يكون قرنى
للاقي الحلف من ليث جري
تحماء الكماء اذا أدلهمت
دجى الهبات في ضحك حمى
وطبقت الفضاء فلا ضياء
سوى لمعان ابيض مشرفى
وارمدت العيون^(١) وكل طرف
عيم الا لأسمر سهرى
بحيث غباب بحر الموت يرمى
بموج من بنات الأغوجى
عليها كل أزوع هبرزى
يغالب كل اغلب شمى
تراه يرى الظى نغرا شيبا^(٢)
من الإفرد في ظلم شى
ويعتقد الرماح قدود هيف
فيمتحها معانقة الهدى
هناك ترى الفقى القرشى يحى
وتعلم ان اصلاً هاشمياً
ولو ان الجعافرة استبدت
تفرع بالنضار الجفرى
به يئى الهمام القوبى^(٣)

١٥ منها فى المديح

الى صدر الايمة باتفاق
وقدوة كل حبر المعى
ومن بالاجتهاد غدا فريداً
وحاز الفضل بالقدح العلى
وما هو والقداح وتلك بخت
وهذا نال بالسعى الرضى
صبا للعلم صبا في صباه
فأعل بهمة الصب الصبى
فائقن والشباب له لباس
أدلة مالك والشافى

(١) فى اعيان مصر بخطه « العيون » بالنصب (٢) فى اعيان مصر : ثنيا
(٣) كذا فى الاصل وفى اعيان مصر

منها

ونور جلاله يرتد عنه رسول الطرف بالحسن الحبي
ومن كثرت صلاة الليل منه سيحسن وجهه قول النبي

منها

بعدل عم اصناف البرايا تساوى فيه دان بالقص
ضمت ندا وجودا حاتميا الى رأي وحلم اخفى
لديك دعائم المجد استقرت فخط بنو الرضا ملقى العصى
بحيث طواح الآمال مهما رمت لم تخط شاكلة الرمي
اياقر الفهوم اذا أدلهمت دجى الإشكال فى غوص^(١) خفى
وسجبان المقالة حين يلقى بليغ القوم كلفة العي
لكم ابدت من معنى بديع يروق بحلة اللفظ البهي
فأقسم ما الرياض حنا عليها ملث^(٢) الودق هطال الحبي
فالبسها المزخرف والموشى حيا الوسمى منه او الولي
واضح نبها ثغرا الاقاحى فما نظم الحمان اللؤلؤى
وعطر جوها بشذا أريج من المسك الفتيق التبيى
فلاحت كالخرايد يزدهيها حللى الحسن او حسن الحل
بابهج من كلامك حين نفى سؤالا بالبدية او الروى

وكتبت له استدعاء باجازة منه لى نسخته : المسؤل من احسان سيدنا الشيخ
الامام العالم العلامة الكامل جامع شتات الفضائل وارث علوم الاويل حجة
المنظرين سيف المتكلمين

سباق غايات الورى فى بحثه فالبرق يسرى فى السحاب بحثه
ويهب منه بالصواب صبا لها برذ على الاكباد ساعة نفثه

(١) كذا فى الاصل والاعيان ولعله « عوص » بالمهملة (٢) فى اعيان العصر بخطه: القطر

وَيُضَوِّعُ مِنْ تِلْكَ الْمَبَاحِثِ مَا يُرَى أَشْهَى مِنَ الْمَسْكِ السَّحِيقِ وَبَنَى

- المتكلم الذى ذهلت بصاير اولى المنطق نحوه ، وانتجت مقدماته المطلوب عنوة ،
 ٣ ووقف السيف عند حده فما للآمدى فى مداه خطوة ، وحاز رتب النهاية فما
 لابی المعالى بعدها خطوة ، فهو الزارى على الرازى لان قطب علومه من مصره ،
 ومحصوله ذهب قبل دخول اوانه وعصره ، والفقيه الذى رفع لصاحب الموطأ
 ٦ اعلام مذهبه مذهبة فالكث عنه رضوان ، واسفر وجوه اختياره خالية من كلف
 التكلف خالية بالدليل والبرهان ، وابرزها فى حلاوة عبارته فهو جلاب الجلاب ،
 واطهر الادلة من مكامن اماكنها وطالما جمحت تلك الاوابد على الطلاب ،
 ٩ والنحوى الذى تركت لمعه الخليل اخفش ، وأعرت الكسائى ثوب فخره
 الذى بهر به سيبويه وادهش ، فابعد ابن عصفور حتى طار عن مقربه ، وامات
 ابن يعيش لما اخلق مذهب مذهبه ، والاديب الذى هو روض جمع زهر الآداب ،
 ١٢ وخبث قلد العقد احياد فنه الذى هو لب الالباب ، وكامل اخذ كتاب الادب
 عنه ادب الكتاب ، فاذا نظم قلت هذه الدرارى فى ابراجها تنشق ، او خلت
 الدرر تنضد فى ازدواجها وتنشق ، او نثر فالزهر يتطلع من كمامه غيب
 ١٥ نغمه ، والفات غصون تُرْفَعُ معاطفها لحايم^(١) همزه التى هى كهمن حمامه ،
 والطبيب الذى تحلى منه بقراط بأقراط ، وسقط عن درجته سقراط ، فالفارابى
 آلفه رايا ، وابن مسكويه امسك عنه محاشيا لا محاسبا ، وابن سينا انطبق
 ١٨ قانونه على جميع جزئياته وکلياته ، وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبياته ،
 فلو عاج نسيم الصبا لما اعتل فى سحره ، او الجفن المريض لزانه وزاد من حوره ،
 ركن الدين ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفرى المالکى

- ٢١ لا زال روض العلم من فضله فى كل وقت طيب النشر
 وكل ما^(٢) يبده للورى تطويه فى الاحشاء للنشر
 وتزدهى الدنيا بما حازه حتى ترى دايمة البشر

(١) فى اعيان العصر بخطه « بحايم » (٢) فى الاصل وفى الاعيان بخطه « كلا »

اجازة كاتب هذه الاحرف ما له من مقول منظوم او منشور وضع او تأليف ،
جمع او تصنيف ، الى غير ذلك على اختلاف الاوضاع ، وتباين الاجناس والانواع ،
وذكرت اشياء مذكورة في الاستدعاء

فاجاب بخطه رحمه الله تعالى : يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ، وغفوه عما
تعاضم من ذنبه ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفرى المعروف بابن
القوبع ، بعد حمد الله ذى المجد والثناء ، والعظمة والكبرياء ، الاول بلا ابتداء ،
والآخر بلا انتهاء ، خالق الارض والسماء ، وجاعل الاصباح والامساء ، والشكر
له على ما من به من تضاعف الآلاء ، وترادف النعماء ، نحمده ونذكره ، ونعبده
ونشكره ، لتفردده باستحقاق ذلك ، وتوفر ما يستغرق الحمد والشكر هنالك ،
مع ما خصنا به من العلم ، وضاء به بضياها من نور الفهم ، ونصلى على نبته محمد
سيد العرب والعجم ، وعلى آله واصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحظ
ووفور القسم ، اجزت لفلان وذكرى

جَمَاعَ أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ وَالَّذِى سَبَقَ السَّرَاعَ بِبُطْئِهِ وَبِمَكْنِهِ
فَكَأَنَّهُمْ يَتَعَثَّرُونَ بِجَدُولٍ وَيَسِيرُ فِي سَهْلِ الطَّرِيقِ وَبِهَرَةٍ
أَذْرَى بِسَحْبٍ بِيَانِهِمْ فِي هَطْلِهَا فِيمَا يَبِينُ بِظُلْمِهِ وَبَدْرَتِهِ

جميع ما يجوز الى ان اروييه مما رويته من اصناف المرويات او قلته نظما
او نثرا او اخترعته من مسألة علمية مفتتحة ، او اخترته من اقوال العلماء
واستنبطت الدليل عليه مرجحا ، مما لم اصنعه في تصنيف ، ولا اجمعه في تأليف ،
على شرط ذلك عند اهل الأثر

وَقَفَّهَ اللَّهُ لِمَا يَرْضَى فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَا يَدْرِى
وَزَادَهُ فَضْلًا إِلَى فَضْلِهِ بِمَا بِهِ يَأْمَنُ فِي الْحَشْرِ
فَهَذِهِ الدَّارُ بِمَا تَحْتَوِى دَارُ أَذَى مَلَأَى^(١) مِنَ الشَّرِّ
ذَلَّتْ بَنِيهِمْ^(٢) بِغُرُورٍ فَهَمَّ فِي عَمْرِؤْ عَنْهُ وَفِي سُكْرِ

(١) كذا في الاصل وفي اعيان العصر بخطه (ملى) (٢) في اعيان العصر

بالهامش (بنينا صج)

قد خدعتهم بزخايفها مُعقبةً للغدر بالغدر
 تُريهمُ بشرًا وياويهم كم تحت ذاك البشر من مكر
 بينا ترى مبتهجا ناعما ذا فرح بالنهى والامر
 آمن ما كان واقصى مئى فاجاء قاصمهُ الظهر
 فمَدَّ عنها وأشتغل بالذى يُوليك خيرا آخر الدهر
 فأتىما الخير خصيصُ بما تلقاه بعد الموت والنشر
 هذا اذا من الذى ترجى رُحماء بالصّبح والغفر
 وزاد رضواناً فهذا الذى يدعى به لاطولِ العمر

٩ ويؤيد هذا ما أخبرناه الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع المسند تقي الدين
 ابو اسحق ابراهيم بن على ابن الواسطى قراءةً عليه ونحن نسمع بدمشق فى شوال
 سنة احدى وتسعين وست مائة قيل له اخبركم ابو البركات داود بن احمد بن ملاعب
 ١٢ البغدادى قراءةً عليه بدمشق وابو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلم البغدادى
 قراءةً عليه ببغداد قال انا الحاجب ابو منصور انوشكين بن عبد الله الرضوانى
 قراءةً عليه انا ابو القسم على بن احمد البُسرى ح ، وانا ابن ملاعب وابو على
 ١٥ الحسن بن اسحق ابن الجوالقى ببغداد قال انا ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغونى
 انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن على الزينبى قال انا ابو طاهر محمد بن
 عبد الرحمن الخليل الذهبى سا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
 ١٨ البغوى سا خلف بن هشام البزاز سنة ست وعشرين ومائتين سا عبد العزيز بن
 ابى حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر
 الخندق وننقل التراب على اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الآخرة مختصر ،
 ٢١ وهذا الحديث من اعلى ما اروه ، ونسأل الله حالاً يرضاها ورضاها انه سميع
 الدعاء ، فقال لما يشاء ، وله الحمد والمئة كتبه محمد بن القوبع ليلة التاسع
 والعشرين من رجب سنة ذلح

وتوفي الشيخ ركن الدين المذكور بالقاهرة في تاسع ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ، اعتلّ يومين ومضى الى رحمة ربّه الرحيم ومولده سنة اربع وستين بتونس ، له من التصانيف التي دونها « تفسير سورة ق » في مجلدة ولما تولى الاعادة ٣ في المدرسة الناصرية عمل درسا في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وعلّق ما املاه في ذلك ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع قرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس ٦ وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطي وابن القواس وبحماة من المحدث ابن مُرَيَز

١٦٠

٩

« كمال الدين ابن دقيق العيد »

محمد بن محمد بن علي (١)

ابن وهب بن مطيع كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري ١٢ وسيّاق والده وذكر جدّه وذكر اخوته وذكر عميه كل واحد منهم في مكانه من هذا الكتاب ، كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا وكرّر على مختصر مسلم المنذري وربما قيل انه حفظه وسمع من المنذري ومن النجيب عبد اللطيف والعزّ الحرائتين ١٥ وجماعة ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي وأُخبرت انه كرّر على الوجيز وجلس بالورّاقين بالقاهرة ودرّس بالمدرسة النجيبية بقوص الا انه خالط اهل السفّه والخلطة لها تأثير فخرج عن حدّه ، وترك طريق ابيه وجدّه ، ولما ولى ١٨ ابوه القضاء اقامه من السوق ، والحقه بأهل الفسوق ، قال هكذا اخبرني جماعة من اهله وغيرهم وكان قويّ النفس بلغني ان وكيل بيت المال بمجد الدين عيسى ابن الخشّاب رسم للشهود ان لا يكتبوا شيئا يتعلّق ببيت المال الاّ باذنه فجاءته ورقة ٢١ فيها خطّ كمال الدين ابن الشيخ فطلبه وقال له ما سمعت ما رسمت به فقال نعم (١) اورد المصنف هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

فقال كيف كتبت قال جاء مرسوم اقوى من مرسومك واشد قال السلطان قال لا قال فن رسم قال جاء مرسوم الفقراء اصبحت فقيراً ما اجد شيئاً وجاءتني ورقة اخذت فيها خمسة عشر درهما فتبسم وقال لا تعد ، قال وحكى لى بعض اصحابنا قال حضرنا يوماً وهو معنا عند الشيخ عبد الغفار بن نوح وكان الشيخ عبد الغفار كبير الصورة بقوص يأتى اليه الولاية والقضاة والاعيان وكان يمدّ رجله في بعض الاوقات ويدعى احتياجاً لذلك فمدّ رجله ذلك اليوم فاخذ الكمال مروحةً وضربه على رجله وقال ضمتها بلا قلة ادب ، وكان كثير الصدقة مع الفاقة ، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة بالقاهرة

١٦١

٩

« الخطيب بدر الدين »

(١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٢)

١٢ بدر الدين ابو عبد الله الخطيب بالجامع الأموى ابن قاضى القضاة جلال الدين القزوينى ، خطب بالجامع المذكور فى حياة والده وحياة المشايخ الكبار مثل

(١) قبل هذا فى نسخة ع ترجمة (محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى) وهى غير موجودة فى نسخة س وهى هذه : . . محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى الشيخ الامام الملقب بركة الوقت بدر الدين ابو اليسر بن قاضى القضاة عز الدين ابى الفاخر الدمشقى الشافى مدرس الدماغية والعمادية ولد سنة ست وسبعين وسمع كثيراً من ابيه وابن شيبان والفخر على وبنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخارى عن اليونينى وسمع حضوراً من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين وولوه قضاء القضاة فاستمعى وصمم فاحترمه الناس واحبوه لتواضعه ودينه وعظمه تنكر نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مديدة ثم تركها ولما كان بالقدس طلبه المقدسة ودخلوا عليه بسماح الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فنفّع لهم واكثر من الشفاعات فاستثقله الناظر وشكى فى الباطن لنائب دمشق وقال هذا يدخل روحه فى غير الخطابة ويتكلم فى الولاية والعزل فنقص قدره عنده وكان مقتصداً فى لباسه واموره ودرس وهو امرد ثم زار القدس فتعلل هناك ونقل الى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيعه الخلائق وحمل على الرؤس وكانت وفاته بعد القاضى جلال الدين القزوينى بلبال يسيرة (٢) اورد له المصنف ترجمة اطول من هذه مع اتفاق فى كثير من العبارات فى اعيان المصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١١ آ - ١٢ ب)

الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني والشيخ برهان الدين والشيخ تقي الدين ابن
تيمية ولما طلب والده الى مصر وتولى قضاء القضاة بالشام استقل هو بالخطابة فيما اظن
فلما طلب والده ايضا الى قضاء الديار المصرية بقي هو في الوظيفة وكان في كل سنة ٣
يتوجه على البريد الى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفاً ويقوم عند والده
مُديدةً ثم يعود الى دمشق على البريد وكان له بذلك وجهة زائدة
وصيت وقضى سعادةً وافرة فلما عاد والده الى الشام قاضياً نائبه في الحكم ٦
وكان قد اتقن الخطابة وانصقلت عبارته وتلقظ بها فصيحاً وقرأ في المحراب قراءة
حسنة طيبة النغم ، ولما توفي والده كان يُظنُّ انه يلي القضاء فما اتفق له ذلك
وعكس الدهر آماله ونقض حبل سعادته فتعكس وكلما حاول امراً لم ينجب ، وطلب ٩
الى مصر فبقي مدة الى ان توفي السلطان الملك الناصر رحمه الله واقام بعده قليلاً
ثم عاد الى دمشق وقد اكتمد الحزن فبقي اياماً قليلاً وتوفي في ثاني جمدي الآخرة
سنة اثنتين واربعين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفية وقد جاوز الاربعين قليلاً ١٢
وكان وافر الحشمة ظاهر التجمل حسن البرّة جميل الصورة

١٦٢

« القاضي تاج الدين البارنباري »

١٥

محمد بن محمد بن عبد المنعم (١)

القاضي الكاتب الناظم النثر تاج الدين ابو سعد السعدي المعروف بابن
البارنباري بباء موحدة والفاء بعدها راء ونون بعدها باء موحدة ايضا وبعد الالف ١٨
راء اخرى ثم ياء النسب ، صاحب ديوان الانشاء بطرابلس يومئذ ، كاتب مطيق ،
ومترسل منطيق ، خطه ابهج من الحديقة الغناء ، واخلب للقلب من الحديقة
الوسناء ، كتب الرقاع والثلث والتوقيعات من احسن ما يكون ، وكان لما رأيته ١٢

(١) اورد له المصنف ترجمة في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١٣

بالديوان بقلعة الجبل اعرف بمصطلح الديوان من كل من فيه بحيث انه يُعطى كتابا
الى ملك الهند او الى ملك اليمن او الى ملك الكرج او الى ملك الغرب او الى اى
ملك من الملوك الذين يكتبون من باب السلطان فيأخذ القلم ويكتب من رأس القلم
٣ تلك الالقب وتلك النعوت عن ظهر قلب من غير ان يراجع شيئا ثم ينشئ الكتاب
المطلوب من رأس القلم في ذلك المعنى المقصود من احسن ما يكون ، وكتب شيئا
٦ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع الى الغاية وقل ان رأيت يكتب شيئا من
مسودة فهو احد كتاب الانشاء الذين رأيته في عصرى ، مولده في شهر ربيع
الاول سنة ست وتسعين وست مائة ، وكتب الانشاء في الدولة الناصرية في شهر
٩ رجب سنة ثلث عشرة وسبع مائة ، ولم يزل من اعيان كتاب الانشاء الى ان
توفي القاضي بهاء الدين ابو بكر بن غانم فرسم السلطان للقاضي تاج الدين بأن
يتوجه الى طرابلس مكانه صاحب ديوان الانشاء فتوجه اليها في سنة اربع وثلثين
١٢ وسبع مائة فرأس هناك واحسن الى الناس وسار سيرة مرضية واقام بها الى ان
تولى النيابة الامير سيف الدين بيدغر البدرى في اوائل سنة سبع واربعين وسبع
مائة فعزل من كتابة سر طرابلس واقام بطرابلس الى ان رُسم له بالخروج فحضر
١٥ الى دمشق في اواخر السنة المذكورة واقام بدمشق مدة ثم توجه الى القاهرة
وعاد بعد مدة الى دمشق موقع دست في شهر رجب فيما اظن سنة احدى وخمسين
وسبع مائة ، وتوفي في اوائل شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسبع مائة
١٨ بالقدس ، كتبت اليه من دمشق وقد وردت اليها متوجهة من الديار المصرية الى الرحبة

لما آتيت دمشقاً بعد مصر وفى عِطْفَى منك بقايا الفضل للراجى

عُظِمَتْ من اجل مولانا ونَحْبَتِهِ وقيل هذا بمصر صاحب التاجر

٢١ ويُنتهى بعد رفع الدعاء ، وحمل لواء الولاء ، واشادة بناء الشاء ، ان المملوك
سَطَرها وشوقه قد ضاقت به الرحبة ، واغار على ماثيل البصر فما ترك منها عند
حَبَةِ القلب حَبَّة ، وذكره الايام السالفة حتى عاد نسيبه بها اعظم نسبته

- كأنى لم اكن فى مصر يوماً قطعتُ به الوصالَ مع الأجبّه
ونلتُ القربَ من ساداتِ دَسْتِ محلّهم علا (١) كيوانَ رتبّه
اذا عاينتَ فى الانشا حُلامهم تراهم بالنجوم الزُهر اشبه
وان سابتهم علماً وفضلاً فانت اذا نطقتْ سُكَيْتُ حَلَبه
فما ابن الصيرفى اذا اتاهم يُساوى عندهم فى الفضل حبّه
خصوصاً تأجهم سُقى الغوادى محلّ ضمّه واخضلّ ثُربّه
اذا اخذ اليراع فليس بين الطروس وبين زهر الروض نسبّه
وان نطق استفاد المرء منه محاسنٌ تستبى فى الحال لبّه
وليس الملك محتاجاً الى ان يُعَدّ كتاباً ان عدّه كُتبّه
له الفضلان فى نظمٍ ونثره اذا ما جال فى شعرٍ وخُطبه
ايا مولاي عفوا عن محبّه تهجّم فالبعاذ اذاب قلبه
بشتُ بها اليك عسى تراها على بُعيدٍ من المملوك قُربه

فكتب الى الجواب

- شكراً لفرسِ بروض الفضل قدنبثنا ووّده فى صميم القلب قد ثبثنا
اهدى الى كتابا كنت ارقبه ازال عني من عيثِ النوى العنتا
مباركا جاء بالحسنى فاحسن لى وكيف لا وهو من عند الخليل اتى
لا زالت الفاظه حلية الممالك ، ووّده فى النفوس ثابتا وللقلوب خير مالِك ،
ومنزله من فضل الله رحيب الساحات معموراً بالساحات فى رجة مالِك ، وينبى
ورود مشرفٍ سمح ببيانهِ ، ونفع بعرفانه ، وجنح الى عوايد احسانهِ ، ولمح
اشرف المعانى بانسانهِ ، ورجح اذ بدا بفصل خطابه ، وفضل بشانه ، ابى الله الا
(١) كذا فى ع وفى اعيان العصر بخطه وفى س (على)

ان يكون له الفضل في ابتدائه ، والفوز بسبق تحيته وانشائه ، فقبله المملوك
تقبيلًا ، وفضّه فاذا البيان جاء كله معه قبيلًا ، ورأى ادبا غصًا ونظمًا ونثرًا فاقا من
٣ سلف عصره وتقضى ، ولقد ذكر مولانا باوقات قربّه على ان المملوك ما زال
يذكرها ، واقرّ عينا ما برحت تشهد محاسنه وتنظرها

أبلغ اخانا ادام الله نعمته انى وكنت لا القاه القاه

٦ الله يعلم انى لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

ولقد تحملت بمولانا جهة تصدر اخبارها باقلامه ، وتصدر مهماتها بمتين
كلامه ، ويبدو صلاحها بالفاظه التي هي كالزلال في رفته والدرّ في نظامه ،
٩ فبسط الله ظلال من امتع هذه المملكة بمولانا ، وسير ركابه اليها وطالما اولاه
الخير واولانا ، قد شمل البعيد والقريب بفضله ، وعمر مصر بسودده ،
وغمر الشام بوبله (١)

١٢ كالبجريقذف للقريب جواهرها كرمًا ويبيث للبعيد سحايها

ثم يعود المملوك الى وصف محاسن مولانا التي مكنت في القلب حبه ، وارضت
بالوّد مملوكه وترّبه وشيّدت له في الافئدة ارفع (٢) ربه

١٥ اتتنا من ودادك خير هبة فنتم طيبها عيش الاجبه

وزارتنا على نأى فأهدت لنا أنسا به أنسى تنبه

تذكرنى بزورها أتلافا ووقتا طالما مبيت قربّه

١٨ نأى عن مصر من مولاي انش فالى بعدها رجبا ورحبه

للفظك في الطروس عقود معى بها دُرّ التراب قد تشبه

وخطك لم يزل دُرّا ثمينًا له بالجواهر الشفاف نسبه

٢١ بنانك منبر ترقى عليه يراع كم لها في الطرس خطبه

(١) في اعيان العصر بخطه (بفضله) (٢) في اعيان العصر (اعظم)

خَطَبْتُ مِنَ الْمَعَانِي كُلَّ بَكَرٍ فَلَبَّتُ بِالْإِجَابَةِ خَيْرَ خِطْبِهِ
كَأَنَّكَ قَدْ رَقِيتَ الْإِفْقَ عَفْوًا فَاعْطَى طِرْسُكَ الْمَيْمُونُ شُهِبَهُ
فَدُمْتَ مُعْظَمًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَسَالُ مِنَ السَّعُودِ أَجَلَ رَبِّهِ.

٣

وكتب الى ونحن بالخيم السلطاني على طنان ملغزاً في كتاب

يَا مَبْدَعًا فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ وَفَاضِلًا فِي عِلْمِهِ يُثْرَى

٦

وَمُودَعًا مُنْهَرِّقَهُ كُلَّ مَا (١) يُزْرَى بِحَسَنِ الذَّرِّ وَالْتِبَرِ

إِنْ أَحْكَمْتَ الْفَاضِلَ أَصْبَحْتَ قَوَاطِعًا تُرْبَى عَلَى الْبُتْرِ

مَا صَامَتْ يَنْطِقُ أَفْضَالُهُ وَكَأَنَّمُ (٢) لِلْسَرِّ فِي الصَّدْرِ

٩

تُصْلِحُهُ الرَّاحَةُ لِكَنَّهُ تَعَبُ فِي الطِّيِّ وَفِي النَّشْرِ

قَدْ أَشْبَهَ الْبَيْضَ وَلَكَنَّهُ يَحْتَاجُ يَا ذَا الْفَضْلِ لِلْسُمْرِ

تَفَرِّقُ اللَّيْلُ بَارِجَاهِ كَأَنَّهُ وَصَلَ عَلَى هَجْرِ

١٢

يَسِيرُ عَنْ أَوْطَانِهِ دَائِمًا لِلنَّفْعِ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ

إِنْ كَانَ يَوْمًا ضَيْفَ قَوْمٍ غَدَا يُقَرِّى وَخَيْرَ النَّاسِ مَنْ يَقَرِّى

فَهَاتِ لِي عَنْهُ جَوَابًا كَمَا عَوْدَتِي يَا عَالِي الْقَدْرِ

١٥

فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ

أَرَوْضَةُ تَبَسُّمٍ عَنْ زَهْرٍ أَمْ أَكُوسُ دَارَتْ مِنَ الْحُمْرِ

أَمْ نَظْمُ مَوْلَانَا فَاتَى الَّذِي أَعْدَّهُ مِنْ جَمَلَةِ السَّحَرِ

١٨

أَذْكَلَ حَرْفٍ مِنْكَ (٣) شَمْسُ وَإِنْ سَاعَتَ قَلْتَ الْكَوْكَبَ الذُّرَى

يَا فَاضِلًا مَا مَشْتَبَى نَظْمِهِ فِي النَّاسِ إِلَّا قِطْعُ الزَّهْرِ

(١) فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ بِخَطِّهِ (كَلَا) (٢) كَذَا فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ بِخَطِّهِ

فِي س : وَكَاتَبَ (٣) كَذَا فِي أَعْيَانِ الْعَصْرِ وَفِي س : مَثَل

- وكتباً اصبح من خطه يُغنى عن الخطبة السمر
 حلت ما ألغزته في الذى تجلوه لى فى حبر الخبر
 ما فاه بالنطق ولكنه له فنون النظم والنثر
 يُخبرنا عما مضى وأنقضى وما جرى فى سالف الدهر
 لا يكذب القول اذا ما روى فقد حكى صدق ابى ذر
 وعنده للحسن دياجة شبيهة بالليل والفجر
 دُرّت على كافوره مسكة ليس لها نشر مع النشر
 كم اقسام البارى به مرة عرّت لنا فى محكم الذكر
 يا حسن ما قد قلت يُقرى وهل تعرف فى الايام من يُقرى
 وما قراء غير سمع الذى يثّه بالأب والفكر
 هذا جواب ان تكن راضياً به فىا عرى ويا فخرى
 وان اكن اخطأت فى حله قابسط على ما اعتدته غذى
 لازلت ترقى^(١) صاعداً فى العلى الى محلّ الأنجم الزهر

وكتبت اليه عقيب ذلك

- بلغك الله الامانى فقد اطربنى لعزك لما اتى
 حلاً^(٢) وقد كررت انشاده وكيف لا يحلو وفيه كتا

وكتب الى ايضا ونحن بالمخيم السلطانى على المنوقية

- طُرق الصواب بك استبان سبيلها وبك استقام على السواء دليلها
 كم خلة محمودة أوتيتها فى المكرمات وانت انت خليلها

(١) فى اعيان العصر (ترقا) (٢) فى اعيان العصر (يحلو)

ما مُلَغَزُّ الفاءِ منه كلامه
لا شيءَ يحجبُه وكم من دونه
ان طال مُلَّ وخيرُه يا صاح ما
واذا اهلّ الوفد من ميقاتهم
كم اوضحوا فرقًا فاخفاه ومع
ومحله بمحلّ مولانا غدا
فاحلله لا برحت يراعك كالطهي

٩ فحللته في شاش وكتبت الجواب اليه

جاءت تُدارُ على النفوس شمولها
ايباتك الغرّ التي ابدعتها
ويسير في الآفاق ذكرك لي بها
قدأ لغزّت لي في مسّتي واحد
كفمامة تُرّخي على ليل الشبا
لا يستحيل اذا قلبت حروفه
وحروفه يبتّ وباقي لفظه
هذا الجواب وغاية الفضل التي
فلك النجوم تسير في فلك العلى

فكتب اليّ عقيب ذلك

المسك منك ختام
الحظّ روض نديم
وراحتاك غمام
واللفظ خلّو مدام

والسحر قولك لكن السحر امرٌ حرامٌ
اجبتنى عن معي بسرعة لا ثرامٌ
٣ فى القلب حبك ثاور له اقام غرامٌ
فانت حقاً خليلٌ على الخليل السلام

فاجبته عن هذه القطعة

٦ اجوهز ام كلامٌ ووقوه ام نظامٌ
ام البدور تجلت فانجاب عنها الظلامٌ
ام الحدايق وشى منها البرود غمامٌ
٩ غصونها الفات والهمز فيها حمامٌ
أشبه السطر كاساً فيه المعانى مُدامٌ
او اعيننا فانتات يصبو لها المستهامٌ
١٢ وحشوها السحر باد ولا اقول السقامٌ
اقلامك الحمر فيها للنبايات سهامٌ
كم قد اصابك لمرمى ولم يفتها مرامٌ
١٥ اثنت عليك المعانى والكاتبون الكرامٌ
وقلدتك المعالى اذ انت فينا امامٌ
فانت اشرف تاجر فى فضله لا يرَامٌ
١٨ له على كل راي فاء وضاد ولامٌ

فكتب الجواب ايضا

الفاظك المرّ اصحت بروقهن تشامٌ
٢١ لأجل ذلك سحت من سحيهن ركامٌ

- فأحبس سيولك ان البيوت هذى الحيام
مصر بها قد تحلت كما تحلى الشام
٣ عنها يقصر قس والسالفون الكرام
امثالها سايرات وما لهن مقام
بدورها طالعات لها التمام لزام
٦ وفي العشي اتنى منها وجوه وسام
نعمى الى الغرب لما يُرعى لديها الذمام
لها الميون عيون والنون فيها لثام
٩ فكك خير سمير حتى تقضى الظلام
وكلما دار دوز من خرها جاء جام
هذا جواب جواب قد كل فيه الكلام
١٢ فاستر له كل عاب اذ انت فينا امام

- نقلت من خطه فصلاً كتبه في وصف يوم ما طير وهو: مطر غامت له السماء ،
وعامت الارض لما كثر منه الماء ، ودامت به من الله الرحمة والنعماء ، وغابت
تحت غمامه عين الشمس فما لها اشارة ولا ايماء ، وتوالى كرمه الى الرياض فله ١٥
عند كل ساف يد بيضاء ، الا ان الارض تغير حالها ، واستقر في بطون
الارض ما ارسلته جبالها ، فتفرق في الارض غدرا ، وروت احاديثه السيول
عن الحيا عن البحر عن جود مولانا ، كأنما الارض به سقيت فشفيت من باسها ، ١٨
لا بل كأنما ابو حفص هذه الامة استسقى الله بعباسها ، واضحت فأكهة الشتاء كوجه
المحبيب غير مملولة ، وامنت سحبه القلوب وان كانت سيوف بروقها مسلولة ،
وخمدت فيها كل نار الا نار قراك ، وما غابت فيه الشمس ونحن نراك ، وما ٢١
الوافى — ١٧

اطلق المملوك عنان القلم في هذه الكلم الا لما قيّد نفسه محبة في ذراك ، ونقلت
من خطّه ما كتبه الى القاضي علاء الدين ابن الاثير من قصيدة

٣ يا من به جميع الالوف مفرّق ومفرّق العلياء فيه يُجمّع
يا من اذا وضع المكارم في الوزى اضحى له عمل زكى يُرفع
يا من يُعدّ مآثرا ومكارما ما عدّهن عُيُنة والاقرع
٦ ابوابه محجوجة وجبينه بدر وبطن الكف منه ينبع

١٦٣

« ابن صغير الطبيب »

محمد بن محمد بن عبد الله^(١)

٩

ابن صغير ناصر الدين الطبيب المصرى ، قرأ الطب والحكمة على والده
والادب على الشيخ علاء الدين القونوى ، سأله عن مولده فقال سنة احدى
١٢ وتسعين وست مائة ، فيه ظُرفُ الادباء ، وخلاعة اهل مصر وهو من اطباء
السلطان ، توجه مع السلطان الملك الناصر محمد الى الحجاز سنة اثنتين وثلثين وسبع
ماية ، وحضر من القاهرة الى دمشق متوجّها على خيل البريد لمداواة الامير
١٥ علاء الدين الطنبغا الماردانى نايب حلب فالحقه الا وقد تمكّن منه المرض فساد
ناصر الدين المذكور الى دمشق وقد تغيّر مزاجه من حماة فاقام بدمشق يُمرّض
في مدرسة الدنيسرى قريبا من خمسين يوما ، وهو من بيت كلهم اطباء وهو
١٨ شريف النفس لا يطب الا اصحابه او بيت السلطان ، اجتمعت به غير مرّة
فوجدته لطيف العشرة دمث الاخلاق وله يد في ضرب العود وجاء الخبر الى دمشق
في ذى القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون سنة تسع واربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى

(١) له ترجمة في اعيان العصر اطول من هذه (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

١٦٤

« النصيبي القوصي »

(١) محمد بن محمد بن عيسى

٣

ابن نحم بن نجدة بن معنوق الشيباني النصيبي ثم القوصي الاديب الشاعر
الفاضل المحدث ، سمع العزّ الحرّاني ومحمد بن الحسين الخليلي واسماعيل بن هبة الله
بن علي بن المليحي وغيرهم وحدث بالبخارى بقوص وكان له مشاركة في النحو
واللغة والتاريخ والبديع والعروض والقوافي كثير المروءة ظاهر الفتوة ظريفا
لطيفا خفيفا له قدرة على ارتجال الحكاية المطولة والشعر سريع النادرة ،
قال كمال الدين جعفر الادفوي : شعره في ثلث مجلدات وكان رزقه منه يمتدح
القضاة والامراء والاكابر والتجار ، قال : لما جئت الى قوص وجدت بها الشيخ
تقي الدين والشيخ جلال الدين الدشنائي فترددت اليهما فقال لي كل منهما كلاما
انتفعت به فاما الشيخ تقي الدين فقال لي انت رجل فاضل والسعيد من تموت
سيئاته بموته لا تهيج احدا فما هجوت احدا واما الشيخ جلال الدين فقال لي انت
رجل فاضل ومن اهل الحديث ومع ذلك فاشاهد عليك شيئا ما هو بيعيد ان
يكون في عقيدتك شيء وكنت متشيعا فثبت من ذلك ، وقال كنت مرّة عند
عزّ الدين البصراوي الحاجب بقوص فحضر الشيخ علي الحريري وحكي انه رأى
دُرّة تقرأ سورة يس فقلت وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء عند آية
السجدة سجد ويقول سجد لك سوادى ، واطمأن بك فوادى ؛ وتوفي بقوص
سنة سبع وسبع مائة ، ومن شعره

إذا أبست من العُور البروق تأوه مُغرَم وبكى مشوقُ
تُذكرني العقيق وأئى صَبِر له صبرُ إذا ذكر العقيق (٢)

٢١

(١) توجد هذه الترجمة بعينها في اعيان المصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٢١ أ - ب)

(٢) زاد في اعيان المصر : « قلت في هذا الثاني نظر لا يخفى على من له ذوق »

ومنه

تَذَكَّرَ بالسَّفْحِ بَأْنَا وظَلًّا فَاجْرَى المَدَامِعِ وَبَلَاءَ وظَلًّا
 يُرْجَى زَمَانًا تَوَلَّى يَعُودُ وليس يَعُودُ زَمَانُ تَوَلَّى
 كَثِيبٌ تَحْتَلُّ مَا لَا يَطِيقُ لَهُ الصَّخْرُ مِنْ أَلَمِ الْبَيْنِ حَمَلًا
 بَيْتٌ يَكَايِدُ آلَامَهُ وَأَسْقَامَهُ وَكَأَنَّ بَاتَ ظَلًّا
 وَضِيعٌ أَوْقَاتَهُ فِي عَسَى وَمَا ذَا تُفِيدُ عَسَى أَوْ لَعَلًّا
 وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ اجْفَانِهِ عَلَى الظَّمِّ الْبَرَحَ نَهْلًا وَعَلَّا

ومنه

نَعَمْ هِيَ دَارُ مَنْ نَهَى يَقِينًا وَمَا نَحْشَاءُ سَاكِنَهَا يَقِينًا
 انْجَحُوا فِي مَعَالِمِهَا الْمَطَايَا فَدَيْتُكُمْ لِنَشْكُو مَا لَقِينَا
 ذَكَرْنَا حُلُوقَ عَيْشٍ مَرَّ فِيهَا وَمَا كُنَّا لَهُ يَوْمًا نَسِينَا
 وَكَاسَاتُ الْمَسَرَّةِ دَائِرَاتُ نُحْيِينَا شَهْلًا أَوْ يَمِينَا

١٦٥

« ابن تاج الخطباء القوصي »

محمد بن محمد بن احمد (١)

١٥

جلال الدين الكندي ابن تاج الخطباء القوصي ، قال كمال الدين جعفر
 الادفوي : سمع من الشيخ تقي الدين القشيري وكان فقيها فاضلا اديبا له نظم
 ١٨ ونثر وخطب ، وكان امين الحكم بقوص وعاقدا الانكحة وفارضا بين الزوجين
 ويكتب خطا حسنا لا يماثله احد بقوص ، اجتمعت به كثيرا بقوص ثم اقام بغرب
 قولا فتوفى بها سنة اربع وعشرين وسبع مائة واورده من شعره

(١) اورد هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

٢٢ آ - ب)

يا غاية منيقي ويا مقصودي قد صرتُ من السقام كالمفقودِ
ان كان بدت متى ذنوب سلفت هبها لكريم عفوك المعهودِ

٣

واورد له ايضا

هل الى وصل عزة من سبيل والى رشف ريقها السلسيل
غادة جردت حسام المنايا مُصلتا من جفون طرف كحيل
قد اصاب مقاتلي بسهام فوثقها من جفها المسبول
ابرزت مبدعا من الحسن يُفدى بنفوس الورى بوجوه جميل

واورد له ايضا

دعوى سلامة قلبي في الهوى عجب وكيف يسلم من أودى به الوصب
اخحت سلامته منكم على خطر لا تسلموه في اسلامه نصب
شربت حُبكم صرفا على ظماء وكنت غمرا بما تأتي به النوب
لا يمنعكم ما قال حاسدنا عن الدنو فاقوال العدى كذب
١٢

« ابن الجبلى الفرجوطى »

١٥

محمد بن محمد (٢)

المعروف بابن الجبلى الفرجوطى بالفاء والراء والجيم والواو والطاء المهملة ،
له مشاركة فى الفقه والفرايض ومعرفة بالقراآت وله ادب وشعر ومعرفة بحل
الالغاز والاحاجى وكان ذكيا جدا جيدا الادراك خفيف الروح حسن الاخلاق ، ١٨
كف بصره آخر عمره ، قال كمال الدين جعفر الادفوى : اجتمعت به كثيرا
(٢) اورد هذه الترجمة بعينها فى اعيان العصر (نسخة اياصوفيا المذكورة ورقة ٢٣ آ)

وانشدني من شعره والغازه وتوفى بفرجوط في المحرم سنة سبع وثلثين وسبع
ماية ، واورد له

٣ وشاعره يزعم من غرة وفرط جهل انه يشعر

يصنف الشعر ولكته يُحدث من فيه ولا يشعر

واورد له في النبق

٦ انظر الى النبق في الاغصان منتظماً والشمس قد اخذت تجلوه في القُضب

كان صفته للناظرين غدت تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

محمد بن محمد بن عبد الكريم

١٢ ابن رضوان بن عبد العزيز البعلبي المولود الشافعي المذهب الشيخ شمس الدين

المعروف بابن الموصلي ، سألته عن مولده فقال سنة تسع وتسعين وست مائة ،

وقرأ القرآن الكريم في مسجد الحنابلة على الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن

١٥ على خادم الشيخ شرف الدين اليونيني وعلى ابن اخيه الشيخ محمد الاعرج ببلبك

وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليونيني وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن

ابي الفتح الحنبلي وعلى الشيخ عفيف الدين اسحق بن يحيى الآمدى وعلى

١٨ شيخ الاسلام جمال الدين يوسف المزي وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي

وعلى الشيخ جمال الدين يوسف العزازي بطرابلس وعلى الشيخ بدر الدين

ابن مكّي وعلى قاضي القضاة محي الدين ابن جهل وغيرهم واخذ الفقه عن

٢١ شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين البارزي بحماة وعن اقضى القضاة

بدر الدين محمد التبريزي قاضي ببلبك وعن اقضى القضاة جمال الدين الخابوري

وعن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن المجد البعلبي وعن الشيخ العالم نجم الدين

احمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن بابا جوك واخذ العربية عن الشيخ
شمس الدين ابن المجد البعلبي وعن الشيخ بدر الدين ابن مكي وغيرها ، وله من
التصانيف « كتاب غاية الاحسان في تفسير قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل ٣
والاحسان » و « كتاب بهجة المجالس ورونق المجالس » خمس مجلدات يتضمن
الكلام على آيات كريمات وغيرها و « كتاب لوامع الانوار نظم مطالع الانوار
لابن قرقول » ونظم « المنهاج » للنووي و « كتاب الدر المنتظم في نظم اسرار ٦
الكلم » وهو نظم كتاب فقه اللغة

وكتب الى وهو بطرابلس : يقبل الارض ويُنهي ان المملوك لم يزل يلتقط من
فرايد اسفار السفار ، فوايد اخبار الاخيار ، ويبحث عن كنوز العلم ومعادن ٩
الادب ، ليفوز منها بمطْلَب ، يحقق عنه مؤنة الطلب ، حتى سمع عن سجايا
مولانا الكريمة ما هو الطنف من النسيم واحلا (١) من الضرب ، بل اللذ من
منادمة الحبيب وقد سَلَفَ المحب سُلَافَ الشنب ، فمن مشبَّب بقصبات سبق ١٢
مولانا في الفضائل ولا تشبيب القصب ومن مُتَعَنِّ بل مستغن بوصف شماليه
عن اطلاق شمس الشمول وبدور الحب ، فشم المملوك من سماع هذا الذكر
الجميل حتى ماس عطفي من الطرب ، وفي حان سُكْرِ حان سُكْرِ لمولانا فانه كان ١٥
في مسرتي السبب ، ولم تزل عرايس محامده تُجَلِّي ، ونفايس ممدحه تُثَلِّ (١) ، حتى
رغب المملوك في خطبة عبوديته وان لم يكن له اهلا على صداق قلب صادق في وفاقه ،
واف في صدقه مخلص في صفائه ، يوالى الدعاء ويدعو على الولاء ، ويدم الشكر ١٨
ويشكر على الآلاء ، وقد اشهد المملوك ذوى عدل على ما ذكر وهما الوفاء
والصفاء ، وان عرّا في البشر وحين اشهدهما كان غير ساء ولا لاء ، فيرجو ان يقوم
بما التزم وان يقيما الشهادة لآله ، على ان يسكنها المملوك صميم فؤاده ، ويحلّها ٢١
محلّ الناظر من سواده ، ويتبع امرها اتباع الصفة للموصوف ، ويمسكها مدى
الزمان بمعروف ، فان رأى جبر المملوك بما له قصد واليه صمد ، فليضرب صفحا

عن كفاءة الفضائل التي بها قد انفرد ، فقد علم انه لم يكن فيها كفوًا احد ، وهل
يكافئ مُحَلِّياتِ العقودِ النقائاتُ في العُقَدِ ، او يُنظَمُ دُرُّ السحابِ في جبل من مَسَدٍ ،
٣ او يُقَابِلُ دُرُّ السحابِ بلع السرابِ والشمَدِ ، لكن كَرَمُ عادة مولانا وعادة
كرمِه ، ان لا يردَّ حرمةً للقصدِ قاصد حَرَمِه ، لا سَيِّمًا وطفيلًا المحبَّة احمق ،
وقَدانِ العشقِ كما قيل مُطَلَّقٍ ، وليس المملوك على هذا المنهل العذب اول وارد ،
٦ فيكون لحرمة هذا القصدِ احرم قاصد ، لكنه يرجو من الصدقات الشريفة
الاسعاد والاسعاف ، وان يكون جوابه الشريف مقدمة الزفاف ، لتقرَّ عين الطلب
ببلوغ الامنية ، ويقوم سماع المسرَّة بالنوبة الخليلية ، وتُجَلَّا (١) عرايس البلاغة
٩ في خَلَلِ نفثاتها السحرية ، وتُتَلَّا (١) نفايس البراعة بالخان نفحاتها السحرية ،
فيفتح لى (٢) الى جنان الجناس بابا ، ويزوِّج مبتكرات معانيه باكفاها ابكارًا عربًا
أترابًا ، فيجهر داعي البركة واليمن بالتأمين ، وأجلُّ سعد هذا الجَدِّ عن الرفاء
١٢ والبنين ، ويطوف براحت الكؤوس لراحات النفوس راحها ، ويتدبَّرُ باهداء
اطباق الطباق صلاحها (٢) ، ثمار آداب قد انتهى اصلاحها ، وأجلُّها عن قول
« بدا صلاحها » ، فارتع في رياضها واكرعُ من حياضها ، واغترفُ من بحرِها ،
١٥ واعترف بحبرها ، واسمو بكتابها المحلَّ الاسنى ، فاصير مكاتبًا بعد ان كنت قنًا ،
وتلك درجة لا اطلب بعدها التجاوز الى التحرير ، ولا اكلف خاطره الشريف
في المكاتبه الى التجبير والتحرير ، بل يكتفى المملوك بادنى لمحة من ملحها ،
١٨ ويتنشى ببلالة قطرة من قدحها ، والله تعالى لا يُخْلِى مولانا من نعمة يؤبدها ،
ونعمة يؤبدها ، ومِنَّة يحددها ، ومِنَّة يشيدها ، وامنية يسددها ، وسعادة
يؤكدها ، وسيادة يولدها

٢١ فكتبت الجواب اليه عن ذلك

اروضُ بَكاؤه في الصباحِ غَمَامُ ففنت على الاغصان فيه حمامُ
ام الأفق لاحت زهره وتلألأت فأحسن بنورٍ قد حواه ظلامُ

(١) كذا بالالف في الاصل (٢) كذا في الاصل ولعلها زائدة

- ام الشمس حيتني بكاس رسالة لها المسك من فوق الرحيق ختام
اتننى بدأ من كريم ممجد غدا وهو في الفضل التمام امام
فقتلتها شوقا لفرط صباي وقابلها متى جوى وغرام
تجلت لطرفي فاجتليت محاسنا كما شق عن زهر الرياض يكام
وقصت على سمعي حديثا روثه لي فشتف سمعي الدّر وهو كلام
ولما روت روت فؤادي من الصنى ولم يلقه من بعد ذلك اوام
ونجت بالفاظي فقلت جواهر الى ان سبت عقلي فقلت مدام
ورقت حواشيها فقلت شميل الى ان اصابتي فقلت سهام
وابدت من السحر الحلال عجائبا وما كل سحر في الانام حرام
اثارت رياح الوجد في عواصف وأجرت دموع العين في سجام
وحاشي لما ابدته ان يستميله ملال وان يسرى اليه ملام
الا يا غرير الفضل عبدك قاصر وفي ذهنه عما يريد سقام
وانشاؤه ان شاءه لا يناله كاتي جفن الصب وهو منام
واين محل الشمس ممن يرومه لقد جل مطلوب وعز مرام
وانت الذي يملأ الملا نور فضله لآتاك شمس والانام قسام
فليس لشمس مذ انت انازة وليس لبدر مذ تمت تمام

- وينهى ورود المشرف الكريم فانتصب له قائما على الحال ، وتلقاه بما يجب
له من الاجلال ، ووضعه على العين والرأس وهذه غاية يعتقد انها ما خلت من
الاخلال ، ومتع طرفه بتلك الطرف ، والتحف بظلال هاتيك الهدايا الفاخرة
والتحف ، ودخل جئات سطورها فرأى منها غرفا مبنية من فوقها غرف .
واسرف في لثمها على انه لا سرف في الشرف . وعلم انه بهذا الجواب احق فلولاً
اضافة الود الصادقة (١) اليه لما انصرف

وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويزعم ان يأتي لها بضرب

فأله يوزع المملوك شكر هذه النعمة البادية ، والمائة التي هي في الصورة
هدية وفي المعنى الى الصواب هادية ، ويمتدح الوجود بهذه الكلم التي تطوف على
٣ الاسماع بكؤوس المدام ، والاسجاع التي هي عندي دُرٌّ وعند الناس كلام ،
وعينُ الله على هذه الفضائل ، التي اخملت الخبايل ، وحققت فضل الاواخر على
الاوائل ، وان كان فيهم سحبان وايل ، وقد عطفها المملوك على خدمة الى
٦ المولى شمس الدين محمد بن الحرّاز الذي يعجز عن نقله حماد الراوية اطلع الله
شمسه بافقيها ، واعاده الى بلده التي عامل جلق بخلق لا يليق بخلقها ولا خلقها ،
وعلى كل حال نجبر مولانا لألم انفراده طيب ، وهو في بلد مولانا غريب ،
٩ كما ان مولانا في الاحسان غريب

يا غريب الصفات حُقق لمن كان غريباً ان يرحم الغريباء
(١) وانشدني من لفظه لنفسه في اواخر صفر سنة ثمان واربعين وسبع مائة
١٢ بدمشق المحروسة يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

جوانحي لسواكم قط ما جنحت	فألها جُرحت من غير ما اجترحت
اهكذا كلّ صبّ باع مهجته	في حبكم غير برح الشوق ما ربحت
ضاقت لبينكم الدنيا بما رحبت	على حشئ من جوى التبريح ما برحت
فيا لنفس على جمر الغضا سُحبت	ومثقلة في بحار الدمع قد سبحت
قررت بقرّبكم حيناً وقد فرحت	لكنها اليوم بعد البعد قد قرّحت
رامت برامة كتمان الغرام فذ	بدا لها ريمها في دمعها افتضحت
رأت مسارح غزلان النقا سنحت	بين الرياض وورق الايك قد صدحت
رأت قباب الذي في كفه نطقت	ضمّ الحصى وعيون الماء قد سرحت
الهاشمي الذي لو نفسه وزنت	بالانبياء واملاك السما رجحت

(١) في الهامش : من هنا الى آخر الترجمة ليس في خط الصلاح وكأنه اختلس

- لولاه ما طلعت شمسٌ ولا غربت
ولا السماء سَمَتٌ ولا الجبال رَسَت
ولا الحياة حَلَّت ولا الغيوث هَمَّت
انوار غمرته لو انها لمحت
وان بدا مطرَقًا للرأس من خُفر
تُبدي اساريه معنى سرايره
عوذتُ بالليل اذ يغشى ذوابه
من قاس بالمُزن جدوى راحته فقد
يداه بالدُرّ تُجدي وهو مُبسمٌ
يُمناه ما صفحت لساييلٍ منحًا
فكم فدت وودت واوجلّت وجلت
وداريسًا عمرت وعامرًا درست
وكم لهُم فتحت بالحمد اذ منحت
وقيدت نِعْمًا واطلقت نِعْمًا
وكم شفت عِللاً وكم روت غللاً
وكم لاحد خير الخلق من شيم
عدلٍ وحلمٍ واغضاءٍ ومرحمةٍ
وعزيمةٍ كللنايا للعدي حطمت
وكم مراضِ قلوبٍ حين عاجلها
ما قدر مدحى سجاياه وقد حُمدت
والله اقسم في الذكر الحكيم لنا
- كَلَّا ولا دُحِيت ارضٌ ولا سُطِحت
ولا البحار طمت ولا الصبا نفحت
ولا الجنان زهت ولا لظى لفحت ٣
لوح الدجى اذ سجي مسودهُ لمحت
تحال عذراء من فرط الحيا اتشحت
في النفس ان فرحت يوماً وان ترحت ٦
وفرقة بالضحى والشمس اذ وضحت
اخطا القياس فرُوق الفضل قد وضحت
والسحب تبكى وتجدى الدرّ ان سمحت ٩
وكم عن المذنب الخطاء قد صفحت
واوكست وكست واثبتت ومحت
وبايسًا رحمت وفارسًا رحمت ١٢
لُهي بها سمحت وكم ندًا رشحت
وقللت مِننا ومايئًا نصحت
وكم هدت سبلاً لولاه ما فُتحت ١٥
كشامةٍ لمحت في وجنةٍ ملُحت
وعقّةٌ وغنى نفس به مُنحت
وهمةٌ للدنايا قَط ما طمحت ١٨
باللطف صحت ومن سُكر الضلال صحت
لدى الزبور وفي القرآن (١) قد مدحت
بالعاديات التي من خيله ضبحت ٢١

وبالمغيرات صبحًا من مراكبِهِ الموريات شرار النار قد قدحت
صلّى عليه اله العرش ما عذبت امداحه لمحبيّه وما ملحت
٣ ثم الصلاة على الاصحاب كلّهم والآل اعداد قطر السحب اذ سفتحت

وانشدني من لفظه لنفسه

نال اعلى مراتب المجد من لا كان يُدرى به ولا بمكانه
٦ بحميل الجوار مع كرم النفس وعرفانه بأهل زمانه
وتعام عن العيوب وزهد في متاع يفنى وحفظ لسانه

وانشدني من لفظه لنفسه

٩ اذا جرّت الصبأ ما يرفع الحيا
فن شرعهم في الصحو ومحو الذي جرى
بنصب شباكٍ صيدها يحرم التقوى
وان بساط البسط يطوى ولا يروى

وانشدني من لفظه لنفسه

١٢ ومنكر قتل شهيد الهوى
اللون لون الدم في خده
ووجهه ينبى عن حاله
والريح ريح المسك من خاله

وانشدني من لفظه لنفسه

١٥ قال لى ساحر طرفي
ان طرفي قد تنبي
كم سبي من متنسك
افلا تجو بنفسك
قلت ما آية هذا
قال في العشاق يسفك
قلت ينبغي الله منه
قال هيهات لثلك
قلت فأمرني برشد
وهدي اسمع (١) لأمرك
قال وحيد عشق حسنى
واحذر التشريك تشرك

(١) في الهامش : اصنى خ

ثُمَّ صَدِّقْ سِحْرَ طَرْفِي لَا تَكْذِبْهُ فَتَهْلِكْ
قُلْتُ لَا أَوْ مِنْ دَغْنِي اصْطَلَى فِي نَارِ خَدِّكَ

٣

وانشدني من لفظه لنفسه

قَدْ كُنْتُ أَعْشَقُ وَرْدَ الْخَدَّيْسِ لَهُ
كَيْفَ لَا أَتَفَالَى فِي مَحَبَّتِهِ
ثَانٍ وَلَا لَغْرَامِي فِيهِ مِنْ ثَانٍ
وَوَرْدَ خَدَّيْهِ قَدْ حُفًّا بِرِيحَانٍ

٦

وانشدني من لفظه لنفسه

قَالَ مَحْبُوبِي بِقَدِّي
صَفِّ لِي خَالِي فَوْقَ خَدِّي
وَبِخَدِّي وَبِنَهْدِي
قُلْتُ لَا يَنْهَضُ جَدِّي
قَالَ شَبَّهَ بِحَقِّي
قُلْتُ لَا يُشْرِكُ وَجْدِي
قَالَ مَثَلُهُ وَدَعِ ذَا
هُوَ وَاللَّهُ وَحِيدٌ
جَلَّ عَنْ مِثْلِ وَنَدَّ
قُلْتُ يَا غَايَةَ قَصْدِي

١٢

وانشدني من لفظه لنفسه

يَا مَضِيئًا لِلْعَهْدِ وَالْوَدِّ غَدْرًا
أَنْ اطْمَتِ الْعَدُوُّ فِينَا فَأَنَا
وَمَهْدِيًا بِجَهْدِهِ التَّفْرِيقَا
قَدْ عَصَيْنَا فَيْكَ الصَّدِيقَ الصَّدُوقَا

١٥

وانشدني من لفظه لنفسه

أَفْدَى الَّذِينَ تَحَكَّمُوا بِحَشَاشَتِي
بَاعُوا فَوَادِي بِالْهَوَانِ زَهَادَةً
أَصْلَوْا بِهَا نَارَ الْغَرَامِ وَاتَّجَبَحُوا
وَعَلِيهِ فِي سَوَاقِ الْمَذَلَّةِ حَرَجُوا

١٨

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ قَدَرِي عِنْدَهُمْ
لَكُنْهُمْ لَمْ يَظْلَمُونِي الذَّنْبُ لِي
هَذَا وَلَا وَدِّي لَدَيْهِمْ يَسْمُجُ
فِي مِثْلِ مَحَبَّتِهِمْ وَمَا أَنَا أَهْوَجُ
وَلَقَدْ نَشَبَتْ بِهِمْ فَكَيْفَ الْخُرْجُ
لَكُنَّا عَيْنَ الْمَحَبَّةِ أَكْمُهُ

٢١

لَا وَدَّعْتُهُمْ يَصْفُو وَلَا رَسَمَ الْهَوَى
ضَاعَتْ مِفَاتِيحُ السَّلَاقِ جَمِيعُهَا
يَعْفُو وَلَا عَنَى الْهَمُومُ تَفْرِجُ
مَنْ وَبَابُ الْعَشَقِ بَابُ مُرْتَجٍ

الامام الفاضل شمس الدين السفاسى ويأتى ضبطه فى ترجمة اخيه ابراهيم ،
كان هو واخوه رحمهما الله تعالى مالكيين وهما من فضلاء المالكية ، حضر
شمس الدين هذا الى دمشق وانا بها ورأيت شكلا تاما حسنا مليح الوجه اظنه
لم يبلغ الاربعين واقام بدمشق بعض سنة او اكثر واقرا الناس بالجامع الاموى
ثم توجه الى حلب فخطب بين الحليين وتصدر هناك واقاد وولى وظائف ولم تطل
المدة حتى توفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثانى شهر رمضان سنة اربع واربعين
وسبع مائة ، اثنى عليه العلامة قاضى القضاة تقي الدين السبكي ثناء كثيرا وقال :
له على مختصر ابن الحاجب بعض شرح وشرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض

الشيخ شمس الدين ابن نباته الفارقي المصرى هو والد الشاعر النثر جمال الدين
محمد بن نباته يأتى تمام نسبه فى ترجمة ولده محمد بن محمد بن محمد ثلثة فى مكانه ،
هذا الشيخ شمس الدين من اشياخ الحديث بدمشق ساكن خير قليل الكلام ينفق
كل ما يحصل له على احفاده اولاد ولده جمال الدين يياشر شهادة الخاص وقت
القسم بدومة وداريا ، وكان فى مصر شاهدا بديوان الجاشنكير بپرس ، ولد بمصر
سنة ست وستين وست مائة سمع من العرّ الحراتى وابن خطيب المزة وغازى
الحلاوى وابى بكر محمد بن اسمعيل بن الانماطى وغيرهم وله سكن بالظاهرية بدمشق ،

(١) هذه الترجمة فى اعيان العصر (نسخة اياصوفيا المذكورة ورقة ٢٥ آ)

(٢) له ترجمة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٥ ب)

١٧٢-١٧٠

محمد بن محمد

٢٧١

اجاز لي بخطه في سنة ثلثين وسبع مائة وتولى دار الحديث النورية بعد الشيخ زين الدين ابن المزى ، وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني صفر سنة خمسين وسبع مائة

١٧٠

٣

« ابن ميناء »

(١) محمد بن محمد بن ميناء (٢)

الشيخ الامام الفاضل شمس الدين البعلبكي الشافعي ، سمع من القاسم بن عساكر ومن عيسى المظيم وغيرهما ، وقرأ الفقه وبرع فيه وناظر وافقي ، وتوجه الى بغداد واعاد بالنظامية فيما قيل وعاد الى الشام ، وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله يثني على ذهنه وكان على ذهنه اشكالات في المذهب وشكوك في غير الفقه وكان يخرف كثيرا ، وتولى قضاء الاقليم بدمشق وما كان يحلو من تعبد ، وخلف لما توفي رحمه الله دنيا سالحة ووصى بثلاث ماله ان يصرف على فقراء الفقهاء كل انسان عشرة دراهم وكان مقبلا بالرواحية وكتب عني شيئا وكان يعجبني ذهنه وحديثه ، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون دمشق في شهر رجب الفرد سنة تسع واربعين وسبع مائة في حدود الخمسين

١٧١

١٥

محمد بن محمد بن قوام

توفي بكرة الجمعة سادس عشر المحرم سنة سبع واربعين وسبع مائة

١٨

ودفن بزاوية جده

١٧٢

« ابن عمش »

محمد بن محمد بن محمد

٢١

ابن محمد بن الحاء المهمل والمعين المعجمة على وزن مسجد ابن علي بن داود الفقيه

(١) نسخنا من هنا الى ص ٢٧٢ س ١١ من خط المؤلف (٢) هذه الترجمة

مختصرة من الترجمة التي اوردها المصنف في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٣٦ آ)

ابو طاهر الزيادي الشافعي الاديب كان ابوه من اعيان العباد واما ابو طاهر فكان امام اصحاب الحديث بنيسابور وفقههم ومقتنهم بلا مدافعة وكان متبحرا في الشروط وصنف فيه وله معرفة تامة بالعربية وحدث بعلو في التفتيات وتوفي سنة اربع مائة

١٧٣

« الوزير عميد الدولة ابن جهر »

محمد بن محمد بن محمد

٦

ابن جهر الوزير عميد الدولة ابو منصور ابن الوزير فخر الدولة المتقدم ذكره (١) وزر في ايام والده وخدم ثلاث خلفاء ولما احتضر القايم اوصى به ولده المقتدى ثم انه عُزل بابي شجاع ثم عاد الى الوزارة ونظم فيه ابن الهبارية البيتين السارين وذكرتهما في ترجمة والده (٢) وبقي فيها تسعة اعوام وكان خيرا كافيا مدبرا فصيحاً مفوها مترسلا وله هبة وسكون وكمالاته معدودة كلم يوما لولد ابني نصر ابن الصباغ فقال له اشتغل وأدأب والآ كنت صباغا بغير اب فلما قام من المجلس جاء الناس الى ابن الصباغ للهناء لكون الوزير كلمه ، وله ترسل حسن وتواقع وجيزة وله شعر ايضا وكانت له رئاسة وسياسة وهو من الوزراء الممدحين قال العماد الكاتب : مدحه عشرة آلاف شاعر ويقال انه مدح بمائة الف بيت شعر ، ومن شعرايه مسعود بن العلاء المعروف بابن الخبار ومن مدحه فيه من جملة قصيدة

١٨ محرب الرأي يقظان البصيرة هجّام العزيمة قوام البراهين

يريك في الدست اطراقا وهيئته من الصعيد الى اقطار خيخون

للحمد سوق لديه غير كاسدة وللمدايح اجر غير ممنون

١٢ وآخر امره [آل] الى ان حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصنى امواله واما

من يلوذ به من العمال والنواب وأخرج ميّتا في شوال سنة ثلث وتسعين واربع

(١) ارجع الى ص ١٢٢ (٢) انظر ص ١٢٤

ماية وحل الى داره فُصل فيها ودُفن بالتربة التي استجدها في قراح ابن رزين
ومنع اصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا هذه ملكه ولم يصح وقفها
ثم عجزوا عن ابطال ذلك ، وقيل ان المستظهر ادخل عميد الدولة ابن جهير حَاقًا ٣
وسمّر عليه الباب الى ان مات فيه وأُخرج للشهود ليشهدوا انه ليس فيه أثر قتل
ليقال انه مات حتف انفه ودخل في جملة الشهود اخوه الكافي فصاح يا اخي يا با
منصور قتلوك وجعل يرددها دفعاتٍ فقليل ان خمس مائة خادم خلعوا مداساتهم ٦
وخفافهم وصفعوه بها فوق مِيتًا ولم يُسمع بمن مات هذه المِيتة

١٧٤

٩

« الطالقاني الصوفي »

محمد بن محمد بن محمد

ابو عبد الله الطالقاني الصوفي ، سافر البلاد وسمع الكثير وسكن صور
الى ان مات بها في ذى القعدة سنة ست وستين واربع مائة عن ثمانين سنة ، ١٢
ومن رواياته عن ابي عبد الرحمن السلمي عن محمد بن عبد الله الرازي عن
ابي الحسين الثوري (٣) قال رأيت غلامًا جميلًا ببغداد فنظرت اليه ثم اردت
ان اكرر النظر فقلت يلبسون النعال الصرارة ويمشون في الطرقات فقال الغلام ١٥
احسنت اتجشم بالعلم ثم انشأ يقول

تأمل بعين الحق ان كنت ناظرًا الى صفة فيها بدايع فاطر

ولا تُعط حظ النفس منها [...] وكن ناظرًا بالحق قدرة قادر ١٨

١٧٥

« ابو منصور العكبرى »

٢١

محمد بن محمد بن محمد

ابو منصور العكبرى ، كان فاضلا فصيحًا صدوقًا يحاضر بالحكايات المستحسنة
والاناشيد الظريفة من انشاداته

(٣) الصواب : الثوري

أُطِيلُ الْفَكْرَ مَنِي فِي أَنَاسٍ مَضُوا عَمَّا وَفَى مِنْ خَلْفُونَا
 هُمُ الْأَحْيَاءُ بَعْدَ الْمَوْتِ ذِكْرًا وَنَحْنُ مِنَ الْخَمُولِ الْمَيِّتُونَا
 ٣ لَئِكَ قَدْ تَعَاطَيْتُ التَّجَافِي وَأَنَّ خَلَائِقِي كَلِمَاءُ لِنَا
 وَلَمْ أَبْجُلْ بِصَحْبِهِمْ لِأَمْرِ وَلَكِنْ هَاتِ قَوْمًا يُصَحِّبُونَا
 وَيَقْرُبُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْبَارِعِ مِنْ آيَاتِ
 ٦ قَدْ (١)

لَا لِأَنِّي ارْتَفَعْتُ مَعَ ذَا مِنَ الْكُدِّ يَ أَيُّهَا الْكَرَامُ حَتَّى أُكْدَى
 وَقَوْلُ شَاعِرِ الْحَمَاسَةِ
 ٩ خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مَسْوَدٍ وَمِنْ الْعَنَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّودِ
 وَالْأَصْلُ فِي هَذَا قَوْلُ لَبِيدٍ

ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ بِجِلْدِ الْأَجْرِبِ
 ١٢ كَانَتْ وَلَادَةُ أَبِي مَنْصُورٍ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَوَفَاتَهُ
 بِبَغْدَادَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَارْبَعَ مِائَةٍ

١٧٦

« الفزالي » (٣)

١٥

محمد بن محمد بن محمد

ابن أحمد حجة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسي الفقيه الشافعي ، لم يكن
 ١٨ في آخر عصره مثله ، اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الرادكاني ثم قدم
 نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين وجدّ في الاشتغال حتى تخرج في مدة
 قريبة وصار من الأعيان في زمن استأذنه وصنّف ولم يزل يلازمه إلى حين وفاته

(١) هكذا بياض بالأصل El (٣) في ترجمته

فخرج الى العسكر ولقي نظام الملك فأكرمه وعظمه وكان بحضرة الوزير جماعة من الفضلاء فناظروه وظهر عليهم واشتهر اسمه وسار بذكره الركبان

٣ فسار به من لا يسير مشعراً وعنى به من لا يغنى مغيراً

- وفوض اليه الوزير تدريس النظامية وعظمت حشمته ببغداد حتى علت على الامراء والكبار واعجب به اهل العراق ثم انه ترك جميع ما كان فيه في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين واربع مائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وحج فلما رجع ٦ توجه الى الشام فاقام في مدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع المعروفة الآن [به] في الجانب الغربى ثم توجه الى القدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه عزم ٩ منها على ركوب البحر للاجتماع بالامير يوسف ابن تاشفين صاحب مراکش لما بلغه منه من محبة اهل العلم والاقبال عليهم فبلغه نعى المذكور فعاد الى وطنه بطوس وصنف بها كتاباً نافعة ثم عاد الى نيسابور وألزم بتدريس النظامية بعد ١٢ معاودات ثم ترك ذلك واقام بوطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسةً للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب ، واما مصنفاته فمنها « كتاب احياء علوم الدين » وهو من اجل الكتب ١٥ واعظمها حتى قيل فيه انه لو ذهبت كتب الاسلام وبقي الاحياء لأغنى عما ذهب واول ما دخل الى الغرب انكروا فيه اشياء وصنفوا عليه « الاملاء في الرد على الاحياء » قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزى : قد جمعت اغلاط ١٨ الكتاب وسميته « اعلام الاحياء باغلاط الإحياء » واشرت الى بعض ذلك في كتابي « تلبس ابليس » ، وقال سبطه ابو المظفر : وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه كما ذكر في مجاهدة النفس ان رجلاً اراد محو جاهه ٢١ فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها وخرج يمشي على مهل حتى لحقوه فاخذوها منه فسقى سارق الحمام وذكر مثل هذا على سبيل التعليم

- للمريدين وهذا قبيح لانه متى كان للحمام حافظ وسرق منه سارق قطع ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض الامر يؤتم الناس به في حقه وذكر ان رجلاً اشترى لحماً فرأى في نفسه انه يستحي من حمله الى بيته فعلقه في عنقه وهذا في غاية القبح ومثله كثير انتهى ، وانكروا عليه ما فيه من الاحاديث التي لم يصح ومثل هذا يجوز في الترغيب والترهيب والكتاب غاية في النفاسة وكان الامام فخر الدين يقول : كان الله جمع العلوم في قبة واطلع الغزالي عليها او كما قال ، ومن مصنفاته « البسيط » و « الوسيط » وهو عديم النظير في باب من حسن ترتيبه وتهذيبه وعليه العمدة الآن في القاء الدروس و « الوجيز » و « الخلاصة » هذه الاربعة في الفقه قال بعضهم فيها

هذب المذهب حبراً احسن الله خلاصه
بسيط ووسيط ووجيز وخلصه

- ويقال انه قيل له ما عملت شيئا اخذت الفقه من كلام شيخك في « نهاية المطلب » والتسمية لكتبك من الواحدى ويقال ان نهاية المطلب لامام الحرمين كانت زبر حديد فجعلها الغزالي زبر خشب ، ومن مصنفاته « المستصفي في اصول الفقه » و « المنحول » و « الباب » و « بداية الهداية » و « كيمياء السعادة » و « المآخذ » و « التحصين » و « المعتقد » و « الجامع » و « الرد على الباطنية » و « مقاصد الفلاسفة » و « تهافت الفلاسفة » و « جواهر القرآن » و « الغاية القصوى » و « فضايل الاباحية » و « غورالدور » و « المنتخل في علم الجدل » و « معيار العلم » و « المضنون به على غير اهله » و « شرح الاسماء الحسنی » و « مشكاة الانوار » و « المنقذ من الضلال » و « القسطاس المستقيم » و « حقيقة القولين » واورد ابن السمعاني من نظمه قوله

حلّت عقاربُ صدغه من وجهه قرأ فجَلَّ به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجائب كيف حلّت فيه

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

هبنى صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خدر ازهر
انى اعتزلت فلا تلوموا انه اخفى يقابلنى بوجه اشعري

٣

واورد له ابن النجار

فقهائنا كذباله النبراس هي في الحريق وضوءها للناس
خبر ذميم تحت رايق منظر كالفضة البيضاء تحت نحاس

٦

وكانت ولادته في سنة خمسين واربع مائة وقيل سنة احدى وخمسين
بالطابران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمس مائة
بالطابران ورثه ابو المظفر محمد الابيوردي بابيات فائية منها

٩

مضى واعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكي بعد وفاته بقول ابى تمام الطائي

عجبت لصبرى بعده وهو ميت وكنت امرأة ابكى دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

١٢

ودفن بالطابران وهي قصبة طوس وقيل انه قال في بعض مصنفاته : ونسبني قوم
الى الغزال وانما انا الغزالي نسبة الى قرية يقال لها غزالة تخفيف الزاى والله اعلم

١٥

١٧٧

« قاضى النعمانية »

١٨

محمد بن محمد بن محمد

ابن حامد بن عمر بن بنيق ابو تمام من اهل النعمانية ، كان قاضيا بها وقدم
بغداد وسمع من ابى جعفر محمد بن المسلمة وابى بكر الخطيب ، وحدث باليسير
روى عنه ابو السعادات المبارك ابن الحسين بن نعوبا وابو طاهر السلفي

٢١

١٧٨

« ابو الغنائم المعوج »

محمد بن محمد بن محمد

٣

ابن الحسين بن عبد الله بن السكن ابو الغنائم ابن ابي منصور المعروف بابن المعوج من اهل باب المراتب ، حدث عن الشريف ابي نصر الزينبي وسمع منه ابو بكر بن كامل واخرج عنه حديثا في معجم شيوخه

١٧٩

« ابو نصر العكبرى »

محمد بن محمد بن محمد

٩

ابن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ابو منصور ابن ابي نصر العكبرى من اولاد المحدثين ، حدث هو وابوه وجده وابو جده وذكرهم الخطيب في تاريخه ، وابو منصور هذا اسمه ابوه من ابي الطيب طاهر الطبرى وابى محمد الحسن بن على الجوهرى وغيرها وحدث باليسير ببغداد وعكبرا ، روى عنه ابو المعمر الانصارى وابو طاهر السلفى وابو بكر المبارك الحفاف ، ١٥ وتوفى سنة اربع وعشرين وخمس مائة

١٨٠

« ابو محمد الانصارى »

محمد بن محمد بن محمد

١٨

ابن عمر ابو محمد الانصارى من اهل باب البصرة ، حدث عن ابي طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانبارى وسمع منه ابو بكر بن المبارك الحفاف ٢١ واخرج عنه حديثا في معجم شيوخه

« ابو عبد الله البيضاوى »

٣

محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد الله بن احمد بن محمد البيضاوى ابو عبد الله سبط القاضى ابنى الطيب طاهر الطبرى ، كان فقيها فاضلا شافيا قال عبد الملك بن ابراهيم الهمداني القرظى لم ار اذكى منه ، ترسل الى غزنة بسبب بيعة المقتدى وحدث بهراة ٦ عن جماعة وكان سريرا جميلا ، توفي سنة سبعين واربع مائة

٩

« البروى الشافى »

محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن سعيد بن عبد الله ابو منصور الفقيه الشافى البروى بالراء احد الائمة المشاهير المشار اليهم بالتقدم فى النظر وعلم الكلام والفقه والوعظ وكان حلو ١٢ العبارة فصيحها ، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى النيسابورى صاحب المحيط فى شرح الوسيط وكان من اكبر اتحابه ، صنف فى الخلاف تعليقا جيدة و« المقترح فى المصطلح » وهو مليح فى الجدل وشرحه تقي الدين ابو الفتح ١٥ منصور بن عبد الله المصرى المعروف بالمعترف شرحا مستوفى وعرف به فلا يقال شرح التقي المصرى ، دخل البروى الى بغداد سنة سبع وستين وخمس مائة وصادف قبولاً من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية ١٨ ويذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضره الخلق وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان ويظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته (١) فى الهامش : من خطه بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن احمد البروى ابو حامد ابن ابي سعد بن ابي منصور قاله ابن النجار وذكر الترجمة والوفاء كما هنا .. طبقات الشافعية للسبكي ٤ ص ١٨٢

في تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيراً الى موضع التدريس
قول ابى الطيّب

٣ بكيْتُ يا ربيعُ حتى كدت ابيكاً وُجِدْتُ بى وبدمى في مغايكا

الابيات الثلاثة (١) ويفهم الناس عنه ذلك ، وكان قدم دمشق ونزل في رباط
الشميساطى وقرئ عليه هناك شيء من اماليه ، وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس
٦ عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة وخمس مائة بطوس وتوفي سادس عشر
شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة ببغداد وصلى عليه المستضىء يوم
الجمعة بقصر الخليفة ودفن بباب ابرز في تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى ،
٩ وكان يبالغ في ذمّ الحنابلة وقال لو كان لى امرئ لوضعت عليهم الجزية فجاءته امرأة
في الليل بصحن حلوى قالت انا اعزل وابيعه وقد اشتريت هذا الصحن وهو حلال
واريد ان يأكل الشيخ منه فأكله هو وزوجته وولد له صغير فاصبحوا موتى

١٨٣

١٢

« ركن الدين العميدى »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

١٥ وقيل احمد ركن الدين ابو حامد الحنفى السمرقندى المعروف بالعميدى ،
كان اماما في الخلاف خصوصاً الجُست وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه
كان يمزجه بخلاف المتقدمين واشتغل فيه على رضى الدين النيسابورى وهو احد
١٧ الاركان الاربعة لانهم اشتغلوا على الشيخ المذكور وكل منهم لقبه ركن الدين
وهم الطاووسى وركن الدين زاذا (٣) والعميدى هذا (٤) وصف العميدى
« الارشاد » فاعتنى بشرحه جماعة منهم القاضى شمس الدين الخوئى قاضى دمشق
٢١ واوحد الدين قاضى مَنبج ونجم الدين المرندى وبدر الدين المراغى عُرف
بالطويل وغيرهم وصُف « الطريقة » المشهورة بايدى الناس و « النفائس »

(١) ديوان المتنبي (طبع مصر ١٣١٥) ص ٤٢ (٢) EI في ترجمة العميدى ، قابل
وفيات الاعيان ١ ص ٦٨٠ والجواهر المضيئة ٢ ص ١٢٨ والفوائد البية ٢٠٠
(٣) في وفيات الاعيان « امام زادا » (٤) هكذا بياض بالاصل ، وفي وفيات الاعيان
« وقد شذ عنى من هو الرابع »

واختصره القاضي شمس الدين الخوئي ايضاً وسمّاه « عرايس النفائس » ، وصنّف
اشياء اخر. مستملحة واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به جماعة منهم نظام الدين
احمد بن الشيخ جمال الدين ابى المجاهد محمود الحنفى المعروف بالحصيرى صاحب^٢
الطريقة المشهورة ، وكان العميدى كريم الاخلاق كثير التواضع طيّب المعاشرة ،
توفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة بخارا

« الاثير ابن بنان الكاتب »

محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن بنان الانبارى ابو طاهر ابن ابى الفضل الكاتب ، من اهل مصر واصله^٩
من الانبار ، قرأ الادب وسمع الحديث وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً اديباً كاتباً
بليغاً يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويتربّل وفيه مفاكهة ودماثة
اخلاق ، قدم بغداداً رسولاً مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام^{١٢}
طغتكين اخى صلاح الدين من اليمن فأُزِل بباب الازج واكرم مثواه وحدث
بكتاب الصحاح فى اللغة للجوهري عن ابى البركات محمد بن حمزة بن الفرق^(٢)
عن ابى القسم ابن القطاع عن ابى بكر ابن البرّ التميمى عن ابى اسمعيل بن^{١٥}
عبدوس عن الجوهري وبالسيرة النبوية لعبد الملك بن هشام عن والده عن ابى
اسحق ابراهيم بن عبد الله بن سعيد الحبال ، سمع منه ابو الفتوح ابن الحصرى
وابو القسم المبارك بن انوشكين الجوهري العدل ، ولد سنة سبع وخمس مائة^{١٨}
بمصر وتوفى بها سنة ست وتسعين وخمس مائة ودفن بالقرافة ، له « كتاب تفسير
القرآن المجيد » و « كتاب المنظوم والمنثور » فى مجلدين ومن نظمه وقد رأى
بعضهم وقد كتب « وكتب فلان بخط يده » فقال^{٢١}

- افسدت معرفتي بفرط تحلفٍ ونسخت بالتشكيك صدق يقيني
لو كان قومٌ يكتبون برجلهم لبسطتُ عُذرك يا سخين العينِ
- ٣ قلت ندد ابن البنان في غير موضعه لان الله تعالى يقول فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ، ومن شعره ايضا في صاحب توفى
عجبا لي وقد مررتُ بآثا رك كيف أهتديتُ نهج الطريق
٦ اتراني نسيتُ عهدك فيها صدقوا ما لمت من صديق
وكتب الكثير بخطه المليح ، وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتقلب في الخدم في الايام الصلاحية بتيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن
٩ يغشى بابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه وانشد يوما
برَّح بي ان علوم الورى شيان ان حصلتها لا مزيد
علم اذا ما رمت تحقيقه اعى وعلم حفظه لا يفيد
- ٢١ وكان الصالح بن رزيك قد الزم الاثير بمالٍ رفع اليه لكونه كان يتولى اموالا له واعتقله فارسل اليه يمتُّ بقديم الخدمة والتشيع الموافق في المذهب فقال الصالح
اى ابن بُنان يبهتانه يحصن بالدين ما في يديه
١٥ برئت من الرفض الا له وثبت من النصب الا عليه
وكان قدر المال ستين الف دينار فاخذ منه اثنا عشر الفا وترك له الباقي

١٨٧-١٨٦

محمد بن محمد بن محمد

٢٨٣

هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة اوحدا متع بحواسه وكان زاهدا وقد لخص تفسير الامام فخر الدين ، قدم بغداد حاجا سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هرون ابن الصاحب ، مولده ٣ تقريبا سنة ست مائة وتوفي ببغداد في سنة سبع وثمانين وست مائة

١٨٦

« شرف الدين ابن عمروك البكرى »

٦

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن عمروك وهو ابو الفضائل ابن ابى عبد الله ابن ابى الفتوح ابن ابى سعد ابن ابى سعيد شرف الدين القرشى التيمى البكرى ، مولده بالقاهرة سنة تسعين ٩ وخمس مائة واجاز له جماعة وحدث هو وابوه وجدّه واخوه صدر الدين البكرى ، وتوفي الرابع من المحرم سنة خمس وستين وست مائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم ١٢

١٨٧

« نظام الدين ابن المولى الكاتب »

١٥

محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد المجيد نظام الدين ابو عبد الله الانصارى البغدادى الاصل الحلبي المولود والمنشأ المعروف بابن المولى ولد بحلب في الثالث والعشرين من جدى الاولى سنة خمس وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق ليلة ١٨ الخامس من جدى الآخرة ودفن من الغد بجبل قاسيون ، كان صاحب ديوان الانشاء للملك الناصر صلاح الدين مقدّمًا على جماعة الكتاب فاضلا رئيسا له الواجهة العظيمة والمنزلة المكيّة عند محذومه وله الترسل والنظم الحسن وروى ٢١

(١) محمد بن محمد بن محمد ع

عنه الديماطى ، وسيأتى ذكر اخيه احمد ونظام الدين المذكور هو الذى استثناء
السامرى فى ارجوزته فقال وليس يُستثنى من الجماعة غير كمال الدين والنظام

« موفق الدين الخطيب »

محمد بن محمد بن محمد

- ٦ ابن عبد المنعم بن حيش ابن ابى المكارم الفضل الخطيب موفق الدين ابو
المعالى المعروف بخطيب جامع حماة تولى خطابة الجامع الأموى والامامة يوم الجمعة
ثامن عشرين شهر رمضان سنة احدى وتسعين وست مائة عوضا عن الشيخ
٩ عز الدين الفاروقى فعز على الناس وعليه ذلك فحضر الى السلطان الملك الاشرف
فلما رآه السلحدارية اخذوا بيده واجلسوه الى جانب الامير عز الدين ايبك
الحموى نايب الشام فسأل السلطان عنه فاخبر انه قد عزل وتوهم الشيخ ان
١٢ الوزير ابن السلوس عزله فاعتذر اليه السلطان وقال بلغنا انك ضعيف فقال
من صلى مائة ركعة بالقل هو الله احد يعجز عن صلاة الفرض يعنى صلاة
النصف فلم يلتفتوا اليه وانكسر قلبه وهرب فى هذه الجمعة حسام الدين لاجين
١٥ فاعتم السلطان وتوجه هو والامراء والعسكر فى البرية يفتشون عليه وكانوا قد
اطلعوا المنبر الى الميدان الاخضر فصلى الخطيب موفق الدين بالعوام والسلطان
والعساكر مهيجون فى طلب حسام الدين لاجين ثم ان السلطان عاد بعد العصر
١٨ يوم العيد فنظم بعض الشعراء

- خطب الموفق اذ تولى خطبة شق العصا بين الملوك وقرقا
واظنه ان قال ثانية غدا دين الانام وشمله متمزقا
٢١ (١) ثم ان الموفق طلب الى حماة وولى القضاء بها مدة ثم انه قدم دمشق

(١) قوله ثم ان الموفق الى آخر الترجمة ليس بموجود فى ع وهو فى س بالهامش

٢٨٥ محمد بن محمد بن محمد ١٨٩-١٩٠

متجفلاً من التتار فتوفي رحمه الله تعالى بدرب القاضي سنة تسع وتسعين وست مائة
وكان من (١) الخير والدين والصلاح

٣ ١٨٩

« عن الدين ابن الوزير العلقي »

محمد بن محمد بن محمد

٦ عز الدين ابو الفضل ابن الوزير ابن العلقي قرأ القرآن والعربية على التقي
حسن ابن الباقلاني الحلبي النحوي واللغة على رضى الدين الصغاني وكتب التقاليد
عن الخليفة ايام والده وله النظم المتوسط كتب على كتاب معجم الادباء
٩ لياقوت الحموي

سما انارت للفضائل انجماً وبحر اثار الدر فذاً وتوأماً
جلا اوجه الآداب زهراً مضيئة فثقف عود العلم حتى تقوما
١٢ اثار خفيات الفضائل فائتي سناها مضيئاً بعد ان كان مظلماً
وآلف من بعد التفرق شملها على ان فيه حسنهما متقهما
تضمن اسماء ينير بها الدجى ويهدي بها الغاوى ويحلى بها العمى

١٥ ١٩٠

« شمس الدين ابن الشيرازي »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

١٨ ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن تميل الفارسي
الشيرازي الاصل الدمشقي ثم المزي شمس الدين ابو نصر ابن عماد الدين الكاتب
(١) بياض بالاصل (٢) له ترجمة في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ آ)

ابن اقصى القضاة شمس الدين ابى نصر ، ولد سنة تسع وعشرين سمع من جده حضوراً ثم سماعاً ومن عمه تاج الدين ومن علم الدين السخاوى والعلم ابن الصابونى ٣ والمؤمن ابن قيرة وابى اسحق ابن الحشوعى وبهاء الدين ابن الحنيزى وجماعة واجاز له الشيخ شهاب الدين الشهر زورى وبهاء الدين ابن شداد واسماعيل بن باتكين وابن روزبه وخلق كثير وتفرّد باجزاء وعوالٍ وازدحم الطلبة عليه ٦ والحق الصغار بالكبار ، انتقى له الشيخ صلاح الدين ابن العلائى والبرزالى والوانى والشيخ شمس الدين وكان ساكناً وقوراً متواضعاً نزر الحديث منجمعا عن الناس ، له ملك يعيش منه وكان بارعاً فى تذهيب المصاحف ظهرت فيه ٩ مبادئ اختلاط سنة اثنتين وعشرين وتوفى سنة ثلث وعشرين وسبع مائة

افتخار الدين ابو عبد الله ، نقلت من خط مستوفى اربل صاحب « كتاب نباهة البلد الحامل بمن ورده من الامائل » وهو تاريخ اربل ما صورته : ورد فى اوائل ١٥ صفر سنة عشرين وست مائة شاب طويل عجمى حنفى المذهب سأله عن لقبه فذكره لى وسأله عن كنيته فلم يعرفها وسأله عما بعد محمد الاخير فقال ما اعرف الا ذلك او كلاماً هذا معناه حدثنى انه ولد باوش من فرغانة ونشأ ١٨ بكاشغر انشدنى لنفسه يمدح عميد الملك اسعد بن نصر وزير شيراز

ياخير من بلغ المدى فيما سلك ورقاب احرار الورى بذلاً ملك
خرّت له الثقلان طوعاً سجداً مهما اظلهما ويخدمه الملك
مارست فيك السير ممتطى الوجى بخشاشة قد جاوزت حياء هلك ٢١

ان كنت تقلبنى اصبت ما ربي او لا فأبث آيسا والحكم لك
فز بالعلی وحز المني وحز المدي قطب المعالي ما استدار رحي الفلك
قلت هو نظم غث ورقم رث

« زين الدين الشريشي القناني »

محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن احمد زين الدين ابو حامد العثماني ابن تقي الدين الشريشي القناني بالقاف
والنون والالف القاضي الشافعي ، اشتغل بالفقہ على الشيخ جلال الدين احمد
الدشنائي واجازه بالفتوى وسمع منه وكانت له مشاركة في الاصول والنحو
والادب ويكتب خطا حسنا وله يد في الوراقة وتولى القضاء بادفو واسوان
وتولى فقط وقنا وهو وعيذاب وكان حسن السيرة مرضي الطريقة قائما بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتوفي في شهر رجب سنة خمس وسبع مائة بقنا ، ١٢
واورد له الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي ابيانا من جملة صداق كتبه وهي
أطلُ نظراً فيه فلست بناظر نظيراً له كلاً ولست بواجد
وفز من محياء بلمحة ناظر تنل ما تُرجى من سنى المقاصد ١٥
فكل سديد فيهم (٢) ومسدد وكل تقي عندهم ثم ماجد
اذا ما أغتدى سمى بذكر صفاتهم تخامر قلبي سكرة المتواجد

« ابن عساكر القوصي الشافعي »

محمد بن محمد بن محمد

ابن جماعة بن عساكر بن ابراهيم ابو بكر القرشي الزهرى القوصي كان من ٢١
(١) له ترجمة في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ ب) (٢) في الاعيان : منهم

الفقهاء الصالحين والقضاة المتقين ، سمع بقوص من ابي الفضل الهمداني وتخاصم
مع اخيه منصور فترك قوص ورحل الى مصر واقام بمدرسة منازل العز وصحب
٣ قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن ابن السكري قبل القضاء وكانت الكتب
تأتي اليه من اهله من البلاد فلا يفتحها حتى تفقه واذن له في الفتوى قال الفاضل
كمال الدين جعفر الادفوي : كتب بخطه كثيرا حتى قيل انه كتب النهاية مرّات
٦ وانه كتب الوسيط ثمانية واربعين مرة وتولى تدريس مدرسة بالفيوم واقام بها
فلما ولي القضاء عماد الدين ابن السكري اضاف اليه القضاء بالفيوم فلما بلغه انه
قبل سجد شكراً قال هكذا اخبرني ابن ابنه القاضي نظام الدين محمد قاضي
٩ البهنسا وتوفي سنة ثلث واربعين وست مائة

١٩٤

« ناصر الدين ابن الصايغ »

(١) محمد بن محمد بن محمد بن محمد

١٢

ابن عبد القادر بن الصايغ الامام المفقى المدرّس ناصر الدين الدمشقي من اعيان
الفقهاء ، سمع كثيراً ونظر في الرجال وعنى بالمتون ومولده سنة سبع وسبع
١٥ مائة وسمع من القاضي والمطعم وعدة وكتب عن الشيخ شمس الدين قال وله
عبادة واناة وتسّن

١٩٥

« ابن التنسي »

١٨

(١) محمد بن محمد بن محمد

الامام المحدث جمال الدين الاسكندري المالكي سبط التنسي ، شاب فاضل
٢١ متفّن، قدم دمشق وسمع من المزي وزينب واكثر وتميّز، ولد سنة عشر وسبع مائة
(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع

١٩٦-١٩٧-١٩٨

محمد بن محمد بن محمد

٢٨٩

١٩٦

« الوراق »

(١) محمد بن محمد بن محمد

٣

الفاضل العالم صدر الدين الورّاق البغدادى المصرى ، قدم دمشق طالباً حديث سنة اربع عشرة وسبع مائة وسمع من القاضى والصدر ابن مكتوم وطائفة ، وخطّه حلو وخلقّه حسن ، ولد بعد التسعين وست مائة وتوفى سنة ٦ احدى واربعين وسبع مائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

١٩٧

« ابن خطيب الزنجيلية »

٩

(٢) محمد بن محمد بن محمد

ابن محمود المحدث تقيّ الدين البخارى الدمشقى الحنفى ابن خطيب الزنجيلية جلال الدين ، ولد سنة ست وسبع مائة وحفظ القرآن واشتغل فى النافع ١٢ وسمع كثيراً ونسخ اجزاءً وكتاب الكشاف وكتب الطباقي وسمع ابن سعد والبهاء ابن عساكر وعدّة واخذ عن الشيخ شمس الدين ، وتوفى رحمه الله سنة خمس وثلثين وسبع مائة فى آخرها ١٥

١٩٨

« فتح الدين ابن سيد الناس » (٣)

١٨

محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد بن سيّد الناس الشيخ الامام العلامة الحافظ المحدث الاديب الناظم النائر فتح الدين ابو الفتح ابن الفقيه ابى عمرو ابن الحافظ ابى بكر اليممرى (١) هذه الترجمة غير موجودة فى ع وهى واردة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٣١ ب) (٢) هذه الترجمة غير موجودة فى ع وهى واردة فى اعيان العصر ورقة ٣٢ آ (٣) اعيان العصر ورقة ٣٣ آ EI فى الترجمة

الوافى — ١٩

الرابع ، كان حافظا بارعا ادبيا متفطنا بليغا ناظما ناثرا كاتبنا مترسلا ، خطه
ابهج من حدايق الازهار ، وآتق من صفحات الحدود المطرز وردها بأس
العدار ، حسن المحاورة لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات جيد
الفكرة صحيح الذهن جميل المعاشرة لا تمل محاضراته ادبه غرض والامتناع بأنسه
نض ، كريم الاخلاق كثير الحياء زايد الاحتمال حسن الشكل والعمة قل ان
٦ ترى العيون مثله

له هرة من اريحية نفسه تكاد لها الارض الجدية تُعشب
تجاوز غايات العقول مواهب (١) تكاد لها لولا العيان تُكذب
٩ خلائق لو يلقى زياد (٢) مثالها اذا لم يقل : اى الرجال المهذب
عجبت له لم يُره تيهها بنفسه ونحن به نختال زهواً ونعجب

وهو من بيت رياسة وعلم عنده كتب كثيرة واصل جيدة سمع وقرأ
١٢ وارتحل وكتب وصنف وحدث واجاز وتفرد بالحديث في وقته اجاز له (٣)
التجيب عبد اللطيف وكتاه ابا الفتح واجلسه في حجره وسمع حضورا سنة
خمس وسبعين من القاضى شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين ،
١٥ كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلانى وقرأه بلفظه عليه
وعلى اصحاب ابن طبرزد واصحاب الكندى وابن الحرساني بمصر والشام والحجاز
والاسكندرية وارتحل الى دمشق سنة تسعين وكاد يُدرك الفخر ابن الفخارى (٤)
١٨ ففاته بليتين وسمع من ابي عبد الله محمد بن مؤمن الصورى ومن ابي الفتح ابن
المجاور وابى اسحق ابن الواسطى وطبقهم وسمع بمصر من العز عبد العزيز بن
الصيقل وغازى الحلاوى وابن خطيب المرة والصفي خليل وتلك الطبقة وتزل
٢١ في الاخذ من اصحاب سبط السلفى ثم الى اصحاب الرشيد العطار ، قال الشيخ
(١) في اعيان العصر بخطه : مواهب (٢) هو النابغة الديباني .. كتاب شعراء
النصرانية : ٦٤٤ و٦٥٦ (٣) زاد في الاعيان : في سنة مولده (٤) في الاعيان :
البخارى

شمس الدين : ولعل مشيخته يقاربون الالف ، ونسخ بخطه واختار وانتقى شيئا كثيرا ولازم الشهادة مدة ، قال الشيخ شمس الدين : جالسته مرّات وبتّ معه ليلة وسمعت بقراءته على الرضى النحوى وكان طيب الاخلاق بسمّا ٣ صاحب دعابة ولعب وكان صدوقا فى الحديث حجة فيما ينقله له بصره نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف ويدّ طولى فى علم اللسان ومحاسنه حجة انتهى كلام الشيخ شمس الدين ، قلت صحبته زمانا طويلا ودهرا داهرا ٦ ونمت معه ليلالى وخلطته اياما واقت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبا من سنتين فكنت اراه فى كثير من الاوقات يصلى ككل صلاة مرّات كثيرة فسألته يوما عن ذلك فقال انه خطر لى يوما ان اصلى كل صلاة مرّتين ففعلت ٩ ذلك زمانا ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة ثلاث مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة اربع مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ فعله وأنسيت هل قال لى خمس مرّات او لا ، وكان صحيح القراءة سريعها كأنها ١٢ السيل اذا تحدر سريع الكتابة كتب ختمة فى جمعة وكان يكتب السيرة التى له فى عشرين يوما وهى مجلّدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيّد الذهن يفهم به التّسكت العقلية ويسارع اليها ولكنه جمّد ذهنه لاقتصاره به على النقل ، وكان ١٥ الشيخ تقى الدين ابن ذريق العيد يحبه ويؤثره ويركن الى نقله ، اخبرنى من لفظه القاضى عماد الدين اسمعيل ابن القيسرانى قال : كان الشيخ تقى الدين اذا حضرنا درسّه وتكلم فاذا جاء ذكر احد من الصحابة او احد من رجال ١٨ الحديث قال آيش ترجمة هذا يابا الفتح فيأخذ فتح الدين فى الكلام ويسرد والناس كلهم سكوت والشيخ مصغ الى ما يقوله انتهى ، قال لى لم يكن لى فى العروض شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصتفا وقد رأيت هذا المصنّف ، ٢١ قلت ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ولكنه كان فيه لعب على انه ما خلف مثله لانه كان متناسبا الفضائل وكان محظوظا ما رآه احد الاّ احبّه ، كان الامير علم الدين الدوادارى يحبه ويلازمه كثيرا ويقضى اشغال ٢٤

الناس عنده ودخل به الى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وقد
امتدحه بقصيدة وقال احضرت لك هذا وهو كبير من اهل العلم فلم يدعه
٣ السلطان ييوس الارض واجلسه معه على الطراحة وهل قام له او لا انا في شك من
ذلك فلما رأى خطه وسمع كلامه قال هذا ينبغي ان يكون في ديوان الانشاء فرتب
في جملة الموقعين فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الحف والمهماز صعبا عليه
٦ فسأل الاعفاء من ذلك فقال السلطان اذا كان لا بد له من ذلك فيكون المعلوم له
على سبيل الراتب فرتب له الى ان مات ، وكان الكمالي ينام معه في قرطية (١)
النوم ، وكان كريم الدين الكبير يميل اليه ويودّه ويقضى الاشغال عنده وهو الذي
٩ ساعده على عمل المحضر وأثباته بعداوة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ،
وسمع البخارى بقرائه على الحجتار وتعصب له الامير سيف الدين ارغون
الدوادر وخلص له مشيخة الظاهرية في الحديث وما اعرف احدا من الامراء
١٢ الكبار الاعيان في الدولة الا وهو يميل اليه ويجتمع به وكان الامير سيف الدين
الجائى الدوادر منحرفا عنه والقاضى فخر الدين ناظر الجيش شيئا يسيرا
وكان بيده مع مشيخة الظاهرية مدرسة ابى خليقة على بركة الفيل ومسجد
١٥ الرصد وخطابة جامع الخندق وله رزق وله في صفد راتب وفي حلب فيما اظن ،
وكان عنده كتب كبار امهات جيّدة واصول غالبا حضر اليه من تونس كمصنف
ابن ابى شيبه ومسنده والمحلى وتاريخ ابن ابى خيشمة وجامع عبد الرزاق والتمهيد
١٨ والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلاثة للطبرانى وطبقات ابن
سعد والتاريخ المظفرى وغير ذلك ، وصنف « عيون السيرة » (٢) في فنون المغازى
والشمايل والسيرة سمعت بعضه من لفظه ومختصر ذلك سماه « نور العيون »
٢١ وسمعت من لفظه و« محصيل الاصابة في تفضيل الصحابة » وسمعت من لفظه
و« النفح الشذى في شرح جامع الترمذى » ولم يكمل جمع فاعى وكان قد سماه
« العرف الشذى » فقلت له سَمِّهِ « النفح الشذى » ليقابل الشرح بالنفح فسماه
(١) كذا في الاصل واعيان العصر ولعله « قرطينة » (٢) في الهامش : بخط
ابن حجر « الاثر » . وهو الصواب

كذلك و « كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب » وقرأته عليه بلفظي و « منح المدح »
وسمعت من لفظه الى ترجمة عبد الله بن الزبير و « المقامات العلية في كرامات
الصحابة [الجلية] » وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم وترسله ٣
جيد وكان النظم عليه بلا كلفة يكاد لا يتكلم الا بالوزن حتى قلت فيه اصفه
لى صاحب يمتنى لى الرضا ابداً كأنما يختشى صدى وهجرانى
ويغلب النظم الفاظاً يفوه بها فاكلمنى الا بميزان ٦
وكتب بالمغربى طبقة كما كتب بالمشرق وكانت بيني وبينه مكاتبات كثيرة
نظما ونثرا يضيق عنها هذا المكان لكن اورد منها شيئاً وهو ما كتبه الى وانا
بصفد سنة اربع وثلثين وسبع مائة ٩

سُررتم فأتى بعدكم غير مسرورٍ وكم لى على الاطلاق وقفة مهجورٍ
ولا حسّ الاحس داعية (١) الصدى ولا أنس الا انس عيسر ويعفورٍ
فيا وحدة الداعى صده جوابه ويا وحشة الساعى الى غير معمور ١٢
اذا قلت سبرى قال سبرى عماكيا وان قلت زورى قال لى مثله (٢) زورى
وما سرنى بالقرب اتى استزرتها ولا ساءنى بالبعد قولى لها سبرى
فيا ويح قلبى كم يعملله المنى غلالة دنيا استعبدت كل مغرور ١٥
تواصل وصل الطيف فى سنة الكرى ولست اذا استيقظت منه بمجورٍ
وتدنو دنو الآل لا ينفع الصدى وتحبب آمالاً بخلها الزور
تنيل المنى من سالمته خديعة وتعقب من نيل المنى كل محذور ١٨
فدعها وثق بالله فالله كافل برزقك ما ابقاك وأرض بمقدورٍ
وكن شاكرًا يسرًا وبالعسر راضيًا فأجر الرضى والشكر افضل مذخورٍ
(١) فى اعيان العصر بخطه : صابحة (٢) كذا فى اعيان العصر وفى س : مثلى لها

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

- هل البرق قد وثى مطارف ديجور
وهل نسمة الاسحار جرّت ذيولها
وهيئات بل جاءت تحية جيرة
اتته وما فيه لعابد سقمه
فلما تهادت في حلى فصاحة
اكبّ على تقيلها بعد ضمها
واجرى لها دمع المآقى ولم يكن
فارشفه كأس السلاف خطاها
فكم حكمة فيها لها الحكم في النهي
يرى كل سطر في محاسن وضعه
فلا الف الآ حكت غصن بانه
فاصبح لا يثنى الي الروض جيده
وقد كانت الاطماع نامت لياسها
وزادت جفون العين شهدا كما
وكان الدجا كالعام فاحتقرت به
ولم ترض من نار الحشا بانقادها
وما شكرت عيني على سفح عبرتي
وقالت اما تجبا الدموع لشدة
- ٣
٦
٩
١٢
١٥
١٨
- او الصبح قد غشى دجى الافق بالنور
على زهر روض طيب النشر ممطور
الى مغرم في قبضة البعد مأسور
سوى آنة تبتّ من قلب مصدور
من النظم عن سحر البلاغة مأثور
الى خاطر من لوعة الين مكسور
يقابل منظوما سواء بمنثور
وغازله من لحظها (١) اعين الحور
وكم مثل في غاية الحسن مشهور
كمسك عذار فوق وجنة كافور
وهزتها من فوقها مثل شجور
غراما ولم يعدل بها وردة الجورى
فلما اتت قال الغرام لها ثورى
حبها بكحل منه في الجفن مذرور
وقالت له ميعادك النفخ في الصور
فقد قذفت في كل عضو بتثور
على ان محصول البكى غير محصور
فدعها تفرض من زاخر اللج مسجور

(١) كذا في اعيان العصر وفى س : خطها

ولو كنت التى فى البكى فرجاً لما مضى اليوم حتى كنت اَوَّلَ مسرور
أحبابنا عذرى على البعد واضح وما كلَّ صبَّ فى البعاد بمعدور^(١)
فلو^(٢) كنت ألقى الصبر هانت مُصِيبَتِي ولكنّه للحظّ فى غير مقدورى^٣
فان تبعثوا لى من زكاة أصطباركم فأتى لما تهدونه جدُّ مضرور
سلوا الليل هل آنست فيه برقدو فما هو بمن راح يشهد بالزور
فكم لى فيه صعقة موسويّة ولقلب من ذكراكم^(٣) دكة الطور^٦
تشقعت للبين المشتِّ بكم عسى يعود هزيمُ القرب عودةً منصور
على انّ جاء الحظّ اكرم شافع ولولاه كان الدهر اطوع مأمور
وما هو الا الحظّ يعترض المني ولو صحّ لم يُحتج الى بنت منظور^(٤)^٩
فكم فى البرايا بين عانٍ ومطلق وسالٍ وعزونٍ ودانٍ ومهجور
وليس سوى التسليم لله والرضى بقلبٍ منيبٍ طائعٍ غير مقهور
وحاشَ لعلام الحفّيات فى الورى على ما ابتلانى ان أرى غير مأجور^{١٢}
فكتب الى الجواب رحمه الله تعالى

وردتِ المشرّفة الساميّة بجلاها ، الزاهيّة بعلاها ، المشتملة على الابيات
الايّات ، الصادرة عن السجّيات السخّيات ، التى فاقت الكنديّين ، وطوت^{١٥}
ذكر الطائيّين ، ما شئت من بدايع ابداع ، وروايع ابداع ، تقف الفصاحة

(١) هذا البيت فى اعيان العصر بالهامش وبعده : رايت هذا البيت فى ساجعات
المراجعات وهو مصنف مفرد لطيف اقتصر فيه الصلاح الصفيّدى على الحكاية بينه وبين
ابن سيد الناس (٢) ولو - اعيان (٣) تذكراكم - اعيان (٤) فى الاعيان :

على ان جاء الحظ اكرم شافع ولولاه لم يحتج الى بنت منصور
وما هو الا الحظ يعترض المني ولولاه كان الدهر اطوع مأمور

عندها ، وتقفو البلاغة حدّها ، فلله ذلك الفضل الوافي ، بل ذلك السحر
الحلال الشافي ، بل تلك القوى في القوافي ، بل تلك المقاصد التي اقصدت
٣ المني في المنافي ، بل تلك المعاني التي حيّرت المعاني ، وفعلت بالالباب ما لا
تفعله الثالث والمثاني ، بل تلك الاوضاع التي حاك (١) الربيع وشيها ، وامتلأ القلم
امرها ونهيها ، فهو يصرفها كيف يشاء مرسومها ، ثقةً منه انها لا تخالف له
٦ مرسومها ، لقد آل فضل الكتاب اليها ، وآلى فصل الخطاب لا وقف الآيين
يديها ، لقد صدرت عن رياض الادب فحنت زهره اليانع ، لقد اخذت بأفاق
سماء الشرف فلها قراها والنجوم الطوالع ، لقد اخمت قابله

٩ من يساجلني يساجل ماجداً يملأ من آدابه كل ذنوب
لقد حسنت حتى كان محاسناً تقسمها هذا الانام عيوب
هي الشمس تدنو وهي نام محلتها وما كل دان للعيون قريب
١٢ تخطت الى الحضر الجياد نباهة وهيئات من ذاك الجنب جنيب
وحيت فاحيت بالاماني متيماً حبيب اليه ان يلم حبيب
يذكرني ذاك الجمال جمالها فليلي كما شاء الغرام رقيب
١٥ وما لي الا انة بعد انة وما لي الا زفرة ونحيب
حينئذ لعهد غادر القلب رهة وعلم دمع العين كيف يصب
وذكرى خليل لم يغيب غير شخصه وفي كل قلب من هواه نصيب
١ ولولا حديث النفس عنه بعوده وان المني تدعو به فيجيب
لما استعذب الماء الزلال لانه اذا ما زج الماء الزلال يطيب

فبادرها المملوك لنباها متعرفاً ، وبارجها متعرفاً ، وبولايها متمسكاً ،
٢١ وبثنايها متمسكاً ، شوقاً اليها لا يبيد ، ولو عمر عمر لبيد ، واقفاً على آمال

(١) كذا في الاصل وفي اعيان العصر بخطه ولعله « وحاكي »

اللقاء وقوف غيلان بدار مية ، حاكفًا على ارجاء الرجاء عكوف توبة على
ليلي الاخيلية (١) ، والله يتولاه في حالته ظاعنًا ومقيمًا ، ويجعل السعد له
حيث حلّ خدينا والنجح خدينا ، بمنه وكرمه

٣

فكثبت الجواب اليه رحمه الله تعالى

- تنوح حمامات اللوى فأجيبُ ويحضر عندي حايدى فأنجبُ
وقد ملّ فرش السقم طول تقلقى عليه يجنبى اذ تهبّ جنوبُ ٦
ولما بكت عيني نواك تعلّمتْ دموع السحاب العرّ كيف تصوبُ
ايا برقُ إن حاكيت قلبي فلم يكن لنارك مع هذا الخفوق لهيبُ
وياغيثُ إن ساجلت دمعى فانه يفوتك مع ذا الله ونحيبُ ٩
وياغصنُ إن هزّت معاطفك الصبا فاك قلبُ بالغرام يذوبُ
اذا جفّ جفنى ذاب قلبي ادمعًا فله قلبُ عاد وهو قلبُ
ايثُ يجفنّ ليس يعرف ما الكرى وائى حياة بالشهاد تطيبُ ١٢
وقلبى اذا ما قرّ عادته لوعة فيعروه من بعد القرار وجيبُ
الا انّ دهرًا قد رمانى بصرفه لدهرُ اذا فكّرتُ فيه عجيبُ
ويكنى باتى بين اهلى ومعشرى وصحى لبعدى عن حماك غريبُ ١٥

وينهى (٢) ورود المثال الذى تصدّق به (٣) مُنعماً ، واهداء خيلةً فكم
شفى زهرها المنّم من عمى ، وبعثه قلادةً فكم ازال دُرّها المنظّم من ظمًا ،
واقامه حجةً على أنّ من ارسله (٤) يكون فى الاحسان (٥) مالكًا ومتّمًا ، ١٨
فبللت برؤيته غلة الظماء البرح ، وعانيت ما شاده من بنيان البيان قفلت لبليّس

(١) فى الاعيان : على حب الاخيلية (٢) فى الاعيان : يقبل الارض وينهى

(٣) به مولانا - اعيان (٤) مرسله - اعيان (٥) الاحسان والاداب - اعيان

عيني ادخل الصرح ، وقت من حقوقه الواجة على بما يطول فيه الشرح ،
وتلقيته بالضم الى قلب لا يجبر منه الكسر غير الفتح ، واسمت ناظري من
٣ طرسه في الروض (١) الألف ، وقسمت حليته على اعضائي فللجيد القلائد
وللفرق التيجان وللاذن الشنف ، ووردت منه الصافي ، والتحف ظله (٢)
الضافي ، واجتليت من وجهه بشراً قابله الشكر بالقلم الحافي ، وعكفت منه على
٦ كعبة الفضل فلله ما نشر في استلامى وطوى في طوافي ، وكلفت (٣) قلبي
الطائر جواباً فلم تقو القوادم وظهر الخوى في الخوافي ، وقلت هذا الفن القذ
الذي ما له ضريب ، وهذا وصل الحبيب البعيد قد نلت برغم الرقيب القريب ،
٩ فيا عيني بيتا في اعتناق ويا نومي قدمت على السلامه

وأقسم ان البيان ما نكب عما دبحه مولانا ونكت ، ولا اجراه الله على
لسانه الا لما سكت البلاء وبكت ، ولا آتاه هذه النقود المطبوعة الا وقد خلصت
١٢ القلوب من رق غير وفكت ، ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع الا ان الاوائل
احتسوا بطول رسالهم فقطعوها من حيث رقت والصحيح ركت (٤) فما كل
كاتب يده فم ولسانه فيه قلم ، ولا كل متكلم حسن بيانه تأتم الهداة به كانه
١٥ علم ، ولا كل بليغ اذا خاطب الولي كلا واذا كلم العدو كلم ، لان مولانا
حرسه الله تعالى لا يتكلف اذا انشا (٥) ، ولا يتكلف اذا وشى ، والسجع
عنده اهون من النفس الذي يردده واحف ، والدر الذي يقذفه من رأس قلمه
١٨ اكبر من الدر الذي في قعر البحر واشف ، واذا راض قلمه روض الطروس
من وقته ، واذا افاض كله فوض البيان اليها امر ممتة ومقته ، وما كله الا بحر
والقوافي امواج ، وما قلمه الا ملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت به من
٢١ الطروس على حبل الديباج ، فلهذا اخملت رساليه الخمايل ، وتعلمت منه

(١) روضه - اعيان (٢) بظله - اعيان (٣) وكلف - اعيان (٤) والصحيح

من حيث ركت - اعيان (٥) انشى - اعيان

الصبا لطف الشايل ، واخذت بأفاق البلاغة فلها اقمارها الطواع ولغيرها بنجومها
الاوائل ، وانتقت اعالي الفضائل وتركت للناس فضالات (١) الاسافل

٣ وهذا الحق ليس به خفاء فدعني من بنيت الطريق

فأما درّه الذي خلطه الجناس وخرطه في ذلك (٢) السلك ، فما احقّه واولاه
بقول ابن سناء الملك :

٦ فذا السجع ليس في النثر مثله وهذا جناس ليس يُحسّنه الشعرُ

فلو رأى الميكالي نمطه العالي (٣) ، وتنمّ شذا غاليته العزيز العالي ، لقال
عطلت هذه المحاسن حالي الحالي ، وكنت من قبلها ما اظنّ اللّالي الّالي ، ولو
ظفر الحظيري بتلك الدرر حتّى بهما (٤) تصنيفه وعلم ان ارباب الجناس
لو انفق احدهم من الكلام (٥) ملء الارض ذهباً ما بلغ مدّ مولانا ولا نصيفه ،
ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت رفعها على عرشه وعوّذها بآية الكرسي ،
ودخل دار صمته واغلق باب الفتح القدسي ، فعين الله على هذه الكلم التي نفّثت
في العقد ، وايقظت جدّه هذا الفنّ الذي كان قد رقد ، فقد اصاب الناس بالسهم
واصببت انت بالقرطاس ، وجاؤا في كلامهم بالذواوي الذابل وجئت انت بالعصّ
اليانع الغراس ، وابتعدت (٦) في مرمى هذا الفنّ وقاربوا ولكن اين الناس من
هذا الجناس ، وسبّقت الى الغاية ولو وقفت ما في وقوفك ساعة من باس ، وقد
قيل بدئ الشعر بامير وختم بامير يريدون امراً القيس واما فراس ، وكذا اقول
بدئ الجناس بالبسقي وختم بمولانا وكلاهما ابو الفتح فصّح القياس ، وقد اثبت
على تلك الروضة ولو وقفت لاثبتت وما اثبتت ، ووقفت عند قدرى فما اجبت
ولكن اتفحّحت وما استحيت ، على اني لو وجدت لسائناً قايلاً لقلت فاني

(١) فضالة - اعيان (٢) الذي خرطه الجناس في ذلك - اعيان (٣) العالي -

اعيان (٤) كذا في س و اعيان العصر (٥) من الكلام : مفقودة في الاعيان

(٦) وابتعدت انت - اعيان

وجدت اول البيت ، وقد شغل وصفُ مثال مولانا عن شكوى حالى (١) الشاقة ،
وارجو انى اوحيا شفاهاً اِما في الدنيا واما يوم الحاقة ،

٣ ان نَعِشْ نلتقى والا فما اشغل من مات عن جميع الانام

قلت لم نلتق وحالت منيته بينه وبين الجواب وتوفى رحمه الله تعالى يوم
السبت حادى عشر شعبان سنة اربع وثلثين وسبع مائة وكانت جنازته حفلةً
٦ الى الغاية شيعها القضاة والامراء والجند والفقهاء والعوام وتأسف الناس عليه
ولما بلغتني وفاته قلت ارضيه

ما بعد فقدك لى انس ارجيه ولا سرور من الدنيا اُقصيه
٩ ان مُتَّ بعدك من وجد ومن حزنٍ لحقَّ فضلك عندى من يوفيه
ومن يعلم فيك الورق ان جهلت نواحها او تناسته فتمليه
اما لطافة انفس النسيم (٢) فقد نسيها غير لطفٍ كنت بُديه
١٢ وان ترشفتُ عذب الماء اذكرنى زلاله خلُقًا قد كنت تحويه
ياراحلاً فوق اعناق الرجال واجفانُ الملائك تحت العرش تبكيه
وزاهباً سار لا يلوى على احدٍ والذكر ينشره والاحد يطويه
١٥ وماضيًا غفر الله الكريم له باللطف حاضره منه وباده
وبات بالخور والرضوان مشتغلاً اذ اقبلت تهادى فى تلقيه
حتى غدا فى جنان الخلد مبتهجاً والقلب بالحزن ينفى فى تلقيه
١٨ لهنى على ذلك الشخص الكريم وقد دعاه نحو البلى فى الترب داعيه
وحيرتى (٣) فيه لا تقضى على ولا تُقضى لواعجها حتى اوافيه

(١) حال الملوك - اعيان (٢) كذا فى الاعيان وفى س « الرياض » (٣) كذا
فى الاعيان وفى س « وحسرتى »

- جری الاسی عَبرَاتی کالعمیق وقد
اصم سمعی واصمی القلب ناعیه
یا وحشة الدهر فی عین الانام فقد
خلت وجوه الیالی من معانیه
ووحشة الدهر ان تُنثر ملاءمه
ولم تطرّز حواشیا امالیه
یا حافظًا ضاع نشر العلم منه الی
ان کاد یعرفه من لا یسمیه
صان الروایة بالاسناد فامتعت
ثغورها حین حاطها عوالیه
واستضعفت بارقات الجوّ انفسها
فی فهم مشکلة عن ان تجاریه
حفظت سُنّة خیر المرسلین فإ
أراک تسمى مُضاعا عند باریه
لله سعیک من حبرٍ تجرّ فی
علم الحدیث فإ خابت مساعیه
وهل یخبیٰ معاذ الله سعی فیّ
فی سُنّة المصطفیٰ افنی لیلالیه
یکفیه ما خطّه فی الصحف من مدح النبیّ ۱
یکفیه هذا القدر ۱
عمر البخاریّ فیما قد اصیب به
مات الذی کان بین الناس یدریه
کأنه ما تحلّی سمع حاضره
بلفظه عند ما یروی لآلیه
روایة زانها منه بمعرفة
ما کلّ من قام بین الناس یرویه
یا رحمتاه لشرح الترمذیٰ فن
یضمّ غربته فینا ویؤویه
لو کان امهله داعی المنون الی
ان تاتهی فی امالیه امانیه
لکان اهداه روصًا کله زهر
انامل الفکر فی معناه تجنیه
من للقریض فلم اعرف له احدًا
سواء رقت به فینا حواشیه
ما کان ذاک الذی تلقاه ینظمه
شعرًا ولكنه سحرّ یمانیه
یهزّ سامعه حتّی یحیل لی
کأس الحیا ادارتها قوافیه
ومن یمرّ علی القرطاس راحته
فیثبت الزهر غصًا فی نواحیه
ما کلّ من خطّ فی طرس وسوده
بالحبر تغدو به بیضًا لیلالیه
ولا تحلّ کلّ من فی کفه قلم
اذا دعاه الی معنی یلّیه

هيات ما كان فتح الدين حين مضى والله الآ فريداً في معاليه
 كم حاز فضلاً يقول القائلون له لو حازك الليل لأبيضت دياجيه
 ٣ لا تسأل الناس سألني عن خلائقه لتأخذ الماء عني من مجاريه
 ما ذا أقول وما للناس من صفة محمودة قطّ الآ رُكبت فيه
 كالشمس كل الوري يدرى محاسنها والكاف زائدة لا كاف تشبيه
 ٦ سقى الغمامُ ضريحاً قد تضمّنه صوباً اذا أنهل لا ترقى غواديه
 وبأكبرته تحياتُ نوافحها من الجنان تُحييه فُحييه

وكتبت اليه عند قدومي دمشق من القاهرة

٩ كان سمى في مصر بالشيخ فتح الدين يحيى الآداب وهي شهية
 يا لها غربّة بارض دمشق اعوزتي الفواكه الفتحية
 وكتبت اليه

١٢ يا حافظاً كم لروايته من جنة في بطن قرطاس
 وكم شذاً من سمة المصطفى قد ضاع من حفظك للناسي
 وانشدني رحمه الله من لفظه لنفسه

١٥ فقرى معروفك المعروف يُغنييني يا من ارجيه والتقصير يُرجيني
 ان اوبقتني المطايا عن مدى شرفي نجا بادراكه الناجون من دوني
 او غصّ من أمل ما ساء من عملي فانّ لي حسن ظنّ فيك يكفيني

١٨ وانشدني من لفظه لنفسه

عذيري من دهر تصدّي معاتباً لمستمح العتبي فاقصد من قصد
 رجوت به وصل الحبيب فعندما تبدّى لي العشوق قابله الرصد

وانشدني اجازةً ومن خطه نقلت

٣ صرفت الناس عن بالي فجل ودادهم بالي
وجبل الله معتصمي به علقت آمالي
ومن يسد الوري طرّاً فاني عنهم سالي
فلا وجهي لذي جام ولا ميلي لذي مال

٦ وانشدني من لفظه لنفسه

٩ يا بديع الجمال شكر جمالك ان توافي عشاقه بوصالك
لنت عطفاً لهم وقلبك قاس فهم يأخذون من ذا لذلك
غير ان الكمال اولى بذا الحسن ومن للبدر مثل كمالك
قابلت وجهك السماء فشكل البدر ما في مرآتها من خيالك
متلته لكن رسوم صداها كلفته فقصرت عن مثالك

١٢ وانشدني من لفظه لنفسه ملغزاً

١٥ ظبي من الترك هضم الحشا مهفف القد رشيق القوام
للطرف من تذكاره عبرة والقلب شوق ارق المسهام
الاسم قراقوش وانشدني لنفسه اجازةً ومن خطه نقلت

١٨ ومستنير بسنا رايه وقلبه من حوبه مظلم
يرجو وما قدم من صالح ربحاً وهل ربح له يقسم
والله بالعصر على خسره ما لم يقدم صالحاً يقسم

وانشدني من لفظه لنفسه

٢١ سلى عن غرامى مدعى فهو صادق وساكن قلبي فهو للين خافق
ونوى يا وسنى سليه فانتى لما ضاع منه فى جفونك رايق
تمننى الايام منك بخلصة فكم عندها عما تمني عوايق

- متى وعدت بالوعد كاذب
 ٣ بكل فؤاد من هواها مغارب
 حكى حسن من احببها الشمس اشرقت
 تثنت فن اعطافها الغصن ما يس
 يلم عليها لا عدته ملامه
 ٦ وما العذل مقبول اذا صدق الهوى
 وانشدني من لفظه لنفسه
- عهدى به والين ليس يروعه
 ٩ لا تطلبوا في الحب نار متيم
 عن ساكن الوادى سقته مدامى
 افدى الذى عنت البدور لوجهه
 ١٢ البدر من كلف به كلف به
 لله معسول المرافف واللى
 دارت رحيق لحاظه فلنا بها
 ١٥ يحنى فاضير عتبه فاذا بدا
 وانشدني اجازة ومن خطه نقلت له
- ان غص من فقرنا قوم غنى منحوا
 ١٨ ان هم اضاعوا لحفظ المال دينهم
 وانشدني من لفظه لنفسه
- قضى ولم يقض من احببه اربا
 ٢١ راض بما صنعت ايدى الغرام به
 لا تحسبن قتل الحب مات ففى
- وان وعدت بالهجر فالوعد صادق
 فلا زال ذاك الحسن ما ذر شارق
 وفى كل حسن من حلاها مشارق
 ومن ليها غصن الحملة سارق
 عدو مناف او صديق منافق
 ولا اللوم عن طرق الصباية عايق
- صب براه نحوه ودموعه
 فالموت من شرع الغرام شروع
 حدث حديثا طاب لى مسموعه
 اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
 والغصن من عطف عليه خضوعه
 حلو الحديث ظريفه مطبوعه
 سكر يحل عن المدام صنيعه
 فجعله تما جناه شفيعه
- فكل حزب بما اتوه قد فرحوا
 فان ما خسروا اضعاف ما ربحوا
- صب اذا مر خفاق النسيم صبا
 فحسبه الحب ما اعطى وما سلبا
 شرع الهوى عاش للاحباب منتسبا

- في جنة من معاني حسن قائله
ما مات من مات في احبابه كلفا
فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية
وطوقت جيها الورقاء واختضبت
ومالت الدوحة الغناء راقصة
والغصن نشوان يثنيه الغرام به
والروض حمل انفاس النسيم شذا
فراقه الورد فاستغنى به وثى
ففارقت روضها الازهار واتخذت
وحين وافته نادى عند رؤيته
تهللت وجنات الورد من فرح
سقته واستوسقت من عرفه ارجا
واملت لمحمة من حسن قائله
- لا يشتكى نصبا فيها ولا وصبا
وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
وكيف تبكى محبا نال ما طلبا
له وغتت على اعودها طربا
تصبو وتثر من اوراقها ذهابا
كأنه من حميا وجده شربا
ازهاره راجيا من قربه سببا
عطفأ اليه ومن رجع الجواب ابي
نحو الرسول سبيلا وابتغت سربا (١)
لمثل هذا جيا فليحلل جبا
واعين الزجس اخضلت له نوبا
اذكى واعطر انفاسا اذا انسابا
فاجفلك هربا اذ لم تطق رهبا

ورأيت بعد وفاته في النوم رحمه الله تعالى في سنة اربع واربعين وسبع مائة
وهو على عادة اجتماعي به وهو يقول في أثناء كلامه رأيت الترجمة التي عملتها
وما كنت تحتاج الى تينك اللفظتين او ما هذا معناه ففطنت في النوم لما قال
وكشطتهما لانهما لم يكونا من كلامي في حقّه

وكتبت له استدعاء اجازته لى بما صورته بعد الحمدلة والصلاة : المسؤل من ١٨
احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة المتقن الحافظ ، رحلة المحدثين ، قبله
المتأدين ، جامع اشات الفضائل ، حاوى محاسن الاواخر والاوائل ،

حافظ السنة حفظا لا ترى معه ان تعمل الناس الاسنة ٢١
مركز الدابر من اهل النهى فالى ما قد حوى ثنى الا عنه

بديع زمانه ، نادرة اوانه ، ضابط الانساب على اختلافها فهو السيل
المتحدّر لابن نقطه ، ناقل العلم الشريف عن سلفه الذي وافق على المراد
٣ شرطه ، صاحب ذيل الفخر الذي لو بلغ السمعاني جعله في الحلية قرطه ،
صاحب النقل الذي اذا اتى رايت البحر بامواجه منه يلتطم ، والعبارة تستبق
في مضمار لهوائه فتزداد وتزدحم ، الذي ان ترسل نقصت عنده الفاظ الفاضل ،
٦ وعجز عن مفاوضته ومعارضته كل مناظر ومناضل ، اونظم ثبت الجوهر الفرد
خلافاً للنظام فيما زعم ، وتحظا بما يُيديه فرق الفرقدين وترضى النجوم بما
حكم ، او اورد مما قد سمع واقعة مات التاريخ في جلده ، ووقف سيف كل
٩ حاك عند حده ، او استمد قلمًا كف بصره عنه ابن مُقلة ، ووقف ابن البواب
بخدمته يطلب من فضله فُضلة ، فهو الذي تطير اقلامه الى اقتناص شوارد المعاني
فتكون من انامله اولى اجنحة مثنى وثلاث ، وتنبعث فكرته في خدمة السُنة
١٢ النبوية وما يكره الله هذا الانبعاث ، وتبرز مُخبّات المعاني بنظمه ومن السحر
اظهار الخبايا ، ويعقد الالسنه عن معارضته وعقد اللسان لا يكون بغير السحر
في البرايا ، ويستنزل كواكب الفصاحة من سماءها بغير رصد ، ويأتى بالفاظه
١٥ العذبة ونورها للشمس وفولتها للاسد ، ويُحَلّ من شرف سيادته بيتاً عموده
الصبح وطنبه المجرّة ، ويتوقل هضبات المناير ويستجنّ حشا المحاريب ويطأ
بطون الاسرة ، فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيّد الناس

١٨ لا زال روض العلم من فضله انفاسه طيبة النفح
وكلا نَظْماً الى نظميه ابدى سحاباً دايم السحّ
وكيف ما حاوله طالب في العلم لا ينفك ذا نجح
٢١ وان غدا باب السُهيّ مُقفلاً في الناس نادوا يا ابا الفتح

اجازة كاتب هذه الاحرف جميع ما رواء من انواع العلوم وما حمله من
تفسير لكتاب الله تعالى او سنة عن رسول الله صلى الله عليه او اثر عن

- الصحابه والتابعين رضى الله عنهم ومن بعدهم الى عصرنا هذا بسماح من شيوخه
او بقراءة من لفظه او سماع بقراءة غيره او بطريق الاجازة خاصّة كانت
او عامّة او باذن او مناولة او وصيّة كيف ما تأدى ذلك اليه الى غير ذلك من ٣
كتب الادب وغيرها واجازة ما له من مقول نظمًا ونثرًا وتأليفًا وجمعًا في ساير
العلوم واثبت ذلك باجمعه الى هذا التاريخ بخطه اجازة خاصّة واجازة ما لعله
يتفق له من بعد ذلك من هذه الانواع فإنّ الرياض لا ينقطع زهرها والبحار ٦
لا ينفد دررها اجازة عامّة على احد الرأيين عند من يحوزها وكان ذلك
في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة
- فكتب الجواب رحمه الله بما صورته بعد حمد الله الحبيب من دعاء ، ٩
القريب ممن نادى نداء ، الذى ابثت محمداً بانواره الساطعة وهُدا ، وايدّه
بصحبة الذين حوا حماء ، ونصروه على من عدا ، وحزبه الذين روى سُنّته
وروّوا استنهم من عدا ، وشفوا بايراد مناهله من كان يشكو صدا ، واجابوه ١٢
لما دعاهم لما يحيم اليه اجابة الصارخ صدا ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلوةً تبلغهم من الشرف الرفيع غاية مداه ، وسلم عليه وعليهم تسليماً يسوغهم
مشرّع الرضوان عذاباً ربه سَهلاً مُتّدا ، فلما كتبت ايها الصدر الذى يشرح ١٥
الصدر شفاءً ، والبدر الذى يبهّر البدور سناً وسناءً ، والحر الذى غدا
في التماس ازهار الادب راغباً ، ولاقتباس انوار العلم طالبا ، فحصل على اقتناء
فرايدها ، واقتناص شواردها ، والنق عقله عقال او ابدىها ، ومجال مصايدها ، ١٨
ومطار مطاردها ، بما اودعت الالمية من المعاني المبتدعة ذهنه ، واستعادته (١)
على لسان قلمه ، وقد البسته الفصاحة ما البسته من حسن تلك الفطنة ،
- زهر الآداب منه يُجتنى حسن الابداع ما ابداع حسنه ٢١
بارع فى كلّ فنّ فتى قال قال الناس ما ابرع فنه
ومتى ما فاه فاض السحر عن غامض الافكار منه المرجحة
- (١) فى الاعيان بخطه : استفادته

فالأدب حرسه الله تعالى رياض هو مُحْتَجِي غروسها ، وساء هو مُحْتَلِي اقرارها
وشموسها ، وبحر استقرت لديه جواهره ، وسحر حلال لم تنفث في عصره
٣ الآ عن قلمه سواحره ، فله في فني النظم والنثر حمل الرايتين ، وسبق الغايتين ،
وحوز البراعتين ، وسر الصناعتين ، وهو مجمع البحرين ، فاطل الغمامة ، وله
النظر الثاقب في دقايقهما فن زرقاء اليمامة ، ان سام نظماً فن شاعر تهامة ،
٦ وان شاء انشاء فله التقدم على قدامة ، وان وشى طرساً فنا ابن هلال الآ
كالقلامة ، ان اجيز لك ما عندي ، فكأنما الزمتني ان اتجاوز حدي ، لولا
ان الاقرار بان الرواية عن الاقران نهج مُهَيَّج ، والاعتراف بأن للكبير من
٩ بحر الصغير الاعتراف وان لم يكن مشرعه ذلك المشرع ، فنع قد اجزت لك
ما رويته من انواع العلوم ، وما حملته على الشرط المعروف والعرف المعلوم ،
وما تضمنته الاستدعاء الرقيم ، بخطك الكريم ، مما أقتدحه زندي الشحاح ،
١٢ وجادت لي به السجيا الشحاح ، من فنون الادب التي باغك فيها من باعى امد ،
وسهمك في مرامها من سهمى اسد ، واذنت لك في اصلاح ما تعثر عليه من
الزلل والوهم ، والخلل الصادر عن غفلة اعترت النقل او وهلة اعترضت
١٥ الفهم ، فيما صدر عن قريحتي القريحة من النثر والنظم ، وفيما تراه من استبدال
لفظ بغيره مما لعله انجى من المرهوب ، او انجى في نيل المطلوب ، او اجرى
في سنن الفصاحة على الاسلوب ، وقد اجزت لك اجازة خاصة يرى جوازها
١٨ بعض من لا يرى جواز الاجازة العامة ان تروى عني ما لي من تصنيف ابقيته ،
في اى معنى انتقيته ، فن ذلك وذكر رحمه الله تعالى ما له من التصانيف وقد
ذكرتها انا آنفا قد اجزت لك ايديك الله جميع ذلك ، بشرط التحري فيها هنالك ،
٢١ تبركاً بالدخول في هذه الحلبة ، وتمسكاً باقتفاء السلف في ارتقاء هذه الرتبة ،
واقبالاً من نشر السنة على ما هو امنية المتمنى ، وامتنالاً لقوله عليه افضل
الصلاة والسلام بلغوا عني ، فقد اخبرنا ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن

على الحراني رحمه الله تعالى بقراءة والدي رحمه الله عليه وأنا اسمع سنة ست
وسبعين وست مائة قال اخبرنا ابو علي ابن ابي القسم (١) البغدادى قراءة عليه
وأنا اسمع سنة ست مائة وقبل ذلك سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأنا مُحَضَّرٌ
في الخامسة قال أنا القاضي ابو بكر الانصارى قاضى المارستان سماعاً عليه سنة
اربع وعشرين وخمس مائة قال أنا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
في سنة ست واربعين واربع مائة قال أنا ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن
بشار السابورى بالبصرة سا ابو بكر محمد بن احمد بن محمويه العسكرى سا محمد
ابن ابراهيم بن كثير الصورى سا الفريابى عن ابن ثوبان عن حسان ابن عطية
عن ابي كبشة السلولى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن
كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ابو كبشة السلولى تابعي ثقة
والصحيح انه لا يعرف اسمه ومولدى في رابع عشر ذى القعدة سنة احدى
وسبعين وست مائة بالقاهرة وفي هذه السنة اجاز لي الشيخ المسند نجيب الدين
ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وكان ابي رحمه الله يخبرني انه
كنانى واجلسني في حجره وكان يسأله عنى بعد ذلك ، واجاز لي بعده جماعة
ثم في سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الاعيان
منهم الحبر الامام شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
عبد الواحد المقدسى ابن اخى الحافظ عبد الغنى المقدسى وأثبت اسماً في الطباق
حاضراً في الرابعة ثم في سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الامام
قطب الدين ابي بكر محمد بن احمد بن القسطلانى رحمه الله بخطى وقرأت عليه
بلفظى وعلى الشيوخ من اصحاب المسند ابي حفص ابن طبرزد والعلامة ابي
اليمن الكندى والقاضى ابي القسم الحرستانى والصوفى ابي عبد الله ابن البناء
وابى الحسن ابن البناء وغيرهم بمصر والاسكندرية والشام والحجاز وغير ذلك ،

واجاز لى جماعة من الرواة بالحجاز والعراق والشام وافريقية والاندلس وغيرها
 يطول ذكرهم وحَبَّذا ايُّدك الله اختيارُك من طلب الحديث الدرجة العالية ،
 ٣ واشارك ان تكون مع الفرقة الناجية لا الفرقة النارية ، فقد اخبرنا الشيخان
 ابو محمد عبد اللطيف وعبد العزيز ابنا الشيخ ابي محمد عبد المنعم بن علي بن
 نصر بن منصور بن الصيقل الحرايى الاول اجازةً والثاني سماعًا قالوا انا ضياء بن
 ٦ الحُرَيْف انا محمد بن عبد الباقي انا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ انا
 ابو القسم الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب بن مُطَيْر اللخمي سا احمد بن
 محمد بن هاشم البعلبي سا عبد الملك بن الاصْبَغ البعلبي سا الوليد بن مسلم
 ٩ سا الاوزاعي حدثني قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 ان بنى اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على ثلث
 وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهى الجماعة ، وبالسناد الى الخطيب قال
 ١٢ سا عبد الله بن احمد بن علي السوذرجاني باصهبان قال سمعت عبد الله بن القسم
 يقول سمعت احمد بن محمد بن رُوَّه يقول سا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال
 حَدَّثْتُ عَنْ احمد بن حنبل وذكر حديث النبي صلى الله عليه تفترق الامة على
 ١٥ نِيفٍ وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة فقال ان لم يكونوا اصحاب الحديث
 فلا ادرى مَنْ هُمْ ، وبه الى ابى بكر الخطيب قال حدثني محمد بن ابى الحسن
 قال اخبرني ابو القسم ابن سَخْثُوَيْه قال سمعت ابا العباس احمد بن منصور
 ١٨ الحافظ بَصُور يقول سمعت ابا الحسن محمد بن عبد الله بن بشر بفسا يقول رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت (١) من الفرقة الناجية من ثلث وسبعين
 فرقة قال اتم يا اصحاب الحديث ، وبه الى الخطيب قال اخبرني محمد بن علي
 ٢١ الاصهباني سا الحسين بن محمد بن الوليد التستري بها سا ابو العباس احمد بن
 محمد بن يوسف بن مسعدة املاء قال سمعت عبد الله بن سلام يقول انشدني
 عبدة بن زياد الاصهباني من قوله

دين النبي محمد اخبار نعم المطية للفتى الآثار
لا تُخَدَعَنَّ عن الحديث واهله فالرأى ليل والحديث نهار
ولربما غلط الفتى سبل الهدى والشمس بازغة لها انوار^٣

انشدني (١) والدي ابو عمرو محمد قال انشدني والدي ابو بكر محمد بن
احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيّد الناس رحمهما الله تعالى قال انشدني
الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مُفَرِّج النَّبَاتِي قال انشدني ابو الوليد سعد^٦
السعود بن احمد بن هشام قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك
انشدنا ابو اسامة يعقوب قال انشدني والدي الفقيه الحافظ ابو محمد ابن خزم لنفسه
مَنْ عَذِرِي مِنْ اُنَاسٍ جَهِلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ^٩
رَكَبُوا الرَّأْيَ عَنَادًا فَسَرَوْا فِي ظُلَامٍ تَلَا فِيهِ مِنْ غَبَرٍ
وَطَرِيقَ الرِّشْدِ نَهَجٌ مَهَيَّعٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتَ فِي الْإِفْقِ الْقَمَرِ
وَهُوَ الْإِجْمَاعُ وَالنَّصُّ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ آثَرِ^{١٢}
والله المسؤل ان يلهمنا رشدًا يدلّنا عليه ، ودلالةً تهدينا الى ما يُزلفنا لديه ،
وهداية يسعى نورها بين ايدينا اذا وقفنا يوم العرض بين يديه ، بمتّه وكرمه

« جمال الدين محمد بن نباته »

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن (٣)

ابن ابى الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب ابى^{١٨}
يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي الاصل المصرى المولد الحذاقي الشافعى
جمال الدين ابو بكر الاديب الناظم النائر ، تفرد بلطف النظم وعذوبة اللفظ
(١) وانشدني - اعيان (٢) فى الهامش : من هنا الى قوله وكتب الى وانا ضعيف
نثقل اذ نبني بلفظك طنبنا مفقود من خط الصلاح كما هو منه عليه هناك (٣) EI فى
ترجمة ابن نباته

وجوده المعنى وغرابة المقصد وجزالة الكلام وانسجام التركيب ، واما نثره فانه
 الفصاحة في الفصاحة سلك منهج الفاضل رحمه الله وحذا حذوه واطفأ نور ابن
 ٣ عبد الظاهر فلم يدع له في القلوب حظوة ، واما خطه فاعلى قيمة من الدر كـ
 رُزِقَ حَقًّا واغترر ديمة من الغيث الا ان الزمان اصبح قلبه عليه فظا لو انصفه
 الدهر كان للكتاب اماما ، ولو رقاہ رُتبا يستحقها لغرد سبجه حماما ، وانسجم
 ٦ لفظه غماما ، وطلع بدر فضله تماما ،

وغضارة الايام تأبى ان يُرى فيها لابناء الذكاء نصيبُ
 ولذلك من صحب الليالى طالبا جَدًّا وفهْمًا فانه المطلوبُ

٩ وُلد بمصر في زقاق القناديل سنة ست وثمانين وست مائة ونشأ بالديار المصرية
 وبها تأدب واشتغل بفنّي النظم والنثر وسمع ممن امكنه السماع منه وكان له
 بالقاضى علاء الدين ابن عبد الظاهر اجتماع وله منه نصيب وورد الى الشام سنة
 ١٢ خمس عشرة تقريبا ومدح اكبرها واجازوه ومدح الملك المؤيد عماد الدين
 اسمعيل صاحب حمة فاجازه وجعل ذلك عادة له في كل سنة فدحه بمدائح حسنة ثم
 لما مات رحمه الله استمرّ بذلك الراتب له ولده الملك الافضل ناصر الدين محمد وكان
 ١٥ يرتحل الى حلب وطرابلس ثم انه اقتصر آخر امره على الاقامة بدمشق
 والاجتماع عن الناس وقرره الصاحب امين الدين امين الملك رحمه الله ان يكون
 في كل سنة ناظر القمامة بالقدس الشريف ايام زيارة النصارى لها فيتوجه
 ١٨ يباشر ذلك ويعود ، واضيف له الى نكد الزمان انه لم يعيش له ولد فدفن فيها
 اظن قريبا من ستة عشر ولدا كلهم اذا ترعرع وبلغ خمسا وستا او سبعا
 يتوقاه الله تعالى فيجد لذلك الآلام المبرحة ويرثيهم بالاشعار الراقية الرقيقة
 ٢١ كتبتُ اليه من الديار المصرية في سنة تسع وعشرين وسبع مائة استدعاء
 لاجازته لى صورته :

الحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على خير انبيائه ، محمد وآله وصحبه

واصفياه ، المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحلة الادب ،
 قبله ذوى التحصين له فى التحصيل والدأب ، الذى تبيت شوارد المعانى صرعى
 تحوُّله للطافة تحيَّله ، وتسمى الالفاظ العذبة طوَّع تحوُّله فى التركيب وتحيَّله ،
 فامسى وله النسب الذى يضحك من العباس من رفته ، ويقيم صريع الغوانى الى
 مَقته بعد مَقته ، والغزل الذى يشب له فوذ الوليد ، ويسترق الحر من كلام
 عبيد ، والتشبيه الذى لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال فخاً لصيد النجوم ،
 ولو تعاطاه حفيد جريج لقليل له الم تسمع الم غلبت الروم ، والمديح الذى لو
 بلغ زهيراً لقال ما انا من هذه الحدايق ، او اتصل نبأه بالمتنبى لاشتغل عن
 ذكر العذيب وبارق ، والرثاء الذى نقص عنده ابو تمام بعد ان رُفِع له لواء
 الشرف والفخر ، وقال هذه عذوبة الزلال لا ما تفجّر من الحنساء على صخر ،
 والترسل الذى سقى الفاضل كأس الخوف لما شبه الغمود بالكمائم والسيوف
 بالازهار ، واذله حتى صحت له قسمة التجنيس فى الخيل والخيال بين المراقب
 والمراقد واخطأت معه فى المربع والمساجد بين الانواء والانوار ، والكتابة
 التى تغدو الطروس بها وكأها بروذ محبرة ، او ساء بالنجوم زاهرة ، ان لم
 ترض ان تكون فى الارض رياضاً مُزهره

ادب على الحُصريّ يعلو تاجه وله ابن بستم بكى الوانا
 وترسل سبجان من قد زاده منه واعطى الفاضل النقصانا
 وكتابة لعلوها فى وضعها ليس ابن مقله عندها انسانا
 فلکم اخى فضل رأيت عيناه فى ال اوراق لابن نباتة بستانا

جمال الدين ابى بكر محمد بن الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة
 جمع الله به شتات الادب فى دوحه هذه الدولة ، ولم به شعث ابنايه الذين
 لا صون لهم ولا صولة ، واقام به عماد ابيات الشعر التى لولاه لما عُرفت دار
 مية من اطلال خولة ، بمته وكرمه ، اجازة كاتب هذه الاحرف ما له فسح الله

في مدته من رواية المصنفات في الاحاديث النبوية والتأليفات الادبية على اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها وانواعها بحسب ما تأدى ذلك اليه واتصل به من قراءة او سماع او اجازة او وصية او وجادة من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم واجازة ماله احسن الله اليه من مقول نظمًا او نثرًا تأليفًا او وضعًا اجازة خاصةً وأثبت ماله من التصانيف الى هذا التاريخ بخطه الكريم واجازة ما لعله يقع له بعد ذلك اجازة عامة على احد القولين في المسألة فان الرياض لا ينقطع زهرها ، والبحار لا تنفد دررها ، وأثبت ما يحسن ايراده في هذه الاجازة من المقاطيع الراقية ، والابيات اللالقة ، وذكر نسبه ومولده ومكانه فاجاب بما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد حمد الله الذي اذا توجه ذو السؤال اليه فاز ، واذا دعى كرمه ذوو الطلب اجاب واجاز ، والصلوة على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجاح حجاز ، ١٢ وعلى آله وصحبه حقابق الفضل والفصل ومن بعدهم حجاز ، فلو لزم في كل الاحوال تناسب المخاطبة ، وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف المناسبة ، لما رضى سجع الحمايم لمطارحته نوعًا من الاطيار ، ولا قبل فصحاء الأول مراجعة الصدى من الديار ، ولا قنع غمز حواجب الاحبة ببرد القلوب الهائمة في اودية الافكار ، ولكن تقول الاكابر والاتباع تبذل من الاجوبة جهدها ، وتنفق مما عندها ، وتجرّد الامائل سيوف النطق ولا تتمعدى الاولياء من الطاعة حدّها ، ولما كنت ايها الراقم برود هذا السؤال بيبانه ، والمنشئ روض هذا الاستدعاء بأثار السحب من بنانه ، والسائل الذي هزّت المعاطف فضائله ، وسحرت ارباب العقول عقائله ، واقام المسؤل مقاما ليس هو من اهله ، ٢١ فليتنق الله ساليه ، فريد فنّ الادب الذي لا يُبارى ، وبحره الذي لا يُهدى غايص قلمه الدرّ الآكبار ، وذا اليد البيضاء فيه الذي طالما آنس من جانب ذهنه الشريف نارا ، وخليله الذي اطلع على اسراره الدقيقة ، ورئيسه الذي

لو جارى ابن المعز وتمت ولايته لكان خليل امير المؤمنين على الحقيقة ،
 وناظمه الذى يسرى الطائيتان تحت علمه المنشور ، وكاتبه الذى يتبجح العبدان
 بالدخول تحت رقه المأثور ، طالما شافه منه العلم وجهها جميلا وقدرها جليلا ، ٣
 ولاقى من لا يندم على صحبته فيقول ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا ، فهو العرس الذى
 يقصر عن امالى وصفه الشجرى ، ويفخر الدين والعلم بشخصه ولفظه فهذا يقول
 غرسى ، وهذا يقول ثمرى ، كم اغنى بمفرد شخصه عن فضلاء جيل ، وكم بدا ٦
 للسمع والبصر من بنات فكره بُينة ومن وجهه جميل ، وكم تنزهت الافكار
 من لفظه وخطه بين ريحان وورد لا بين اذخر وجيل ، وكم دام عهده ووده
 حتى كاد يبطل قول الاول « دليل على ان لا يدوم خليل » ، تودّ الشهب لو كانت ٩
 حصباء غدير طرسه ، وتغار الافق اذا طرّز يراع درجه بالظلماء اردية شمسه ،
 ويتحاسد النظم والنثر على ما تنتج مقدمات منطقته من النتائج ، وينشده كل منها
 اذا حاول القول خليل الصفا هل انت بالدار عايج ، ان كتب اغضى ابن مقلة ١٢
 من الحسد على قذاة ، وحمل ابن البواب لحجته عصا القلم قايل ما ظلم من
 اشبه اباه ، وان نحا النحو لباه عشرا ، ولانت اعطاف الحروف قسرا ،
 وتشاجرت الامثلة على لفظه فلا غرو ان ضرب زيد عمرا ، يترجل كلام ١٥
 الفارسي بين يديه ، ويطيّر لفظ ابن عصفور حذرا من البازي المطل عليه ،
 وان شعر هامت الشعراء بذكره فى كل واد ، وخمل ذكرها فى كل ناد ،
 ونصبت بيوته على يفاع الشرف كما تنصب بيوت الاجواد ، طالما بلد لبيدا ، ١٨
 وولى شعر ابن مقبل منه شريدا ، وقالت الآداب لبحتري لفظه الم نربك فينا
 وليدا ، وان نثر فاما الدرّ اليتيم الا تحت حجره ، ولا الزهر النضير الا ما ارتضع
 من اخلاف قطره ، ولا المترسلون الا من تصرف فى ولاية البلاغة تحت ٢١
 نهيه وامره ، وان تكلم على فنون الادب روى الظماء ، وجلا معانى الالفاظ
 كالدمى ، وقال العروض له ولا بن احمد « خليلي هبا بارك الله فيكما » ، هذا

وكم اتى قدّم علوم الاوائل على فكره الحكيم ، وشهدت روايته الاحاديث النبوية بفضلها وما اعلى من شهد بفضلها الحديث والقديم ،

٣ عَلت به درجات الفضل وأتضحت دقايق من معاني لفظه البهيج
هذا وكيل الشباب الجون منسدل فكيف حين يضيء الشيب بالسرج
يا حبذا آغين الاوصاف ساهرة بين الدقايق من غياه والدراج

٦ بدأتى اعزك الله من الوصف بما قل عنه مكاني ، واضمحلت عياني ،
وكاد من الحجل يضيق صدرى ولا ينطلق لساني ، وحملت كاهلى من المنّ ما لم
يستطع ، وضربت لذكرى في الآفاق نوبة خلية لا تنقطع ، وسألتني مع ما عندك
٩ من المحاسن التي لها طرب من نفسها ، وثمر من غرسها ، ان اجيبك واجيزك ،
واوازن بمقال كلّي الحديد ابريزك ، واقابل لسنك المطلق بلساني المحصور ، وأثبت
استدعاءك الجليلي على بيت مال نطقي المكسور ، فتحيّرت بين امرين امرين ،
١٢ ووقع ذهني السقيم بين دائن مضرين ، ان فعلت ما امرت فما انا من ارباب هذا
القدر العالي ، والصدر الحالى ، ومن انا من ابناء مصر حتى اتقدم لهذا الملك
العزیز ، وكيف أطلب مع إقتار علمي وفهمي بأن واجيز (١) واين لمقيّد
١٥ خطوى هذه الوثبات ، واتى يماثل قوة هذا الغرس صغف هذا النبات ، وان
منعت فقد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب متى ، واهملت الطاعة التي
اقرع بعدها برمح القلم ستي ، وفاتني شرف الذكر الذي امتلأ به حوض الرجال
١٨ وقال قطني ، ثم ترجّح عندي ان اجيب السؤال ، واقابل بالامثال ، واتحمل
على ظلع الاقوال ، صابرا على تهكم سالي ، معظما قدرى كما قيل بتغافل منقادا
الى جنة استدعايك من السطور بسلاسل ، واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى
٢١ روايته من مسموع ومأثور ، ومنظوم ومنثور ، واجازة ومناولة ومطارحة

(١) بان امدح واجيز ع وفي الهامش من س : لعله (اجيب) انتهى . فعل هذا

يكون (بان اجيب واجيز) (م)

ومراسلة ونقل وتصنيف ، وتنضيد وتقويف ، وماضٍ ومتردد ، وآتٍ على رأى بعض الرواة ومتجدد ، وجميع ما تضمنه استدعاؤك فاجمع ما يكون لفظه المتفرد كتاباً لك بذلك خطي مشروطاً عليك الشرط المعتبر فليكن قبولك يا عربى^٣ البيان جواب شرطى ذاكرة من لمع خبرى ما ابطأتُ بذكره وارجو ان ابطئ ولا اخطئ فأما مولدى فبمصر المحروسة فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وست مائة بزقاق القناديل واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سماعاً وحضوراً^٦ فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين ابو الهيجاء غازى ابن ابى الفضل بن عبد الوهاب نزيل قطيا المعروف بابن الرذاف سمعت عليه بعض الغيلانيات وهو الجزء الثانى والثالث من تجزية احد عشر جزءا والشيخ عمر الدين ابو نصر عبد العزيز بن^٩ ابى الفرج الحصرى البغدادى سمعت عليه جزءا من احاديث خرجها له والدى ، والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن ابى محمد اسحق بن محمد الهمداني الابرقوهى سمعت عليه السيرة النبوية بقراءة الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس ، واما من^{١٢} اجازنى منهم بمصر وغيرها من الامصار فكثير اخبرنا الشيخ المسند عمر الدين ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على الحراني رحمه الله اجازةً اما الشيخ ابو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل قراءةً عليه وانا حاضر ببغداد انا^{١٥} الشيخ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز قراءةً عليه وانا اسمع اما الشيخ ابو الغنائم عبد الصمد بن على بن محمد قراءةً عليه وانا حاضر قيل له اخبركم ابو الحسن على بن عمر بن احمد الدارقطني سا محمد بن على بن اسمعيل^{١٨} الايلي سا احمد بن المعلى بن يزيد سا حماد بن المبارك سا محمد بن شعيب سا مروان ابن جناح عن هشام بن عروة انه اخبره عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة ،^{٢١} واما الفضلاء والادباء الذين رويت عنهم ورايت منهم ففهم القاضى الفاضل محيى الدين ابو محمد^(١) عبد الله ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر الكاتب المصرى والشيخ

الامام بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن النحاس النحوى الحلبي والامير
الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن صاحب المورّخ شرف الدين اسمعيل
٣ التيتي الآمدى ، اقترح على ولم ابلغ الحلم نظما في زيادة النيل فقلت

زادت اصابعُ نيلنا وطَمَتُ فاكمت الاعادى

واتت بكل جميلة ما ذى اصابعُ ذى ايدى

٦ والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان الضرير من اهل منية بنى حصيب
قرأت عليه كثيرا من كتب الادب المشهورة وكان كثيرا ما يستشدنى الى ان
انشدته قولى

٩ يا غايين تعللنا لغيتهم بطيب لهور ولا والله لم يطبر

ذكرتُ والكأسُ فى كفى ليا ليكم فالكأس فى راحة والقلب فى تعب

فقال اتعب والله جَدْعُكَ الْقَرْحُ ، والشيخ العالم بهاء الدين محمد بن محمد
١٢ المعروف بابن المفسر انشدنى يوما لنفسه

لا أَرَى لى فى حياى راحة ذهبت لذة عيشى بالكبر

بقى الموت لمثلئ ستره يا الهى انت اولى من ستر

١٥ فانشدته لى

بَقَلْتُ وجنة المليح وقد ولى * زمان الصبى الذى كنت املك

يا عذار المليح دعنى فانى لست فى ذا الزمان من خل بقلك

١٨ والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصرى سمعته ينشد لنفسه

يا خجلتى وصحايفى سوذ غدا وصحايفُ الابرار فى إشراق

وتوقى لموتجى لى قايل اكذا تكون صحايف الوراق

٢١ والاديب الفاضل نصير الدين المناوى الحمصى انشدنى لنفسه

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَوَتْ غَزَالُ تَبَدَّى لِي بِكَأْسٍ رَحِيقِ
وَقَدْ شَهِدْتُ لِي سُنَّةَ اللّٰهُوَ اتَّيَّ أَحَبَّ مِنَ الصَّهْبَاءِ كُلِّ عَتِيقِ

٣

فأنشدته لي

أَتَى إِذَا آتَيْتَ هَمًّا طَارِقًا عَجَلْتُ بِاللَّذَاتِ قُطْعَ طَرِيقِ
وَدَعَوْتُ أَلْفَاظَ الْمَلِيحِ وَكَأْسَهُ فَنَعِمْتَ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِ

وجماعة يطول ذكرهم ، ويعز عليّ ان لا يحضرني الآن الآ شعرهم ، وأما
مصنفاي التي هي كالياسمين لا تسوى جمعها ولولا جبر الخزان الشريفة السلطانية
الملكية المؤيدية لها ما استجرت نصيها ولا رفعها فهي « كتاب مجمع الفرايد »
« كتاب القطر النبائي » « كتاب شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون » (١) «
« كتاب منتخب الهدية من المدايح المؤيدية » « كتاب الفاصل من انشاء الفاضل »
« كتاب زهر المنثور » « كتاب سجع المطوق » « كتاب ابرار الاخبار » « كتاب
شعائر البيت التقوى » ولم يكمل الى الآن ، الارجوزه المسماة « فرايد السلوك » ١٢
في مصايد الملوك ، اجزت لك اعزك الله روايتها عني ورواية مادونه واجمعه
بعدها حسبما اقترحه استدعاؤك وتمقه ونسخه وحققه وتضمنه سؤالك الذي
تصدقت به عليّ فنك السؤال ومنك الصدقة والله تعالى يشكر عهدك الجليل ، ١٥
وكلماتك الجزلة وكرمك الجزيل ، ويتمع فنون الفضائل المتلججة الى ظل قلمك
الظليل ، ولا يُعَدُّم الاحباب الآداب من اسمك وسمتك خير صاحب و خليل ،
بمنه وطوله تمت الاجازة ، ثم اني سمعت من لفظه « كتاب منتخب الهدية » ١٨
و « القطر النبائي » وكنت قد كتبت عليه وانا بالقاهرة

بحقك لا تقل فيمن تقضى وفات لقد مضى بالطيبات

٢١ وراح وشعره حلو رقيق فما يتكلم القطر النبائي

(١) بالهامش : واقول لو قال قرة العيون في شرح رسالة ابن زيدون لكان اليق

بمعذوبة اللفظ ولطافة المعنى كما لا يخفى محمد . . .

وسمعت من لفظه « فرايد السلوك » وسمعت من لفظه « المنتخب المنصوري »
وسمعت من لفظه « النحلة الانسية في الرحلة القدسيّة » وغالب ما انشاء من النظم
٣ والنثر سمعته وكنت قد كتبت بالقاهرة على قطعة اهداها من شعره

ايا ابن نباتة اهديت شعرا نصيبي سُكّر منه وسُكّر
يفوت الفيث عدّا وهو حلو فشعرك كيف ما حاولت قطر

٦ وقد اختار من دواوين الشعراء جملة منها ديوان ابن الرومي وديوان ابن سناء
الملك وديوان ابن قلاؤس وديوان ابن حجاج وهو اختيار جيد سماه « تلطيف
المزاج من شعر ابن حجاج » (١) وديوان شرف الدين شيخ الشيوخ ، وبينى وبينه
٩ مكاتبات كثيرة ، ومراجعات اثيرة ، منها ما كتبه الى وانا بالقاهرة سنة اثنتين
وثلاثين وسبع مائة وهو

رضيت بالكتب بعد القرب فانقطعت حتى رضيت سلافا في حواشيها

١٢ ويُنهي انه كان كسير الخاطر ، حسير الناظر ، لانقطاع برّ مولانا الممتاز
ولامتناع المملوك من المكاتبه ظلّا ان بينها وبين القصد حجاز ، فلما وقف الآن
على ذكره في حاشية مكتبة جمالية استأنف للخاطر سرورا ، واقام وزن البيت
١٥ القلبيّ وكان مكسورا ، ووضع الطرس على وجه خطه الاعمى فارتد بصيرا ،
وجمع بين ذلك الخاطر واللفظ والقلب وانما جمع مسكينا ويطما واسيرا ، وسره
اشهد الله ان يكون معدود الذكر في الحاشية ، واستوقف الفاظ العتاب وقد
١٨ كانت الى درج الادراج ماشية ،

حلال لليلي ان تروع فؤاده بهجره ومغفور لليلي ذنوبها

لا تفرعن سماع من تهوى بتعداد الذنوب

٢١ ما ناقش الاحباب الآمن يعيش بلا حبيب

(١) اسم الكتاب في الهامش وفي المتن بياض

وقد علم الله شوق المملوك الى تلك الخلايق وربيعها ، والالفاظ وبديعها ،
وشجوه الذى اخفى الجلد وابانه ووحشته التى افردته سهماً واحداً فى دمشق
لا فى كنانة

٣

لم يترك الدهر لى خلاً أسر به الا اصطفاه بنأى او بهجران
والله تعالى يحرس مولانا حيث كان ، ويمده بمعونى المكان والامكان ،
ويصون نفاسة نفسه وان تغيرت على احبابها ، واعرضت عن غلمانها ، ويأبى
ناموس الرتبة ان يقال عن اصحابها ، ولا يُعدم الاولياء على القرب والبعد ان
يجتئوا من نظمه ونثره ثمر البيان متشابها ، المملوك يقبل يد الجنب الاخوى
البرهاني شكر الله احسانه ، ووضح فى استحقاق رتب الفضل برهانه ، وود
المملوك لو رآه عند القدوم من حلب فكان يوفى بعض قروض فضله وفروض
بذله ، ولكن أبى الحال المناسب الا ان تبدأ هدية ذلك المولى بجنبه (١) فيقابلها
المملوك ببخله يا مولانا بلغ المملوك تقدم المقر الفلانى وتبينه وتعينه واراد
المملوك مطالعته وعرض وسائله ولكنه ذكر حكاية بعض جفاة الاعراب
ومتعجرفيهم وقد اشتد به ضعفه فقال له بعض اخوانه تب الى الله تعالى فقال
يا اخى ان حافانى تب فانى لا اقبل القسر فان نظر ذلك المقر الى المملوك ونفعه
كتب وقال واطاب واطال ونهض فى خدمة ايامه بما لا ينهض به سواء من
اهل المقال والا

١٨ كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد كفاريا
فكتبت اليه الجواب عن ذلك

وينهى ورود المثال العالى ، والفضل الذى نصب لى لواء الفخر لو انه كما
اعهده متوالى ، والبر الذى كم تمسكت بجماله فارسل الجبلى ، والروض الذى
هو لابن الشجرى نهاية الامانى فى الامالى ، والاذاهر التى اصبحت من جنة
جنتها فلا بدع اذا كنت لنار عتها اليوم صالى (٢)

(١) ؟ كذا فى س وفى ح بجنبه (٢) فى الاصليين : صال

اذا لم يُخْنِ صَبٌّ ففهم عتابٌ وان لم يكن ذنبٌ ففهم يُتابٌ
اجل ما لنا الا هواكم جنايةٌ فهل عندكم غير الصدود عقابٌ

٣ فوقف المملوك عليه ، بعد ان تَمَثَّلَ واقفاً لديه ، وشاهد ذلك اللفظ الرقيق
المشتمل على العتب اللفظ وتَحَقَّقَ انَّ هذا من جزئيات ما ساق اليه القسم
وحصَّ عليه الحظ

٦ وضايتي ان الوم حطى وحطى (١) الحائط القصير

ولقد علم المملوك عند رؤيته انه غمامةٌ تقعقع بالعتب رعدُها عند الفض ،
ورسولٌ جاء بعد فترةٍ يدعو القلب الى الكسر والطرف الى الغض ، وخصمٌ
٩ يَرُوعُ بالعتب ويُرُوق باللطف وكذا جرى لانَّ الرُوع تعجَّلَ نقده في النض ،
هذا عتابك الا انه مَقَّةٌ قد ضَمِنَ الدرَّ الا انه كَلِمٌ

فيا له من عتابٍ ما حاك العتابي منه لقطة لفظة ، ولا رقا الى رقة عتابٍ
١٢ جرى بين الزمان وجحظة ، ولا استحضر مُهديه عند تسطيره من القرآن
الكريم « وليجدوا فيكم غِلظة » (٢)

واطيب ايام الهوى يومك الذى تُرُوعُ بالهجران فيه وبالعتب
١٥ اذا لم يكن فى الحب سُخْطٌ ولا رِضًى فاين حلالات الرسائل والكُتُبِ

ولله مولانا فانه كبث لما كتب ، وعبت لما عتب ، ونفت بعد ان لبث ، ولو
أَجَتَّ الودَّ لأَجْتَنِبَ ، ولكن دلَّ بهذا على انه ليس له اغراض فى الإغراض ،
١٨ وانه لا يليق بوده الثابت التبدل فى التبدل ولا يعتاد ان يعتاض ، ولله القائل
ما اشرف همته

لست سمحاً بودادى كل من نادى اجبه

٢١ ولعمري ان مولانا سَبَّاقُ ضايات ، وَرَبُّ آيات ، وصاحب دهاء لا بل

دهاشات ، علم أنه نكب عن الوفاء ، وظهر عن لطفه ما لا يليق به من الجفاء ،
واحمل المملوك هذه المدة ، وطمع في ضعفه وظن أنه ليس لذكره كرامة بعد
الفرار ولا ردة ، فكتل سورة من العتب سكنت ما عند المملوك من السورة ،^٣
وامكنه غفلة الرقباء فأختلس الزورة ، وسابق حراف المملوك وقاطع عليه الدورة ،

تشكى المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس تُصمى الرمايا وهي سران

وقد تمثل المملوك بهذا البيت دون غيره من الامثال لانه انسب بمولانا^٦
واقرب ، وتحيل ما يعهده من توهم مولانا فلم يقل يلدغ ويصى كالعقرب ،
على ان المملوك احق بهذه المعاتبه ، واليق بأن يصدر عنه مثل تلك المكاتبه ،
واذ قد فتح هذا الباب ، ونوقش في مثل هذا الحساب ، « فاسكب دموعك^٩
يا غمام ونسكب » نظهر ما في زوايا الجوانح من الحبايا ، ونبتع ما في القلب
ان كان حب مولانا ترك منها بقايا ، وان كان مولانا حمل البريد هذه البطاقة
فعند المملوك ما يعجز عن حمله المطايا ، هيات ما هذا مقام يحصل فيه الصفا ،^{١٢}
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى ،

فما يقوم لاهل الحب بينه على بياض صباح او سواد دجا

وان شئت ألقينا التفاضل بيننا وقلنا جيلاً واقتصرنا على الود^{١٥}

استطرد المملوك بهذا الفصل وهو قبيح بصدق ولايه ، ونكتة سواد
كانها الخال لكنها ما تليق بوجنة صفاه ، ولكن الود اذا ما صفا لم يحمل معه
الضمير اذى ، ولم تغمض الجفون منه على قذى^{١٨}

ماناحتك خبايا الود من رُجل ما لم ينلك بمكروم من العذل

عبتى فيك تأبى ان تساعنى بأن اراك على شىء من الزلل

وان اتفق اقتراب ، فلكل سؤال جواب ، ومن كل جرم متاب ، ولكل^{٢١}

صغيرة وكبيرة مناقشة وحساب ، ولكل ظمأ اما سقيا رحمة او سقيا عذاب ،

وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حشرة تحت التراب
وقد اشتغل المملوك بهذا الفصل ، ولو وُقِّق في هذه الخدمة قطع منها
٣ هذا الوصل ، وجرى على عادته في الاغضاء وطلب النصر بالبصر لا بالنصل ،

فالعمر اقصر مدّة من ان يضَيِّعَ بالعتاب

ويستغفر الله المملوك من هذا على ان مولانا عَوَّدَ المملوك بالاحتمال اذا
٦ آذى ويرجع الى وصف مثال مولانا فيقول انه الحديقة ، والروض الذي جمع
الازاهر الا انه عَدِمَ شقيقه ، والفضل الذي صدر عن امثل الناس طريقه ،
والقادم الذي كانه ولد جاء بعد اليأس وان عملت له الدموع عقيقة ،

٩ والله ما فتئت عيني محاسنه الا وقد سحرت الفاظه اذنى

فتع الله الوجود بكلم مولانا التي هي عُوْدَةٌ من الغير ، وجمال الكتب
والسير ، ولا اخلى الله من فوايده ولا قطع ما اجراه على المملوك من عوايده
١٢ وقد بلغ المملوك سلامه وجبره مملوكه الاخ فدعا وابتهل ، وشبَّ جمر شوقه
الى رؤيته بعدما اكتهل ، وقال لا بدّ من العود الى جنبه ان كان في العمر مهل ،
وامّا الاشارة الكريمة في امر من ذكره مولانا وانه تعين وتمكّن وتبين والنادرة
١٥ اللايقة بذلك المقام فيقول المملوك انه ما عامل كما عومل ، ولا قابل كما قوبل ، بل
اذكر ركود الدهر وهبّاته ، وعمل بقول الحيص يَبص في ابياته ، بعد ان كبا
سريعا ، وخرّ للقم واليدين صريعا

١٨ فعففت عن اثوابه ولو اتى كنت المقطر بزّنى اثوابى

تم الجواب . وكتب الى في وقت

دُمّت للآداب ثنشى رسمها بيراع خطوه خطوه فسيح

٢١ ليت شعري انت يا باعها بعدما ماتت خليل ام مسيح

فاجبت بقولى

اختلفنا لبديع النظم فى كل ما تهديه من لفظٍ فصيحٍ
قال غيرى هو زهرٌ قال لا قلت زهرٌ قال لى هذا الصحيحُ ٣

وكتب الى يطلب متى عارية كتاب التشبيهات لابن ظافر

لفظ ابن ظافر قد ظفرت به وفؤاد حبي منه غير خلى
فبأحمدٍ وهو الشفيع لنا أمتع ابا بكر بلفظٍ على ٦

وينهى انه يحب لفظ على وثقله يزيد ، ومن مولانا المعهودة لا يثقل عليها
ان تقيء وتفيد ، وقد سمع بكتاب المشار اليه وسؤاله مشاهدة ذلك المحبوب ،
وعارية هذا الكتاب مدة ثلاثة ايام « ذلك وعدٌ غير مكذوب » (١) ٩
فاشتغلت عن تجهيزه بالحصى ثم انى جهزته وكتبت معه

العبد محبول الطباع على ما تشهى فى القول والعمل
ومع التوالى فى ودادك لم أمتع ابا بكرٍ كلامٍ على ١٢

فكتب الى قبل وصوله اليه

عذيرى منه مُعرضاً متجنباً كاتى له نحو الوداد اجاذبُ
قسا فوق ما تمتو الجبال فلم يُجب ندائى واصداء الجبال تجاوبُ ١٥

فكتبت الجواب عن ذلك

عذيرى من مولى يرى العذر وافرأً بسيطاً وما اقباله متقاربُ
يصدّ دلالاً عن ودادى وينثنى وقبل صدور الذنب منى يعاتبُ ١٨

فلما تأخر كتاب التشبيهات المذكور ولم يرسله كتبت اليه

قد قلت ان ثلثاً عمرُ غيبته عنى وذلك وعدٌ غير مكذوبٍ
وليس وعدك شاهاً ساقها الزمن الجانى فعليها منه بُعرقوبٍ ٢١
فكتب الجواب عن ذلك

جاءت ومن طرسها ساقٍ يدِيرُ على سمي من اللفظ فيه خير مشروبٍ
فجَبَدَا هو من ساقٍ نعمتُ به وان تعرض فيه ذكر عرقوبٍ
٣ (١) وكتب الى وانا ضعيف

ثَقِيلُ اذ نَبَغِي بلفظك طَبْنَا من الهمّ والجسمُ الشريفُ تحيلُ
فها انت فينا كالنسيم بلطفه طيبُ يداوى الناسَ وهو عليلُ
٦ وحاشاك من شكوى اعتلالٍ سينقضى قريبًا كما تختاره (٢) ويزولُ
فلا غير اجفان المليح سقيمة ولا غير ارداف المليح ثقيلُ
فكُتِبَت الجواب عن ذلك

٩ لحائى نارُ جاءها منك جَنَّةُ غصون رُباها بالبديع تميلُ
تهدلت الافئدة منها فخاطرى له بين هاتيك الظلال مقيلُ
فابدعت فضلاً منك بالحق قاضياً وليس له عنى بذاك عدولُ
١٢ وانت حبيب الشعر اصبحن سيداً كما اتى مولى والاسم خليلُ
وكنْتُ اجلسُ انا وهو عند شبّاك الكاملية نتذاكر في الجامع الاموى كل
ليلة بعد صلاة العصر فغبت بعض الليالى لشغل عرض فكتب الى

١٥ امولائى غِبتَ وخَلَفَنِي من الهمّ ذا فكرة خاضعه
فهما انا بعدك في جامع ولصكّن قلبي في جامعته
فكُتِبَت الجواب اليه عن ذلك

١٨ وقفتُ على نظمك المشتهى وعانيتُ روضته اليانه
فكم الفِ مثل غصن النقا وهزتها فوقها ساجعه
اقام على الودّ لي حُجَّة ولكن عن الناس لى قاطعه

(١) في الهامش : من اول الترجمة الى هنا مفقود من خط الصلاح (٢) تختاره س
تختاره ع

وقد سمع العبدُ الفاظَها فيا حُسْنُها في الحشا واقعه

واصبح شكراً لها تالياً وجملته للشا جامعه

وَرُحْتُ لباب الشا قارعاً الى ان تُصِيبَ العِدَى قارعه ٣

فلما وقف عليها وانتهى الى الرابع منها قال هذا التالى والجامعة ما كانا لي في

حساب ، ولما حضرتُ من القاهرة اهدى الى طعام بَسَلًا فكتبت اليه من ابيات

ظننت العبدَ عن مصره تسلى فاهدى جودك الوافى بَسَلًا ٦

نعم اذكرتني عيشاً بمصره واقبالاً من الدنيا تولى

طعامُ فوقه لُحْمٌ شَيْءٌ الى كلِّ النفوس فكيف يُقلى

ودُهْنٌ فوقه قد كان صَبًا تَلَطَّتْ ناره حتى تسلى ٩

وكتب الى مع خَوْنِجه شرايح

شَبَّهَ المرء من هداياه يُدرى في العلى والسقوط حكماً بحكم

وكذا في هديتي لي شبه ١٢ حيث انى وتلك قطعة لحم

وكتبت اليه ملفزاً في باب

قل لي ما شئ اذا رُمِتَ ان تعكسه لم تستطع ذلك

تراه في طول المدى واقفاً في خدمة المملوك والمالك ١٥

ذو حاجبه منه محيط به وربما أعتاق بأسمالك

وان حوى انفاً يكن طولُه فاعجب لهذا الامر في حالك

كم صاح من طارقة ربما حلت به مثل الدجى الحالك

ولم تزل تقرعه في القفا منه ولم يشعر بافعالك

وليس شيخاً وهو ذو دَوْرَةٍ طريقه يعرفها السالك

تَأْمِنُهُ اِنْ غَبَتَ دَهْرًا عَلَى مَا تَصْطَفِيهِ النَّفْسُ مِنْ مَالِكَ
مَبْنٍ عَلَى ضَمِّهِ وَفَتْحٍ مَعًا يَجْرَهُ النَّفْعُ لِأَسْغَالِكَ
وَالْحَشْوُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ مَا أَحَدٌ مِنْ مَالِكَ
وَكَمْ يُوَلِّي صَاحِبًا ظَهْرَهُ وَمِثْلُ ذَا الْعَيْبِ رَضِيَ آلَكَ
بَيْتُهُ لَا زِلْتَ فَصِيحَ اللَّهِهَا فَانْهَ لَمْ يَخْفَ عَنْ بَالِكَ
٦ فَكُتِبَ إِلَى الْجَوَابِ

فَتَحَّتْ لِي بَابًا مِنَ الْوُدِّ مَا عَهْدُهُ يَرْضَى بِأَهْلِكَ
فَجَبَذَا لُغْزَكَ مِنْ فَاتِحٍ وَذَكَ لِي مِنْ بَعْدِ اغْفَالِكَ
الْعَزَّةُ فِي وَاقِفٍ خَاضِعٍ كَالْعَبْدِ فِي تَصْرِيفِ أَفْعَالِكَ
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَيَا طَالَمَا قَدْ رَدَّهْ فِي حَكْمِهِ مَالِكَ
لَكِنْ لَهُ فِي وَسْطِهِ غَالِبًا قَرَعُ اعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ
يُقَالُ لِلْأَمْرِدِ أَوْ غَيْرِهِ هَذَا لِعَمْرِي شَرُّهُ ادْخَالِكَ
وَرَبَّمَا بِالْوَطَى اذْجَعَتْهُ فِي عَقْبِهِ مَعَ طُهْرٍ أَعْمَالِكَ
لَا الشَّعْرَ وَالْتَوَشَّحَ يَدْرِى وَمِنْ تَصْرِيعِكَ اسْتَمَلَى وَاقْفَالِكَ
وَكَمْ بَدَا يَحْمِلُ لَوْحًا وَمَا خَطُّ عَلَيْهِ بَعْضُ أَقْوَالِكَ
يُخْشَى إِذَا أَبْصَرْتَهُ مُرْتَجِبًا فَاعْجَبْ لَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ
وَدَقَهُ الْخَارِجُ لَا يَخْشَى وَرَبَّمَا يَحْلُو لِسْؤَالِكَ
اعْجَبْنِي وَاللَّهِ مَعَ نَظْمِهِ رِضْوَانِكَ الْمَعْهُودِ يَا مَالِكَ
١٨

وَكُتِبَ إِلَى مُلْغَزَا فِي قَلَمٍ

يَا فَاضِلًا قَدْ عَنَى لِرَبَّتِهِ نَائِرُ دِرِّ الشَّامِ وَنَاطِمُهُ
مَا اسْمُ سَقِيمٍ بِأَكْ كَانَ عَلَى أَحْشَايِهِ صَبُوءٌ تُنَازِمُهُ
يَسْكِي عَلَى الْوَصْلِ وَهُوَ وَاجِدُهُ وَلَيْسَ يَكِيهِ وَهُوَ عَادِمُهُ
هُوَ أَلَوْفٌ وَعِنْدَهُ مَلَقٌ لَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبُهُ يَكْتَامُهُ
٢١

- قل فيه ماشئت ان حذفت وان
وقم بفرن بك استقام فا
فكتبت اليه الجواب
- يا من به الشعر راق راقه
الغزت فيما اذا سعى رسمت
ان طاب في سجمه وطال فقل
وهولدى الروع صارم ذكر
امسى لباريه ساجدا بك
وطال عمر البكاء منه فأجرى
يدري ضميرى وما ألم به
كل حساب الانام يعمله
وكم له من تراجم صدرت
خوشيت من عكسه فا احدث
ودمت للباهرات تبدعها
وكتب الى ملغزا فى كباد
- يا شامل البر زانه خلق
ما اسم لشيء بحكم همى لا
مشتبه الامر كاد اكثره
لكن اذا ما جعلت دابك فى القلب فا امره بمشتبه
فكتبت اليه الجواب عن ذلك
- يا من نحا الفضل فاقتنى جملا
دابك عكس الذى تحاوله
احرفه اربع فان سقط ال
- ما ابعد الناس من مقره
متى فى ملغز بعث به
اول باد الباقي لمنتبه
- وأسمه راح وهو باسمه
خطاه روضا تزهى كايه
بان الجنى رجعت حمايه
فى كف اهل الانشاء قائمه
وعمر بين الانام راحه
اسود المقلتين ساجه
وهو على سره يزاحه
فكيف تقوى به قوايه
الى عدو بها تزاحه
يرضى به صاحب يلازمه
ما هطلت فى الجنى غمايه
- ٣
٦
٩
١٢
١٥
١٨
٢١

رأيت من شاء قلباً أحرفه كابدَ أشياء في قلبه
في الشجر الأخضر النضير بدا كأنه الجمر في قلبه
٣ وكتب الى معاتباً

يا خليلي بل سيدي لم ذا قلوبنا بالفراق مُندَهشه
ووحشة بيننا يحركها نحو الجفا فهي هكذا وحشة
٦ فكتبت الجواب

عبدك هذا العتابُ صبره ونفسه باللام مُنكشه
وكان من قبلُ اذ تلاطفه يقرأ تصحيف نفسه نقشه
٩ ولما حضر من القدس اهدى الى حزاما وكتب معه

بلدٌ بعد ذكاء ذهني تشتتُ الرزق في البلاد
وغير مستنكر حمارٌ اهدى حزاماً الى جواد
١٢ فكتبت الجواب

عروة الوُد من طباعي وُثق قبل تُهدي الحزامَ يا ابن الكرام
فودادي قد أعتدى عربياً كونه بين عروة وحزام
١٥ وانشدني من لفظه لنفسه وقد دخل ديوان الانشاء بدمشق فتعذر ايصال معلومه
النزر اليه

كتنا من الشعر قد هربنا لرتبة تقتضي الاعادة
١٨ فما دخلنا في باب جاو ولا خرجنا عن الشجاعة

وكان القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قد دخل به الى الديوان بدمشق في اوائل
سنة ثلث واربعين وسبع مائة وكان اقام مدةً يتردد الى الديوان ويكتب ولم
٢١ يكتب له توقيع فكان يتقاضى القاضي شهاب الدين في ذلك كل قليل بمقاطيع
مطبوعة وايات فيها المحاسن مجموعة من ذلك قوله وكتبت له توقيعاً هذه نسخته

رُسم بالامر العالى لا زال يزيدُ البلغاءَ جمالا ، ويُفيد الفصحاءَ باختياره كفوًا
يُنجِل القمرَ كالا ، ان يُرتَّبَ المجلس السامى القضائى الجمالى فى كذا إنجازًا لوعده
استحقاقه الذى اوجب له الصَّونَ والصَّولة ، وابرارًا لما فى ضمير الزمان له من ان ٣
يرى له فى الجَوِّ حولة ، وايجازًا لما أسهب توهمه فى الحرمان والحنو الشهاى يرُفرف
حوله ، واحرازًا لادبه الذى ما حُلى بقلمه فم ديوان ولا حُلَى بكلمه جيد دولة ،
لانه الفاضل الذى يروِّض الاطراس ، ويصيب بسهام اقلامه الاغراض على انها ٦
تفد فى القرطاس ، ويترجل البرق لارتجاله الذى يقول له التروى ما فى وقوفك
ساعةً من باس ، ويهزّ الاعطافَ بانشايه الذى كأنه زمن الصبى والدهر سمح
والحيب مواتى ، ويمطر الافهام غمام كلامه الحلو فيتحقق الناس انه القَطَر ٩
النباتى ، ويذكر الزمن الفاضل بآدابه التى اظلمت على ابن سناء الملك وما عاش
لها ابن مَتَّى ، فليأشر ذلك مباشرة تُصدّق الامل فى فضايه ، وتُحقّق الظن فى
كلامه ، الذى تنزه الطرف فى خياله خياله ، ويشهد اواخر اده لقديم بيته واوايله ، ١٢
وليمنى الطروس بسطوره فان حروفه آتق من تحاريج العذار ، ومداده اليق
من خيلان ليل فى خدود نهار ، والفاظه تروق لطفا كما تروق الثور العذاب
عند التبتّم والافتقار ، ومعانيه يشف نورها كما شفّ لجين الكاس عن ذهب ١٥
العقار ، فقد صادفت سحائب كلمه رواى يزكو غراس نباتها ومواقع انشايه اكبادًا
تتلظى ظمًا الى برد قطراتها ، وجياد بلاغته مضارًا لا يضيق مداه عن فسيح
خطواتها ، واقلام بيانه اجما لا تزارُ أسد الفصاحة الا من غاباتها ، فكلم له ١٨
من تعاليق ما رآها الجاحظ فى حيوانه ، وكلم له من جمل دواوين ولكنه اليوم
جمال ديوانه ، وليكن ما يكتب فى قلبه ، ويدفن ميت الاسرار فى ضريح جانحتىه
الى لقاء ربّه ، فانها صناعة الكتمان رأس مالها ، والترفع والانجماع عن الناس ٢١
سرّ جمالها ، والوصايا كثيرة وتقوى الله تعالى ملاك ما يؤمر به وتُناط الوصايا الحسان
بسببه فلينسج منها على خير منوال ، وليجر فيها على خير اسلوب فان من عدمها
ماله من وال ، (١) والخطّ الكريم اعلاه حجة بمقتضاه ان شاء الله تعالى ٢٤

٢٠٠-٢٠١

محمد بن محمد بن محمد

٣٣٢

٢٠٠

« ابو اليسر ابن الصايغ »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر^(١)

٣

ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الانصارى الشيخ الامام المفتي بركة الوقت بدر الدين ابو اليسر ابن قاضى القضاة عمر الدين ابى المفاخر الدمشقى الشافعى مدرّس الدماغية والعمادية ، وُلد سنة ست وسبعين وسمع كثيرا من ابيه وابن شيبان والفخر على - وبنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخارى عن اليونينى وسمع حضورا من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين وولّوه قضاء القضاة فاستعفى وصمّ فاحترمه الناس واحبّوه لتواضعه ودينه وعظمه تنكز نايب دمشق واعتقد فيه وحجّ غير مرة وتولّى خطابة القدس مُدیده ثم تركها ولما كان بالقدس طلبه المتقادة ودخلوا عليه بسامع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فشفع لهم واكثر من الشفاعات فاستقله الناظر وشكا في الباطن لنايب دمشق وقال هذا يدخل روحه في غير الخطابة ويتكلم في الولاية والعزل فنقص قدره عنده وكان مقتصدًا في لباسه واموره ودّرّس وهو امرء ثم زار القدس فتعلل هناك ونُقل الى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودُفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيّمه الخلايق وحُمِل على الرّؤس وكانت وفاته بعد القاضى جلال الدين القزوينى ١٨ بليالٍ يسيرة وهو ابن عمّ قاضى القضاة نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب

٢٠١

« نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر

٢١

ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد القاضى نور الدين ابن الصايغ قاضى قضاة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ١٧٢

حلب الشافعي كان خيرا ساكنا وقورا سمع من احمد بن هبة الله بن عساكر
ولى قضاء العساكر بالشام ايام الفخرى وراح معهم الى القاهرة ثم عزل وبقي على
تدريس الدماغية الى ان تولى قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضا عن ابن الحشاش^٣
سنة اربع واربعين وسبع مائة ومولده سنة ست وسبعين وست مائة وتوفي على
قضاء حلب في شوال سنة تسع واربعين وسبع مائة (١)

فصل الالف وما بعدها في الآباء

٦

٢٠٢

« ابوالمظفر الهروي »

محمد بن آدم^(٢)

٩

ابن كمال ابوالمظفر الهروي ، ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في « السيقاق »
وقال : مات بغتة سنة اربع عشرة واربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر ابي
العباس السراج ووصفه فقال الاستاذ الكامل الامام في الادب والمعاني المبرز على
اقرانه وعلى من تقدمه من الائمة باستخراج المعاني وشرح الابيات والامثال
وغرائب التفسير بحيث يضرب به المثل ومن تأمل فوايده في كتاب « شرح الحماسة »
و « شرح الاصلاح » و « شرح امثال ابي عبيد » و « شرح ديوان ابي الطيب »
وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتلمذ للاستاذ ابي بكر الخوارزمي الطبري
وتفقه على القاضي ابي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي ابي العلاء صاعد ،
وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فاما الحديث فما اعلم
انه نقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لعدم السماع له

(١) في هامش نسخة س: هذا آخر الجزء الثاني من تجزئة المصنف بخطه رحمه الله تعالى

(٢) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧

فصل الهزمة وما بعدها في الآباء

٢٠٣

« ابوبكر المستمل »

٣

محمد بن ابان (١)

وزير البلخي ابوبكر المستمل كان ثقة حافظا مصنفنا مشهورا ، حدث عنه البخاري وغيره اصحاب الكتب الصحاح ٦

٢٠٤

« محمد بن ابان الجعفي الكوفي »

محمد بن ابان بن صالح (٢)

٩

الجعفي القرشي الكوفي ، ضعفه ابن معين وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون في حفظه ، قال احمد بن حنبل : كان من دعاة المرجئة ، قال الشيخ شمس الدين ١٢ الذهبي كذا اورد العقيلي في ترجمة هذا وانما الذي قال فيه احمد هذا محمد بن ابان الجعفي يروي عن ابي اسحق وحماد وعبد العزيز بن رافع ، توفي سنة سبعين ومائة

٢٠٥

« الامام ابن ابان القرطبي »

١٥

محمد بن ابان بن سيد (٣)

ابن ابان ابو عبد الله اللخمي القرطبي ، كان عارفا باللغة والغريب والنسب ١٨ والاخبار ، اخذ عن ابي علي القالي وكان مكينا عند المستنصر المغربي (٤) ، توفي سنة اربع وخمسين وثلاث مائة

(١) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ ، طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٦٨ (٣) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧ (٤) في معجم الادباء « المنتصر »

٣٣٥

محمد بن ابان - محمد بن ابرهيم

٢٠٩-٢٢٦

٢٠٦

« الكاتب الشاعر »

٣

محمد بن ابان الكاتب

يكنى اباجعفر اديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم
أشهم بالزندقة فحبس في بغداد ثم أطلق له قصيدة يصف فيها سامر ، من شعره

٦

إذا أنا لم اصبر على الذنب من آخر وكنت اجازيه فاين التفاضل
إذا ما دهاني مفصل فقطعت به بقيت وما لي للنهوض مفصل
ولكن أدويه فان صحَّ سرَّني وان هو اعني كان فيه تحامل

٩

توفي المذكور ...

٢٠٧

محمد بن أبي بن كعب^(١)

١٢

توفي سنة ثلث وستين للهجرة

٢٠٨

« ابو امية الحافظ »

١٥

محمد بن ابرهيم^(٢)

ابو أمية البغدادى ثم الواسطى الحافظ ، رحل وطوف وصنف ، وثقه
ابو داود وغيره ، توفي سنة ثلث وسبعين ومائة

١٨

٢٠٩

« ابن المواز المالكي »

محمد بن ابرهيم بن زياد

الامام ابو عبدالله المواز بالواو المشددة والزاي الاسكندراني المالكي صاحب ٢١

(١) طبقات ابن سعد ٥ ص ٥٥ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٥

٢١١-٢١٠

محمد بن ابراهيم

٣٣٦

التصانيف المشهورة ، له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن ابى مَطر وابن مَبشَر عنه قدم دمشق صحبة ابن طولون وانتهت اليه رئاسة المذهب والمعرفة بتفريعه ٢ ودقايقه ، توفي سنة احدى وثمانين ومائتين

٢١٠

« الامام ابن المنذر »

محمد بن ابراهيم بن المنذر^(١)

٦

الامام ابوبكر النيسابورى الفقيه صاحب التصانيف ، توفي سنة ثمان عشرة وثلث مائة بمكة ، قال ابو اسحق في « كتاب الطبقات » : صَنَّفَ في اختلاف العلماء كِتَابًا لم يَصْنَفْ مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف انتهى ، ومن كتبه المشهورة « كتاب الاشراف » وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء وله « المبسوط » وهو اكبر منه في اختلاف العلماء وله « كتاب الاجماع » وهو صغير

٢١١

١٢

« الفزارى المنجم »

محمد بن ابراهيم بن حبيب^(٢)

ابن سليمان بن سُمُرَةَ بن جُنْدَب الفزارى الكوفى ، كان عالما بامر النجوم له قصيدة تقوم مقام الزيجات وهى مزدوجة ، قال المرزبانى : تدخل هى وشرحها فى عشرة اجلاد اولها

الحمد لله العلى الاعظم ذى الفضل والمجد الكبير الاكرم

١٨

الواحد الفرد الجواد المنعم

الخالق السبع العلى طباقا والشمس يحلو ضوءها الاغساقا

والبدر يملأ نوره الآفاقا

(١) طبقات السبكي ٢ ص ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٧ (٢) معجم الادباء

٦ ص ٢٦٨ ، اخبار العلماء باخبار الحكماء للقفى (طبع مصر ١٣٢٦) ص ١٧٧

والفلك الدائر في المسير لاعظم الخطب من الامور
يسير في بحر من البحور

فيه النجوم كلها عوامل منها مقيم دهره وزايل ٣
طالع منها ومنها آفل

قال فيه يحيى بن خالد البرمكي : اربعة لم يدرك مثلهم الخليل بن احمد وابن
المقفع وابوخليفة والفزارى ٦

٩ محمد بن ابراهيم بن اسماعيل

ابن ابراهيم المعروف بطباطبا ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى
الله عنه ، كان خطيبا شاعرا خرج في ايام المأمون بالكوفة ولما عزم نصر بن
شبيب على الخروج مع محمد المذكور ومن معه من قيس غيلان ومن اطاعه من ١٢
غيرهم انشده بعض بني عمه ينهيه عن ذلك منها

يا نصر لا يذهب برأيك غصبة تبع الغرور خفيفة احلامها
فأنظر لنفسك قبل ساعة زلة يبقى عليك شئها ولزامها ١٥
لا تعرضن لما يُخاف وبأله ان الخلافة لا يُرامُ مرأها

فاضرب نصر عن رأيه ووجهه الى محمد بمال كثير وسلاح وقال استعن بهذا واقلنى
فلم يقبل وقال محمد بن ابراهيم ١٨

سنغنى بحمد الله عنك بعصبة يهتجون للداعي الى منهج الحق
ظننا بك الحسنى فقصرت دونها فاصبحت مذموما وفار ذوو الصدق
وما كل شيء سابق او مقصّر يؤول به التحصيل الا الى العرق ٢١

ودخل الكوفة في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة وخطب الناس وبايعوه
واعطاهم الامان فقال بعض شعراء الكوفة فيه

الم تر ان الله اظهر دينه وصَلَّتْ بنو العباس خلف بني على

فلما وصل الخبر بذلك جهّز الحسن بن سهل اليه عسكرياً فكسره ابوالسرايا وهو
٣ الذي قام بامر محمد بن ابراهيم وهو مقدّم عسكريه ثم جهّزه اليه مرّة اخرى فكبسه
ابوالسرايا ليلاً وهو ينشد

وجهي رمي والحسام حصني والرح يُني بالضمير عني

واليوم يبدو ما اقول مني

٦

ومضى ذلك العسكر الذي نُقِدَ اليه ما بين قتيل وغريق وقتل مقدّمه ثم رجع
ابوالسرايا الى الكوفة ظافراً غانماً فوجد محمد بن ابراهيم شديد المرض فقال له ابو
٩ السرايا اوصني يا ابن رسول الله فقال محمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيبين اوصيك بتقوى الله فانها احصن جنة وامنع عصمة والصبر
فانه افضل مفزع واحمد معول وان تستتم الغضب لربك وتدوم على منع دينك
١٢ وتحسن صحبة من استجاب لك وتعديل بهم عن المزالق ولا تُقدم اقدام مهوّر
ولا تضجّع تضجيع مهاون واكفف عن الاسراف في الدماء ما لم يُوهن ذلك
منك ديناً او يصدك عن صواب وارفق بالضعفاء واياك والمجلة فان معها الهلكة
١٥ واعلم ان نفسك موصولة بدماء آل محمد صلى الله عليه وسلم ودمك مختلط بدمائهم
فان سلموا سلمت وان هلكوا هلكت فكن على ان يسلموا احرص منك على ان
يعطّبوا ووقر كبيرهم وبر صغيرهم واقبل رأى عالمهم واحتمل ان كانت هفوة
١٨ من جاهلهم يرع الله حقك واحفظ قرابتهم يحسن الله نصرك وول الناس الخيرة
لانفسهم في من يقوم مقامى لهم من آل على فان اختلفوا فالامر الى على بن
عُبيد الله فاني قد بلوت دينه ورضيت طريقه فارضوا به وأحسنوا طاعته تحمدوا
٢١ رأيه وبأسه ، ثم مات فدفنه ليلاً فرأاه ابوالسرايا بآيات منها

عاش الحميد فلما ان قضى ومضى كان الفقيد فن ذا بعده الخلف

٣٣٩

محمد بن ابراهيم

٢١٥-٢١٣

ومن شعر محمد بن ابراهيم ايضا:

وكنْتُ على جَدِّ من امرى فزادنى الى الجدة جدًّا ما رأيت من الظلم
ايذهب مال الله في غير حقّه وينزل اهل الحق في جابر الحكم ٢
لعمرك ما ابصرتها فسألها وجاوزتها ألا لأمضى في عزمي
كفى عبرة والله يقضى قضاءه بها عظة من ربنا لذوى الحلم
ومنه ٦

أينقضُ حقنا في كل وقت على قرب يأخذه البعيدُ
فياليت التقرب كان بُعدًا ولم تجمَع مناسبتنا الجدودُ

٩

٢١٣

محمد بن ابراهيم بن صدران

الازدى السليبي بفتح السين البصرى المؤذن ، روى عنه ابو داود والترمذى
والنسائى ، توفى سنة خمسين ومائتين ١٢

٢١٤

محمد بن ابراهيم بن دينار

١٥

المدنى ، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة

٢١٥

« ابن صندل »

١٨

محمد بن ابراهيم بن دينار

يعرف بابن صندل قال في يوسف بن عبدالعزيز بن الماحشون :
ان كنت تطلبُ علماً نافعاً وهُدًى فاقصد ليوسف ثم اقصد الحجاج

٢١٧-٢١٦

محمد بن ابرهيم

٣٤٠

والرافعي فخذ عنه فان له عقلاً اصيلاً وتصحيحاً وابهاج
لا تعدلكن بهم ذا فطنة ابداً قاضي القضاة ولا نوح بن ذرّاج

٢١٦

٣

« الباخري »

محمد بن ابرهيم

٦ ابومنصور الباخري من اهل خراسان ، نزل بغداد كان يتشيع وعمي
آخر عمره وكان يهاجي مثقالاً الواسطي ، قال الباخري
صبت على مصايب لو أنّها صبت على الايام عدن لياليا
٩ وقال في مثقال

في بيت مثقال يكون ذوو الزنا وذوو اللواط
يعلونه وعجوزه ويرى بذاك اخا اغتباط

٢١٧

١٢

محمد بن ابرهيم المصري

ويعرف بابن الخراساني كان كيساً كثير النادرة له مع الحسين الجمل المصري
١٥ مداعبات وهو القايل

بكيت وما خلّني باكيّاً على رسم دارٍ ولا في طلل
ولكن بكائي من حادثٍ تورّط فيه حسينُ الجمّل
فمن للقيادة من بعده لقد كان ناراً بها تشتعل
ومن للواط ومن للزنا وما حرّم الله لا ما أحل

١٨

٣٤١

محمد بن ابراهيم

٢٢٠-٢١٨

٢١٨

« محمد بن ابراهيم التيمي المدني »

٣

محمد بن ابراهيم التيمي^(١)

المدني الفقيه كان جدّه الحرث بن صخر من المهاجرين وهو ابن عم ابي بكر الصديق ، روى عن اسامة بن زيد وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلقمة بن وقاص وعيسى بن طلحة بن عبيد الله وطائفة من قدماء التابعين ورأى سعد بن ابي وقاص وغيره وكان احد الفقهاء الثقات وكان عريف بن تيم ، وقد روى له اصحاب الكتب الصحاح الستة ، توفي سنة عشرين ومائة

٩

٢١٩

« الامير محمد بن الامام ابراهيم »

١٢

محمد بن ابراهيم

الامير محمد ابن الامام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي دمشق للمهدي والرشيد وولى مكة والموسم وكان كبير القدر معظما وهو صاحب اكرموا الشهود ، توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائة ، اسند ١٥ عن عمه المنصور وجعفر بن محمد بن علي وغيرها

٢٢٠

١٨

« ابن ابراهيم المدني صاحب مالک »

محمد بن ابراهيم بن دينار

المدني مولى جبهة الفقيه صاحب الامام مالك رضى الله عنه ، توفي سنة

٢١

تسعين ومائة

(١) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٥

٢٢٤-٢٢١

محمد بن ابراهيم

٣٤٢

٢٢١

« ابن عبدوس صاحب سحنون »

محمد بن ابراهيم بن عبدوس

٣

القرشي مولاهم المغربي الفقيه المالكي صاحب سحنون ، كان اماما كبيرا مشهورا زاهدا عابدا مُحجَّب الدعوة ، توفي سنة ثمانين ومائتين

٢٢٢

٦

« البوشنجي الكبير المالكي »

محمد بن ابراهيم بن سعيد

٩ الامام الكبير البوشنجي القبيدي الفقيه المالكي شيخ اهل الحديث في زمانه بنيسابور ، رحلَ وطوّف وصتّف وكان اماما في اللغة وكلام العرب ، توفي غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وصلى عليه امام الايمة ابن خزيمة

٢٢٣

١٢

« ابن ابراهيم محدث دمشق »

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

١٥ ابن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي ابو عبد الله محدث دمشق في وقته ، قال عبد العزيز الكنانى : كان ثقة مأمونا جوادا ، توفي سنة ثمان وخمسين وثلث مائة

٢٢٤

١٨

« خازن كتب صاحب المسند »

محمد بن ابراهيم بن على

٢١ ابن حاصم بن زاذان ابو بكر المقرئ الحافظ مُسند اصهان ، طوف الشام

٢٢٥-٢٢٧ محمد بن ابرهيم ٣٤٢
ومصر والعراق وسمع في قريب خمسين مدينة ، قال ابن مردويه : هو ثقة
مأمون صاحب اصول وكان خازن كتب صاحب ابن عباد ، توفي سنة احدى
وثمانين وثلاث مائة ٣

٢٢٥

« ابن المشكالي »

٦ محمد بن ابرهيم بن اسمعيل
ابن يحيى ابو عبد الله الحسيني الطليطلى ويعرف بابن المشكالي من كبار
المُسْنِدِينَ بالاندلس ، توفي سنة اربع مائة

٢٢٦

« اليزدى مسند اصهبان »

٩ محمد بن ابرهيم بن جعفر
ابو عبد الله اليزدى الجرجاني مسند اصهبان في وقته وهو صدوق مقبول ، ١٢
توفي سنة ثمان واربع مائة

٢٢٧

« ابن شق الليل »

١٥ محمد بن ابرهيم بن موسى
ابن عبد السلام ابو عبد الله ابن شقّ الليل الانصارى الطليطلى ، كان فقيها
عارفا بمذهب مالك حافظا يعرف الرجال والعلل مليح الخط جيد المشاركة ١٨
في الفنون لغويا نحويا حسن الفضيلة كثير التصانيف وله شعر ، توفي سنة
خمس وخمسين واربع مائة

ابو جعفر الانماطى ويعرف بمربع احد الحافظين ، قال حضرت عند الامام احمد بن حنبل فذكر حديثا فقلت اتأذن لى ان اكتب من محبتك قال يا هذا هذا ورغ مظلم اكتب ، اسند الانماطى عن ابى حذيفة المهدي وغيره وروى عنه المحاملى وغيره وكان ثقة ، توفى سنة ست وخمسين ومائتين

الصوفى البغدادى استاذ البغداديين ، قال ابن الجوزى فى « المرآة » : هو اول من تكلم ببغداد فى هذا المذهب من صفاء الذكر وجمع الهم والمحبة والشوق والقرب والانس لم يسبقه الى الكلام بهذا على رؤس المنابر ببغداد احد وما زال مقبولا حسن المنزلة عند الناس الى ان توفى سنة تسع وستين ومائتين ودفن بباب الكوفة فى بغداد وكان عالما بالقراآت ، جالس الامام احمد وكان اذا جرى فى مجلس احمد شىء من كلام القوم يلتفت الى ابى حمزة ويقول ما تقول فى هذه المسئلة يا صوفى ، وصحب سريّا والجنيد وحسن المسوحى وغيرهم وقدم مكة والمدنية ١٢ وتكلم بهما مرارا ، ومن كلامه : من رزق ثلاثة اشياء نجا من الآفات بطن جايع مع قلب قانع وفقر دائم مع زهد حاضر وصبر كامل مع ذكر دائم ، وسئل عن الأنس فقال ضيق الصدر من معاشرة الخلق ، سمع انسانا يلوم آخر على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه فى مجلس بعض الاضداد فقال يا اخى ٢١

٢٣٠-٢٣١

محمد بن ابراهيم

٣٤٥

الوجد الغالب يُسقط التمييزَ ويحمل الاماكنَ كلها مكانًا واحدًا والاعيان عينًا واحدةً ، وما احسن قول القايل ها لابن الرومي

٣ فدع الملامةَ للمحبِّ فاتِّمها بئس الدواء لموجع مقلق
لا تطفينَ جوًى بلومِ اَنَّهُ كالريح تُغري النارَ بالاحراق

وخرج جماعةٌ من بغداد يستقبلونه عند قدومه من مكة فاذا به قد شحب لونه فقيل له يا سيدى هل تتغير الاسرار بتغير الصفات قال معاذ الله ان تتغير لو تغيرت لهلك العالم ولكنه ساكن الاسرار فحملها واعرض عن الصفات فلاشاها ثم انشد

٩ كما ترى صيرني قطع قفار الدم
شرّدتني عن وطني كاتني لم اكن
اذا تعيتُ بدا وان بدا غيبني
١٢ يقول لا تشهدُ ما تشهدُ او تشهدني

٢٣٠

« ابن قحطبة البغدادى المؤدب »

١٥ محمد بن ابراهيم بن قحطبة

البغدادى المؤدب بالبلاء قال ابن ابي حاتم : صدوق ، توفي في عشر الستين والمائة

٢٣١

١٨ « محمد ابن شاهين البغدادى »

محمد بن ابراهيم بن حفص

ابن شاهين ابو الحسن البغدادى ، سمع الكثير وحدث عن يوسف بن موسى القطن وغيره وروى عنه الدارقطنى وغيره كان ثقة ، خرج من الحمام ٢١ في رمضان وهو في عافية فمات بخاء سنة عشرين وثلث مائة

٢٣٤-٢٣٢

محمد بن ابراهيم

٢٤٦

٢٣٣

« ابن عبد ربه الهذلي »

محمد بن ابراهيم بن عبد ربه

٣

ابو عبد الله الهذلي من ولد عبد الله بن مسعود رضى الله عنه نيسابورى ،
رحل في طلب العلم وصنّف الكتب وكان فاضلاً خرج حاجاً فاصابته جراحة
٦ في نوبة القرمطى فرُدَّ الى الكوفة ومات بها ، حدث عن ابي الحسن بن جوصا
وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره ، توفي سنة ثلث وعشرين وثلث مائة
كان ثقة

٢٣٣

٩

« ابو عمرو الزجاجي النيسابورى »

محمد بن ابراهيم بن يوسف

١٢ ابو عمرو الزجاجي النيسابورى احد المشايخ في وقته ، صحب الجُنَيْدَ والثَّوْرِيَّ
والْحَوَّاصَ وغيرهم جاور بمكة وصار شيخ الحرم وحج سبعين حجة ولم يَبْلُ
ولم يتغَوَّط في الحرم اربعين سنة وكان يخرج الى الحلّ فيقضى حاجته ثم يرجع
١٥ وكان يجتمع الكنانى والهرجورى والمرتعش وغيرهم في حلقة وهى صدر
الجميع فان اختلفوا فى شىء رجعوا الى قوله وهو المنظور اليه ، توفي سنة ثمان
واربعين وثلث مائة

٢٣٤

١٨

« ابو بكر الصالح الزاهد »

محمد بن ابراهيم بن احمد

٢١ ابو بكر كان مقيماً باصبهان وكان صالحا زاهدا يحج ماشيا من اصبهان الى مكة
كثيرا ، كان ثقة ، توفي بهمدان سنة سبع وعشرين واربع مائة

« الجرباذقاني الصالح ابن محمد دادا »

٣ محمد بن ابراهيم بن الحسين^(١)

ابو جعفر الجرباذقاني قرية من عمل اصبهان ، انقطع الى العلم والعبادة واقام
باصبهان وبغداد وصحب ابا الفضل ابن ناصر حتى مات في ذى الحجة سنة خمسين
٦ وخمس مائة ودفن بالشونيزية وقيل سنة تسع واربعين ، ومن شعره

ايا ليت اسباب المنايا راحت فاني ارى في الموت اروح راحة
وموت الفتي خير له من حياته اذا ظهرت اعلام سوء ولاحت

« ابن الكيزاني الواعظ الشافعي »

محمد بن ابراهيم بن ثابت^(٢)

ابن ابراهيم بن فرح الكناني المقرئ الواعظ الاديب المصري المعروف ١٢
بالكيزاني نسبة الى عمل الكوز ، قال ابن خلكان رحمه الله تعالى : كان زاهدا
ورعا ، وبمصر طائفة ينسبون اليه ويعتقدون مقالته ، وله ديوان شعر مشهور
اكثره في الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا اعجبني وهو ١٥

واذا لاق بالمحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق

وقال صاحب المرأة : كان يقول افعال العباد قديمة ولما توفي سنة ستين وخمسين
مائة دفن عند الشافعي رحمه الله بالقرافة فبعث عليه الخيوشاني ونبشه في ايام ١٨
صلاح الدين واخرجه ودفن في مكان آخر ، قال ابن خلكان : نُقل الى سفسح

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٦٥ ، معجم الادباء ٦ ص ٢٦٩

(٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٢٥

المقّطم بقرب الحوض المعروف بأمّ مودود وقبره هناك مشهور ، وقال

صاحب المرأة : وكان زاهدا قنوعا من الدنيا باليسير فصيحاً ومن شعره

٣ اصرفوا عني طيبي ودعوني وحيبي

علّلوا قلبي بذكرى ه فقد زاد لهبي

طاب هتكي في هواه بين واش و رقيب

٦ لا ابالي بفوات النفس مادام نصيبي

وقال

ليس من لام وان اطنب فيه بمصيب

٩ جسدي راض بسقي وجفوني بخبي

وقال

يا من يتيه على الزمان بحسنه اعطف على الصبّ المشوق التايه

٢١ اضحى يخاف على احتراق فؤاده اسفاً لانك منه في سودايه

قلت وهذا معنى مشهور اشبه شيء بقول الارّجاني :

يرى فؤادي وهو في سودايه اتراه لا ينحني على حوايه

١٥ وقول الآخر

يا محرّقا بالشمع وجه محبه رفقا فانّ مدامي تطفيه

حرّق بهذي النار كل جوارحي وأحذر على قلبي فانك فيه

١٨ وقول الارّجاني وهو مليح

ولا تسبّ القلوب وانت فيها فأخشى ان تكون من السبايا

وقول

٢١ (١)

ومن شعر ابن الكيزاني ايضاً

استكان هذا الحى من آل مالك مسالمة ما بيننا وجميل

٢٤ الم كعدونا ان تزوروا وتكرموا فا بال ميعاد الوصال يطول

(١) بياض في الاصل

٣٤٩

محمد بن ابراهيم ابن الكيزاني

وحلثم عن الوعد الجليل ملالة
واتم على نقض المهود نزول
واتا لنستبق المودة والهوى
شهد لنا ان ليس عنه نزول
وما منكم بُدْ على كل حالة
وان كان منكم هاجر وملول
دواعي الهوى محتومة فاصطبر لها
وان جار بين او حفاك خليل

ومن شعر ابن الكيزاني

شريفنا يمضى ومشروفنا
وانما يُفَقِّدُ الْخَيْرَ
كالجور لا يُعَدِّمُ اِظْلَامُهُ
الا اذا ما عُدِمَ النَّبَرُ

ومنه

اسعد الناس من يُكَاثِمُ سِرَّهُ
ويرى بذلك عليه مَعْرَهُ
انما يعرف اللبيب اذا ما
حفظ السر عن اخيه فسرَهُ
ان يجد مرة حلاوة شكوا
ه سيلقى ندامة الف مره

١٢

ومنه

اتزعم ليلي اننى لا احبها
وانى لما القاه غير حول
فلا ووقوفى بين الوية الهوى
وعصيان قلبي للهوى وعذولى
لو انتظمتنى اسهم الهجر كلها
لكنت على الايام غير ملول
ولست ابالى اذ تعلق حبها
افاضت دموعى ام اضرت نحولى

١٥

ومنه

اى صبر تركتم لى لما رحلتم
لى فؤاد متيم ساير حيث سرتم
ثابت تحت حبكم جرتم او عدلتم
فبحق الهوى المبرح الا رحتم
انا فى كل حالة عبدكم ان رضيتم

١٨

٢١

ومنه

يا دار هل تجدين وجد الشاكي
او تعطين على بكاء الباكي
لا تنكرى سقى فاحكم البلى
فى مهبتي الا لاجل بلاكى

٢٣٨-٢٣٧

محمد بن ابراهيم

٣٥٠

اصبحت دائرة الجناب وطالما طاب الهوى وغنيت في مغناكي
احمل اطراي بعيشك غادري لولاك ما كان الجوى لولاك
ما قصرت نوحا حمامات الحمى مذ غاب عن قريها قراك

ومنه

والله لولا ان ذكرك مؤنسى ما كان عيشي بالحياة يطيب
ولئن بكت عيني عليك صباة فلكل جارحة عليك نجيب
اتظن ان البعد حل مودتي ان بان شخصك فالخيال قريب
كيف السلو وقد تمكن في الحشا وجد على ما في القواد رقيب
واليك قد رحل الهوى بحشاشي والسقم مشتمل وانت طيب

٢٣٧

محمد بن ابراهيم بن محمد

١٢ ابن يحيى بن سحنويه بن عبدالله المحدث المزكي ابو اسحق النيسابوري احد
الاخوة الخمسة واصغرهم ، حدث عن والده وغيره وكان صحيح السماع ، توفي
سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٨

١٥

« ابو عبد الله المقرئ البغدادى »

محمد بن ابراهيم بن محمد

١٨ ابو عبدالله المقرئ البغدادى ، اقام بمكة وحدث بها وكان ديناً زاهداً من
اهل القرآن والحديث والفقه والخلاف والنحو ، روى عن جماعة كابى على
بن احمد بن على التستري البصرى وابى الحسن على بن عبد الرحمن الشمخاني (١)
٢١ وابى اسحق ابن على الطبرى وابى عبدالله محمد بن احمد البرقي وابى القسم ميمون

(١) الشمخاني ع

٢٣٩

محمد بن ابرهيم

٣٥١

ابن علي الميموني وابرهيم بن عبدالله البغدادى وروى عنه ابو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيبانى الطبرى قاضى مكة ، توفى بالكوفة منصرفا من الحج سنة ست عشرة وخمس مائة

٣

٢٣٩

« ابن خيرة »

٦ محمد بن ابرهيم بن خيرة

ابو القسم ابن المراعينى الاشبيلي ، كان من اعيان اشبيلية سما بفضلها وارتقى الى ان كتب عن ملك اشبيلية السيد ابى حفص ، صنف في الادب « كتاب ريحان الالباب وريعان الشباب في مراتب الآداب » وهو كتاب حسن ٩ في الادب ملكته في مجلدين كبار وهو كتاب مُتمّع ، واورد له ابن الامام من الشعر قوله

١٢ رعيًا لمنزلنا الخصيب وظلّه
وسقى الثرى النجدىّ سخّ رباه
واها على ذاك الزمان وطيه
واها على ساداته لا ادعى
كلكم بزينبه ولا برباه

١٥ ومن شعره ايضا

يا من له منطق كالدرّ في نسق
يزهى به الحبر في وشى من الحبر
ويشرق الطرس ممشوقًا بأسطره
كأنما هو مشتقّ من الحور

١٨ ومنه ايضا

لك الانمل السُّبُط اقلامها
تغصّ بخمس على سادس
فطورًا تخطّ بقرطاسها
وطورًا تقطّ طلا الفارس
فريحان خطك روض المنى
تعلق من حوطه المايس ٢١

ابو القسم وابو الحسن الازدي الاندلسي الشاعر المشهور ، قيل انه من ولد
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة وقيل من ولد اخيه روح ،
وكان ابوه شاعراً من قرية من قرى المهديّة انتقل الى الاندلس فولد له محمد
المذكور باشبيلية ونشأ بها وحصل حظاً وافراً من الادب وتمهّر في النظم واتصل
بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان منهمكاً على اللذات متهمّاً بمذهب الفلاسفة
فنقم عليه وعلى الملك ايضاً اهل اشبيلية فاشار عليه بالغبية فانفصل عنها وعمره
يومئذ سبع وعشرون سنة فلقى جوهر القايّد فامتدحه وتوجّه الى المسيلة ونمى
خبره الى المعزّ بن تميم^(٢) فطلبه فجاءه واكرمه وبالح في الانعام عليه وتوجّه المعزّ
الى الديار المصرية فشيّعه ابن هاني ورجع الى المغرب لاختد عياله والالتحاق به
فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياماً فقتلهم عربدو
عليه فقتلوه وقيل بل خرج من عندهم سكراناً فنام في الطريق فاصبح ميتاً ولم
يُعلم سبب موته وكان موته سنة اثنتين وستين وثلاث مائة كذا قيده ابن خلكان ،
وقال صاحب المرأة : سنة خمس وستين ولما بلغت المعزّ وفاته تأسف عليه وقال
هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر لنا قال ابن خلكان :
وليس في المغاربة من هو في طبقة لا من متقدمهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم
على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي في المشاركة وكانا متعاصرين ، قلت اما ابو العلاء
المعرّي فكان يقول عن شعره هو بعرّ مفضّض واذا سمعته يقول رجيّ تطحن
قروناً وهذا من التعصب المفرط لان شعره يُرشفُ خندريساً ، ويكسِف من
اشعار غيره شمساً ، ومن شعره القصيدة الفائية التي اولها

(١) EI في ترجمة « ابن هاني » (٢) في الهامش : بخط ابن جرير قوله ابن
تميم غلط فان تميماً من اولاد المعز

٢٥٣

عمد بن ابرهيم بن هاني

أَلَيْتُنَا اِذَا ارْسَلْتَ وَاَرْدَا وَخَفَا وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي اِذْنِهَا شَفَا
وَبَاتَ لَنَا سَاقِرٌ يُدِيرُ مَدَامَةً بِشَمْعَةٍ صَبِيحٍ لَا تَقُطُّ وَلَا تُطْفَا

٣

منها بعد تشبيهه كثير في النجوم

كَانَ سُهَاهَا عَاشِقُ بَيْنِ غُودٍ فَأَوْنَةً يَبْدُو وَأَوْنَةً يَخْفَى
عَارِضُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ جَمَاعَةٌ وَنَسَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ وَلَمْ يَتَمَسَّكُوا فِي الْحَسَنِ بِأَذْيَالِهِ
مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَفَاجِيُّ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ

٦

كَانَ السَّهَى اِنْسَانٌ عَيْنٌ غَرِيْقَةٌ مِنْ الدَّمْعِ يَبْدُو كَمَا ذُرْفَتِ ذُرْفَا
اَنْشَدَنِي الشَّيْخُ الْاِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ لِنَفْسِهِ اِجَازَةً

٩

كَانَ السَّهَى صَبَّ سَهَا نَحْوَ الْفَهْ يِرَاعَى اللَّيَالِي جَفْنَهُ لَا يَنَامُهَا
وَاَنْشَدَنِي بَعْضُ اَهْلِ الْعَصْرِ لِنَفْسِهِ

١٢

كَانَ السَّهَى كَشَافٌ حَرْبٍ لَدَى الْوَعَى فِي كَرٍّ يَبْدُو فِي فِرٍّ يَخْفَى
وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الْغَزَّالِيُّ الْقَدِيمُ

كَانَ السَّهَى جَسْمِي فَلَيْسَ بِشَهِيدٍ وَلَا غَايِبٍ مِنْ شِدَّةِ السَّقَمِ الْبَرَحِ
وَقَالَ ابْنُ حَمْدِيسَ

١٥

كَانَ السَّهَى مُضَيٌّ اَتَاهُ بِنَعَشِهِ بَنُوهُ وَظَنُّوا اِنْ مَيَّتَهُ حَتَمُ
وَكُلُّهُمْ مَا اَصَابَ شَاكِلَةُ الرَّمْيِ غَيْرُهُ ، وَمِنْ شَعْرِهِ اَيْضًا الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ اَوَّلُهَا

١٨

فَتَقَّتْ لَكُمْ رَمَحُ الْجَلَادِ بَعْبَرٍ وَاَمَدَكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفَرِ
وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَايعِ يَانَعَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْاَخْضَرِ

منها

لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ طَعِينِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمَتَكْسَرِ

٢١

طَعَنَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا وَقَالَ هُوَ بِالْدَّمِ اشْبَهَ مِنْهُ بِالْمَدْحِ لَآنَهُ وَصَفَهُمْ اَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ
جَمَاعَةً عَلَى الْعَدُوِّ وَتَتَكَسَّرُ رِمَاحُهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْدُرُوا عَلَيْهِ ، قُلْتُ وَيَحْتَمِلُ اَنْ

الواني — ٢٣

يكون القتل منهم اى الطعين من الممدوحين فلا يموت حتى تكسر عليه رماح
اعاديهم وهو ظاهر، ومن شعره القصيدة النونية التى منها

٣ المشرقات كانهن كواكب والناعمات كانهن غصون
بيض وما نحك الصباح وانما بالمسك من عرر الحسان يخون
منها

٦ اعير لحظ العين بهجة منظر من بعدهم اى اذا الخوون
لا الجؤ جو مشرق وان اكتسى زهرا ولا الروض المعين معين
منها فى الخيل

٩ عرقت بساعة سبقها لا انها علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها مرت بجانبه وهى ظنون
والقصيدة الفاتية الاخرى التى منها

١٢ ولقد هزرت غصونها بثمارها وهصرتهن مهفهفا فهفهفا
فرددتها من راحته مرة وشربتها من مقلتيه قرقفا
ما كان افتكنى لو اخترط يدي من ناظريك على رقيبك مرهفا

١٥ واخذ هذا المعنى ناصح الدين الارجاني

عجب الخلايق من فؤاد فتى ارسى بحيث الاسهم المرق
يلتذ ما اصماه قائله وبه اذا لم يرميه القلق
١٨ اسجع بقلبي حين ترشقه لو ان صدغك فوقه حلق

وقوله

امسحوا عن ناظري كحل السهاد وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد
٢١ اوخذوا منى ما ابقيتما لا احب الجسم مسلوب الفؤاد

٣٥٥

محمد بن ابرهيم

٢٤٢-٢٤١

منها في وصف الدروع

كل رقراق الحواشي فوقه كعيون من افاعر او جراد
فعلى الاجساد وقد من سنا وعلى الماذى صبغ من جساد
وقوله

فتكات طرفك ام سيوف ابيك وكئوس خرك ام مراشف فيك
اجلاد مرهقه وفتك محاجر لا انت راحه ولا اهلوك
منها

منعوك من سنة الكرى وسروا فلو عتروا بطيف طارق ظنوك
ودعوك نشوى ما ستوك مدامة لما تامل عطفك اتموك^(١)

٢٤١

« ابوبكر العطار الحافظ »

١٢

محمد بن ابرهيم بن على

ابن ابرهيم ابوبكر العطار الحافظ الاصهاني كان عظيم الشأن ببلده عارفا
بالرجال والمتون وهو امام ثقة ، توفي سنة ست وستين واربع مائة

١٥

٢٤٢

« ابن غريب الحال »

محمد بن ابرهيم بن غريب الحال

ابوبكر ، طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه فسمع ابوى الحسين احمد بن ١٨
عبدالله بن الحضرمي السوسنجردى وعلى بن محمد بن عبدالله بن بشران وابا الحسن
على الحماني ، وحدث باليسير روى عنه ابو على ابن البناء في مشيخته وروى
عنه الخطيب وكتب عنه اناسيد ، توفي سنة احدى وعشرين واربع مائة ٣١

(١) في الهامش : وقوله صح

٢٤٥-٢٤٣

محمد بن ابراهيم

٢٥٦

٢٤٣

« ابن زروقة »

محمد بن ابراهيم بن خلف^(١)

٣

الليخى الاديب ويعرف بابن زروقة ، قال ابن بَشْكَوَال : كان من اهل الادب معتنيا بطلبه قديما مشهورا فيه ممن يقول الشعر الحسن له التأليفات فى الادب والاختبار ، ومن شيوخه ابو نصر النحوى وابن ابى الحباب وغيرهما ، وتوفى فى حدود سنة خمس وثلثين واربع مائة وهو ابن سبع وستين سنة ، ومن شعره ... (٢)

٢٤٤

٩

« ابوسعيد البيهقى »

محمد بن ابراهيم بن احمد^(٣)

البيهقى ابوسعيد ، قال عبد الغافر : رجل فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة ، صنف فى اللغة « كتاب الهداية » « كتاب الغنية » وسمع الحديث من مشايخ نيسابور كالامام شيخ الاسلام الصابونى والامام ناصر المروزى

٢٤٥

١٥

« محمد بن ابراهيم الاسدى »

محمد بن ابراهيم

١٨

ابو عبدالله الاسدى ، ولد بمكة سنة احدى واربعين واربع مائة ، وتوفى سنة خمس مائة ، سافر الى البلاد ولقى العلماء وخدم الوزير ابا القسم المغربى ، وقال العماد الكاتب : هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهاى فى صباه مولده بمكة

(١) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٠ (٢) بياض فى الاصل (٣) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٠

٢٤٦

محمد بن ابراهيم

٣٥٧

ومنشأؤه بالحجاز وتوجه الى العراق ثم ورد خراسان وعمر الى ان بلغ حد المائة
ولقي القرن بعد القرن والفئة بعد الفئة وتوفي بغزنة ، ومن شعره

كفى حزناً آتى خدمتك برهةً وانفقتُ في مدحيك شرحَ شبابي ٣
فلم يُرلى شكرُ بغير شكايَةٍ ولم يُرلى مدحُ بغير عتاب

قال سبط ابن الجوزي : ومن بديع شعره

قال ثقلتُ اذ آيتُ مراراً قلت ثقلتُ كاهلي بالأبدي ٦
قال طوّلتُ قلت لا بل تطوّلتُ وابرمتُ قلتُ حبلُ الودادِ

قلت وهذا من انواع البديع وهو الذي يستمونه ارباب البلاغة القول بالموجب
وله نظاير كثيرة منها قول الشيخ صدرالدين ابن الوكيل ٩

وبى من قسا قلباً ولان معاطفاً اذا قلتُ ادنانى يضاعف تبعدي
أقرُّ برقي اذا اقول انا له وكم قالها ايضاً ولكن تهديدي

١٢

وقول محاسن الشّوّاء

ولما اتانى العاذلون عدمتهم وما فيهمُ الا للحمى قارضُ
وقد بهتوا لما رأوني شاحباً وقالوا به عينُ فقلتُ وطارضُ

١٥

وقولى انا

ولقد آيتُ لصاحبٍ وسأله في قرض دينارٍ لأمرٍ كانا
فاجابني والله دارى ما حوت عينا فقلت له ولا انسانا

١٨

٢٤٦

« محمد الشرش »

محمد بن ابراهيم بن عبدالرحمن

ابن محمد ابو عبد الله التلمسانى الانصارى المعروف بالشرش بالشين المعجمة، ٢١

قال الشيخ قطب الدين اليونينى : ذكره ابو المظفر منصور بن سليم في « تاريخ »

الاسكندرية « وقال شيخ حسن من اهل الديانة والخير والعفاف والصيانة،
سمع الحديث بالمغرب وبمكة وبغيرهما وسكن الاسكندرية وحدث بها وكان
ثقة صالحا سُئل عن مولده فقال سنة اربع وستين وخمس مائة بتلمسان،
توفي ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وخمسين وست مائة بالاسكندرية ودفن
ما بين الميناوين وكان يوما مشهودا

٦ آخر الجزء الاول من كتاب الوافي بالوفيات
ويتلوه ان شاء الله تعالى محمد بن ابراهيم
بن عمر والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله واصحابه
٩ وسلم تسليما كثيرا

فهرست اصحاب التراجم

الترجمة الصفحة

٢٨١ (١٨٤)	الاثير ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
١٦٣ (٩٤)	الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٢٦ (٣٨)	ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
١٢٠ (٢٩)	ابن الاديب ابو الفتح الكاتب البغدادى ، محمد بن محمد
٢٠٦ (١٣٢)	الاسد ابن جمال الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٨٨ (١١٦)	الاسعردى نور الدين ، محمد بن محمد
٢٨٦ (١٩١)	افتخار الدين الحنفى ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٥ (٢٠٨)	ابو امية الحافظ ، محمد بن ابراهيم
٢٧٨ (١٨٠)	الانصارى ابو محمد ، محمد بن محمد بن محمد

ب

٣٤٠ (٢١٦)	الباخرزى ، محمد بن ابراهيم
٢٤٩ (١٦٢)	ابن الباربارى تاج الدين القاضى ، محمد بن محمد بن عبد المنعم
٩٩ (١)	ابن الباغندى
٢٠٤ (١٢٩)	بدر الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
٢٠١ (١٢٥)	بدر الدين الواعظ النيسابورى ، محمد بن محمد بن ابى سعد
٢٣٧ (١٥٦)	البرزالى الحنبلى ، محمد بن محمد بن محمود
١٦٠ (٨٥)	ابو البركات ابن خيس ، محمد بن محمد بن الحسين
١٦٦ (٩٨)	ابو البركات ابن الطوسى ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
٢٨٢ (١٨٥)	برهان الدين النسفى ، محمد بن محمد بن محمد
٢٧٩ (١٨٢)	البروى الشافعى ، محمد بن محمد بن محمد

الثررة الصفحة

١٦١ (٨٧)	ابن بطة والد عبيد الله ، محمد بن محمد بن حمدان
٢١٥ (١٤٣)	ابن ابى البقاء البلنسى ، محمد بن محمد بن سليمان
٣٤٦ (٢٣٤)	ابو بكر الزاهد ، محمد بن ابراهيم بن احمد
١٦٣ (٩٣)	ابو بكر ابن كوتاه ، محمد بن محمد بن عبد الجليل
١٣٠ (٤٤)	ابو بكر اللباد المالكي ، محمد بن محمد بن وشاح
٣٣٤ (٢٠٣)	ابو بكر المستملى ، محمد بن ابان
٢٨١ (١٨٤)	ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
٢٠٣ (١٢٨)	بهاء الدين ابن خلكان اخو شمس الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم
٢٠٩ (١٣٦)	البوزجاني الحاسب ، محمد بن محمد بن يحيى
٣٤٢ (٢٢٢)	البوشنجى الكبير المالكي ، محمد بن ابراهيم بن سعيد
١٢١ (٣١)	البيضاوى ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله
٣٥٦ (٢٤٤)	البيهقى ، ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن احمد

ت

٢٦٠ (١٦٥)	ابن تاج الخطباء القوصى ، محمد بن محمد بن احمد
٢١٢ (١٤٠)	التكريتى الشاعر ، محمد بن محمد
١٦٩ و ١٢١ (١٠٥ و ٣٠)	ابو تمام الزينبي النقيب ، محمد بن محمد بن على
٢٨٨ (١٩٥)	ابن التنسى ، محمد بن محمد بن محمد

ج

٢٦١ (١٦٦)	ابن الجبلى الفرجوطى ، محمد بن محمد
١٩٨ (١٢١)	الجدائى الكاتب ، محمد بن محمد بن المبارك
١٠٤ (٨)	الجدوعى القاضى ، محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

الفرقة الصفحة

٣٤٧ (٢٣٥)	الجرباذقاني ابن محمد دادا ، محمد بن ابراهيم بن الحسين
٢٠٣ (١٢٧)	ابن جعوان شمس الدين ، محمد بن محمد بن عباس
٢٢٨ (١٤٧)	ابن الجعفرية الحلبي ، محمد بن محمد بن جعفر
١٧٨ (١١١ مكرر)	جمال الدين الدتباب ، محمد بن محمد بن علي
٢٠٥ (١٣١)	جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس ، محمد بن محمد بن سالم
١٩٧ (١٢٠)	جمال لدين ابن عمرو النحوي
١٧٥ (١١١)	ابن الجتاني الشاطبي ، محمد بن محمد
١٥٧ (٧٨)	ابن الجنيد الاصبهاني ، محمد بن محمد
٢١٦ (١٤٥)	ابن جهور الازدي ، محمد بن محمد
٢٧٢ (١٧٣)	ابن جهير عميد الدولة الوزير ، محمد بن محمد بن محمد

ح

٢٣٧ (١٥٧)	ابن الحاج الفاسي العبدري ، محمد بن محمد
١١٥ (١٥)	الحاكم الكبير محمد بن محمد بن احمد بن اسحق
١٢٨ (٤١)	الحجبتاجي المحدث ، محمد بن محمد بن يعقوب
١١٧ (٢٢)	ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة ، محمد بن محمد بن عمر العلوي
٢٣٢ (١٥٣)	ابن تحريث ، محمد بن محمد بن علي
١٥٣ (٧٠)	ابن الحساس ، محمد بن محمد بن احمد
١٢٠ (٢٨)	ابو الحسن البصري الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
١١٨ (٢٣)	ابو الحسن البغدادى الحنفي ، محمد بن محمد بن ابراهيم
١٢١ (٣١)	ابو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٥٩ (٨٢)	ابو الحسن ابن القلي ، محمد بن محمد بن الحسين
٩٩ (٢)	ابو الحسن النفاخ المحدث ، محمد بن محمد بن عبد الله

التمرّة الصفحة

- ١٥٨ (٨٠) ابن حسنكويه الفارسي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١١٤ (١٤) الحنّال المحدث ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٤٤ (٢٢٩) ابو حمزة الصوفي البغدادى ، محمد بن ابراهيم
 ٢١٧ (١٤٦) ابن حنا صاحب تاج الدين ، محمد بن محمد بن على

خ

- ١٤٩ (٦٣) الخاتوني البغدادى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٦٠ (٨٤) ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٣٤٠ (٢١٧) ابن الخراسانى ، محمد بن ابراهيم المصرى
 ١٤٥ (٥٤) ابن الخراسانى ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٠٠ (٥) الخزاعى ابو الحسين النحوى ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٥ (٩٥) ابن الخشاب ابو الفتح الكاتب ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٥٤ (٧٤) ابو الخطاب البطايحي الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد المصرى
 ١٤٨ (٥٨) ابو الخطاب الطيب ، محمد بن محمد بن ابى طالب
 ٢٤٨ (١٦١) الخطيب بدر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٨٤ (١٨٨) خطيب جامع حماة ، محمد بن محمد بن محمد موفق الدين
 ٢٨٩ (١٩٧) ابن خطيب الزنجيلية ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٦٥ (٩٦) الخطيب الكشميهنى ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٠٣ (١٢٨) ابن خليكان بهاء الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم اخو شمس الدين
 ١٦٠ (٨٥) ابن خميس ابو البركات ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١٧٩ (١١٢) الخواجه نصير الدين الطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٣٥١ (٢٣٩) ابن خيرة ، محمد بن ابراهيم
 ١١٧ (٢٠) الخيشى النحوى ، محمد بن محمد بن عيسى

د

التمررة الصفحة

- (١١١ مكرر) ١٧٨ ابن الدتباب جمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 (٨٩) ١٦٢ الدباس ، محمد بن محمد بن سفيان ابو طاهر الفقيه
 (١٨) ١١٦ ابن الدقاق الشافعي الاصولي ، محمد بن محمد بن جعفر
 (١٦٠) ٢٤٧ ابن دقيق العيد كمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 (١٥٤) ٢٣٢ ابن دمرتاش الشاعر ، محمد بن محمد بن محمود
 (٧٩) ١٥٨ الديناري النحوي ، محمد بن محمد بن الحسن

ذ

- (٥٩) ١٤٨ ذو المناقب ، محمد بن محمد بن القسم

ر

- (٥٦) ١٤٧ اخو الرافعي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 (٧٣) ١٥٤ ابن الرسولي الفقيه ، محمد بن محمد بن احمد
 (٩٢) ١٦٣ ابو رشيد ابن الغزال ، محمد بن محمد بن عبد الله
 (١٥١) ٢٣١ ابن رشيق قاضي الاسكندرية ، محمد بن محمد بن الحسين
 (١٨٣) ٢٨٠ ركن الدين العميدي ، محمد بن محمد بن محمد
 (١٥٩) ٢٣٨ ركن الدين ابن القوبع ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ز

- (٢٣٣) ٣٤٦ الزجاجي النيسابوري ابو عمرو محمد بن ابراهيم بن يوسف
 (٢٤٣) ٣٥٦ ابن زروقة ، محمد بن ابراهيم بن حلف
 (٨١) ١٥٩ زعيم الكفاة ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين

الترجمة الصفحة

- ١١٧ (٢٠) ابن الزوال ، محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون
١٦١ (٨٦) زين الائمة الحنفى الضرير ، محمد بن محمد
٢٠٠ (١٢٤) زين الدين الكوفى المحدث ، محمد بن محمد بن ابى بكر

س

- ٣٥٠ (٢٣٧) ابن سختهويه ، محمد بن ابراهيم بن محمد
١٧٨ (١١٠ مكر) السطيل مهذب الدين الحاسب الشاعر ، محمد بن محمد بن ابراهيم
١٨٦ (١١٥) سعد الدين ابن عربى ، محمد بن محمد بن على
٣٥٦ (٢٤٤) ابو سعيد البيهقى ، محمد بن ابراهيم بن احمد
٢٧٠ (١٦٨) السفاقسى المالكى شمس الدين ، محمد بن محمد
١٤٩ (٦١) ابن السكون الكاتب الحلى ، محمد بن محمد بن ثابت
١٦٧ (١٠٢) ابن سكينه ، محمد بن محمد بن عبد الوهاب
١٢١ (٣٣) ابن سنده المطرز ، محمد بن محمد بن احمد
٢٣٦ (١٥٥) ابن سهل الوزير ، محمد بن محمد
٢٨٩ (١٩٨) ابن سيد الناس فتح الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ش

- ٢٠٨ (١٣٤) الشاطبى محى الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم
١٧٥ (١١١) الشاطبى ، محمد بن محمد بن الجنان
١١٩ (٢٦) الشاماتى الاديب ، محمد بن محمد بن احمد
٣٤٥ (٢٣١) ابن شاهين البغدادى ، محمد بن ابراهيم بن حفص
١٥٢ (٦٩) ابن الشبلى ، محمد بن محمد بن احمد
١٦٨ (١٠٣) ابن الشيخير الصيرفى ، محمد بن محمد بن عبيد الله
٣٥٧ (٢٤٦) الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

النرة الصفحة

- ٢٨٧ (١٩٢) الشريشي القناني زين الدين ، محمد بن محمد بن محمد
١٤٣ (٤٩) الشريف المرتضى (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن علي
١٥٧ (٧٧) الشعباني ، محمد بن محمد بن جمهور
٣٤٣ (٢٢٧) ابن شقّ الليل ، محمد بن ابراهيم بن موسى
١١٦ (١٩) الشلحي ابو الفرج الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل
٢٠٣ (١٢٧) شمس الدين ابن جعران ، محمد بن محمد بن عباس
٢٠٩ (١٣٥) شمس الدين الدشقي قاضي حلب ، محمد بن محمد بن بهرام
٢١٠ (١٣٨) ابن الشهرزوري محي الدين القاضي ، محمد بن محمد بن عبد الله
٩٩ (٣) الشيباني ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عقبة
١١٨ (٢٤) شيخ الشرف العبيدلي ، محمد بن محمد بن علي
١١٦ (١٧) الشيخ المفيد الشيعي ، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم
٢٨٥ (١٩٠) ابن الشيرازي شمس الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ص

- ١٧٢ (١١٠) الصاحب محي الدين ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد
٢٨٨ (١٩٤) ابن الصايغ ناصر الدين ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٢ (٢٠١) ابن الصايغ نور الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر قاضي حلب
٣٣٢ (٢٠٠) ابن الصايغ ابو اليسر ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر
١٦٧ (١٠٠) ابن الصباغ ابو طالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد
١٦٧ (١٠١) ابن الصباغ ابو غالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد
٢٥٨ (١٦٣) ابن صغير الطبيب ، محمد بن محمد بن عبد الله
٣٣٩ (٢١٥) ابن صندل ، محمد بن ابراهيم بن دينار
٢٣١ (١٥٢) ابن الصيرفي المحدث ، محمد بن محمد بن علي

ض

النمرة الصفحة

- ١٦٦ (٩٩) ابن الضجّة المقرئ الشافعي ، محمد بن محمد بن عبد كان
٢٠٠ (١٢٣) ضياء الدين الملقى الحافظ ، محمد بن محمد بن صابر

ط

- ١١٩ (٢٧) ابو طالب ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم
٢٧٣ (١٧٤) الطالقاني الصوفي ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٧ (٢١٢) ابن طباطبا العلوي ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
٢٢٨ (١٤٨) الطبري القاضي نجم الدين ، محمد بن محمد بن احمد
١٦٦ (٩٨) ابن الطوسي ابو البركات ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
١٠٥ (١٠) الطويري والي مظالم القيروان ، محمد بن محمد بن خالد

ظ

- ١٤١ (٤٨) ابن ظفر ، محمد بن محمد

ع

- ١٦٢ (٩٠) ابن عباد المقرئ ، محمد بن محمد
٣٤٦ (٢٣٢) ابن عبد ربه الهذلي ، محمد بن ابراهيم
٢٧٩ (١٨١) ابو عبد الله البضاوي ، محمد بن محمد بن محمد
٣٥٠ (٢٣٨) ابو عبد الله المقرئ البغدادي ، محمد بن ابراهيم بن محمد
٢٣٠ (١٤٩) ابن عبدك الصوفي ، محمد بن محمد بن حسين
٣٤٢ (٢٢١) ابن عبدوس صاحب سحنون ، محمد بن ابراهيم
١١٤ (١٢) ابو عثمان ابن الامام الشافعي ، محمد بن محمد بن ادريس
١٨٦ (١١٥) ابن العربي سعد الدين ، محمد بن محمد بن علي

التمرّة الصفحة

- ١٩٣ (١١٨) ابن العربي عماد الدين ، محمد بن محمد بن علي
١٢٨ (٤٢) ابن عروس الكاتب ، محمد بن محمد
١٤١ (٤٧) عمر الدين ابن القيسراني ، محمد بن محمد بن خالد
٢٨٥ (١٨٩) عمر الدين ابن الوزير العلقي ، محمد بن محمد بن محمد
١٣٢ (٤٦) ابن اخي العزيز العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد
٢٨٧ (١٩٣) ابن عساكر القوصي الشافعي ، محمد بن محمد بن محمد
٣٥٥ (٢٤١) العطار ، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي
٢٣٨ (١٥٨) ابن العفيف الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسن
٢٧٣ (١٧٥) العكبري ابو منصور ، محمد بن محمد بن محمد
١٨٤ (١١٤) ابن العلقي الوزير ، محمد بن محمد بن علي
١٦٦ (٩٧) ابو علي الخطيب ابن المهدي ، محمد بن محمد بن عبد العزيز
١٥٢ (٦٨) ابو علي ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احمد
١٩٣ (١١٨) عماد الدين ابن العربي ، محمد بن محمد بن علي
٢٠١ (١٢٦) عماد الدين ابن الشيرازي الكاتب ، محمد بن محمد بن هبة الله
١٣٢ (٤٦) العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد
٣٤٦ (٢٣٣) ابو عمرو الزجاجي النيسابوري ، محمد بن ابراهيم بن يوسف
١٩٧ (١٢٠) ابن عمرو النحوي جمال الدين ، محمد بن محمد بن ابي علي
٢٨٣ (١٨٦) ابن عمرو الكري شرف الدين ، محمد بن محمد بن محمد
٢٧٢ (١٧٣) عميد الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد بن محمد
٢٨٠ (١٨٣) العميدي ركن الدين ، محمد بن محمد بن محمد
١٢٥ (٣٦) ابن عيشون المنجم الشاعر ، محمد بن محمد بن الحسن

غ

- ٢١٦ (١٤٤) الغافقي قاضي بلنسية ابو القسم ، محمد بن محمد بن نوح
٢٠٦ (١٣٣) الغالب بالله ابن الاحمر ، محمد بن محمد بن يوسف

المرّة الصفحة

- ٣٥٥ (٢٤٢) ابن غريب الحال ، محمد بن ابراهيم
 ١٦٢ (٩١) ابن الغزال ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ١٦٣ (٩٢) ابن الغزال ابو رشيد ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٢٧٤ (١٧٦) الغزالي ابو حامد ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٧٨ (١٧٨) ابو الغنائم (ابن) المعوج ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٥٣ (٧٢) ابو الغنائم ابن المهدي ، محمد بن محمد بن احمد
 ١١٩ (٢٧) ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم

ف

- ١٠٦ (١١) الفارابي ابو نصر ، محمد بن محمد بن طرخان
 ١٧٠ (١٠٧) ابو الفتح الحنزي الواعظ ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٥ (٩٥) ابو الفتح ابن الحشاش ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٢٠ (٢٩) ابو الفتح الكاتب البغدادي ابن الاديب ، محمد بن محمد
 ١٢٢ (٣٤) فخر الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد
 ٢٠٥ (١٣٠) فخر الدين ابن التتبي ، محمد بن محمد بن عقيل
 ١١٦ (١٩) ابو الفرج الشلحي الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل
 ٢٦١ (١٦٦) الفرجوطي ابن الجبلي ، محمد بن محمد
 ١٤٣ (٥٠) الفرضي البغدادي ، محمد بن محمد بن ابي حنيفة
 ٣٣٦ (٢١١) الفزاري المنتجم ، محمد بن ابراهيم بن حبيب
 ١٢٦ (٣٧) الفلنقي المقرئ ، محمد بن محمد بن عبد الله

ق

- ١١٤ (١٣) ابن القاهر ، محمد بن محمد
 ٣٤٥ (٢٣٠) ابن قطبة البغدادي ، محمد بن ابراهيم

التمرة الصفحة

- ١٢٦ (٣٨) قرطف ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
١٩٢ (١١٧) ابن قرناص ناصر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
١٤٥ (٥٣) ابن قزى ، محمد بن محمد بن الحسن
١٥١ (٦٦) ابن القلاس قوس الندف ، محمد بن محمد بن سعد الله
١٥٩ (٨٢) ابن القلى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
٢٣٨ (١٥٩) ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
١٥١ (٦٦) قوس الندف ابن القلاس ، محمد بن محمد بن سعد الله

ك

- ١٣٢ (٤٦) الكاتب الاصفهاني عماد الدين ، محمد بن محمد بن حامد
١٩٣ (١١٩) الكامل ابن العادل ، محمد بن محمد بن ايوب
٢١٢ (١٣٩) الكشميني الصالح ، محمد بن محمد بن محمود
٢٣٠ (١٥٠) الكنجي ، محمد بن محمد بن ابي بكر
١٦٣ (٩٣) ابن كوتاه ابو بكر ، محمد بن محمد بن عبد الجليل
٢٠٠ (١٢٤) الكوفي المحدث زين الدين ، محمد بن محمد بن ابي بكر
٣٤٧ (٢٣٦) ابن الكيزاني الواعظ ، محمد بن ابراهيم بن ثابت

ل

- ١٣٠ (٤٤) اللباد ابو بكر ، محمد بن محمد بن وشاح
١٥٦ (٧٦) ابن لنكك ، محمد بن محمد بن جعفر

م

- ١١٧ (٢٠) ابن المأمون ، محمد بن محمد بن احمد
١٩٨ (١٢٢) ابن محرز الزهرى البلسى الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
٩٧ - ٥٦ محمد النبي

النمرة الصفحة

- ٣٣٣ (٢٠٢) محمد بن آدم ، ابو المظفر الهروي
 ٣٣٤ (٢٠٣) محمد بن ابان ابو بكر المستمل
 ٣٣٤ (٢٠٥) محمد بن ابان بن سيد القرطبي
 ٣٣٤ (٢٠٤) محمد بن ابان بن صالح الجعفي الكوفي
 ٣٣٥ (٢٠٦) محمد بن ابان الكاتب الشاعر
 ٣٤٦ (٢٣٤) محمد بن ابراهيم بن احمد ابو بكر الزاهد
 ٣٥٦ (٢٤٥) محمد بن ابراهيم الاسدي
 ٣٣٧ (٢١٢) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا العلوي
 ٣٤٣ (٢٢٥) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن المشكالي
 ٣٣٥ (٢٠٨) محمد بن ابراهيم ابو امية الحافظ
 ٣٤٠ (٢١٦) محمد بن ابراهيم الباخري
 ٣٤١ (٢١٨) محمد بن ابراهيم التيمي
 ٣٤٧ (٢٣٦) محمد بن ابراهيم بن ثابت ابن الكيزاني الواعظ
 ٣٤٣ (٢٢٦) محمد بن ابراهيم بن جعفر اليزدي
 ٣٣٦ (٢١١) محمد بن ابراهيم بن حبيب الفزاري المنجم
 ٣٤٧ (٢٣٥) محمد بن ابراهيم بن الحسين الجرباذقاني
 ٣٤٥ (٢٣١) محمد بن ابراهيم بن حفص بن شاهين البغدادي
 ٣٤٤ (٢٢٩) محمد بن ابراهيم ابو حمزة الصوفي البغدادي
 ٣٥٦ (٢٤٣) محمد بن ابراهيم بن خلف ابن زروقة
 ٣٥١ (٢٣٩) محمد بن ابراهيم بن خيرة
 ٣٣٩ (٢١٤) محمد بن ابراهيم بن دينار
 ٣٤١ (٢٢٠) محمد بن ابراهيم بن دينار صاحب الامام مالك (١)

(١) لعله والمتقدم شخص واحد

الفترة الصفحة

- ٣٣٩ (٢١٥) محمد بن ابراهيم بن دينار ابن صندل
- ٣٣٥ (٢٠٩) محمد بن ابراهيم بن زياد ابن المواز المالكي
- ٣٤٢ (٢٢٢) محمد بن ابراهيم بن سعيد البوشنجي الكبير المالكي
- ٣٣٩ (٢١٣) محمد بن ابراهيم بن صدران
- ٣٤٦ (٢٣٢) محمد بن ابراهيم بن عبد ربه الهذلي
- ٣٥٧ (٢٤٦) محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الشرش
- ٣٤٢ (٢٢٣) محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن محدث دمشق
- ٣٤٢ (٢٢١) محمد بن ابراهيم بن عبدوس
- ٣٥٥ (٢٤١) محمد بن ابراهيم بن علي ابو بكر العطار
- ٣٤٢ (٢٢٤) محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم خازن كتب صاحب ابن عباد
- ٣٥٥ (٢٤٢) محمد بن ابراهيم بن ضريب الحال
- ٣٤٥ (٢٣٠) محمد بن ابراهيم بن قحطبة البغدادي
- ٣٥٠ (٢٣٨) محمد بن ابراهيم بن محمد ابو عبد الله المقرئ البغدادي
- ٣٤١ (٢١٩) محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن العباس الامير
- ٣٥٠ (٢٣٧) محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه
- ٣٤٤ (٢٢٨) محمد بن ابراهيم مربع الانماطي
- ٣٤٠ (٢١٧) محمد بن ابراهيم المصري ابن الخراساني
- ٣٣٦ (٢١٠) محمد بن ابراهيم بن المنذر
- ٣٤٣ (٢٢٧) محمد بن ابراهيم بن موسى ابن شقّ الليل
- ٣٥٢ (٢٤٠) محمد بن ابراهيم بن هانيء المغربي
- ٢٤٦ (٢٣٣) محمد بن ابراهيم بن يوسف الزجاجي النيسابوري
- ٣٣٥ (٢٠٧) محمد بن ابني بن كعب
- ٣٤٧ (٢٣٥) ابن محمد دادا الجرباذقاني ، محمد بن ابراهيم بن الحسين

الغرة الصفحة

١٧٥ (١١١)

محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان

٣٥٧ (٢٤٦)

محمد الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

١٣٠ (٤٥)

محمد بن صالح ابن هبارية الشاعر

١٨٨ (١١٦)

محمد بن عبد العزيز الاسعردى نور الدين

١٧٧ (١٠٩ مكرر)

محمد القفصى ، محمد بن محمد بن احمد

١٢٠ (٢٩)

محمد بن محمد الكاتب البغدادى

١١٨ (٢٣)

محمد بن محمد بن ابراهيم الحنفى

١٧٨ (١١٠)

محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر مهذب الدين الحاسب الشاعر

٢٠٣ (١٢٨)

محمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان القاضى بهاء الدين

٢٠٨ (١٣٤)

محمد بن محمد بن ابراهيم الشاطبى

١١٩ (٢٧)

محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز

٩٩ (٤)

محمد بن محمد بن ابراهيم النسوى الشافعى

١١٥ (١٥)

محمد بن محمد بن احمد بن اسحق الحاكم

١٢٠ (٢٨)

محمد بن محمد بن احمد البصروى

٢٦٠ (١٦٥)

محمد بن محمد بن احمد ابن تاج الخطباء القوصى

١٥٦ (٧٥)

محمد بن محمد بن احمد الحربوى الهمام

١٥٣ (٧٠)

محمد بن محمد بن احمد ابن الحساس

١٢٤ (٣٥)

محمد بن محمد بن احمد الرامشى

١٥٤ (٧٣)

محمد بن محمد بن احمد ابن الرسولى

١٢١ (٣٣)

محمد بن محمد بن احمد بن سنده المطرئ

١١٩ (٢٦)

محمد بن محمد بن احمد الشاماتى الاديب

١٥٢ (٦٩)

محمد بن محمد بن احمد ابن الشبلى

٢٢٨ (١٤٨)

محمد بن محمد بن احمد الطبرى نجم الدين

التمرة الصفحة

٢٨٠ (١٨٣)	محمد بن محمد بن احمد العميدى ركن الدين
١١٧ (٢٠)	محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون ابو تمام
١٥٢ (٦٨)	محمد بن محمد بن احمد ابن المسلمة
١٧٧ (١٠٩ مكرر)	محمد بن محمد بن احمد القفصى
١٩٨ (١٢٢)	محمد بن محمد بن احمد ابن محرز البلنسى الشاعر
١٥٤ (٧٤)	محمد بن محمد بن احمد المضرى البطايحي
١٥٣ (٧١)	محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو عبد الله
١٥٣ (٧٢)	محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو الغنائم
١٥٢ (٦٧)	محمد بن محمد بن احمد النجاد المقرئ
١١٤ (١٢)	محمد بن محمد بن ادريس الشافى
١٠٤ (٨)	محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد الجذوى
١٥٠ (٦٤)	محمد بن محمد بن الانبارى
١٩٣ (١١٩)	محمد بن محمد بن ايوب الملك الكامل ناصر الدين ابن العادل ابى بكر
٢٠٩ (١٣٥)	محمد بن محمد بن بهرام القاضى شمس الدين الدمشقى
١٠٠ (٦)	محمد بن محمد بن بقية
٢٣٠ (١٥٠)	محمد بن محمد بن ابى بكر الكنجى
٢٠٠ (١٢٤)	محمد بن محمد بن ابى بكر الكوفى
٢١٢ (١٤٠)	محمد بن محمد التكريتى الشاعر
١٤٩ (٦١)	محمد بن محمد بن ثابت ابن السكون
٢٦١ (١٦٦)	محمد بن محمد ابن الجبلى الفرجوطى
٢٢٨ (١٤٧)	محمد بن محمد بن جعفر ابن الجعفرية الحلى
١٥٦ (٧٦)	محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك
١١٦ (١٨)	محمد بن محمد بن جعفر ابن الدقاق

الترجمة الصفحة

- ١٥٦ (٧٦) محمد بن محمد بن جعفر ابن لنكك
- ١٥٧ (٧٧) محمد بن محمد بن جمهور الشعباني
- ١٧٥ (١١١) محمد بن محمد ابن الجنان الشاطبي
- ١٥٧ (٧٨) محمد بن محمد بن الجنيد
- ٢١٦ (١٤٤) محمد بن محمد بن جمهور الازدي المرسى
- ١٢٢ (٣٤) محمد بن محمد بن جهير الوزير فخر الدولة
- ٢٣٧ (١٥٧) محمد بن محمد ابن الحاج الفاسي العبدري
- ١٣٢ (٤٦) محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب الاصفهاني
- ١٤٦ (٥٥) محمد بن محمد بن ابى حرب ابن الزسى الشاعر
- ١٥٨ (٨٠) محمد بن محمد بن الحسن ابن حسنكويه
- ١٥٨ (٧٩) محمد بن محمد بن الحسن ابن الديناري
- ٢٣٨ (١٥٨) محمد بن محمد بن الحسن ابن العفيف الكاتب
- ١٢٥ (٣٦) محمد بن محمد بن الحسن بن عيشون المنجم الشاعر
- ١٤٥ (٥٣) محمد بن محمد بن الحسن ابن قزقي
- ٢٧٠ (١٦٩) محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة شمس الدين والد الشاعر
- ١٧٩ (١١٢) محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي
- ١٥٩ (٨٢) محمد بن محمد بن الحسين ابن القلي الكاتب
- ١٤٩ (٦٣) محمد بن محمد بن الحسين الخاتوني
- ١٤٥ (٥٤) محمد بن محمد بن الحسين ابن الخراساني
- ١٦٠ (٨٥) محمد بن محمد بن الحسين ابن خميس ابو البركات
- ٢٣١ (١٥١) محمد بن محمد بن الحسين ابن رشيق
- ١٦١ (٨٦) محمد بن محمد بن الحسين بن صالح زين الائمة
- ٢٣٠ (١٤٩) محمد بن محمد بن حسين ابن عبدك الصوفي

الفترة الصنعة

- ١٥٩ (٨٣) محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابي يعلى ابو الحسين
١٦٠ (٨٤) محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابي يعلى الحنبلى ابو خازم
١٥٩ (٨١) محمد بن محمد بن الحسين ابن المعقج
١٦١ (٨٧) محمد بن محمد بن حمدان ابن بطنة
١٤٣ (٥٠) محمد بن محمد بن ابي حنيفة الفرضى البغدادي
١٠٥ (١٠) محمد بن محمد بن خالد الطويرى
١٤١ (٤٧) محمد بن محمد بن خالد القيسراني الكاتب
١٦١ (٨٨) محمد بن محمد بن خطاب ابن ابي المليح
١٤٣ (٤٩) محمد بن محمد بن زيد بن على
٢٠٥ (١٣١) محمد بن محمد بن سالم قاضى نابلس
١٥١ (٦٦) محمد بن محمد بن سعد الله ابن ملاوى قوس الندف
٢٠١ (١٢٥) محمد بن محمد بن ابي سعد النيسابورى
١٧٢ (١١٠) محمد بن محمد بن سعيد بن ندى الجزرى
٢٧٠ (١٦٨) محمد بن محمد السفاقسطى المالكي شمس الدين
١٦٢ (٨٩) محمد بن محمد بن سفيان الدباس
٢١٥ (١٤٣) محمد بن محمد بن سليمان ابن ابي البقاء البلسى
٩٩ (١) محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث ابو بكر ابن الباغندي
١١٦ (١٩) محمد بن محمد بن سهل ابو الفرج الشلى
٢٣٦ (١٥٥) محمد بن محمد بن سهل الوزير
٢٠٠ (١٢٣) محمد بن محمد بن صابر المالقي الاندلسى
١٤٨ (٥٨) محمد بن محمد بن ابي طالب ابو الخطاب الطيب
١٠٦ (١١) محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابى
١٤١ (٤٨) محمد بن محمد بن ظفر الصقلى

التمرة الصفحة

- ١٨٢ (٩٠) محمد بن محمد بن عباد المقرئ
- ٢٠٣ (١٢٧) محمد بن محمد بن عباس ابن جموان
- ١٦٣ (٩٣) محمد بن محمد بن عبد الجليل ابن كوتاه
- ١٢٧ (٣٩) محمد بن محمد بن عبد الحميد الاديب الاندلسي
- ١٨٣ (١١٣) محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاسدي قاضي قضاة حلب
- ١١٤ (١٤) محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة الجمال
- ١٦٥ (٩٥) محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الخشاب
- ٢٤٨ (١٦١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب بدر الدين
- ١٩٢ (١١٧) محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن قرناص
- ٢٣٨ (١٥٩) محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن القوبع
- ١٦٥ (٩٦) محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميهني
- ١٨٨ (١١٦) محمد بن محمد بن عبد الصمد الاسعدي نور الدين
- ١٦٦ (٩٧) محمد بن محمد بن عبد العزيز ابن المهدي الخطيب
- ٢٤٨ محمد بن محمد بن عبد القادر الانصاري
- ١٦٦ (٩٨) محمد بن محمد بن عبد القاهر ابن الطوسي ابو البركات
- ١٦٦ (٩٩) محمد بن محمد بن عبد كان ابن الضجة المقرئ
- ١٤٧ (٥٧) محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي الوزير
- ١٤٧ (٥٦) محمد بن محمد بن عبد الكريم اخو الرافي
- ٢٦٢ (١٦٧) محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصل
- ١٦٣ (٩٤) محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي
- ٢٠٦ (١٣٢) محمد بن محمد بن عبد الله الاسد ابن مالك
- ١٢١ (٣١) محمد بن محمد بن عبد الله البيضاوي القاضي
- ١١٥ (١٦) محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الهروي

٣٧٧

الخمسة الصنف

- ٢١٠ (١٣٨) محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزورى
- ٢٥٨ (١٦٣) محمد بن محمد بن عبد الله ابن صغير الطيب ناصر الدين
- ١٦٣ (٩٢) محمد بن محمد بن عبد الله بن الغزال ابو رشيد
- ١٦٢ (٩١) محمد بن محمد بن عبد الله ابن الغزال المقرئ
- ١٢٦ (٣٧) محمد بن محمد بن عبد الله الفلنقى المقرئ
- ٢٠٤ (١٢٩) محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك بدر الدين
- ١٢٩ (٤٣) محمد بن محمد بن عبد الله المفتاح
- ١٠٤ (٧) محمد بن محمد بن عبد الله الملقى النحوى
- ٩٩ (٢) محمد بن محمد بن عبد الله النفاح
- ٢٤٩ (١٦٢) محمد بن محمد بن عبد المنعم الباربارى
- ١٦٧ (١٠٠) محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو طالب
- ١٦٧ (١٠١) محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو طالب
- ١٦٧ (١٠٢) محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن سكينه
- ١٦٨ (١٠٣) محمد بن محمد بن عبيد الله ابن الشيخير الصيرفى
- ١٢٨ (٤٢) محمد بن محمد بن عروس الكاتب
- ٩٩ (٣) محمد بن محمد بن عقبه ابو جعفر الشيبانى
- ٢٠٥ (١٣٠) محمد بن محمد بن عقيل ابن التبي
- ١٧١ (١٠٨) محمد بن محمد بن على ابن الباطوخ الواعظ
- ١٦٩ ، ١٢١ (١٠٥ و ٣٠) محمد بن محمد بن على ابو تمام النقيب
- ٢٣٢ (١٥٣) محمد بن محمد بن على ابن حريث
- ١٢٧ (٤٠) محمد بن محمد بن على الحريرى الواعظ
- ٢١٧ (١٤٦) محمد بن محمد بن على ابن حنا الصاحب تاج الدين
- ١٧٠ (١١٧) محمد بن محمد بن على الحزيمى الواعظ

التمرّة الصفحة

١٧٨ (١١١)	محمد بن محمد بن علي الدتّاب
٢٤٧ (١٦٠)	محمد بن محمد بن علي ابن دقيق العيد
١١٨ (٢٤)	محمد بن محمد بن علي شيخ الشرف
٢٣١ (١٥٢)	محمد بن محمد بن علي ابن الصيرفي
١٢١ (٣٢)	محمد بن محمد بن علي العباسي مسند العراق
١٨٦ (١١٥)	محمد بن محمد بن علي ابن العربي سعد الدين
١٩٣ (١١٨)	محمد بن محمد بن علي بن العربي عماد الدين
١٨٤ (١١٤)	محمد بن محمد بن علي ابن العلقمي الوزير
١٩٧ (١٢١)	محمد بن محمد بن ابي علي ابن عمرو
١٧١ (١٠٩)	محمد بن محمد بن علي ابن المعوج
١٦٨ (١٠٤)	محمد بن محمد بن علي ابن مقلة
١٤٤ (٥١)	محمد بن محمد بن علي الهمداني
١٦٩ (١٠٥)	محمد بن محمد بن علي الهيتي ابو المعالي
١١٧ (٢٢)	محمد بن محمد بن عمر العلوي نقيب الاشراف
١٢٦ (٣٨)	محمد بن محمد بن عمر بن قرطف
١١٧ (٢١)	محمد بن محمد بن عيسى بن اسحق الخيشي
٢٥٩ (١٦٤)	محمد بن محمد بن عيسى النصيبي القوصي
١٠٥ (٩)	محمد بن محمد بن عيسى ابن ابي الورد الزاهد
١١٤ (١٣)	محمد بن محمد ابن القاهرة بالله
١٤٨ (٥٩)	محمد بن محمد بن القسم الاخسيكتي ذو المناقب
٢٧١ (١٧١)	محمد بن محمد بن قوام
١٢٠ (٢٩)	محمد بن محمد الكاتب البغدادي ابو الفتح
١٩٨ (١٢١)	محمد بن محمد بن المبارك الحداني الكاتب

التمرة الصفحة

١٤٩ (٦٢)	محمد بن محمد بن المبارك ابن مشق
١٠٠ (٥)	محمد بن محمد بن محمد بن احمد الخزاعي النحوي
٢٨٦ (١٩١)	محمد بن محمد بن محمد افتخار الدين الحنفي
٢٧٨ (١٨٠)	محمد بن محمد بن محمد الانصاري
٢٧٩ (١٨٢)	محمد بن محمد بن محمد البروي الشافعي
٢٨١ (١٨٤)	محمد بن محمد بن محمد بن بنان الكاتب
٢٧٩ (١٨١)	محمد بن محمد بن محمد البيضاوي
٢٨٨ (١٩٥)	محمد بن محمد بن محمد ابن التنسي
٢٧٢ (١٧٣)	محمد بن محمد بن محمد ابن جهير الوزير
٣١١ (١٩٩)	محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن نباة جمال الدين
٢٨٤ (١٨٨)	محمد بن محمد بن محمد خطيب جامع حماة
٢٨٩ (١٩٧)	محمد بن محمد بن محمد ابن خطيب الزنجيلية
٢٨٩ (١٩٨)	محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس
٢٨٧ (١٩٢)	محمد بن محمد بن محمد الشرعشي القناني
٢٨٥ (١٩٠)	محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازي
٢٨٨ (١٩٤)	محمد بن محمد بن محمد ابن الصايغ ناصر الدين
٢٧٣ (١٧٤)	محمد بن محمد بن محمد الطالقاني الصوفي
٣٣٢ (٢٠١)	محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر نور الدين ابن الصايغ قاضي حلب
٣٣٢ (٢٠٠)	محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الصايغ ابو اليسر
٢٨٧ (١٩٣)	محمد بن محمد بن محمد ابن عساكر القوصي
٢٧٣ (١٧٥)	محمد بن محمد بن محمد العكبري ابو منصور
٢٧٨ (١٧٩)	محمد بن محمد بن محمد العكبري ابو نصر
٢٨٥ (١٨٩)	محمد بن محمد بن محمد ابن العلقمي الوزير

الترجمة الصفحة

٢٨٣ (١٨٦)	محمد بن محمد بن محمد ابن عمروك البكري
٢٨٠ (١٨٣)	محمد بن محمد بن محمد العميدى ركن الدين
٢٧٤ (١٧٦)	محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى
٢٧١ (١٧٢)	محمد بن محمد بن محمد ابن محمش
٢٧٨ (١٧٨)	محمد بن محمد بن محمد ابن المعوج ابو الغنائم
٢٨٣ (١٨٧)	محمد بن محمد بن محمد ابن المولى الكاتب
٢٨٢ (١٨٥)	محمد بن محمد بن محمد النسفى
٢٨٩ (١٩٦)	محمد بن محمد بن محمد الوراق
٢٣٧ (١٥٦)	محمد بن محمد بن محمود البرزالى الحنبلى
٢٣٢ (١٥٤)	محمد بن محمد بن محمود ابن دمرناش الشاعر
٢١٢ (١٣٩)	محمد بن محمد بن محمود الكشميهنى
٢١٣ (١٤١)	محمد بن محمد بن مسلمة الاشبيلى الشاعر
١٥٠ (٦٥)	محمد بن محمد بن مواهب الشاعر
٢٧١ (١٧٠)	محمد بن محمد بن ميناء البعلبكى
١١٩ (٢٥)	محمد بن محمد الناصحى الشافعى
١١٦ (١٧)	محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد
٢١٦ (١٤٤)	محمد بن محمد بن نوح الغافقى
١٣٠ (٤٥)	محمد بن محمد ابن الهبارية الشاعر
٢٠١ (١٢٦)	محمد بن محمد بن هبة الله عماد الدين الكاتب
١٣٠ (٤٤)	محمد بن محمد بن وشاح ابو بكر اللباد
١٤٤ (٥٢)	محمد بن محمد بن ابى الوفاء القاضى الاصبهانى
٢٠٩ (١٣٦)	محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني الحاسب
١٢٨ (٤١)	محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجى ابو الحسن المحدث

الثمرة الصنعة

- ٢١٤ (١٤٢) محمد بن محمد بن اليعمرى الأَبْدَى
- ٢١٠ (١٣٧) محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الزاهد
- ٢٠٦ (١٣٣) محمد بن محمد بن يوسف الغالب بالله ابن الاحمر
- ٣١١ (١٩٩) محمد ابن نباتة جمال الدين
- ٢١٤ (١٤٢) محمد اليعمرى الأَبْدَى
- ٢٧١ (١٧٢) ابن محمش ، محمد بن محمد بن محمد
- ١٨٣ (١١٣) محي الدين الاسدى قاضى قضاة حلب
- ٢٠٨ (١٣٤) محي الدين الشاطبي ، محمد بن محمد بن ابراهيم
- ٣٤٤ (٢٢٨) مربع الانماطى ، محمد بن ابراهيم
- ١٤٣ (٤٩) المرتضى الشريف (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن على
- ١٥٢ (٦٨) ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احمد
- ١٢١ (٣٢) مسند العراق ابو نصر العباسى
- ١٤٩ (٦٢) ابن مَشِيق ، محمد بن محمد بن المبارك
- ٣٤٣ (٢٢٥) ابن المشكىالى ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
- ٣٣٣ (٢٠٢) ابو المظفر الهروى ، محمد بن آدم
- ١٦٩ (١٠٦) ابو المعالى الهيتى ، محمد بن محمد
- ١٥٩ (٨١) ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين
- ١٧١ (١٠٩) ابن المعوج ، محمد بن محمد بن على
- ٢٧٨ (١٧٨) ابن المعوج ، محمد بن محمد ابو القنائيم
- ١٢٩ (٤٣) المفجع النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله
- ١٦٨ (١٠٤) ابن مقلة ، محمد بن محمد بن على ابن الوزير
- ١٥١ (٦٦) ابن ملاوى ، محمد بن محمد بن سعد الله قوس الندف
- ١٠٤ (٧) الملطى النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

الترعة الصفحة

- ١٩٣ (١١٩) الملك الكامل ناصر الدين ، محمد بن محمد بن ايوب
١٦١ (٨٨) بن ابى المليح الواعظ ، محمد بن محمد بن خطاب
٣٣٦ (٢١٠) ابن المنذر ، محمد بن ابراهيم
١٥٣ (٧١) ابن المهتدى ابو عبد الله ، محمد بن محمد بن احمد
١٥٣ (٧٢) ابن المهتدى ابو الفنايم ، محمد بن محمد بن احمد
١٦٦ (٩٧) ابن المهدي الخطيب ، محمد بن محمد بن عبد العزيز
١٧٨ (١١٠ مكرر) مهذب الدين الحاسب ، محمد بن محمد بن ابراهيم
٣٣٥ (٢٠٩) ابن المواز المالكي ، محمد بن ابراهيم بن زياد
١٥٠ (٦٥) ابن مواهب الشاعر ، محمد بن محمد
٢٦٣ (١٦٧) ابن الموصل شمس الدين ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
٢٨٤ (١٨٨) موفق الدين الخطيب ، محمد بن محمد بن محمد
٢٨٣ (١٨٧) ابن المولى نظام الدين الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
١٨٤ (١١٤) مؤيد الدين ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي
٢٧١ (١٧٠) ابن ميناء ، محمد بن محمد شمس الدين البعلبكي

ن

- ١١٩ (٢٥) الناصحي ، محمد بن محمد
٢٧٠ (١٦٩) ابن نباتة ، محمد بن محمد بن الحسن شمس الدين
٣١١ (١٩٩) ابن نباتة ، محمد بن محمد بن محمد جمال الدين
١٥٢ (٦٧) النجناد المقرئ ، محمد بن محمد بن احمد
١٧٢ (١١٠) ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد
١٤٦ (٥٥) ابن النزسي الشاعر ، محمد بن محمد بن ابى حرب
٢٨٢ (١٨٥) النسفي برهان الدين ، محمد بن محمد بن محمد
١٢٤ (٣٥) ابو نصر الرامشي ، محمد بن محمد بن احمد

الفترة الصفحة

٢١٠ (١٣٧)	ابو النصر الطوسي الزاهد ، محمد بن محمد بن يوسف
١٢١ (٣٢)	ابو النصر العباسي ، محمد بن محمد بن علي
٢٧٨ (١٧٩)	ابو نصر العكبري ، محمد بن محمد بن محمد
٢٥٩ (١٦٤)	النصيب القوصي ، محمد بن محمد بن عيسى
١٧٩ (١١٢)	نصير الدين الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن
٩٩ (٢)	النقاح ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٨٨ (١١٦)	النور الاسعدي ، محمد بن محمد بن عبد الصمد

هـ

٣٥٢ (٢٤٠)	ابن هاني المغربي ، محمد بن ابراهيم
١٣٠ (٤٥)	ابن الهبارية الشاعر ، محمد بن محمد
١٥٦ (٧٥)	الهام المرتب الحروبوي ، محمد بن محمد بن احمد
١٦٩ (١٠٦)	الهيقي ابو المعالي ، محمد بن محمد بن علي

و

٢٨٩ (١٩٦)	الوزاق ، محمد بن محمد بن محمد
١٠٥ (٩)	ابن ابى الورد الزاهد ، محمد بن محمد بن عيسى
١٤٧ (٥٧)	الوزير القمي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
١٤٤ (٥٢)	ابو الوفاء الاصهباني القاضي ، محمد بن محمد

ي

٣٤٣ (٢٢٦)	اليزدي مسند اصهبان ، محمد بن ابراهيم بن جعفر
١٥٩ (٨٤)	ابن ابى يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين
١٥٩ (٨٣)	ابن ابى يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو خازم

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	س	س
سنة	سنة	١٨	٢
كنانة	كنانه	١٧	١٥
العربية	العرييه	٧	١٦
الذيل	الذيل	٢	٤٩
بيبرس	بيبرس ،	٧	٥٢
كان	كان ،	٢	٥٩
عند	عبد	٤	٨٤
ليبد	وليبد	٢٢	
بن	ابن	١٠	١٠٦
سينا	سيناء	٦	١٠٨
اللغات	اللات	١٢	١١٠
الشرف	الاشرف	١١	١١٨
تلقك	تلقك	٤	١٢٥
الديني	الدايني	٢٥	١٣٢
في الهامش : « بخط ابن جر الفنوح »	في الهامش بخط ابن جر « الفنوح »	٢٤	١٤٤
سقطت ٦٠ من الترتيب !	٦١	٣	١٤٩
وأقنع	وأقنع	١٠	١٥١
الباقى	الباقى	١٦	١٥٢
الشبل	الشبل	٨	١٥٣
الحرق	الحزق	١٤	١٦٠

الصواب	الخطأ	ص	س
ابن الغزال	ابو الغزال	١٦٢	١٨
العدد مكرراً	١٠٩	١٧٧	١٠
» »	١١٠	١٧٨	٦
» »	١١١		١٨
القطاع	الْقُطَاع	١٨١	١٥
مدبر	مدبّر	١٨٥	١٥
مدبراً	مدبّراً		١٦
المدبر	المدبّر		١٦
اضرب عليه	٩١-١٩	١٩٦	١
الارض	الارضُ	٢١٦	٩
صورة	صورةٌ	٢٤٠	١٤
٢١	١٢	٢٤٩	٢١
١٢	٢١	٢٧٠	١٢
حدّث	حدّث	٢٧٨	١٩
مخدومه	مخدومه	٢٨٣	٢١

نشكر الاستاذ Sven Dederling على ايراد الاستدراكات والزيادات التالية:

ص	س	الخطأ	الصواب
ص	س	الخطأ	الصواب
١	٧	Revista	Rivista
(من المقدمة)		studii	studi
١٨	٨٤٠	٨٤١	٨٤١
الهامش		Accademia	Accademia
٤٨	٨	ابن حبان: هو ابو الشيخ عبد الله بن محمد بن حبان المتوفى سنة ٣٦٩ ، راجع ذكر أخبار إصبهان لابن نعيم ، ج ١ ص ٧٧ وج ٢ ص ٩٠	
٢٢٩	١٩	جاءت الترجمة المذكورة في الوافي ج ٣ رقم ١٤٥٢	
٢٣٢	٢٢ و ٢١	ورد هذان البيتان في فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی ، طبع مصر ١٩٥١ ، ج ٢ ص ٣٣٥	
٢٧٠	٢	له ترجمة اخرى في الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٧٣	
٢٨٢	٢٠	برهان الدين او البرهان	برهان
٣٢٥	الهامش	سورة	سورة ١٣ : ١١
٣٤٠		وردت ترجمة لمحمد بن ابرهيم الباخريزي في معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٨ ووردت ترجمة لمحمد بن ابرهيم المصري في نفس المصدر ص ٤٥٩	
٣٤٤	٦	المهدى	النهدي ، وهو موسى بن مسعود النهدي ، راجع التهذيب لابن حجر ج ١٠ رقم ٦٥٧
١٧	وحسن	وحسنا	

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ṢALĀḤADDĪN ḤALĪL
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 1

MUḤAMMAD IBN MUḤAMMAD
BIS MUḤAMMAD IBN IBRĀHĪM IBN 'ABD AR-RAḤMĀN

ZWEITE UNVERÄNDERTE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON
HELLMUT RITTER

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN

1962

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
ALBERT DIETRICH UND HANS ROBERT ROEMER

BAND 6a

